

THE ARAB AMERICAN TODAY *magazine*

هذه خطط ترامب لتحويل أميركا
من الديمقراطية إلى الاستبداد

How Unfair Are US Media And
Judiciary To Muslims?

الحرب السورية انتهت لصالح الأسد

تأثير التشرذم السياسي على
الصحة والأمن في اليمن

الإمارات و السعودية..

تواصل مسيرة العمل المشترك
بـ«استراتيجية العزم»

The Impact of Political
Fragmentation on Health and
Security in Yemen

أردوغان.. رحلة مثيرة وسط العواصف

سيدة يمنية ابنها عمره ١٣
عاماً ويقوم بأميركا بينما
هي محاصرة في جيبوتي

جمال عبدالناصر والضباط
الأحرار في مصر و أسباب
قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

A Sneaky Theory of Where
Language Came From

صوت الإبداع والحداثة في أرض سبأ

عبدالعزيز المقالح .. ضمير اليمن الحي!

ملف

A City Of Gardens, Greeks And Turks:
The City Of Sanaa In The 19Th Century

لبنانيون ضيعتهم الحرب
أطفالا يبحثون عن ذويهم

فيلم سبايك لي الجديد: صفقة
على وجه المجتمع الأمريكي

هذا ما ينتظر العالم بعد
حرب أميركا والصين التجارية

عبد العزيز المقالح

يواجه قبح الواقع بالشعر

شوقي بزيع - إذا كان لي أن أطلق على قصيدة الشاعر اليمني عبد العزيز المقالح توصيفاً ملائماً فيمكنني أن أقول إنها قصيدة البوح الداخلي والشجن العاطفي والانهمام بالحياة. وهذه ليست السمة على عمله الأخير فحسب بل على كل أعماله الشعرية منذ باكورته (لا بد من صنعاء)، مروراً (بعودة وضاح اليمن)، ووصولاً إلى أحدث أعماله. ثمة شعر يتصل دائماً بالقلب ويصدر عن الشغاف ويحفر في الأماكن اللصيقة بذات الشاعر وأما كنهه الأولى وفرايدسه المفقودة، ويعبر في الوقت نفسه عن هواجس شعبه وقضايا وطنه وأمتة وعالمه الأوسع.

ومع أن المكان، بشقيه الريفي والمديني، يشكل أرضاً خصبة للغة الشاعر وصوره ومخيلته فإن الإنسان في كفاحه الملحمي ضد البؤس والقهر والموت يظل قبلة أنظار المقالح ومحور انشغالاته ومحل عنايته واهتمامه. وإذا كان كثيرون من المثقفين العرب اعتبروا صاحب (الساعة السليمانية) أحد بوابات اليمن وأحد أبرز عناوينه الثقافية والإنسانية فلم يقتصر ذلك على الجانب العملي والسلوكي، بل إن شعره بدأ المعادل الإبداعي لحياته بحيث أفرد لأصدقائه الأثيريين مجموعة شعرية متميزة هي (كتاب الأصدقاء)، وأفرد للريف الذي انتمى إليه وشغف بسحر طبيعته (كتاب القرية)، ولصنعاء التي تأخى مع شوارعها وزخارف أبنيتها أهدي (كتاب صنعاء). وكان شعره يقيم دائماً في الجوانب الأكثر خفوتاً وحميمية من الأشياء، مبتعداً عن التأنق الزائد والإنشاد التطريبي، من دون أن يتخلى عن غنائته الموجهة والمبعدة بحروق النفس أو بشهوتها للجمال والحب.

حفر داخلي

في عمله الأخير (الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة) تتجه قصائد عبد العزيز المقالح إلى المزيد من الحفوت والحفر الداخلي والتعلق حول بؤرة المعنى. ومع أن الديوان يصدر في ظل انشطار اليمن وتدابيح بنيه ووصول مأساته إلى ذروتها فإننا لا نعرش على أثر يذكر لناخات التفجع والقتل والدم والتهويل اللفظي. كأن الشاعر لا يريد أن يرد على عنف الواقع بعنف اللغة ولا على ضراوة الحرب بضراوة الخطاب الشعري، بل ينسحب من كل ذلك إلى داخل نفسه المشظاة ويحاول عبر ترجيعات الماضي وتجليات الأماكن الأولى أن ينقذ عبر الشعر ما يمكن إنقاذه من نثار الفرايس وقصاصات الهناء المتوارية. وإذا كان المكتوب يقرأ من عنوانه، على ما يعتقد بعضهم، فإن عنوان الكتاب يعبر خير تعبير عن محتواه.

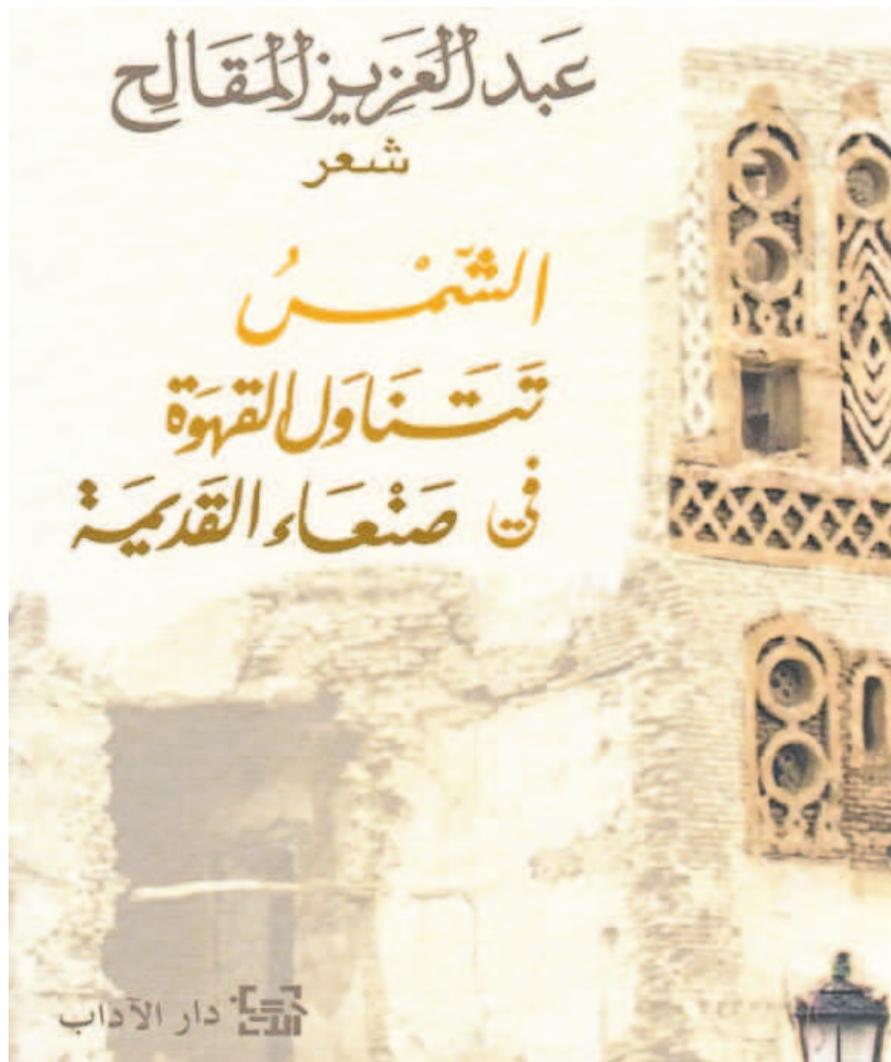
فالشمس، بما هي مصدر للطاقة والنور وديمومة الحياة، لا تكفي بإضاءة صنعاء وإجلاء الظلام عن ملامحها بل هي تستمر في الجلوس في أحيائها القديمة واحتساء السعادة مضمخة بنكهة البن اليمني وروائحه النفادة. لا يعود المكان هنا مجرد جغرافيا طبيعية ذات خصائص وسمات محددة، بل يكتسب عبر ساكنيه والحيوات التي تعاقبت فوقه واحتضنها ترابه جمالات ليست له في الأصل ودلالات أقرب إلى السحر منها إلى الواقع الموضوعي. وكما اعتبر بدر شاكر السياب أن شمس العراق وظلامه أجمل منهما في أي بقعة أخرى من العالم، يذهب المقالح من جهته إلى إخراج البن الصناعاني من صفاته العادية المعروفة ليربطه بروح المكان وطقوسه وتجلياته. فلك أن تشرب قهوتك في أي ركن من الأرض "لكنك لن

تذوق فنجاناً أشهى من فنجان صنعاني يأخذ شكل بخار الغيمة (وهي تبلبل جفن صباح يفتح عينيه الخضراوين أعلى جبل تكسو عري حجارته

فيها انعكاساً لفرايدس حياته المفقودة "خذوني بعيداً إلى قرية لا تنام حكاياتها (حيث للماء ضوءاً وللورد صوتاً) وحيث الأغاني تشق شغاف القلوب بلا آلة (حيث ينحدر الماء في شغف من أعالي الجبال". وهذا الافتتان بالطبيعة ينعكس في أكثر من قصيدة ومقطوعة، وتتحول النصوص إلى لوحات ورسوم زاخرة بالألوان ومظلة على صيف البلاد كما على شتاتها، على رخائها الغابر كما على شقائها المقيم. ومع ذلك فلم تعد الطبيعة التي افتتنت بها الشاعر بمنأى عن فساد البشر وضغائهم وأحقادهم. فالشأن الذي كان يشكل من غيومه المتناثرة أو الملبدة لوحات ومنمنمات طبيعية يعجز عن محاكاتها أمهر الرسامين بات الآن ذنباً شرساً ذا وجه داكن. والسحب التي تختال فوق صنعاء لا تكاد تنجو من أنين الرصاص ورجع المدافع، لولا أنها تحسن مراوغة البشر وتشكل في غير صورة وشكل.

رثاء وشجن

ثمة في المجموعة نزوع واضح إلى الحزن وشجن النفس ورثاء الحياة المنقضية، وبخاصة في مرثية الأم الراحلة التي تضرب على وتر الفقد وتتحوّل مقاطعها إلى دوران على الذات المثلومة ينتهي دائماً بصورة من صور الأمومة الغارية. وهو ما ينعكس في قصائد "الملاك يرحل عن بيتنا"، و (مرثية لزمين الورد)، و (ثلاثة فصول من سيرة النهر اليابس)، حيث تلبس الأم لبوس الطبيعة، والعكس صحيح بالطبع، وحيث غاضت المياه ولم تعد تجري إلا في ذاكرة الأم المحتشدة بالترصعات. وما نقص من يوتوبيا الطبيعة اليمينية النادرة في تضاريسها وتشكلها المتغاير يكمله الشاعر بالأحلام والتهيوّات، فيتمني لو كان لديه بيت على البحر مبني من خشب الأبنوس ومفتوح على اللانهاية.



وفيما يسرف في قصيدته (بيت في الريف) في رسم تفاصيل منزله الريفي وأروقته وحديقته الوارفة وفضاءه الباهر، يفاجئنا في نهاية القصيدة بأن كل ما تحدث عنه كان من نبات خياله المجرد ويخاطبنا قائلاً:

"هل صدقتم يا أحبابي أنني أمك بيتاً في الريف..."

ذلك حلمٌ عذبٌ راودني منذ هبوط الشعر على قلبي الأعمى فارتد بصيراً. وعلى رغم أن ذات الشاعر في هذه المجموعة تفصح عن مكابذاتها أو مباحجه من دون حاجة إلى قناع تستتر خلفه أو تتماهى معه، فإن صاحب (أبجدية الروح)، يستعير خيبة قلعامش السومري وصورته ورؤياه ليكشف عن أنياب الوحوش الخارجة من عباءة الإنسان، وعن الدماء التي تراق بغزارة في بغداد ودمشق وسائر بلاد العرب.

وإذا يرى المقالح في الشعر عزاءه وملاذه وترياقه الشافي في هذا العالم المتخن بالحروب والأوبئة والأحقاد، يتمنى في المقابل أن نبقي الأوراق على بياضها إذا لم نستطع أن نسودها بحبر الكثافة والعمق والإيماء

اللماح إلى المعنى "أحلم أن نقرأ هذا الواقع أظاهرة باطنه في كلمات لا تكتب أن تنسلي بالتفتيش

المضني أعن خيط وهمي يتسكع فوق فضاء مجهول تخيله الروح وتعشقه عبر سماء تتماهى بين سطور لا توجد".

ينحو الشعر في مجموعة عبد العزيز المقالح الجديدة، أخيراً، إلى التخفف من أثقال الشكل وحمولة اللغة الزائدة لكي يتقدم المعنى إلى الواجهة من دون عوائق. وقد اختار لقصائده من الأوزان ما يعفيها من الإرهاق ويحررها من التعقيد، لكي تنساب برشاقة الماء في سياقها التلقائي. وهو ما يفسر إثارته للمتدارك على سواء، بوصفه البحر الذي يماشي حاجة النفس إلى البوح العفوي واللغة إلى البساطة والإيقاع إلى التدفق الحر. كما أن القافية تغيب في أكثر القصائد ولا تحضر إلا في نهاية المقاطع، لكي لا تعيق دينامية النص وتتابع خلجات الروح وتوالد الصور والمعاني. وإذا تبدو الصور من ناحية أخرى غير متكلفة ومنسجمة مع مقتضيات الحالة أو المعنى، تعتمد في بعض وجوهها على المفارقة غير المتوقعة، كقول الشاعر "انقذني فقد طفح الحزن واختل وزن الزمان". وتنحو بفعل النضج وتخمر التجربة إلى ما يشبه القول المأثور أو الحكمة

السائرة، من مثل "ما أوسع قلب البحر أو ما أضيق قلب الإنسان"، أو "لا ساعة في كفّ العصفور أفكيف تعلم أن يصحو بعد رحيل الليل".

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ * فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

صدقة جارية ... لا تضيع الفرصة لبناء مسجد جديد في سان دياجو كاليفورنيا

 Islamic Center of Eastlake

PROJECT EASTLAKE The Future Is New

PLEASE DONATE TO BUILD
A NEW MOSQUE FOR YOUR REAL FUTURE



التبرعات النقدية تسلم للأخ جمال حيدرة 7029 - 550 - 313 أو يمكنكم التبرع عبر موقع المسجد



SALT CREEK GOLF COURSE 525 Hunte Pkwy. Chula Vista . CA 91914

www.islamiccenterofeastlake.com

Islamic Center Of Eastlake , San Diego , California

The above project is a mosque with Islamic school will be built in southern California near San Diego city. **please Donate Generously**

هذا المشروع مركز إسلامي متكامل يتكون من مسجد ومدرسة إسلامية وقاعة اجتماعات وصالة رياضة للأطفال في مدينة سان دياجو كاليفورنيا . الرجاء التبرع يا أهل الخير فهي صدقة جارية لك ولذريتك

قال عليه الصلاة والسلام (من بنى مسجداً لله كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة)

أصاع اليمنيون بلادهم واليوم يبحثون عنها في الذكريات وفي التسجيلات المرئية ، يبحثون عن هذه الدولة التي كانت بين أيديهم ذات يوم .

و ذات يوم أيضا خرج الكثير منهم إلى الساحات مطالبين بإسقاطها .
أرسل لي زميل هذا الصباح تسجيلا لعرض عسكري مهيبا في صنعاء
قبل سنوات طويلة من اليوم .
قال لي : " شاهدته وبكيت . .
أرسل لي نسخة منه شاهدته ومثله بكيت . .
غرقت عينا بالدموع . .

قلت في قلبي
أصعب الأشياء ان يتحول الماضي هو حلم مستقبل الحاضر وهذا ما يحدث في اليمن اليوم .

وفي اليمن لا يزدهر إلا الماضي ، لا يتحدث السياسة إلا عن الأوهام ويتكون الناس تجري بعد هذه الأوهام ليعودون لاحقا للبحث عن الماضي ولحظتها لا يكون لهم لمستقبل قادم ولا ماض باق .

حتى العام ٢٠١١ كانت لليمنيين "دولة" فلماذا ثاروا ؟!!

سرنا انا وصديق لي قبل أيام على طول ساحل أبين وكان الساحل أشبه بسواق حراج كبير من الفوضى . .

قلت له : " تصدق انه وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ ، كان من الصعب ان يسمح لمتعاطي قات واحد بالجلوس على طول هذا الكورنيش الطويل الطويل . .

كانت الشمس تقترب من الأفول قلت له :
وحتى ٢٠١١ لم يسمع اليمنيون قط ان طائرة ما تخلفت عن الطيران أو ان موظف لم يتسلم مرتبه أو ان كهرباء ما قطعت عن مدينة أو ان حقا خاصا اخذت كانت الحياة تضي على مايرام فلماذا ثار هذا الشعب ؟ .

حتى العام ٢٠١١ لم يسمع "اليمنيون" بالسعوديين والإماراتيين والسودانيين إلا في نشرات الأخبار وسباق الهجن والحروب الأهلية في دارفور . .

كنا نسير بالقرب من جولة الرحاب وكان عدد من الجنود السودانيين يطلون من نوبة مراقبة على الشارع .

التفت الى صديقي وقلت له : " هل تخيلت قط ان ترى سودانيا في مكانه هذا . .
كانت الكذبة الأولى في اليمن "جنوبا" حينما خرجت قيادات الحراك إلى الساحات واعدة الناس بعودة الماضي . .

قالوا للناس : " سنعيد لكم الماضي . . لم يسأل الناس كيف سيعود الماضي ؟
وكيف يعود ماضى . . !

خرج الناس توقا للماضي الذي قالوا لهم انه سيعود ، ليكتشفوا بعد سنوات طويلة ان المتحدثون عن الحرية صاروا سجانين وان المتحدثين عن النزاهة صاروا لصوصا وان الوطن الموعود صار خرابة كبيرة وان الماضي لا يعود إلا في روايات الأطفال .

وفي اليمن كانت الكذبة الثانية في صنعاء حينما خرج ثوار ٢٠١١ ليخربون البلد ، قالوا عن جيش اليمن المشكل من كل قرية وبيت انه جيش عائلي وقالوا للناس ان الغد سيكون أفضل من اليوم .



البحث عن اليمن

وبعد سنين طويلة طويلة أفاق اليمنيون على ٣ من المآسي فلا جنوب انفصل ولا ثورة شباب أزهرت في اليمن ولا حوثي صدق بوعده . .
يقف "اليمنيون" اليوم ولسان حالهم يقول : " سلام الله على الدولة

وشعارهم عودة الدولة ولا شيء غير الدولة . .
ويتفق العقلاء فيهم ان الحل في اليمن لن يكون إلا بعودة الدولة التي فقدوها وهي ليست دولة صالح ولكنها دولة الجميع دولة النظام والقانون والمساواة . .

ولا منجأ لليمن كله اليوم إلا بالدولة ولا شيء غير الدولة . .
الدولة التي تصرف رواتب الناس وتحفظ حقوقها .

الدولة التي تحفظ لنا احترامنا وادمتنا .
الدولة التي هي الدولة
ابحثوا عن اليمن لعلمكم تجدونها .

✦ رئيس تحرير صحيفة (عدن الغد) اليمنية

ومثلما خرجت الناس جنوبا قبلهم بسنوات خرجت الناس شمالا وجنوبا مصدقين الكذبة الكبرى ، هاجموا المعسكرات ودمروا الطرقات ونهبوا المؤسسات .

قالت لهم توكل كرمان يومها : " أنهم كل مازادوا قتيلا كل مارسموا طريقا صوب المستقبل ولو أنهم سألوا أنفسهم أي مستقبل

وطن مزدهر يبني بكل هذا الخراب . .
وساد الخراب ولم يتغير اليمن ، تغيرت "توكل" فقط والعشرات من أمثالها فقط ، صارت حياتهم مرفهة اما اليمن كانت تنزف وتنزف . .

صارت "كرمان" من سيدات الأعمال ، وصار الشعب كله فقير . .
وفي اليمن كانت الكذبة الثالثة حينما خرج ذات يوم "عبدالمالك الحوثي" محشرا مدبرا يريد جر

اليمن إلى ما قبل الثورة والتاريخ والإنسانية .
كذب "الحوثي" على أنصاره واعداء إياهم بالعيش الرغيد وصدقه بعض المغلوب على أمره .
كان "الحوثي" خنجرا ثالثا يغرز في جسد هذه المسكينة اليمن . .

العربي الأمريكي اليوم
مجلة عرب أميركا الأولى

مجلة عربية أمريكية - سياسية - ثقافية - شاملة - شهرية - مستقلة تصدر عن المركز العربي الأميركي للإعلام والثقافة والتراث - ديريورن - ميتشغان - الولايات المتحدة

الناشر رئيس التحرير

عبدالناصر مجلي

Publisher &
Editor -in-Chief
ABDULNASSER
MUGALI

يتم إرسال جميع المقالات والرسائل بإسم رئيس التحرير ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو المركز .

للإعلان في مجلة العربي الأمريكي اليوم يرجى الاتصال على

313-409-9541

arabamericantoday@
yahoo.com

THE INTERNATIONAL
MAGAZINE OF
ARAB AMERICANS

INDEPENDENT ARAB
AMERICAN MAGAZINE
PUBLISHED BY THE
ARAB AMERICAN
MEDIA & CULTURE &
HERITAGE CENTER
DEARBORN-MICHIGAN
U.S.A

All articles, opinions and letters are sent in the name of the editor And do not necessarily express the opinion of the newspaper or the center. Contact the advertiser in the Arab American Today Magazine please call:

313- 409-9541

العنوان: Address

Historic Schaefer
13530 Michigan Ave
Dearborn MI 48126
- suite 327

الاجراء الفني

Art direction

AbDuLnAsEr

10136 Vernor Hwy
Dearborn MI 48120



صيدلية سباء
Sheba
PHARMACY

PHARMACY
(313) 841-8820

- WE ACCEPT ALL TYPES OF INSURANCE
- 30% SENIOR DISCOUNT
- FAST FRIENDLY SERVICE
- FREE DELIVERY
- GUARANTEED LOWEST PRICES
- FULL LINE OF OVER-THE-COUNTER MEDICATIONS

- نقبل جميع أنواع التأمين
- تخفيض لكبار السن
- خدمة سريعة و تقنية فائقة
و دقة في العمل
- توصيل الوصفات الطبيه
إلى المنازل مجاناً
- مستلزمات طبية متوفرة



صيدلية آزال

إدارة الصيدلي: بندر صالح

Bandar Saleh, Pharm D



بشرى سارة للجالية الكريمة ...

الدكتور / نبيل سليمان يفتح عيادته الجديدة في نفس العمارة التي فيها الصيدلية

- * Free Delivery
- * Refill Reminders
- * Easy RX Transfer
- * Guaranteed Lowest
- * Cash Prices Around
- * All Insurance Plans Accepted
- * Prescriptions Ready In Less Than 10 Minutes

- * تجهيز الأدوية بأقل من 10 دقائق
- * توصيل الأدوية مجاناً للمنازل والعيادات وبأسرع وقت
- * أقل وأفضل الأسعار
- * نقبل جميع أنواع التأمينات
- * استشارات مجانية

FREE DELIVERY

313-872-0021

9834 CONANT HAMTRAMCK, MI 48212

How Unfair Are the US Media and Judiciary to Muslims?

If you are a Muslim Arab, the western media will show a great deal of interest in reporting any crime you commit, although the very same media outlets will likely overlook similar criminal acts of non-Muslim culprits. In brief, this is the message of Image. The 2014 film tells the story of a young Belgian journalist who seeks to produce a documentary to change the mental image of Arabs and Muslims by casting light on humanitarian aspects of their lives. She is embattled by the media in her country, with viewers finding news stories depicting Arabs and Muslims as barbaric extremists more appealing.

Image reflects a reality that a report issued by the US-based Institute for Social Policy and Understanding (ISPU) has delved into, revealing that the international media pays attention to crimes committed by Muslims seven times more than the same crimes that are perpetrated by non-Muslims.

Not only does the report -- titled "EQUAL TREATMENT? Measuring the Legal and Media Responses to Ideologically Motivated Violence in the United States" -- focus on media biases towards Muslim defendants and convicts, it also stresses that the judiciary discriminates against them. Muslim perpetrators who are ideologically driven receive jail terms that are four times longer than prison sentences non-Muslims are handed after being convicted on the same charges, according to the report.

Eight researchers have worked on this report, including Kumar Rao, Carey Shenkman and Dalia Mogahed. ISPU, whose headquarters is in Washington DC, highlights in its report stark inconsistencies in the way the judicial system and media institutions in the US have dealt with cases of Muslim defendants and convicts. Religion is the reason for this blatant impartiality.

How Was the Report Produced?

The ISPU report is based on persistent efforts exerted for over a decade to research and observe cases of ideological violence in the US, whether the cited criminal acts were executed or foiled. The research team has accessed public ideological violence databases covering criminal cases in the US between 2002 and 2015, including a database founded by The Intercept, to draw comparisons between the sentences handed to Muslims and non-Muslims.

The researchers have analyzed the crimes, including planning to bomb certain sites, attacking governmental buildings and possessing arms with the intention of carrying out attacks against civilians. They have also singled out attacks that each has led to the death of two victims or more.

The research team has used seven variables to determine the seriousness of the

crimes committed by Muslims and non-Muslims, including whether or not these crimes led to the death of civilians, involved lethal weapons and were committed with the help of accomplices.

Staggering Information and Figures

The report includes a myriad of percentages and figures that are by far staggering. For example, the researchers have found irregularities in court rulings on the cited cases. For Muslim defendants, prosecutors recommended prison terms three times longer than what non-Muslim defendants faced in similar cases.

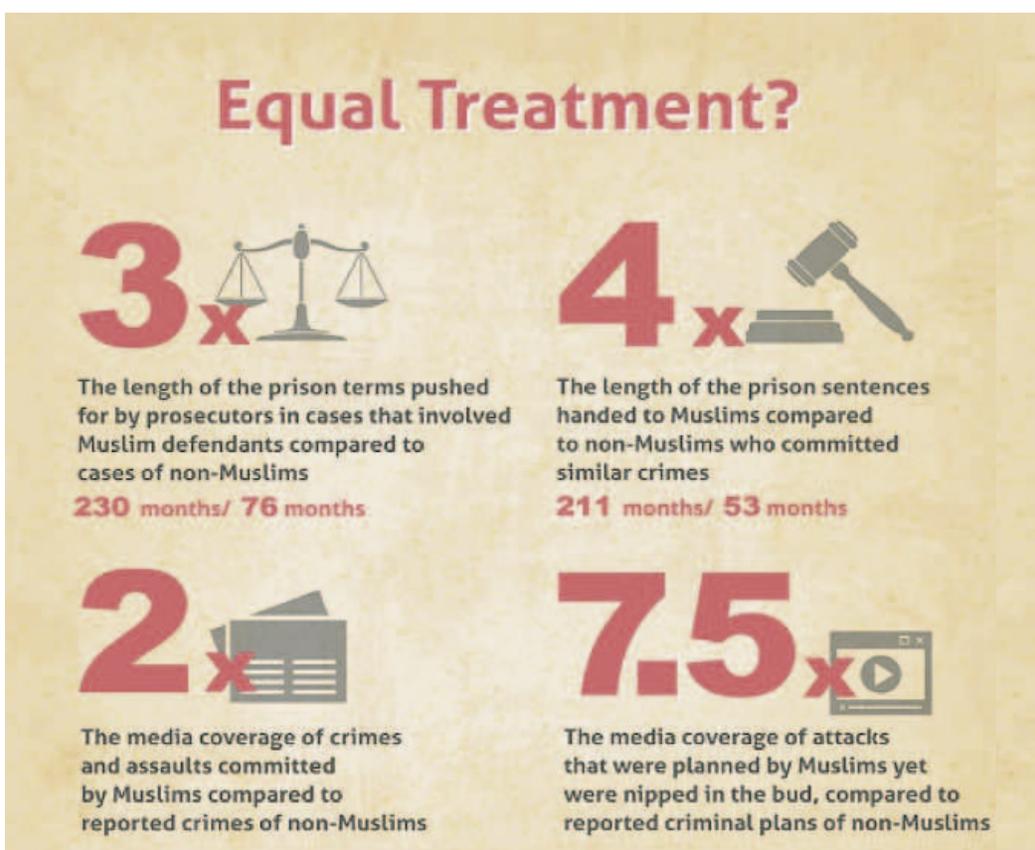
For crimes committed by Muslim defendants, prosecutors pushed for jail sentences that amounted for 230 months, whereas suggested prison terms for non-Muslim defendants did not exceed 76 months. After conviction, the jail terms Muslim defendants received were four times longer than what non-Muslims were sentenced to in similar cases, with their average prison terms estimated at 211 and 53 months respectively.

Furthermore, in two thirds of the cases in which Muslims were found guilty, governmental secret agents had provided the convicts with explosives or firearms to criminalize them. This technique was used in only 16 percent of the cases in which non-Muslims were convicted.

In other words, Muslim convicts did not create the weapons they used while carrying out attacks. Still, they faced extra charges and received harsh sentences. Conversely, the non-Muslim assailants mostly produced explosive devices and possessed firearms, yet received lighter sentences and were underreported by the media compared to Muslim criminals.

What Happened to Mohamed and Michel

One of the cases the report has documented is of a 21-year-old Muslim man called Mohamed Osman from Oregon. He was sentenced in 2014 to 30 years in prison after being convicted of planning to



execute a bomb attack. Governmental agents had spurred the young man to commit the crime and provided him with the needed materials.

The report compares this case to another that took place last autumn in the US, when a man from North Carolina named Michael Christopher Estes tried to "fight a war on US soil", intending to bomb Asheville Regional Airport. In January, the man was charged with possessing an illegal explosive device. The maximum penalty for this charge is five years in jail.

The reports chalks such a gap up to the fact that Muslims in this kind of trials are usually charged with possessing "weapons of mass destruction", which is a much more serious crime than acquiring explosives.

The US media hardly reported Christopher's case. American politicians also did not capitalize on it to promote

themselves by discussing issues like immigration and national security as they had done on previous numerous occasions when the convicts were Muslim.

According to the report, the press coverage of cases related to Muslim defendants was unbalanced for over a decade. The research team has analyzed the coverage of New York Times and Washington Post from 2002 to 2015. Both papers reported cases of intended violent acts that were foiled, with cases involving Muslims covered 770 percent more than cases of non-Muslims, the report reveals.

The report puts the media's increasing interest in cases incriminating Muslims down to many reasons, including the government's encouragement. The report explains that the Department of Justice issues press releases detailing foiled attacks planned by Muslims six times more frequent than when the schemers are non-Muslim.

هندست عملية نشر المستندات المسروقة عبر موقع إلكتروني دشنته باسم DCLeaks، والحساب الإلكتروني (غوسيفر ٠، ٢) وفقاً للاتهامات.

رسالة زائفة كفييلة بالاختراق

وبدأت حملة الاختراق في مارس/آذار ٢٠١٦، حين صنع لوكاتشيف رسالة البريد الإلكتروني المخادعة، المصممة لتبدو كإشعار خاص بأمن الحساب من جوجل، وأرسلها إلى بوديستا رئيس حملة هيلاري كلينتون. وطلبت الرسالة الزائفة من المستخدم تغيير كلمة سر حسابه عبر الضغط على رابط. واتبع مساعد بوديستا تعليمات فني مختص بالأمن، ونفذ تعليمات الرسالة، وفق أشخاص مطلعين على الواقعة. والرسائل المسروقة من حساب بوديستا نُشرت تباعاً بشكل منتظم في وقت لاحق من العام على موقع ويكيليكس، بما يضمن استمرار نشر المواد المخرجة لحملة كلينتون بضفة يومية، لتشتت العامة عن خطاياها في الأسابيع السابقة لإجراء الانتخابات. ويُزعم أن مديرية المخابرات الرئيسية الروسية اخترقت شبكات لجنة حملة الكونغرس الديمقراطية، في أبريل/نيسان ٢٠١٦، عبر تصيد موظف برسالة بريد إلكتروني. وبحسب الاتهامات التي وجهها مولر للروس، فقد نصب المخترقون مسجلات لبيانات لوحة المفاتيح، مكنتهم من معرفة الأزرار التي يضغط عليها الموظفون، والتقطوا صوراً من شاشات حواسيبهم.

أرشيف ضخم من المعلومات

وبعد أن تسلّحت ببيانات الولوج الخاصة بمعاقد مع لجنة حملة الكونغرس الديمقراطية، مصرح له بولوج شبكة اللجنة الوطنية، اخترقت مديرية المخابرات الرئيسية اللجنة الوطنية، وتمكنت في النهاية من لوج ٣٣ حاسوباً. وما إن دخل المخترقون حواسيب اللجنتين، بحثوا عن كلمات مفتاحية ذات صلة بانتخابات ٢٠١٦، على حدّ زعم المدعين. وفي منتصف أبريل/نيسان ٢٠١٦، بحث المخترقون في أحد حواسيب لجنة حملة الكونغرس عن مصطلحات مثل (هيلاري) و(كروز) و(ترمب). وكذلك نسخ المخترقون مجلدات بعضها من حواسيب اللجنة، من ضمنها مجلد بعنوان (تحقيقات بنغازي)، و (استهداف) حواسيب تضمنت معلومات عن أبحاث المعارضة و(خطط عمليات الميدان) الخاصة بانتخابات ٢٠١٦ واستعمل المخترقون أيضاً بنية شبكية حاسوبية استأجروها داخل الولايات المتحدة، في أريزونا والينوي وولايات أخرى، من أجل نقل الملفات من الحواسيب المستهدفة.

وفي ٢٢ يونيو/حزيران، وفقاً للاتهامات، أرسل موقع Wikileaks رسالة خاصة إلى حساب (غوسيفر ٠، ٢) طلباً لولوج المواد، وأشارت الرسالة إلى أن المواد "ستحدث تأثيراً أكبر بكثير" على

Wikileaks، وتضيف صحيفة Washington Post أن مديرية المخابرات الروسية أجرت محاولات متكررة لنقل رسائل البريد الإلكتروني المسروقة من اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي إلى Wikileaks، بدأت في أواخر يونيو/حزيران ٢٠١٦ وفي ١٤ يوليو/تموز ٢٠١٦ أوصل الروس رسالة بريد إلكتروني إلى Wikileaks مرفقاً بها ملف بعنوان wk dnc link1.txt.gpg ضمّ المرفق ملفاً مشفراً يحوي تعليمات لولوج أرشيف إلكتروني لوثائق اللجنة المسروقة، وفقاً للاتهامات.

وفي ١٨ يوليو/تموز، أكد Wikileaks أن "الأرشيف البالغ مساحته ١ غيغابايت أو نحو ذلك" بحوزته، وأنه سينشر المواد (هذا الأسبوع)، وفقاً للاتهامات. وفي ٢٢ يوليو/تموز، قبل ثلاثة أيام من بدء المؤتمر الوطني الديمقراطي، نشر الموقع أرشيف رسائل البريد الإلكتروني الخاصة باللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، الذي يضم أكثر من ٢٠ ألف رسالة بريد إلكتروني ووثائق أخرى حصلت عليها مديرية المخابرات الرئيسية الروسية، وفقاً للاتهامات.



القصة بدأت بملف مشفر وانتهت بكنز من المعلومات.. تفاصيل تروى لأول مرة عن كيف اخترق الروس حزب كلينتون لصالح ترمب

٠، ٢)، الهوية الإلكترونية التي صنعتها مديرية المخابرات الرئيسية الروسية كجزء من عملياتها: "أكثر ما يلفت النظر هو أن المحقق الخاص يسمي اثني عشر ضابطاً بمديرية المخابرات ويفضحهم، ويتعرض لتفاصيل العملية، ويفعل ذلك قبل أيام من قمة هلسنكي". وقال نائب وزير العدل الأميركي رود روزنشتاين، إن توقيت الاتهامات تحدد بشكل بحت بناءً على تقدير المدعين، أن المعلومات التي حصلوا عليها كافية لتقديمها إلى هيئة المحلفين.

ويُزعم أن جهازاً استخباراتياً روسياً آخر، وهو جهاز المخابرات الخارجية SVR، قد اخترق شبكة اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي في ٢٠١٥ لكن اتهامات مولر اقتصر على الوحدات العسكرية وتدخلها المزعوم في الانتخابات، ولم يُذكر جهاز المخابرات الخارجية الروسي في الاتهامات. ونفذ فريقان بعينهما من مديرية المخابرات الرئيسية أغلب عمليات الحملة منذ بدايات ٢٠١٦، وهما الوحدة رقم ٢٦١٦٥ والوحدة رقم ٧٤٤٥٥ المتمركزتان في موسكو، وفق الاتهامات الموجهة. وأشارت الصحيفة الأمريكية، إلى أن أحد ضباط الوحدة رقم ٢٦١٦٥، وهو الملازم أليكسي لوكاشيف، استخدم عدداً من الشخصيات الإلكترونية الزائفة، من ضمنها (دين كاتبرغ)، و (يوليانا مارتينوفا)، في صنع رسائل بريد إلكتروني (تصيدية)، من أجل الإيقاع بأعضاء حملة هيلاري كلينتون، ومنهم رئيس الحملة جون بوديستا، ودفنهم إلى النفر على روابط تمكن المخترقين من الحصول على اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة بهم، وفقاً للاتهامات. ويُزعم أن زميلاً آخر بالوحدة نفسها، وهو النقيب نيكولاي كوزاتشيك، صنع برمجية X-Agent الخبيثة، التي استُخدمت في اختراق شبكات لجنة حملة الكونغرس

الديمقراطية، واللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، في أبريل/نيسان ٢٠١٦، وكلاهما من ضمن المتهمين. أما الوحدة ٧٤٤٥٥، المعروفة أيضاً بالمرکز الرئيس للتكنولوجيا الخاصة، فقد

عادت قضية تدخل الروس في انتخابات الرئاسة الأميركية، التي أوصلت دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، للواجهة من جديد، مع توجيه روبرت مولر المحقق الخاص في القضية، الاتهام إلى ١٢ عنصراً من الاستخبارات الروسية، بتهمة قرصنة حواسيب الحزب الديمقراطي، غريم الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه ترمب. صحيفة Washington Post، نشرت أمس الجمعة ١٣ يوليو/تموز ٢٠١٨، تفاصيل عن لائحة الاتهامات التي وجهها مولر، والتي تكشف تفاصيل عن كيفية اختراق الروس للحزب الديمقراطي، وكيف مرروا رسائل بريد إلكتروني إلى موقع التسريبات الشهير Wikileaks، والذي كان سبباً في تراجع غريمة ترمب أيام الانتخابات، هيلاري كلينتون. وشن مخترقون تابعون للحكومة الروسية يوم ٢٧ يوليو/تموز ٢٠١٦، هجوماً على حسابات البريد الإلكتروني الخاصة بموظفين في المكتب الشخصي لكلينتون، بحسب لائحة الاتهامات التي وجهها مولر. واستهدف المخترقون في الوقت نفسه ٧٦ حساب بريد إلكتروني، تستخدمها حملة كلينتون، وفقاً للمحققين.

ناخب، تضمنت أسماءهم وعناوينهم وأجزاء من أرقام الضمان الاجتماعي وتواريخ الميلاد وأرقام رخص القيادة، بحسب قرار الاتهام. وقال ديفيد كريس، رئيس قسم الأمن الوطني بوزارة العدل الأميركية في عهد الرئيس أوباما، ورئيس شركة الاستشارات Culper Partners في الوقت الحالي: "ربما تكون هذه الاتهامات آخر القطع الكبرى المفقودة في أحجية مولر الخاصة بالتدخل الروسي في الانتخابات الأميركية". ورفض وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، مزاعم قرار الاتهام لافتقارها إلى الأدلة، ووصف قرار الاتهام بأنه محاولة واضحة لعرقلة قمة هلسنكي.

توقيت حساس للاتهامات

وتأتي الاتهامات الجديدة بعد اتهامات سابقة للروس بإدارة حسابات على الشبكات الاجتماعية، نشرت مواد دعائية وقصصاً إخبارية زائفة في أثناء انتخابات ٢٠١٦ ويغيب عن لائحة الاتهامات الأخيرة الصادرة يوم الجمعة أي مزاعم بتأمر الروس مع أميركيين، بما يشمل أعضاء حملة ترمب. ويقول طوماس ريد، أستاذ الدراسات الاستراتيجية بجامعة جونز هوبكينز، وأحد أوائل الباحثين الذين أشاروا في ٢٠١٦ إلى (غوسيفر

واللائف أن هذا التحرك من القرصنة الروسية، جاء في نفس اليوم الذي حرض فيه ترمب الروس على التدخل في الحملة الانتخابية، والبحث عن عشرات الآلاف من رسائل البريد الإلكتروني المحذوفة من خادم حاسوب منافسته المرشحة كلينتون. وقال حينها ترمب، في أحد منتجعاته بولاية فلوريدا: "روسيا، إن كنت تستمعين، أمل أن تتمكني من إيجاد رسائل البريد الإلكتروني المفقودة، البالغ عددها ثلاثين ألفاً".

كلمة السر: ملف مشفر

وأشارت الصحيفة الأميركية، إلى أنه مع أن الخطوط العريضة لحملة الاختراق والتأثير في النتيجة قد تناقشت وسائل الإعلام على نطاق واسع، إلا أن الاتهامات الجديدة تصف للمرة الأولى هوية المخترقين، وأساليب وتكتيكات عملية زعزعة الديمقراطية الأميركية. ويضم قرار الاتهام تفاصيل عن كيفية تمكن الروس باستخدام ملف مشفر مرفق بالتعليمات، من إيصال كنز رسائل البريد الإلكتروني المخترقة إلى موقع Wikileaks الذي يقوده جوليان أسانج، والذي أصبح موقعه المنصة الرئيسية التي يستعرض عبرها الروس رسائل البريد الإلكتروني. وتُظهر الاتهامات أيضاً العملية الشرسة، المفترقة نوعاً إلى المهارة التي استخدم فيها المخترقون خوادم الحواسيب نفسها في غسيل الأموال، بواسطة العملة الإلكترونية بيتكوين، كما فعلوا من أجل استدراج ضحاياهم ومن أجل تسجيل المواقع المستخدمة في عملية الاختراق. وعمل المخترقون لحساب وكالة التجسس المسماة بمديرية المخابرات الرئيسية الروسية GRU وفقاً لقرار الاتهام الصادر من مولر. ووفقاً للمزاعم استهدف المخترقون أيضاً مجلس الانتخابات بولاية أميركية، حدد المسؤولون أنها ولاية إلينوي. وبالإضافة إلى ذلك، سرق الروس معلومات تخص خمسمائة ألف



خطاب ترمب (الصارم) مع كيم وسيلته للضغط على إيران وجرها للمفاوضات.. فهل تنجح الخطة!

تغريدة الرئيس الأميركي دونالد ترمب التي نشرها في وقت متأخر من ليلة الأحد ٢٢ يوليو/تموز ٢٠١٨، وحذر فيها من عواقب وخيمة إذا ما هددت إيران الولايات المتحدة، تسلط الضوء على ثقة الإدارة الأميركية في الاستراتيجية، التي يعزى إليها ترمب الفضل في إحضار كوريا الشمالية إلى طاولة المفاوضات، وهي الخطوة التي يتبناها بأنها بدأت تؤتي ثمارها بالفعل. وأشار تقرير لوكالة Bloomberg الإخبارية الأميركية أنه في التغريدة التي كتبت كل كلمتها بحروف كبيرة ووجهت إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني، قال ترمب إن الولايات المتحدة لن تتسامح مع "كلمات إيران المجنونة عن العنف والموت". وكان هذا رداً على التحذير الذي وجهه الرئيس الإيراني إلى ترمب. وجاءت التغريدة عقب خطاب لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي وصف خلاله قادة إيران (برجال الدين المنافقين)، وحدد العديد منهم بالاسم متهماً إياهم بالفساد.

تهديدات ترمب ليست موجهة فقط لإيران

يأتي الضغط المتصاعد قبيل ثلاثة أشهر من عودة تطبيق العقوبات الأميركية ضد الدول المستمرة في استيراد النفط الإيراني. ويرفض المسؤولون الأميركيون اقتراحات تمنح حلفاء الولايات المتحدة المقربين إعفاءات كبيرة من العقوبات، قائلين إن على الحكومات إثبات أنها أوقفت واردات النفط الخام من إيران بشكل كبير لتجنب العقوبات. وبهذه الطريقة، تكون تغريدة ترمب لروحاني موجهة أيضاً لحلفاء الولايات المتحدة في أوروبا وآسيا والرافضين للامتناع للقرار الأميركي. وخلف هذه الجهود، تكمن رغبة ترمب في دفع إيران، التي شهدت تظاهرات شعبية متكررة ضد الفساد وتباطؤ النمو الاقتصادي، إلى العودة إلى طاولة المفاوضات للوصول إلى صفقة جديدة أكثر شمولاً بدلاً من الاتفاق النووي الذي انسحبت منه الولايات المتحدة، في مايو/أيار الماضي، وفقاً لما قاله مسؤولون بالإدارة الأميركية ومحللون.

خاصة أن الرئيس الأميركي يريد جر إيران لاتفاق جديد بشروطه

وقال مارك دوبيوتز، المدير التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات بواشنطن، الذي عمل مستشاراً لبومبيو: "تكمن الفكرة في زيادة الضغط، ثم استكشاف الفرص لاستغلال هذا الضغط. كلما تزعزع استقرار النظام الإيراني، سيصبح لدى المسؤولين الأميركيين نفوذ أكبر، وستزداد فرص الوصول إلى اتفاق شامل بشروط أميركية".

ربما تكون هذه الخطة ناجحة: ففي بداية الشهر الجاري يوليو/تموز، التقت الأطراف المتبقية من الاتفاق النووي في فيينا، لبحث سبل ضمان حصول إيران على الفوائد التي تنشدها من الاتفاق، رغم تهديدات الولايات المتحدة. ودعا وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى طرح (حلول عملية) بدلاً من (وعود غامضة). لكن القوى العالمية لم تستطع طرح اقتراحات متماسكة، وحذر الدبلوماسيون من أنه ربما ليس بوسعهم الكثير ليفعلوه.

ويحاول استعمال نفس القاموس الذي سبق لقاءه بجونغ أون؟

لم يكن من قبيل الصدفة اعتماد الإدارة الأميركية على هذه اللغة العدوانية، التي تحاكي منهج تعامل ترمب مع كوريا الشمالية. خلال العام الماضي ٢٠١٧، صعد ترمب حدة خطابه، مهدداً بتوجيه (النار والغضب) ضد نظام الرئيس كيم جونج أون، ما أثار القلق بشأن اندلاع نزاع مسلح بين الدولتين، وهو ما خفت حدته بعد اتفاق الرئيسين على عقد قمة تاريخية بينهما. ومنذ ذلك الحين وترمب يزعم تحقيق انتصار لنزعه فتيل التوتر.

وقالت سوزان مالوني، نائبة مدير برنامج السياسة الخارجية لدى معهد بروكينغز: "استخدم ترمب هذا التكتيك مسبقاً مع كوريا الشمالية، ويرى أنه ساعده في نجاحه ومنحه الأفضلية". يعتقد ترمب وكبار مستشاريه، من بينهم بومبيو وصهره جاريد كوشنر، أن الخطاب الصارم ضد كوريا الشمالية، مصحوباً بنظام عقوبات أكثر

قسوة، لعب دوراً هاماً في استعداد كيم للتخلي عن أسلحته النووية، على حد قولهم. ورغم توافر القليل من التفاصيل، وعدم وجود جدول زمني لنزع أسلحة كوريا الشمالية النووية، وقلة المؤشرات على إحراز أي تقدم بهذا الشأن منذ اجتماع كيم-ترمب، أكد الرئيس الأميركي أن منهجه قد أثمر.

لكن هل تنجح الخطة؟

وكتب ترمب تغريدةً صباح الإثنين ٢٣ يوليو/تموز: "لم تُطلق كوريا الشمالية أية صواريخ خلال تسعة أشهر. وبالمثل، لم تجر أي تجارب نووية. اليابان سعيدة، كل آسيا سعيدة". لكن على النقيض من كوريا الشمالية، التي أسهم برنامجها النووي في توحيد الرأي الدولي، وأدى إلى إصدار عقوبات قاسية من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بدعم من الصين وروسيا، تمارس العديد من الدول أسلطة مع إيران، وما زال قرار ترمب بالانسحاب من الاتفاق النووي يواجه انتقادات واسعة.

ويواجه ترمب تحدياً آخر وهو أن مستشاريه أنفسهم يشككون على ما يبدو في إمكانية الوصول إلى اتفاق. وفي تعليقاته على الأمر، ناشد بومبيو الشعب الإيراني مباشرة، وكرر دعوته لطهران بوقف دعمها للإرهاب وبأن تصبح دولة (طبيعية). وقال وزير الخارجية الأميركي إنه يجب على إيران إجراء تغييرات "لا اعتقد أنها ستحدث اليوم، لكنني أتعلق بالأمل".

كان السبب المباشر لتغريدة ترمب هو تعليقات روحاني، إذ قال الرئيس الإيراني في خطاب له بطهران يوم الأحد الماضي ٢٢ يوليو/تموز: "يجب أن تعي الولايات المتحدة جيداً أن السلام مع إيران هو أم كل السلام، وأن الحرب مع إيران هي أم كل الحروب". ومثلما فعلت إيران في الماضي، حذر روحاني بأن طهران قد تكون مستعدة لوقف مرور النفط عبر مضيق هرمز، الذي يربط الخليج بالممرات المائية الدولية.

وتعتمد كبرى الدول المصدرة للنفط في الشرق الأوسط على مضيق هرمز لمرور الغالبية العظمى من شحنات نفطها الخام، حوالي ١٧,٥ مليون برميل يومياً. وإذا ما أغلق المضيق، يمكن لشبكات الأنابيب تصدير أقل من ربع إجمالي الصادرات، وفقاً للبيانات المجمعة

بواسطة وكالة بلومبرغ الإخبارية.

خاصة أن هناك غضباً متبادلاً تحوّل إلى (حرب كلامية)

فقد علّق فؤاد آزادي، أستاذ الدراسات الأميركية لدى جامعة طهران، على تصرفات روحاني قائلاً: (إنه غاضب) من قرار الولايات المتحدة بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي أيده. لقد وضع روحاني الكثير من هيئته على المحك، وليس خطأ أن الصفيقة لم تنجح، وأن ترمب قرر الانسحاب من الاتفاق النووي. لذا، أراد أن يبعث رسالة مفادها أنه لم يعد نفس الشخص الذي كان عليه منذ بضع سنوات. وقال الرئيس الأميركي إن إيران تغامر بمواجهة عواقب وخيمة لم يشهد مثيلاً من قبل عبر التاريخ سوى قلة، وإذا وجهت الجمهورية الإسلامية المزيد من التهديد للولايات المتحدة.

ووجه ترمب تهديده لإيران في تغريدة كتبها بحروف كبيرة على (تويتر)، في وقت متأخر من مساء الأحد ٢٢ يوليو/تموز ٢٠١٨، بعد ساعات من تصريح الرئيس الإيراني، حسن روحاني، بأن السياسات العدائية تجاه طهران قد تؤدي إلى (أم الحروب كلها). ورغم تزايد حدة التصريحات، فإن لدى كل من الجانبين أسباباً تدفعه إلى تفادي نشوب صراع يمكن أن يتصاعد بسهولة.

وقال مسؤولون أميركيون إن تعليقات ترمب جاءت في إطار وابل من الخطابات، فضلاً عن المشورات على شبكات التواصل الاجتماعي، بهدف إثارة القلاقل والضغط على إيران، لإنهاء برنامجها النووي ودعمها جماعات متشددة. وقد واجهت إيران ضغوطاً أميركية متزايدة وعقوبات محتملة منذ قرار ترمب، في مايو/أيار ٢٠١٨، بالانسحاب من الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥ وكتب ترمب في رسالته الموجهة لروحاني: "إياك أبدأ أن تهدد الولايات المتحدة مرة أخرى، وإلا فستواجه عواقب لم يختبرها سوى قلة عبر التاريخ". وأضاف: "لم نعد دولة تقبل كلماتكم الجنونية عن العنف والموت.. احترسوا!".

لم يكن من قبيل الصدفة اعتماد الإدارة الأميركية على هذه اللغة العدوانية، التي تحاكي منهج تعامل ترمب مع كوريا الشمالية. خلال العام الماضي ٢٠١٧، صعد ترمب حدة خطابه، مهدداً بتوجيه (النار والغضب) ضد نظام الرئيس كيم جونج أون، ما أثار القلق بشأن اندلاع نزاع مسلح بين الدولتين، وهو ما خفت حدته بعد اتفاق الرئيسين على عقد قمة تاريخية بينهما. ومنذ ذلك الحين وترمب يزعم تحقيق انتصار لنزعه فتيل التوتر.





سيبني عليه من سياسات حكومية، قرارات قضائية وقوانين فاشية أخرى".
وعن تأثيره على حياة الفلسطينيين، أجاب كيال بأن "الممارسات الإسرائيلية المجرمة ستستمر هي نفسها، لكنها ستتصاعد وتتكثف بقوة لأن القانون يضعف كافة العراقيل التي وجدت سابقاً داخل النظام الإسرائيلي نفسه".
وأضاف: "هذه العراقيل كانت موجودة لأن النظام الصهيوني، وعلى المستوى الشكلي فقط، يعتمد مبدأ فصل السلطات"، موضحاً: "في السابق تمكنت الحكومة الإسرائيلية من تجاوز كافة هذه العراقيل وفرض ما تريده على الأرض، لكن الأمور تطلبت وقتاً ومجهوداً بيروقراطياً وبعض التنازلات. هذا القانون يزيل العراقيل وبالتالي فهو ينجع التطهير العرقي والفاشية، يكتفها ويضعدها". وفي السياق نفسه، قال الكاتب الفلسطيني إياد برغوثي إن القانون قد لا يمس الحياة اليومية للمواطنين الفلسطينيين بقدر ما يمس بشكل جوهري هوية وسياسات الدولة العبرية تجاههم". ولفت برغوثي إلى "تأثير القانون على تشريع الاستمرار في بناء المستوطنات في الضفة الغربية، وضم مناطق (ج)، وإحباط أي

دولة عنصرية وإرهابية من الدرجة الأولى منذ بداية الاحتلال الكنيست يقر "قانون الدولة القومية" ... إسرائيل تتحول رسمياً إلى دولة الأبارتهايد

احتمال لإقامة دولة فلسطينية على أرض إسرائيل التي يحتكر الشعب اليهودي الحق التاريخي والسياسي القومي عليها، إذ توجد مخاوف حقيقية من أن تمهد هذه التشريعات لتطهير جديد للفلسطينيين".

لماذا وُعد القانون الآن؟

أثار القانون جدلاً إسرائيلياً ودولياً بشأن تفوق يهودية الدولة على ديمقراطيتها جراء هذا القانون، وبشأن إجهاضه لأي احتمال بخصوص حل الدولتين. وعن ذلك، يقول برغوثي: "إذا كانت إسرائيل قد ادعت أنها دولة يهودية وديمقراطية وتباهت بأنها تستطيع أن تجمع الأمرين، يحسم هذا القانون المسألة، فالكفة مالت تماماً نحو اليهودية ومحيت كلمة ديمقراطية من التعريف، وهذا تحول هام".
لماذا؟ لأن القانون، حسب الكاتب الفلسطيني، يُعدّ تشبيهاً لكل الممارسات والتشريعات العنصرية التي تصاعدت بشكل واضح وصلف خلال العقد الأخير، ضمن سبورة تحول إسرائيل إلى دولة دينية فاشية تقودها نخبة من المستوطنين المسيحيين واليمينيين المتطرفين، تريد دولة يهودية فقط وترفض إقامة دولة فلسطينية".

ولكن ما الذي جعل هذا القانون يبصر النور على هذا النحو السافر في المرحلة الحالية؟ نعود إلى الكاتب مجد كيال الذي شرح أن "تغييرات اجتماعية وسياسية واقتصادية عميقة في إسرائيل أدت إلى هذا القانون، أهمها اعتماد السياسة الإسرائيلية على فاشية شعبية قائمة على الشرائع الصهيونية الضعيفة، عوضاً عن النخبوية الاستعمارية الأوروبية التي أسست هذا المشروع الجرمي. وبالتالي، فإن ما يغذي هذه الشعبية هو المزيد من الاستعراض العنصري والفاشي، والحاجة إلى إعلان الجريمة والفخر فيها، وليس تنفيذها فحسب".

يضاف إلى ما سبق ما حكي عن تصاعد المخاوف الإسرائيلية من التفوق الديموغرافي الفلسطيني وتصاعد تفاعل فلسطيني ١٩٤٨ مع قضايا الصراع، فضلاً عن تصاعد الاهتمام الدولي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية ودعم ترامب الواضح لسياسات تنبأها.

في مقال استباقي له في "هآرتس"، قال الكاتب الإسرائيلي مورديشاي كرميتز "إذا مر القانون، لن يكون لدينا مكان لنخبئ عارنا". مر القانون فعلاً، من دون أن يذكر أي مساواة أو حقوق في بنوده رغم أن إعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ أشار إلى "المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية لجميع سكانها بصرف النظر عن العقيدة أو العرق أو الجنس".

الوزراء بتكريس الانفصال والانقسام بين اليهود والعرب والذي سيحصد نتائج كارثية". وعن هذا القانون، علق الصحافي اللبناني المهتم بالشأن الفلسطيني وليد شرارة قائلاً إن "ممارسات التمييز العنصري والتضييق كانت واقعة قائماً (ديفاكتو) ولكن مع القانون الجديد تمت مأسستها وقوتنتها بالفعل". وقال إن مأسسة التمييز تهدف إلى بناء نظام للفصل والتمييز العنصري مقنون على كافة المجالات.

أما الفارق بينه وبين نظام الفصل العنصري الذي كان سائداً في جنوب إفريقيا، حسب شرارة، فهو أنه لا يسعى إلى استغلال الفلسطينيين بل يهدف إلى إلغائهم كلياً، فـ"هو إذاً نظام استعماري استيطاني يمارس الفصل العنصري، وفق منطق التطهير العرقي في المشاريع الاستعمارية التي نتج عنها مثلاً قيام الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا".
وذكر شرارة بأن جوهر المعركة مرتبط بالأرض ومن يملكها، مشيراً إلى ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون لـ"هآرتس" عام ٢٠٠١ في مقال تحت عنوان "حرب الاستقلال لم تنته"، إذ قال: "لا زلت أعتبر الحرب مستمرة متراً وراء متر، هكتاراً وراء هكتاراً...".

وختم شرارة بأن إسرائيل، وعبر هذا القانون، توجت ممارساتها التاريخية الهادفة لخلق ظروف حياتية لا تطاق ترمي الفلسطينيين في هاوية مشروع "الترانسفير الطوعي" التاريخي.

من جهته، قال الكاتب الفلسطيني مجد كيال إن القانون ليس قانوناً عادياً بل (قانون أساس)، أي أنه قانون بمكانة دستورية... لذلك فإن خطورته ليست متعلقة بأمور حياتية عينية، إنما بما



هيفاء زعيتر - الكنيست يقر "قانون الدولة القومية" ... إسرائيل تتحول رسمياً إلى دولة الأبارتهايد " هذه لحظة فارقة في تاريخ الصهيونية وتاريخ دولة إسرائيل"، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في معرض احتفائه بإقرار الكنيست، بموافقة ٦٢ نائباً من أصل ١٢٠، قانون "الدولة القومية" الذي يمنح اليهود حصراً حق تقرير المصير ويعتبر أن إسرائيل هي "الوطن التاريخي للشعب اليهودي". طوال السنوات الماضية، لم يتوان "المعسكر القومي" (تحالف اليمين واليمين المتطرف) بقيادة نتنياهو عن العمل على إعادة صياغة حدود الإجماع القومي الإسرائيلي تحت إطار "القومية اليهودية" التي ترى يهودية الدولة سابقة على ديمقراطيتها.

وفي الشهر نفسه صادق عليه الكنيست في القراءة التمهيدية، وبقيت أمامه ثلاث قراءات تمت من خلالها إزالة بنود وإضافة أخرى قبل المصادقة النهائية عليه. ١١ بنوداً تضمنها القانون الإسرائيلي الجديد، أتت تحت عناوين مختلفة: المبادئ الأساسية، رموز الدولة، عاصمة الدولة، اللغة، لم الشتات، العلاقة مع الشعب اليهودي، الاستيطان اليهودي، يوم الاستقلال ويوم الذكرى، أيام الراحة والعطل، نفاذ القانون.

من "حق تقرير المصير في دولة إسرائيل يقتصر على اليهود، والهجرة التي تؤدي إلى المواطنة المباشرة هي لليهود فقط"، إلى "القدس الكبرى والموحدة عاصمة إسرائيل"، وصولاً إلى "العبرية هي لغة الدولة الرسمية" وفقدان اللغة العربية مكانتها كلغة رسمية ثم تكريس

الاستيطان قانونياً وفتح باب الهجرة أمام اليهود... بنود أثارت مخاوف واسعة من تكريس القانون لأساس مبدئي تشريعي لكافة الممارسات الإسرائيلية العنصرية والفاشية.

مخاطر مأسسة التمييز وقوننة الفصل العنصري

عشية إقرار القانون الذي يُعتبر الأهم في إسرائيل منذ "إعلان الاستقلال"، نشرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية تقريراً يحذّر من "مشروع قانون القومية في الكنيست الذي قد يحدث ثورة في إسرائيل ويحولها إلى دولة قومية-دينية".
وقالت الصحيفة: "إذا كانت هناك معاملة مهينة وتمييزية للأقلية العربية وغيض للطرف عن القيم الليبرالية الشاملة، فقد تم تكريسها في هذا القانون"، مشيرة إلى أن القانون يحول إسرائيل إلى دولة أكثر تطرفاً من اليمين، ومتهمة رئيس

وسن الكنيست عشرات القوانين العنصرية التي استهدفت الفلسطينيين بشكل أساسي، والجمعيات والجهات الإسرائيلية المعارضة للعنصرية بشكل لاحق. لكن القانون الإسرائيلي الجديد أثار جدلاً داخلياً ودولياً واسعاً، وصل حد تمرير النواب العرب في الكنيست للقانون ورميه في وجه نتنياهو. القانون خطير على كافة الصعد، لا سيما أن ممارسات التمييز العنصري والتضييق كانت واقعة قائماً قبل إقراره، ويثار التساؤل حول تداعياته على المدنيين القصر والبعيد على حياة الفلسطينيين وعلى القضية الفلسطينية بشكل عام.

مخاض بدأ عام ٢٠١١

تباهى نتنياهو بوقوفه وراء صدور القرار الذي "يضمن الشخصية اليهودية للأجيال القادمة"، لكن مشروع القانون ظهر للمرة الأولى عام ٢٠١١ حين طرحه الرئيس السابق جهاز الأمن الداخلي (الشاباك)، عضو الكنيست آفي ديختر، بهدف "تكريس يهودية الدولة دستورياً بوصفها القيمة العليا والمرجعية القانونية والمعنوية الحاسمة".
وبحسب "المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة"، أقرت حكومة نتنياهو السابقة عام ٢٠١٤ عدداً من الاقتراحات حول قانون القومية لكنها لم تستطع تقديم أي منها إلى السلطة التشريعية بسبب معارضة تسيبي ليفني التي كانت تشغل حينذاك منصب وزيرة القضاء.

وبعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ركز الائتلاف الحكومي الحالي الذي شكله نتنياهو عام ٢٠١٥ من أحزاب "المعسكر القومي"، على طلب رئيس الحكومة إقامة لجنة مؤلفة من ممثلي أحزاب الائتلاف الحكومي لبلورة مشروع قانون أساس: القومية اليهودية".

لاحقاً، ولا سيما بعد تسلّم دونالد ترامب الرئاسة في الولايات المتحدة، ضغط الائتلاف الحكومي لسن القانون، فصادقت اللجنة الوزارية لشؤون التشريع في مايو ٢٠١٧ على مشروع قدمه ديختر،

بشار حمدان - كيف كانت الحياة في فلسطين قبل ١٩٤٨؟ يتساءل أحد الأصدقاء وهو يُمسك كتاباً يحكي عن فلسطين زمن الانتداب البريطاني، ويكمل: ماذا لو صنعنا فيلماً وثائقياً يحكي عن فلسطين آنذاك؟ سنستعين بالكتاب ونعيد بواسطة (الأنيميشن - الرسوم المتحركة) رسم شكل الأمكنة. لم يكتب لهذا المشروع أن يكتمل، ولكن التساؤل يظل مشروعاً: "ماذا لو صنعنا فيلماً عن فلسطين؟ أفلاماً تمتد حكاياتها إلى ما قبل الاحتلال والانتداب؟"، حتى وإن تجاهل السائل واقع السينما وصناعة الأفلام بشكل عام في بلادنا العربية وعض الطرف عن الكثير من الأسباب - سياسية واقتصادية بالدرجة الأولى - التي تحول دون أن يكون لدينا مثل هذه الأفلام.

قبل عدة سنوات بدأت أنا وصديقي الكاتب والمخرج مهند صلاحات العمل على فيلم عن صناعة الصابون النابلسي بعنوان (ذاكرة الصابون) وحاولنا ملامسة تاريخ هذه الصناعة الممتد منذ ١٢٠٠ عام، وأن نقول شيئاً مغايراً ونسمع حكايات العمال وصناعتهم للصابون بنفس الطريقة التي كانت عليها منذ عشرات السنين، وكيف وصل الصابون النابلسي إلى أوروبا من خلال تصديره عبر مرفأ يافا إلى فرنسا.. للأسف توقف العمل قبل أن يرى الفيلم النور بسبب غياب التمويل وعدم اقتناع المنتجين بجودتها كون محورها الأساسي لا يدور في فلك الصراع في إسرائيل. قد يكون واضحاً لماذا ارتبط وعينا، كفلسطينيين، دوماً بالنكبة؟ ولماذا تظل صور الدمار والتهجير عالقاً في أذهاننا؟ ولماذا نشاهدها ونسمع حكاياتها في العديد من الأفلام (وثائقياً) روائياً.. لكن هل يعقل أننا نعجز عن تخيل فلسطين فلا نشاهدها ولو في فيلم واحد نسمع فيه حكاية فلسطينية خالصة وكاملة بعيداً عن تأطيرها ضمن النكبة ومعطيات القضية وتشعباتها؟ سمعنا الكثير في الحكايات الشفوية من آبائنا وأمهاتنا وأجدادنا، وما زالت حكاياتهم مستمرة، وإن طغت على أحاديثهم روايات النكبة، ففيها أيضاً عن طفولتهم وعن الدار والبيارة ومواسم الحصاد، عن كل (لبلاء) كما يكتبها الشاعر الفلسطيني إياد حيانلة، وقال عنها: "بهذه الكلمة المتأرجحة بين الفصحى والعامية، المعلقة بين سقف الخلق وغيمة الدمع، كان أجدادنا يشيرون إلى (البلاد) التي غادروها ولم تغادرهم، على هذه الكلمة المنحوتة من الوجع غفا اللاجئون واستيقظوا، شربوا القهوة ودخنوا وأفطروا وتغذوا وتعشوا وصلوا وصاموا وناموا وقاموا وتناسلوا وماتوا". في فيلم (معلول) تحتفل بدمارها) للمخرج ميشيل خليفي والمنتج عام ١٩٨٥ نشاهد لوحة رسمها أحد سكان القرية التي دمرها الإسرائيليون وهجروا أهلها في النكبة.. لوحة رسمت من حكايات أهلها عن ماضي القرية وكيف كانت مليئة بالحياة، ونسمع طوال الفيلم أحاديثهم والحنين الذي لا ينتهي.. ولكن هل تكفي مثل هذه اللوحة؟ وهل كان سيكفي (الأنيميشن) الذي اقترحه صديقي لنقل صور (البلاد)؟ قد يرد أحدهم بالقول: وكم من فيلم لدينا يحكي عن النكبة؟ قد لا أملك من الإجابة سوى: لدينا تجارب مهمة، وصلت إلى العالمية، وأزعجت المحتل.. ولكنها أقل مما نطمح!

حسناً.. يبدو الأمر ملتبساً بعض الشيء، أي فلسطين نرغب في مشاهدتها؟ فلسطين الجميلة ما قبل النكبة؟ المقاومة ضد الاستعمار والصراع من أجل الأرض؟ حكايات الجوع الممتدة في تاريخنا منذ العهد العثماني، والتي كتب عنها الكثيرون ومنهم إبراهيم نصر الله في روايته (زمن الخيول البيضاء) بأن الناس كانوا يفتشون في روث حيواناتهم عن حبات الشعير التي لم تُهضم؟ كل ذلك وأكثر جدير بالتوثيق سينمائياً - روائياً ووثائقياً، ومثل أي قصص تتناول أبعاداً شخصية وإنسانية وتسلط الضوء على نسيج اجتماعي في مراحل مختلفة من الحياة الفلسطينية، وبعيداً عن الغرق في مستنقعات السياسة.

هل نريد أن نشاهد صوراً لتلك الأيام أم قصصاً مكتملة البناء في سياق بصري وفني؟ في فيلم (المتبقي) -المقتبس عن رواية غسان كنفاني (عائد إلى حيفا) - أنتج عام ١٩٩٥ وأخرجه الإيراني سيف الله داد، حاول المخرج أن يصنع مشهدية بصرية مطابقة لفلسطين عام ١٩٤٨ وتحديداً في حيفا، ولكن تغطي الأحداث والنكبة عليها وبما تفرضه القصة نفسها.. ونلتقط بعض التفاصيل والصور من مدينة الناصرة خلال احتلالها عام ١٩٤٨، في فيلم (الزمن المتبقي) للمخرج إيليا سليمان، الذي شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان كان ٢٠٠٩ قد تكون الصور أوضح في الملحمة السينمائية (باب الشمس) للمخرج المصري يسري نصر الله عام ٢٠٠٤ عن رواية الكاتب اللبناني إلياس خوري التي تحمل نفس الاسم، وقال عنها: "لم تكن هذه الرواية ممكنة لولا عشرات النساء والرجال، في مخيمات برج البراجنة وشاتيلا ومار إلياس وعين الحلوة، الذين فتحوا لي أبواب حكاياتهم، وأخذوني في رحلة إلى ذكارتهم وأحلامهم"، ففي الجزء الأول من الفيلم (الرحيل) تم تجسيد قرية فلسطينية هي (عين الزيتون)، وكان لافتاً أنه لأمس جانباً من حياة الفلسطينيين لسلكهم وعاداتهم مثل الزواج، كما سلط الضوء على واقع المرأة من خلال قصة نهيلة وإصرارها على التعلم.. لكن كما هو عنوان الجزء تنتهي القصة بـ(الرحيل) والتهجير. وهناك من الأفلام ما حاول أن ينقلنا إلى ما قبل النكبة مثل: فيلم (سرحان والماسورة) - وإن لم يتسن لنا مشاهدته - وهو فيلم وثائقي تمثيلي (ديكودراما)، من إنتاج وحدة أفلام فلسطين/ حركة فتح عام ١٩٧٣، وبحسب المعلومات عنه فإنه مستوحى من قصيدة (سرحان والماسورة)

للساعر الفلسطيني توفيق زياد عن قصة سرحان العلي الذي كان يقاوم الاستعمار البريطاني، وقام بتفجير أنابيب النفط في ثورة ١٩٣٦، وفي عام ١٩٨٥ تم إنتاج الفيلم الوثائقي (نداء الجذور)، من إخراج ناظم شريدي، ونقل لنا صوراً من المعالم الأثرية في فلسطين وتبع حكايات قري ومدن فلسطينية وتراثها وعاداتها وتقاليدها. في سياق آخر -ليس بعيد عن السينما- لا بد من الإشارة إلى المسلسل التلفزيوني (التغريبة الفلسطينية) للمخرج السوري حاتم علي والكاتب الفلسطيني د. وليد سيف، وتابعنا فيه واقعا اجتماعياً وإنسانياً من حياة الفلسطينيين قبل النكبة، بل وفي قرية تم بناؤها خصيصاً إحدى مناطق حمص السورية، وقام بتصميمها مهندس



لا يزال متناثراً.. وحتى اليوم لم توظف الروايات الشفوية بالشكل المطلوب في أفلام وثائقية/روائية لتلقي الضوء على الحياة الفلسطينية قبل الاحتلال، فمعظم ما لدينا ينحصر في النكبة وتداعياتها حتى اليوم. تقول أم حسن في رواية باب الشمس: "فلسطين لن تعود قبل أن نموت جميعاً". وهذا الخوف من ألا نعود قد يدفع لاجئين أو أبناء لاجئين مثلي، للبحث في لقطات الأفلام عما يعش أرواحنا قليلاً وينقل لنا بعض التفاصيل من الذاكرة ويرينا صوراً حكيته لنا، على أمل أن نشاهد حكاية كاملة عن فلسطين وليس فقط عن النكبة.

❖ مخرج ومنتج أفلام وثائقية

الديكور الفلسطيني - السوري ناصر جليلي مستندا - كما يقول في إحدى مقابلاته - إلى حكايات وذاكرة والده عن النكبة، بالإضافة إلى كتب مصورة عن الحياة في فلسطين. وماذا عن الأفلام الفلسطينية قبل النكبة؟ بحسب بعض الروايات فإن عدد الأفلام الفلسطينية التي أنتجت قبل النكبة ١٩٤٨ لم يتجاوز سبعة أفلام، وقد ضاعت كلها ولم يصلنا منها شيء.. ومنها عن زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز إلى فلسطين عام ١٩٣٥، و(أحلام تحفقت) و(في ليلة العيد) لإبراهيم حسن سرحان، وما يصلنا من صور فوتوغرافية ولقطات أرشيفية -ومعظمها صورها (أجانب) -



تأثير التشرذم السياسي على الصحة والأمن في اليمن

معظم ضحايا هذا القتال هم من المدنيين والأطفال. وهم يعانون من سوء التغذية لأنهم لا يستطيعون الحصول على المستلزمات المهمة، ولذلك العديد من الناس معرضون لأنواع مختلفة من الأمراض. يؤثر القتال والمرض على المجموعات الضعيفة من الناس مثل النساء الحوامل والأطفال الصغار. هذه السنة، سوف يموت ١٠٠٠٠ طفل إضافي لأن نظام الرعاية الصحية في اليمن سيء جداً. أعلنت اليونيسيف أن حوالي ٢.٦ مليون طفل معرض للخطر بسبب الحصبة، وأن ١.٨ مليون طفل معرض لخطر الإسهال، وأن حوالي ٤٠٠٠٠٠ طفل يموتون من المجاعة.

إيما سميت

بعد شهرين من بدء الحرب في اليمن، جلس عبد الله مع عائلته بعد أن تغيرت حياته بشكل دائم. قتل سبعة وعشرون بين كل من زوجته وأطفاله وأحفاده أثناء غارة جوية ووضع عبد الله في غيبوبة. وعندما استيقظ بعد ستة أسابيع، وجد أن عائلته بأكملها قد رحلت بسبب الغارة الجوية السعودية. وفي اليمن، قتل حوالي ٧٦٠٠ شخصاً في الغارات الجوية السعودية فقط. ومع ذلك، الحرب تستمر في اليمن والوضع يصبح أصعب كل يوم ومعقد للفهم. قبل فهم الأزمة الصحية في اليمن، من الضروري أولاً فهم تطور أحداث الحرب وعدم الاستقرار الشديد في اليمن. كانت اليمن وما زالت أفقر بلد في العالم العربي، حتى قبل الحرب. زادت الحرب هذا الأمر. ومنذ مارس ٢٠١٥ أصيب حوالي ٤٢٠٠٠ شخص بالإضافة إلى سقوط ٧٦٠٠ شخص جراء الغارات الجوية على يد الائتلاف السعودي. الائتلاف السعودي يتكون من بلدان مختلفة لها نفس مصالح السعودية. بدأت الحرب عندما أثر التغيير في مقعد الرئيس على العلاقة بين الرئيس علي عبد الله صالح وبين زميله السيد هادي في عام ٢٠١١ اكتشف السيد هادي مجموعات متنوعة من المشاكل المختلفة في بلاده، مثل الثورة في جنوب اليمن والفساد والبطالة وانعدام الأمن الغذائي وفوق هذا كله كان وما زال العديد من الضباط في الجيش اليمني مخلصين لصالح. عندما كان هادي مشغول بهذه المشاكل، كان هناك مجموعة من المتمردين الحوثيين في شمال اليمن.

وصل المتمردون الحوثيون إلى منطقة صنعاء. وفي عام ٢٠١٥ عندما نجح المتمردون الحوثيون في إحراز مكاسب كثيرة عن الأرض، بدأت السعودية غارات جوية لمساعدة هادي. وبسبب القتال، لا يستطيع ١٧ مليون شخص في اليمن أن يحصلوا على كمية مناسبة من الغذاء كما لا يستطيع ١٤,٤ مليون شخص أن يحصلوا على مياه صالحة للشرب. وبحسب الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ٦٠٠٠٠٠ امرأة حامل في اليمن لا تستطيع الذهاب إلى المستشفى أيضاً. أجرت الأمم المتحدة ثلاثة محادثات سلام بين الحوثيين والسعوديين، ولكن فشلت محادثات السلام بعد ثلاثة شهور ويعتبر هادي أن الطريق الوحيد إلى السلام هو الاستسلام الكامل للمتمردين الحوثيين. معظم ضحايا هذا القتال هم من المدنيين والأطفال. وهم يعانون من سوء التغذية لأنهم لا يستطيعون الحصول على المستلزمات المهمة، ولذلك العديد من الناس معرضون لأنواع مختلفة من الأمراض. يؤثر القتال والمرض على المجموعات الضعيفة من الناس مثل النساء الحوامل والأطفال الصغار. هذه السنة (٢٠١٧)، سوف يموت ١٠٠٠٠ طفل إضافي لأن نظام الرعاية الصحية في اليمن سيء جداً. أعلنت اليونيسيف أن حوالي ٢,٦ مليون طفل معرض للخطر بسبب الحصبة، وأن ١,٨ مليون طفل معرض لخطر الإسهال، وأن حوالي ٤٠٠٠٠٠ طفل يموتون من المجاعة. هذه المشاكل في نظام الرعاية الصحية في اليمن الآن هي بداية أزمة صحية في المستقبل. وزارة الصحة اليمنية لا تملك المال لدعم موظفيها والفقراء. قريباً، لن تتمكن وزارة الصحة في اليمن من أن

العديد من المتطوعين الذين يعملون في مخيمات اللاجئين. يوجد في اليمن حوالي ثلاثة ملايين نازح. لأن هؤلاء الناس لا يحصلون على مياه نظيفة من مدنتهم، سيكونون في خطر أكبر من الكوليرا في المستقبل. وهناك متطوعون آخرون يقدمون المساعدة النفسية للمدنيين. لأن الأطفال هم الأكثر ضعفاً، كثير من الآباء يشاهدون أطفالهم وهم يموتون. لولا المتطوعين لما كان هناك أحد يقدم الدعم العاطفي والمادي لهم. مع مرور الزمن، حتى المساعدات الإنسانية أصبحت نادرة. كمية المساعدات التي تستلمها اليمن ليست كافية لأن قليل من الدول على استعداد لإعطاء المال لليمن. قليل من منظمات الإغاثة على استعداد لإرسال موظفيهم إلى اليمن. وفي ١٥ أغسطس ٢٠١٦، أدى حادث خطير إلى كسر العلاقة بين جماعات المعونة واليمن. وفي محافظة حجة بالقرب من صنعاء، ألقوا غارة جوية قنابل على مستشفى عبس أسفرت عن مقتل ١٥ شخص وجرح ٢٠ آخرين. والمشكلة أن مستشفى عبس كان يعمل ويعيش فيه العديد من المتطوعين من أطباء بلا حدود. قتل ثلاثة أطباء من اليمن وثلاثة أطباء أجانب يعملون مع منظمة أطباء بلا حدود. متطوعون آخرون كانوا بحاجة إلى بتر. بعد هذا الحادث الرهيب، لم تسمح منظمة أطباء بلا حدود للمتطوعين بالسفر إلى اليمن. وتبعته منظمات إنسانية أخرى وطلبوا من موظفيهم مغادرة اليمن. قال حسن بوسنين مدير منظمة أطباء بلا حدود في اليمن إنه إذا لم يكن هناك سلام بين السعوديين والحوثيين خلال شهر واحد فلن يكون من الممكن إصلاح النظام الصحي اليمني. كل يوم في اليمن يمرض الآلاف من الناس ويسقط المئات منهم بسبب هذه الحرب. ومن المهم أن يولي العالم اهتماماً بهذه الأزمة لإنقاذ الناس من هذا التشرذم السياسي المدمر.

تشتري إمدادات أو دواء. غالبية الأطباء في اليمن اليوم هم من الصليب الأحمر أو من منظمة أطباء بلا حدود. جميع العاملين الصحيين اليمنيين هم متطوعين ولا يحصلون على مال مقابل عملهم. بالإضافة إلى ذلك، كثير من الناس من أماكن مختلفة في العالم لا يعرفون أو يفهمون المشكلة في اليمن. وعلى الرغم من أهمية هذه المواضيع، فإن أكبر مشكلة صحية في اليمن الآن هي مرض يسمى الكوليرا. قبل الحرب، تعرض عدد قليل من الناس للكوليرا في اليمن. ظن العديد من الأطباء والمتخصصين أن وزارة الصحة في اليمن قضت على مرض الكوليرا. ولكنهم كانوا مخطئين. في بلدان أخرى، من السهل تدمير الكوليرا. من الضروري أن يكون هناك شيء واحد: مياه نظيفة وصالحة للشرب. ومع ذلك، في اليمن هذا أمر صعب جداً. قبل الأزمة الصحية في اليمن، لم تتمكن العديد من المدن من الحصول على مياه نظيفة. كذلك قد دمرت القنابل معظم مرافق الصرف الصحي والمياه في اليمن. هذه العوامل سمحت للمرض أن ينتشر بسرعة كبيرة. لقد أثرت الكوليرا على ٢٣ من أصل ٢٤ منطقة في اليمن. ونصف تسجيلات الكوليرا في أربع مناطق في اليمن: صنعاء، الحديدة، حجة وعمران. خلال الأسبوعين الأولين من أزمة الكوليرا، أصيب ١٠٠٠٠٠ شخص بالمرض. ولم يتغير هذا العدد منذ ذلك الحين. وقال روبرت مارديني من اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن ٧٠٠٠ شخص يصابون كل يوم بالكوليرا في اليمن. وقد وصل عدد المرضى المصابين بالكوليرا إلى ٣٠٠٠٠٠ شخص. الآن أصبح ٥٠٠٠٠٠ شخص أكثر عرضة للمرض إذا لم يتم إصلاح النظام الصحي في اليمن. يستعمل المتطوعون طرق متنوعة لمساعدة الشعب اليمني. خارج المستشفيات يعمل العديد من المتطوعين على إعادة بناء بعض من ال ٦٠٠٠ مرافق صحية التي دمرتها الغارات الجوية. وهناك أيضاً

Emma Smith

Two months after the start of the war in Yemen, Abdullah al-Abi sat with his family when his life changed permanently. Amongst his wives, children, and grandchildren, twenty-seven members of his family member were killed by an airstrike that rendered Abdullah comatose. When he awoke six weeks later, he discovered that a Saudi airstrike was responsible for this tragedy. In Yemen, about 7,600 people were killed in Saudi airstrikes this year alone.

However, as the war in Yemen continues, this situation grows increasingly convoluted every day. The bombing of health, sanitary, and medical infrastructure resulted in not only the obstruction of rebel efforts, but too hindered the Yemen's national healthcare system from combating a growing cholera outbreak. In order to comprehend the health crisis in Yemen, it is necessary first to understand the evolution of the events of the war and the severe destabilization of government infrastructure in Yemen.

Yemen was the poorest country in the Arab world even before the beginning of its civil war. Recent conflict has only intensified this suffering. Since March 2015, around 42,000 people have been injured and 7,600 people have been killed by airstrikes from the Saudi coalition, which consists of different countries with the same interests as Saudi Arabia and Yemen's ousted president, Saleh.

The war began when the change in the president's seat affected the relationship

اليمن YEMEN



The Impact of Political Fragmentation on

Health and Security in Yemen

between President Ali Abdullah Saleh and his colleague Mr. Hadi in 2011.

After leadership turned over to Hadi, he discovered a variety of different problems in his country, such as a revolution in southern Yemen, corruption, unemployment, food insecurity and above all, the continued personal loyalty of many Yemeni army officers to Saleh.

When Hadi was occupied with these problems, groups of rebels called Houthis began to congregate in northern Yemen in the Sanaa area. The Houthi rebels fall under the category of a religious-political movement, being that they both uphold the tenets of Shi'a Islam and too challenge the authority of incumbent President Hadi.

In 2015, when the Houthi rebels were gaining ground, Saudi Arabia launched air raids in order to assist Hadi. Because of this conflict, 17 million people in Yemen are currently unable to obtain enough food and 14.4 million people do not have access to safe drinking water.

According to the United Nations Children's Fund (UNICEF), there are 600,000 pregnant women in Yemen without access to medical care. The United Nations held three peace talks between the Houthi and the Saudis, but these negotiations failed within three months, in response to which Hadi stated that the only method through which peace can be achieved is the total surrender of the Houthi rebels.

Most of the victims of this fighting are civilians. Survivors are malnourished because they cannot attain important supplies, and thus are exposed to wide varieties of severe diseases. Fighting and illness affect vulnerable demographics,

such as pregnant women and young children. This year, 10,000 more children will die because the health care system in Yemen is ramshackle. UNICEF announced that about 2.6 million children are at risk of measles, that 1.8 million children are at risk of diarrhea and about 400,000 are dying of starvation.

The current problems in Yemen's health care system are grounds for future healthcare deterioration into a state of emergency. The Yemeni Ministry of Health does not have enough money for its employees and the poor. Soon, the Ministry of Health in Yemen will not be able to buy supplies or medicine. The majority of doctors in Yemen today are from the Red Cross or Medecins Sans Frontieres. All Yemeni health workers are unpaid volunteers. In addition, many people from around the world do not know or understand the problem in Yemen.

Despite the importance of these topics, the biggest health problem in Yemen now is a disease called cholera. Before the war, few people were exposed to cholera in Yemen. Many doctors and specialists believed that the Ministry of Health in Yemen had eradicated cholera; they were wrong.

In other countries, it is easy to destroy cholera. It is necessary to have one thing: clean drinking water. However, in Yemen this is very difficult. Before the health crisis in Yemen, many cities were unable to access clean water. The bombs also destroyed most sanitation and water facilities in Yemen. These factors allow the disease to spread very quickly. Cholera has affected 23 out of 24 districts in Yemen. Half of the cholera records are in four regions of Yemen: Sana'a, Hodeidah, Hajjah and Amran.

During the first two weeks of the cholera crisis, 100,000 people contracted the disease. This elevated rate of infection has not mitigated, despite rising attention to the disease. Robert Mardini of the International Committee of the Red Cross (ICRC) said 7,000 people are infected every day with cholera in Yemen. The number of patients with cholera has reached 300,000. Now 500,000 people are more vulnerable if Yemen's health system is not repaired. Volunteers use a variety of ways to help the Yemeni people.

Outside hospitals, many volunteers are rebuilding some of the 600 health facilities destroyed by airstrikes. There are also many volunteers working in refugee camps. Yemen has about three million internally displaced persons.

Because these people do not get clean water from their cities, they will be at greater risk of cholera in the future. Other volunteers provide psychological assistance to civilians. Because children are the most vulnerable, many parents are forced to watch their children die. Were it not for volunteers, there would be no one to provide emotional and material support for them. Over time, even humanitarian aid has become scarce.

The amount of aid Yemen receives is not enough. Few countries are willing to give money to Yemen and few aid organizations are willing to send their staff to Yemen. On August 15th, 2016, a serious accident led to the severance of the collaborative ties between aid groups and Yemen's lingering emergency medical care initiatives. In the Hajjah province near Sanaa, an airstrike dropped bombs on Abs hospital, killing 15

people and injuring 20 others. The Abs Hospital was a medical centre where many volunteers from Medecins Sans Frontieres lived.

Three doctors from Yemen and three foreign doctors working with MSF were killed. Other volunteers required limbs amputated. After this terrible incident, MSF did not allow volunteers to travel to Yemen. Other humanitarian organizations followed MSF's example and compelled their staff to abandon Yemen.

"If there is no peace between the Saudis and the Houthis in one month, it will not be possible to reform the Yemeni health system," said Hassan Boucenne, director of Médecins Sans Frontières in Yemen. Every day in Yemen, thousands of people are sick and hundreds of them die because of this war. The world must pay attention to this crisis to save people from the effects of devastating political fragmentation.

عبد العزيز المقالح أو الاسم الموصول باليمن



في الثقافة العربية، يمثل المقالح حضوراً فاعلاً، وشعره ما يزال محل درس وقراءة، وتداول. ويشار إلى شعره كمدرسة خاصة استلهمت رموزها وأقنعتها الفنية وأساطيرها من الإرث الحضاري لليمن، وهو ما تجلّى بوضوح في عناوين مجموعاته الشعرية: لا بد من صنعاء (1971) ومأرب يتكلم (1972) ورسالة إلى سيف بن ذي يزن (1973) وعودة وضاح اليمن (1976) والكتابة بسيف الشاعر علي بن الفضل (1978) والخروج من دوائر الساعة السليمانية (1981) وأوراق الجسد العائد من الموت (1986) وأبجدية الروح (1998) وكتاب صنعاء (1999) و. (كتاب القرية (2000) وكتاب الأصدقاء (2002) وكتاب المدن (2005)

محمد البكري

في ظروف استثنائية يمر بها الوطن، يحضر اسم المقالح رمزاً لدور المثقف، وسؤالاً عن جدوى الثقافة، فالمقالح شاعرٌ ظل اسماً موصولاً بالوطن، طوال عمره، وعلى امتداد حلمه، ومجمل ما أنجزه المقالح يشكل خطاباً ثقافياً يستحقّ الدرس والقراءة المتأملّة؛ لمعرفة طبيعة هذا الخطاب ودوافعه وعلاقاته وامتداداته، وأهدافه، وهذا الخطاب مهما بدا خطاباً فردياً، فإنه يكشف عن أبعاد حقبة مهمة من تاريخنا الثقافي والاجتماعي

والمقالح حضورٌ لا يغيب عن كل ما حدث ويحدث لليمن، وهو حالة اتحاد صوفي باليمن، يصورها في إحدى قصائده قائلاً:
في لساني يمن
في ضميري يمن
تحت جلدي تعيش اليمن
، خلف جفني تنام و تصحو اليمن
.. صرت لا أعرف الفرق ما بيننا
أينا يا بلادي يكون اليمن؟
الصور بإذن من ياسر شرف وضيء الأديمي
الصور بإذن من ياسر شرف وضيء الأديمي

وإن كان يقف الآن وعلى كاهله ثمانون عاماً من الحلم يقف باعتداده المعروف؛ ليغالب وجعه الشخصي وفي قلبه غصة لا تنطفئ، ولسان حاله:

إلهي
أنا شاعرٌ

، يتحسس بالروح عالمه
، يكره اللبس
، عيناه مقفلتان
، وأوجاعه لا حدود لأبعاده
، وتضاريسها
، كرهتني الحروب
، لأنني بالحسرات، وبالخوف أثقلت كاهلها
، ونجحت بتحريض كل الزهور
، وكل العصافير
، أن تكره الحرب
، أن ترفض الموت يأتي به موسمٌ للحصاد الرهيب
، ولكنها الحرب يا سيدي أطفأتني
، واطفأت اللوحات المدلاة في الأفق
أقصت عن الأرض نور السموات
". واحتكرت ملكوت الجحيم

في حضرة المقالح

ولد عبدالعزيز المقالح ليكون شاعراً قبل أي شيء آخر، وعاش شاعراً، لم يلتفت لأي اعتبار آخر، وظل بسيطاً يخاف على الشاعر في أعماقه ويعيش لحماية من زحام الكلمات الحادة، والشعارات العمياء، وبرغبة ولدت معه أراد لليمن أن يعود إلى دوره الحضاري، وأن يأخذ الحيز اللائق على خارطة الثقافة العالمية، ولم يجد في متناول يده غير قلمه ومحبرة عمقها قلبه النابض بالأمل. فبادر الكتابة ملتحمًا باليمن أرضاً وإنساناً ومشروعاً تنويرياً

والمقالح واحد من رواد قصيدة التفعيلة على مستوى الوطن العربي كله، وهو إلى جانب عبده عثمان في اليمن أحد اثنين مهدا الدرب أمامها، وعمقا مجرى نهرها، وانتزعا الاعتراف بها. وقصيدة المقالح قصيدة قريبة المأخذ معجماً ودلالة، والتأمل هو الأغلب على كتابته الشعرية عموماً؛ فمعظم قصائده تبدأ انطلاقاً من الفكرة التي يختزل بها موضوعاً أو علاقة أو موقفاً، لينسج بمجمعه المنتقى قصيدة لا تغرق في ظلال التأويل ولا تطفو على الدلالة الأولى للمفردات.

يمثل عبدالعزيز المقالح رمزية خاصة، ودوراً استثنائياً في النشاط الثقافي في اليمن، فهو الشاعر الناقد والكتّاب المهموم بقضايا مجتمعه وأمته، وهو الأستاذ الجامعي الذي لا يتوقف عطاؤه بحثاً وتدریساً، إضافة إلى عمله رئيساً لجامعة صنعاء قرابة عشرين عاماً، ورئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني، وعضو عدد من الجامعات اللغوية العربي. وقد ظل المقالح محافظاً على مسافة كافية بين التزامه بالوظيفة العامة واتجاهه الثقافي المتمزم بالتنوير، بعيداً عن السلطة السياسية، غير بعيد

عن المجتمع والوطن وهموم المواطن. وفي سياق دور المثقف، يشير المقالح في بعض مقابلاته الصحفية إلى دوره قائلاً: "وقد حاولت من بعيد، السعي إلى فك الاشتباك بين السياسي والثقافي، وتخفيف السيطرة السياسية على الثقافة وتسييرها في خدمته". وفي الثقافة العربية، يمثل المقالح حضوراً فاعلاً، وشعره ما يزال محل درس وقراءة، وتداول. ويشار إلى شعره كمدرسة خاصة استلهمت رموزها وأقنعتها الفنية وأساطيرها من الإرث الحضاري لليمن، وهو ما تجلّى بوضوح في عناوين مجموعاته الشعرية: لا بد من صنعاء (1971) ومأرب يتكلم (1972) ورسالة إلى سيف بن ذي يزن (1973) وعودة وضاح اليمن (1976) والكتابة بسيف الشاعر علي بن الفضل (1978) والخروج من دوائر الساعة السليمانية (1981) وأوراق الجسد العائد من الموت (1986) وأبجدية الروح (1998) وكتاب صنعاء (1999) و. (كتاب القرية (2000) وكتاب الأصدقاء (2002) وكتاب المدن (2005).

وقد أنجزت عن شعره عشرات الرسائل والأطروحات الأكاديمية في مرحلتي الدكتوراه والماجستير في اليمن والمغرب والعراق ومصر وغيرها من البلدان. وكتب عن شعره أبرز النقاد العرب، كعز الدين إسماعيل وجابر عصفور ويمني... العبد وعبد الملك مرتاض وغيرهم الصور بإذن من ياسر شرف وضيء الأديمي الصور بإذن من ياسر شرف وضيء الأديمي وقد ترجم الكثير من شعره إلى عدد من اللغات، ونال عدداً من الجوائز والتكريمات وأوسمة الفنون والآداب من اليمن ومن خارجها، ومن تلك التكريمات: وسام الفارس من فرنسا وجائزة اللوتس، وجائزة سلطان العويس الثقافية

في فضاء الشعر

في لساني يمن في ضميري يمن نحت جلدي تعيش اليمن خلف جفني تنام و تصحو اليمن .. صرت لا أعرف الفرق ما بيننا أينا يا بلادي يكون اليمن ؟ - عبدالعزيز المقالح -



المقالح لوطنه

في دائرة النقد

مارس المقالح النقد الأدبي، برؤية خاصة، عبر عنها في إحدى مقابلاته قائلاً: «أنا لا أستعمل المشروط لتمزيق . . . المحاولات المبشرة في بداياتها، وما زال ذلك هو موقفي النقدي، المنطلق من حب النص لا من مناوئته وعن علاقته بالنقد بوصفه شاعراً قبل كونه ناقداً، يقول المقالح: «في استطاعة الشاعر الذي يتعاطى النقد أو الناقد الذي يتعاطى الشعر أن يفصل بين هاتين الحالتين: حالة الكتابة الشعرية، وحالة الكتابة النقدية، وإذا جاز للناقد أن يستعين بحدسه الشعري أثناء تعاطيه النقد؛ فإن من واجبه أن ينسى أنه ناقد أثناء الكتابة الشعرية، لأن لحظة

حضور القصيدة إنما تنبثق عن العفوية والتلقائية والانبهار بهذا الكائن الجميل، والاستمتاع بحضوره وألقه وعن مكانة النقد، يقول: «إن النقد التطبيقي يكتسب مكانته من مكانة النص المنقود، إن قوة فقرة، وإن ضعفاً فضعفاً فالنص العالي المستوى ينتج بالضرورة نقداً عالي المستوى، والعكس غير صحيح»، فما النقد في نهاية الأمر سوى الحصيلة الموضوعية لتطور أساليب الإبداع الأدبية».

وعلى امتداد منجزه النقدي ناقش المقالح عدداً من القضايا والمفاهيم وخصوصاً تلك التي احتدم حولها الجدل في سياق معركة التجديد الشعري، ومنها علاقة الشكل بالمضمون، ويقول في ذلك: «المضمون هو الذي يخلق الشكل، والشكل هو الذي يجد المضمون». وفي السياق ذاته يقول: «إن الإبداع الحقيقي لا يتأطر ولا يأخذ شكلاً واحداً». وثابتاً، فهناك قواعد أساسية تمنح هذا الشكل أو ذلك صفة الإبداع، سواء أكان شعراً أو نثراً وعن علاقة النقد بالمنهج، يشير إلى «إن المنهجية والعلمية الموضوعية التي تسعى إلى اكتسابها في دراساتنا النقدية ليست سوى الحرص على الاستقرار والبعد عن الأحكام الجاهزة وحسن الاستدلال وتفادي الانطلاق من الملاحظات الذاتية. وحينما تتوافر لكتاباتنا النقدية تلك الخصائص نكون قد اقتربنا من أبواب الكتابة المنهجية، ويصبح لنا في الأوساط العلمية قدر من التقدير والاحترام.

وينسب إلى المقالح مصطلح «القصيدة الأجد»، أو «الكتابة الأجد» وقد أطلق هذا المصطلح تمييزاً لقصيدة الشرعاً عرف بالقصيدة الجديدة، التي كان معناها بها، كتابة ودفاعاً نقدياً، وأنجز في سياقها كتابه «أزمة القصيدة العربية»، وعالج بعض قضاياها في كتابه «من البيت إلى القصيدة، دراسة في شعر اليمن الجديد».

في الشعر أنجز المقالح أكثر من خمس عشرة مجموعة شعرية، وإنجازته الأدبي مر بعدد من التحولات، فقد بدأ بكتابة القصيدة البيئية، التي أثبت بعضها في مجموعته الأولى «لا بد من صنعاء»، ثم اتخذ شكل التفعيلة خياراً كتابياً في كل مجموعاته الشعرية التالية، ورسخ اسمه واحداً من أبرز رموزها في الوطن العربي وفي مرحلة لاحقة أصدر عدداً من المجموعات الشعرية عنونها باسم: «. . .»، وهي: «كتاب الأصدقاء» و«كتاب صنعاء» و«كتاب المدن» و«كتاب القرية» و«كتاب الأم» وأخيراً «كتاب الحب»، وفي هذه المجموعات زواج بين النثر والشعر، بوصف الشعر هو الجنس الأدبي الذي سميت به المجموعة، والنثر تقنية تقتحم هذا الجنس، لتصنع علاقة تعبيرية جديدة. وقد لقيت مجموعة «كتاب الأصدقاء» احتفاءً نقدياً خاصاً، باعتبارها كتابة شعرية، تقف بين المختارات والترجمات من جهة، وفن الكتابة على الكتابة من جهة ثانية، وتنهض على علاقة الذات الشاعرة بمحفوظاتها ومقروءاتها، عبر حيلة موضوعية، تجسدت في اتخاذ مفهوم الصداقة - خلاف المألوف - مدخلاً للقراءة والتفاعل، والتعليق، بين الرؤية الجمالية والموقف الفكري. إضافة إلى أن التجاور بين الشعر والنثر في الكتابة شكل جدلية فنية، كسرت رغبة تقديس الشكل وقد سبق هذه المرحلة الفنية في شعر المقالح، مرحلة «أبجدية الروح»، التي أدخلت قصيدته دائرة التصوف، وأظهرت في قصيدته جدلية الذات والموضوع، بلا أقتعة أو رموز أو أساطير، وأخرجت جانب التأمل في شعره إلى العلن

لأرضي الروح
أكتب ماء أشعاري
ولله الذي بسماائه
وجلاله يحتل وجداني

وأفكارتي
وللأطفال
للمرضى
لكل مسافر في شارع الإيمان
غمتهم بانكار السماء
وفي رحاب الله تحتفل السماء به
لكل مسافر في شارع الإيمان
تشرق في مراقي قلبه
أسرار من سواه من ماء
وقحار.



لهم أتمم النجوى
وأرسم ظل أحراني
وأوزاري

وفي شعر المقالح جانب آخر، خص به الغناء، وله في ذاكرة الموسيقى اليمنية عشرات الأغاني، ومن أشهرها: «أغنية صنعانية»، وأغنية «ظبي اليمن»، وأغنية «إن يحرمونا» وأغنية «لمع البرق البماني»، وهذا الجانب تنمة لعشق

أوليات المسرح في اليمن، «من أغوار الحفاء إلى مشارف التجلي»، «صدمة الحجارة، دراسة في القصيدة الانتفاضية»، «دراسات في الرواية والقصيدة القصيرة
«في اليمن»، «من البيت إلى القصيدة
الصور بإذن من ياسر شرف وضيء الأديمي
الصور بإذن من ياسر شرف وضيء الأديمي
وختاماً، وفي حضرة المقالح شاعراً وإنساناً أثرى الوجدان الجمعي، وعلى طريقته في مناوئة المعنى الحميم، ومن قصيدته «ابتهاالات»:

وامتداداً لالتزامه الثقافي تجاه اليمن، كتب المقالح عشرات المقدمات لعدد من المجموعات الشعرية والقصصية والكتابات الروائية والمسرحية والنقدية، التي أصدرها كتاب يرون في قلم المقالح شهادة لكتابتهم وترويحاً لها، مشيراً إلى أن نأي اليمن عن الأضواء التي تنال غيره من بلدان الوطن العربي، دعت إلى التعريف بمواهب أبناء وطنه، ويقول في ذلك: «ونظراً لذلك التجاهل شبه التام، فقد نذرت نفسي للتعريف والمتابعة والتفسير والتأريخ - إذا جاز

القول - بهذه الحركة الناشئة». ومؤلفات المقالح الفكرية والنقدية كثيرة، ومنها: «الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن»، «شعر العامية في اليمن»، «قراءة في أدب اليمن المعاصر»، «أصوات من الزمن الجديد»، «الزبير في شعر اليمن الوطني والثقافي»، «يوميات يمانية في الأدب والفن»، «أزمة القصيدة العربية. مشروع تساؤل»، «قراءة في كتب الزيدية والمعتزلة»، «تلاقي الأطراف، قراءة أولى في نماذج من أدب المغرب الكبير»، «الحورش الشهيد المرابي»، «عمالقة عند مطلع القرن»، «الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي»، «نقوش مارية»، «البدايات الجنوبية»، «ثلاثيات نقدية»، «الكتابة البيضاء»، و«مرايا النخل والصحراء»، «من الأبن إلى الثورة»، «ثرثرات في شتاء الأدب العربي»، «الشعر بين الرؤيا والتشكيل»، «أوليات النقد الادبي في اليمن»،

إلهي
مضى العمر إلا القليل
ما غادرت قلمي أول السور من منزل الكائنات
ولم يشهد القلب سر الجمال الموزع في الأرض
لم تكتب الروح أول حرف من اللغة المستكنة
في الضوء
ما زالت الكلمات تشد الرحال إلى غيمة
ليس تدنو
إلى امرأة اسمها في الكتاب القصيدة
يا سيدي!
ورق العمر مازال أبيض من غير سوء
سوى ثرثرات المرايا
وأبخرة تتصاعد من كبد الشك
هل تستطيع اللغات التي ستموت معي
والقصائد
أن تعبر الدهشة الصامتة؟



الجمعية اليمنية الأمريكية تقيم حفلها السنوي لتوزيع المنح الدراسية على المتفوقين

المنظمات والمؤسسات التي تشط في مجتمع الجالية للتصدي الى مهمة دعم تلك الحقول المعرفية والعلمية للنهوض بمجتمع الجالية ، كما ألفت الطالبة مروه البداني كلمة شكرت خلالها جميع الداعمين لفكرة المنح الدراسية لأبناء الجالية اليمنية من المتفوقين معربة عن سرورها بتبني قضية العلم والتعليم التي من شأنها تشجيع الطلبة على السعي لتحقيق التفوق والنجاح لخدمة أبناء الجالية في مختلف المجالات المهنية ، وبعد توزيع المنح الدراسية على المتفوقين وسط أجواء إيجابية وتفاعلية تناول الجميع طعام العشاء ، وشهد الحفل حضور عدد من وجهاء الجالية العربية واليمنية وعدد من الناشطين في المنظمات الحقوقية ، الى جانب عدد من الشخصيات الحكومية الأمريكية الى جانب عدد من المرشحين من أبناء الجالية العربية للمنصب الرسمية المختلفة الذين سيخوضون السباق الانتخابي شهر آب المقبل .

النجاح للأجيال كما أبدى أوراييلي أسفه على ما يجري في اليمن من أحداث ، كما ألقى عضو كونغرس ولاية ميشيغن عن المقاطعة ١٢ النائب ديبني دينغل كلمة شكر خلالها الحضور والقائمين على إحتفالية توزيع المنح الدراسية معرباً عن سروره بالخطوة التي تنصب لصالح تعزيز العلم والمعرفة وأوضح بأن المجتمع الأمريكي قائم على التنوع وأن العرب إحدى المكونات الفاعلة فيه ومنهم الجالية اليمنية وأن أي تعزيز للقدرات العلمية والمعرفية يصب في النهاية في صالح المجتمع الأمريكي ومجتمع الجالية ، وكان من بين الضيوف المسؤول التنفيذي لمؤسسة اليد النقية السيد محمد الحجاجي الذي تحدث عن أهمية دعم قضية العلم والمعرفة بوصفها العصب الذي يغذي قطاعات السوق بمختلف الاختصاصات التي يحتاجها ويوفر المهارات والخبرات والمهن التي يحتاجها السوق ويسلح الطلاب بالعلم والمعرفة التي ترتقي بهما المجتمعات وتنهض وتنطلق نحو التنمية المستدامة ، مشدداً على أهمية تضافر جهود

، مؤكداً على أهمية دعم الشعب اليمني في الداخل الذي يعاني الفقر والمرض ، وفي ذات السياق ألفت السيدة دايفالا أصوفي رئيسة الجمعية اليمنية الأمريكية كلمة رحبت خلالها بالحضور مسلطة الضوء على أهمية دور الجالية العربية بشكل عام واليمنية بشكل خاص مبيئة أن مؤسسات ومنظمات الجالية لا بد أن يتم توحيدها باتجاه خدمة الجالية وابتائها ولعل فئة الشباب لهم الأهمية الكبرى فهم يشكلون عماد المستقبل وعملية دعم المتفوقين منهم هي أولوية بالنسبة للجمعية اليمنية الأمريكية ، كما تحدث رئيس مجلس بلدية ديربورن جون أوراييلي الذي رحب بالحضور وشكر القائمين على دعوته للمشاركة في حفل توزيع المنح الدراسية مؤكداً على ضرورة الاستمرار في دعم الطلبة الذين يواصلون مسيرتهم العلمية والمعرفية لأنها تمثل مفتاح

قاسم ماضي - ديربورن - تصوير : عقيل الحالمي

إستضافت قاعة بيبيلوس في مدينة ديربورن الحفل الذي أقامته الجمعية اليمنية الأمريكية حيث أفتتح الحفل بكلمة لعريفه أفان بابكير ونيل عبدالله الذين رحبا بالحضور مثنين دور الجمعية المذكورة في الكثير من الأنشطة التي تستفيد منها الجالية اليمنية كما سلطا الضوء على ما يجري في اليمن من أوضاع مأساوية ، بعدها عزف الشيدان الأمريكي واليمني ، بعدها ألقى الشيخ بلال الزهاري الذي تحدث عن أهمية مضاعفة الجهود وتنسيقها من أجل دعم العلم والمعرفة من خلال المنح الدراسية التي يتم منحها لأبناء الجالية من المتفوقين ، لأن الاستثمار في التعليم كنز لا ينضب لأن أفاق العلم والمعرفة واسعة وتفتح الباب أمام الكثير من دروب الريح والاستثمار ، كما تطرق الشيخ الزهاري الى الواقع المأساوي الذي يمر به أبناء اليمن بسبب الحرب العنيفة التي تخاض بالوكالة بين أطراف إقليمية ودولية



Sami Abu Farha. M.D.**OAKMAN MEDICAL**

يعلن
الدكتور سامي
أبو فرحة عن
استقبال مرضاه في
عيادته المجهزة
بأحدث المعدات الطبية

5280 Oakman Blvd. Dearborn, MI 48126

أمراض باطنية - القلب - الكلى - حوادث السيارات والعمل
الضغط - السكر - الكولسترول - امراض القلب - لقاحات الأطفال
او جاع الظهر والمفاصل - كافة أنواع التحاليل والاشعات
● لدينا طبيبة نسائية ● نقبل معظم أنواع التأمين

313-846-1997

نور لخدمات الهجرة وتعبئة التاكس



استشارات وخدمات الهجرة
تعبئة التاكس
الحسابات
الترجمة المعتمدة
اعداد الشركات
تذاكر السفر



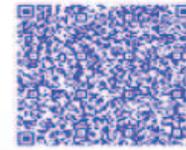
مركز اتمام تعبئة اوراق
والاعتمادات. نحن ندمج
الاعمال طوال اتمام

التعبئة السريعة

قم بوضع المستندات في المكتب
سنقوم بتعبئة الضرائب
نتصل بك للمراجعة والتوقيع فقط



زورونا في
مكتبنا
الجديد
الواقع على
شارع شايفر



f @ImmigrationUSA

5260 SCHAEFER RD DEARBORN, MI 48126

CEL:+1 (313) 414-7163 TEL: +1 (313) 297-3300

FAX: +1 (800) 294-4023 EMAIL: noorimmigration@gmail.com

بإدارة الصيدلي أحمد علي شعفل



NASSER PHARMACY

AHMED NASSER

313-908-2399

FAX : 313-908-2832 EMAIL : nasserrx10509@gmail.com

Free Home delivery

- * prescriptions filled in 10 minutes or less
- * We accept most insurances
- * Easy prescription transfer (just call or bring your bottle)
- * Free blood pressure screening

توصيل مجاني للمنزل

- تجهز الوصفات الطبية خلال 10 دقائق او اقل
- نحن نقبل معظم التأمينات
- نقل وصفة طبية سهلة (فقط اتصل او احضر زجاجتك)
- فحص ضغط الدم مجاني

Entrance to pharmacy from the front & back door Convenient parking located in the back of pharmacy

مدخل صيدلية من الباب الامامي والخلفي
موقف سيارات مناسب تقع في الجزء الخلفي من الصيدلية

We are not just a pharmacy... we are a family, caring beyond prescriptions
نحن لسنا مجرد صيدلية ... نحن عائلة و رعاية



Hours : Mon - Fri 9Am- 6Pm . Sat 10Am- 4Pm . Sun closed

10509 Dix Ave, Dearborn, MI 48120

La Shishk



12918 Michigan Ave.
Dearborn, MI 48126

Tel: 313.582.8400

Fax: 313.582.8405

www.LaShishRestaurant.com

Lets Cater Your Next Event





نحالف عربي مهم في وجه الأطماع القريبة والبعيدة

الإمارات و السعودية .. تواصل مسيرة العمل المشترك بـ " استراتيجية العزم "

عنه صراحة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة خلال الزيارة التاريخية نفسه حين قال سموه : " إن دولة الإمارات آمنت دائما بأن المملكة العربية السعودية هي عمود الخيمة الخليجية والعربية وأن أمنها واستقرارها من أمن واستقرار الإمارات وغيرها من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول العربية الأخرى ."

وأضاف بن زايد : " إن التاريخ العربي سوف يتذكر على الدوام المواقف التاريخية لحادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ، وقراراته الحاسمة والحازمة في مواجهة محاولات التدخل في المنطقة العربية ، من قبل أطراف خارجية لها أطماعها فيها ."

وحرصت القيادة في البلدين الشقيقين على ترسيخ العلاقات فيما بينهما وبرز ذلك جليا من خلال تأسيس لجنة عليا مشتركة في مايو ٢٠١٤ برئاسة وزير الخارجية في البلدين .

وشكلت هذه اللجنة تحولا نوعيا في العلاقات بين البلدين وعملت على تنفيذ الرؤية الاستراتيجية لقيادتي البلدين للوصول إلى آفاق أرحب وأكثر أمنا واستقرارا لمواجهة التحديات في المنطقة وذلك في إطار كيان قوي متماسك بما يعود بالخير على الشعبين الشقيقين ويدعم مسيرة العمل الخليجي المشترك .

وشكل توجه دولة الإمارات والمملكة إلى تأسيس مجلس تسيقي ثنائي نقله نوعية ومرحلة جديدة في

معطيات وشواهد بليغة ترتبط بعلاقاتهما التاريخية وشراكتهما الاستراتيجية الراسخة والشاملة ، ومواقفهما ورؤاهما المتطابقة ، فضلا عما تحظيان به من تقدير وثقة دولية كبيرة تؤكد أن البلدين قادران بالتعاون والتنسيق مع دول عربية شقيقة في مقدمتها جمهورية مصر العربية على إعادة التوازن والحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة العربية و ضمان مصالح شعوبها .

وقطعت العلاقات الثنائية بين الإمارات والسعودية خلال العقد الأخير خطوات استراتيجية مهمة جعلت منها نموذجا لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الدول العربية ومثالا على الوعي المشترك بطبيعة المتغيرات الإقليمية والدولية المحيطة ، وأهمية التعامل معها بسياسات ومواقف متسقة ومتكاملة .

وقد عبر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي عن هذه القناعة خلال الزيارة التاريخية لحادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز للإمارات في ٣ ديسمبر ٢٠١٦ حينما غرد عبر حسابه الشخصي على تويتر قائلا : " علاقات المملكة ودولة الإمارات تجاوزت العلاقات الدبلوماسية والتحمحت لتكون علاقة العضد بعضيده .. نسأل الله أن يحمي هذا الجسد الواحد ."

وتؤمن دولة الإمارات العربية المتحدة بأن المملكة العربية السعودية تشكل صمام أمان في وجه المشاريع التي تستهدف شق وحدة الصف العربي وهذا ما عبر

أبوظبي / وام / مجدي سلمان /عاصم الحولي - رفعت دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية مستوى العلاقات بين البلدين إلى مراحل غير مسبوقة اشتملت على رؤية مشتركة للتكامل بين البلدين اقتصاديا وتنمويا وعسكريا عبر ٤٤ مشروعا استراتيجيا مشتركا. وتأتي المشاريع ضمن " استراتيجية العزم " التي عمل عليها ٣٥٠ مسئولا من البلدين من ١٢٩ جهة حكومية وسيادية وعسكرية وخلال ١٢ شهرا. وتستكمل " استراتيجية العزم " مسارا طويلا من العمل المشترك بين البلدين الشقيقين بني على أسس تاريخية صلبة تعززها وابط الدم والمصير المشترك وتحكمها وحدة الرؤى والمصالح في التعامل مع جميع القضايا الخليجية والعربية والعالمية، الأمر الذي جعلها نموذجا فريدا للعلاقات الثنائية بين الأشقاء .

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراهما اللذين حرصا على توثيقها باستمرار و غرسها بذاكرة الأجيال المتعاقبة حتى تستمر على ذات نهج التنسيق والتعاون والتشاور المستمر حول المستجد من القضايا والموضوعات ذات الصبغة الإقليمية والدولية ، بما يكفل الانسجام التام والكامل لكافة القرارات المتخذة من البلدين الشقيقين في القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك .

وتتمثل العلاقات الثنائية وبجهود ودعم قيادتي البلدين ركنا أساسيا من أركان الأمن الجماعي في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأمن القومي العربي وتراهن شعوب المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج على التحالف السعودي - الإماراتي في تحقيق تطلعاتها في الأمن والتنمية والاستقرار ولم يأت ذلك من فراغ وإنما من

ويرتبط البلدان بعلاقات تاريخية وشراكة استراتيجية راسخة وشاملة ومواقف ورؤى متطابقة فضلا عما تحظيان به من تقدير وثقة دولية كبيرة إيمانا بأن الدولتين قادرتان بالتعاون والتنسيق مع دول عربية شقيقة على إعادة التوازن والحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة العربية و ضمان مصالح شعوبها . وساهمت دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية في حفظ وتعزيز الأمن القومي الخليجي والعربي عبر العديد من المواقف التاريخية في الملفات كافة . وتحقق التطلعات في الأمن والتنمية والاستقرار . والأهم من ذلك كله إعادة الأمانة إلى مكانها وتأثيرها الطبيعي في أحداث المنطقة والوقوف بحزم في وجه الأطماع والمؤامرات التي تحاك ضدها . ويرجع الفضل في تأسيس العلاقات المتينة بين البلدين إلى المغفور لهما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان و

الإسلام والحوار

مسار العلاقات الثنائية، نظرا لكونه يبدن نافذة وقناة للاتصال المباشر والمستمر بينهما مما يساعدهما على اتخاذ القرارات اللازمة للتعامل مع القضايا الملحة بشكل أن وفعال، ووفق أسس وقواعد مدروسة ومحددة مسبقا.

وفي الشهر نفسه من عام ٢٠١٦ وقع البلدان على اتفاقية إنشاء مجلس تنسيقي بينهما يهدف إلى التشاور والتنسيق في الأمور والمواضيع ذات الاهتمام المشترك في المجالات كافة، حيث نصت الاتفاقية على أن يجتمع المجلس بشكل دوري، وذلك بالتناوب بين البلدين.

و في ترجمة سريعة لنتائج إنشاء المجلس التنسيقي جاء انعقاد "خلوة العزم" التي التأم على مرحلتين الأولى في ٢١ فبراير ٢٠١٧ بأبوظبي بمشاركة أكثر من ١٥٠ مسؤولا حكوميا وعدد من الخبراء في مختلف القطاعات الحكومية والخاصة في البلدين والتي بحثت سبل تفعيل بنود الاتفاقية الموقعة بينهما بإنشاء المجلس، ووضع خارطة طريق له على المدى الطويل ليكون النموذج الأمثل للتعاون والتكامل بين الدول، ولتتبع حرس البلدين على توطيد العلاقات الأخوية بينهما والرغبة في تكثيف التعاون الثنائي عبر التشاور والتنسيق المستمر في المجالات ذات الأولوية و انعقدت المرحلة الثانية من "خلوة العزم" في ١٣ إبريل ٢٠١٧ بالرياض وناقشت آليات تعزيز المنظومة الاقتصادية المتكاملة بين البلدين وإيجاد حلول مبتكرة للاستغلال الأمثل للموارد الحالية وذلك من خلال

66

إعادة قطر إلى الإجماع الخليجي والعربي وبعد أن فاض الكيل جراء سياساتها ومواقفها الأخيرة التي تنطوي على تهديد واضح للأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي.

ويحسب للإمارات والسعودية أنهما كشفتنا الأدوار التخريبية التي تقوم بها إيران في زعزعة أسس الأمن والاستقرار في المنطقة ولعل مخرجات القمتين الخليجية - الأمريكية، والقمة الإسلامية - الأمريكية بالرياض في شهر مايو ٢٠١٧ تؤكد ذلك بوضوح. وجاء التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية ومشاركة الإمارات القوية والفاعلة مدعوما من دول المنطقة ليسطر بداية تاريخ جديد للمنطقة يكتبه أبناءها بأنفسهم ويبدأ بعودة الشرعية إلى اليمن وهزيمة المخطط الخارجي الذي يهدف للسيطرة على اليمن والذهاب به إلى أتون الخلافات الطائفية والمذهبية لخدمة أهداف خارجية لا يزال يراود أصحابها حلم السيطرة والهيمنة.

ولم يكن التحالف العربي وخصوصا في وجهه الإماراتي السعودي وليد لحظة عابرة في العلاقات بين البلدين الشقيقين وإنما جاء استمرارا وتبويجا لعلاقات امتدت جذورها في التاريخ وأخذ بعده الحاضر والمستقبلي من الرؤية الثاقبة للقيادة الرشيدة في البلدين في بناء علاقات أخوية متميزة بينهما ترقى إلى حجم الآمال والتطلعات لشعبي البلدين في بناء صرح خليجي قوي قادر على مواجهة التحديات وتحقيق طموحاتهما في عيش أمن ومستقر ومزدهر يمتد إلى

والإمارات على التعاطي بشكل موحد مع القضايا والمستجدات من خلال مبدأ التكاتف في مواجهة التحديات، والذي تجلى في قضايا اليمن وإيران وغيرها من القضايا التي تواجه المنطقة مما شكل سدا منيعا أمام تلك التحديات، خاصة مع ما تتميز به سياسة البلدين سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي من توجهات حكيمه ومعتدلة ومواقف واضحة في مواجهة نزعات التطرف، والتعصب والإرهاب، والتشجيع على تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات.

وتجلى التأثير الإيجابي للشراكة الإماراتية - السعودية على الأمن القومي الخليجي بعدما لعب البلدان دورا كبيرا في مواجهة ما كان يحاك لمملكة البحرين الشقيقة في عام ٢٠١١ وقادا تحركا عاما لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر إرسال قوات "درع الجزيرة" إلى البحرين، انطلاقا من الاتفاقيات الأمنية والدفاعية الموقعة بين دول المجلس وهو الأمر الذي كان له عظيم الأثر في إعادة حفظ الأمن والاستقرار إلى مملكة البحرين.

ولعب البلدان دورا محوريا في الحفاظ على التماسك داخل منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية وفي هذا السياق جاء القرار الذي اتخذته كل من الإمارات والسعودية ومعهما مملكة البحرين وجمهورية مصر العربية في الخامس من شهر يونيو ٢٠١٧، بقطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر بعد استفاد كل المحاولات الدبلوماسية

يرجع الفضل في تأسيس العلاقات الهمينة بين البلدين إلى المغفور لهما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان و الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراهما اللذين حرصا على توثيقها باستمرار و غرسها بذاكرة الأجيال المتعاقبة حتى تستمر على ذات نهج التنسيق والتعاون والتشاور المستمر حول المستجد من القضايا والموضوعات ذات الصبغة الإقليمية والدولية، بما يكفل الانسجام التام والكامل لكافة القرارات المتخذة من البلدين الشقيقين في القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك . و تمثل العلاقات الثنائية وبجهود ودعم قيادتي البلدين ركنا أساسيا من أركان الأمن الجماعي في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأمن القومي العربي وتراهن شعوب المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج على التحالف السعودي - الإماراتي في تحقيق تطلعاتها في الأمن و التنمية والاستقرار

66

كل دول المنطقة بعيدا عن أية تهديدات خارجية. و انضم البلدان إلى الجهود الإقليمية والدولية الرامية للتصدي للتطرف والإرهاب حيث شاركا في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم "داعش" الارهابي في عام ٢٠١٤، كما تقوم الامارات والسعودية بدور محوري ورئيسي في الحرب الدولية ضد التطرف والإرهاب. خاصة فيما يتعلق بالتصدي للجوانب الثقافية والفكرية، وهي جهود تحظى بتقدير المجتمع الدولي أجمع.

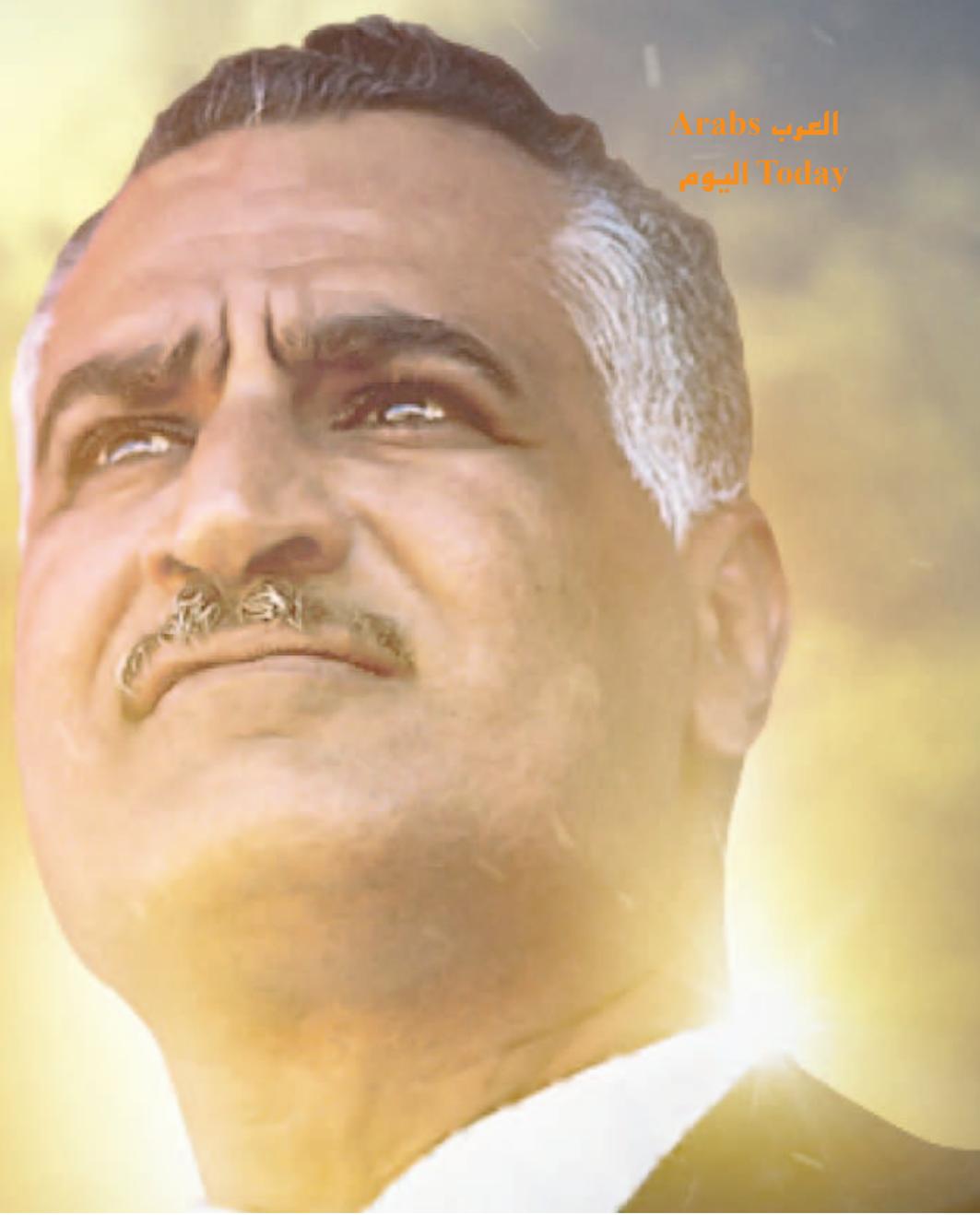
و تلعب السياحة بين البلدين دورا هاما وحيويا في تعزيز الروابط التجارية والاقتصادية بينهما وتعد من بين أهم القطاعات الواعدة التي توفر فرص الاستثمار وجذب المزيد من المشاريع المشتركة، لتنوع القاعدة الاقتصادية والتجارية في البلدين خاصة بعد أن خصصت دولة الإمارات مبالغ مالية ضخمة للسنوات العشر المقبلة، لتطوير هذا القطاع وذلك بعد النجاحات المطردة.

التي حققتها في جذب شركات السياحة العالمية لما تتمتع به من مقومات أساسية تكفل نجاح الصناعة السياحية فيها، وفي مقدمتها الأمن والاستقرار والموقع الجغرافي الذي يربط بين مختلف قارات العالم والبنية الأساسية الحديثة والمتطورة من مطارات وموانئ وشبكة طرق ووسائل اتصالات وغيرها من الخدمات الراقية التي يوفرها أكثر من ٤٥٠ فندقا في الدولة.

وتجسد العلاقات الثقافية بين البلدين مستوى الترابط الجغرافي والاجتماعي بين شعبيهما والتي تعززت عبر قنوات متعددة أبرزها قطاع التعليم الذي شهد في البدايات سفر طلاب الإمارات إلى السعودية للالتحاق بمدارس مكة المكرمة والإحساء والرياض، في حين تستقبل الجامعات والمعاهد الإماراتية اليوم عددا كبيرا من الطلاب السعوديين.

و تمثلت العلاقات الثقافية بين البلدين في مستويات عدة، سواء من خلال إقامة العديد من الاتفاقيات والبرامج المشتركة، أو على مستوى التداخل الثقافي بين المؤسسات الجامعة التي تعمل في هذا السبيل والمبدعين والمثقفين في البلدين، وذلك ضمن رؤية تركز إلى أن العلاقة بين البلدين الشقيقين، تعززها علاقة شعبين لهما امتداد وتاريخ وموروث ثقافي واجتماعي وجغرافي واقتصادي لا يضاهاى.

جمال عبد الناصر



جمال عبد الناصر والضباط الأحرار في مصر و أسباب قيام ثورة 23 يوليو 1952

قيام ثورة 23 يوليو 1952

والرشاوى ووضع حد لتسلط البشوات على الشعب .

5. إنشاء جيش وطني قادر على الدفاع عن مصر ضد الخطر الأجنبي ولرد اعتباره بعد هزيمته في حرب عام ١٩٤٨ مع إسرائيل و صفقة الأسلحة الفاسدة .

6. النهوض بالإنتاج الوطني واستغلال خيارات مصر في إنعاش اقتصادها والتخلي عن المنتجات الأجنبية .

إنجازات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢
مجال السيادة الوطنية

الناس في مؤسسات تجارية واجتماعية يملكها أجنبى والصدام مع الشرطة ومقتل وجرح العديد من المصريين . في هذه الأجواء رأى الضباط الأحرار إن الأوضاع أصبحت ناضجة للثورة فقاموا في صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بالاستيلاء على مبنى الإذاعة والمكاتب الوزارية وقبضوا على الملك واجبر على التنازل عن العرش وغادر مصورا إلى إيطاليا حيث توفي هناك سنة ١٩٦٥ رغم ان زعيم الثورة جمال عبد الناصر إلا انه عين محمد نجيب رئيسا للجمهورية بكونه من كبار ضباط الجيش المصري ومقبولا على الجيش حيث أن زعماء الثورة كانوا من صغار الضباط . وقد اختلف زعماء الثورة مع محمد نجيب مما أدى إلى إقالته ووضع تحت الإقامة الجبرية وتسلم منصب رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر سنة ١٩٥٤ .

أهداف الثورة:

1. القضاء على الاستعمار والنفوذ الأجنبي الذي سيطر على مصر وتحكم فيها داخليا وخارجيا .
2. القضاء على الاحتكار والإقطاع الذي نهى خيارات مصر وسيطر على أراضيها الزراعية وحول الفلاحين إلى عبيد عندهم من أجل كسب لقمة عيشهم .
3. إنشاء نظام ديمقراطي يحل مكان النظام الملكي المستبد الذي كان مواليا لبريطانيا
4. تحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على المحسوبية

سليمان ابو خضر - الضباط الأحرار : هم مجموعه من الضباط المصريين الذين شاركوا في التخطيط لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقت ضمت هذه المجموعة عدد من الضباط المصريين وكان من أبرزهم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأنور السادات وعبد اللطيف البغدادي وحسين الشافعي وكمال الدين حسين وغيرهم . سعت هذه المجموعة لتخليص مصر من سيطرة العائلة الحاكمة من سلالة محمد علي باشا . بدأت هذه المجموعة في تنظيم نفسها خلال سنوات الأربعين وشارك قسم من أعضاءها في حرب ١٩٤٨ ومن أبرزهم قائد المجموعة جمال عبد الناصر اتضح لهذه المجموعة مدى فساد نظام الحكم في مصر على اثر الفشل في الحرب والهزيمة المنكرة للجيش المصري وقياد دولة إسرائيل .

(القناة) .

أسباب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

1. فساد الجهاز الإداري الحكومي حيث الوظائف حكرا على أبناء البشوات وانتشار المحسوبية والرشوة
2. عدم الاستقرار السياسي فقد تقبلت الحكومات بسرعة وصل أقصاها عشية الثورة فقد تغيرت أربع حكومات مصرية منذ حريق القاهرة في ٢٦ كانون ثاني ١٩٥٢ حتى ٢٣ يوليو (يوليو ١٩٥٢) ونشوب الصدامات بين الشرطة المصرية والقوات الإنجليزية في الإسماعيلية .
3. خسارة الجيش المصري في فلسطين وقضية الأسلحة الفاسدة .
4. المطالبة بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ وجلاء الانجليز عن مصر .
5. ذمر المصريين من انتشار النفوذ الأجنبي في كافة المرافق (أراضي . فنادق . محلات تجارية . مقاهي . دور سينما . مدارس وخاصة في الإسكندرية ومدن

6. السيطرة الإقطاعية والرغبة في التخلص من سيطرة الإقطاعيين على أغلبية الأراضي رغم كونهم يشكلون جزء صغير من الشعب المصري .
7. فساد النظام السياسي البرلماني فظاهريا كانت مصر ملكية دستورية متعددة الأحزاب ولكن الحقيقة إن الأحزاب انهمكت بأمرها الداخلية في صراعاتها مع بعضها البعض وفي صراعها مع الملك .
8. فساد البلاط الملكي فقد كان الملك فاروق معروفا بحبه للحفلات والنساء محيطا نفسه بمجموعة من المبدزين الفاسدين بالإضافة إلى تخاذله مع الانجليز .

الثورة ووصول جمال عبد الناصر للحكم تدهورت الأوضاع بسرعة في النصف الأول من عام ١٩٥٢ على اثر المصادمات بين الشرطة في الإسماعيلية وبين القوات الإنجليزية وقتل المشيرات من الشرطة المصرية ثم غضب الجماهير وإشعالهم

الضباط الأحرار : هم مجموعة من الضباط المصريين الذين شاركوا في التخطيط لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقت ضمت هذه المجموعة عدد من الضباط المصريين وكان من أبرزهم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأنور السادات وعبد اللطيف البغدادي وحسين الشافعي وكمال الدين حسين وغيرهم . سعت هذه المجموعة لتخليص مصر من سيطرة العائلة الحاكمة من سلالة محمد علي باشا .

2. يتم جلاء القوات البريطانية جميعها جلاء تاما عن الأراضي المصرية في مدة لا تزيد عن عشرين شهرا من تاريخ توقيع الاتفاق

3. تبقى أجزاء من قاعدة قناة السويس اتفق عليها الطرفان في حالة صالحة للاستعمال مع وجود بعض الخبراء الانجليز المدنيين فيها

4. في حالة حدوث هجوم مسلح من الخارج على مصر أو على إحدى الدول العربية المشتركة في ميثاق الضمان الاجتماعي أو على تركية تقوم مصر بالسماح لبريطانية باستعمال القاعدة للحرب وإدارتها

5. في حالة عودة القوات البريطانية إلى منطقة قناة السويس وفقا للمادة السابقة تجلج هذه القوات فور بمجرد وقف القتال

6. ينتهي العمل بهذا الاتفاق بعد ٧ سنوات من تاريخ التوقيع عليه وقد تم الجلاء نهائيا عن القناة ورفع العلم المصري عليها في ١٨ حزيران ١٩٥٦

وبعد حرب السويس تشرين أول - ثان ١٩٥٦ واشتراك بريطانيا بالعدوان على مصر مع فرنسا وإسرائيل ألغت مصر هذه الاتفاقية

قانون الإصلاح الزراعي ١٩٥٢, ٩, ٩, صدر قانون الإصلاح الزراعي في ٩ ايلول ١٩٥٢

الذي قام بتحديد ملكية الأراضي الذي جعل الحد الأقصى للملكية ٢٠٠ فدان زراعة مع اعطاء المالك حق منح مائة فدان اخرى لافراد أسرته ثم يستولي

على الزيادة بالتعويض لتباع باثمان زهيدة للفلاحين المعدمين وبشروط دفع هينة وعلى فترة بعيدة هذا

واستطاع التخلص من هذا القانون العديد من الملاك الذين طريهم ملتوية ومستغلين نقاط الضعف في القانون لكي يتهربوا منه (مثال تسجيل العديد من الاراضي على أسماء اشخاص اخرين من اقربائهم)

تأميم قناة السويس ٢٦ تموز ١٩٥٦:

بعد حفر قناة السويس بقيت القناة تابعة لشركة قناة السويس ومن وراء هذه الشركة كانت تسيطر

بريطانيا وفرنسا عليها فادى ذلك الى حرمان مصر من نصيبها في قناة السويس وجاء مشروع السد العالي الذي يكلف اموال طائلة فتوجه جمال عبد

الناصر للبنك الدولي لاخذ قرض وبسبب ضغوط الدول الاستعمارية لم يحصل على القرض فقام في ٢٦ تموز ١٩٥٦ بالاعلان عن تأميم شركة قناة

السويس وجعلها مصرية بحت وان مصر ستديرها بحزم وكفاءة عالية وانها ستوفر حرية الملاحة في

القناة لجميع الدول بالمساواة . وبهذا استطاع جمال عبد الناصر توفير الاموال من ارباح القناة ومساعدة

الاتحاد السوفيتي لانشاء مشروع السد العالي (سد اسوان)

الاشتراكية العربية:

هي من المفاهيم التي تبناها جمال عبد الناصر ومضمونها إن الماركسية لا تلاؤم المجتمع العربي والإسلامي ولذلك يجب تطبيق اشتراكية تتلاءم مع أوضاع العرب وتختلف عن الماركسية بالأمور التالية

1. الماركسية تدعو إلى الفصل التام بين الدين والدولة بينما تعطي الاشتراكية العربية أهمية أخلاقية واجتماعية للدين داخل الدولة .

2. الماركسية تدعى إلى إلغاء الملكية الخاصة تماما بينما الاشتراكية تسمح بنوع معين من الملكية المحدودة (قطاع عام وقطاع خاص) .

3. الماركسية تدعو إلى الأمية بينما تؤمن الاشتراكية العربية بالكفاح الوطني وليس الطبقي 4. تدعو الاشتراكية العربية إلى التعايش السلمي بين الطبقات بعكس الماركسية .

الفلاح من التبعية
3. فتح الجيش إمام أبناء الفلاحين والسماح لهم بالوصول إلى أعلن المناصب حسب الكفاءة
4. سن قانون التعليم المجاني من الابتدائية وحتى الجماعة على نفقة الدولة
5. تخصيص ٥٠٪ من المقاعد في البرلمان للفلاحين
6. سن قانون التأميم وتبني مبدأ الاشتراكية العربية ودعم المواد الاستهلاكية الأساسية .
7. تشجيع القطاع العام وإقامة مشروعات عمرانية ضخمة كتعميم مياه الشرب ومد الشبكات الكهربائية ومشروع الإسكان وتعميم الخدمات الاجتماعية .

السياسة الخارجية:

وضع جمال عبد الناصر أفكاره السياسية في كتابه " فلسفة الثورة " حيث أكد على ضرورة عمل مصر في ثلاث دوائر وهي :

1. الدائرة العربية : أي العمل على تحرير البلاد العربية من القيود والاستبداد وإقامة الوحدة العربية الشاملة وكانت أولى المحاولات الوحدة المصرية السورية سنة ١٩٥٨ .

2. الدائرة الإسلامية : تنسيق المواقف مع الدول الإسلامية والعمل على تقوي الصلة مع الدول إسلامية يكون مصر دولة إسلامية كبرى توجد فيها أهم جامعة إسلامية " الأزهر " .

3. الدائرة الإفريقية : بما إن مصر أكبر الدول الإفريقية وأكثرها تقدما فقد اهتمت في تحرير الدول الإفريقية من الاستعمار وساهمت في تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية .

4. تبني مبدأ عدم الانحياز : شارك جمال عبد الناصر في مؤتمر دول عدم الانحياز في باندونغ

والذي عقد سنة ١٩٥٥ بمشاركة الهند ويوغسلافيا وقد نتج عن هذا المؤتمر تأسيس كتلة عدم الانحياز والتي تشمل دول العالم الثالث وتسعى للدفاع عن

مصالح الدول النامية إزاء الصراع بين الكتلتين (المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي) .

اتفاقية الجلاء ١٩ أكتوبر ١٩٥٤

هي اتفاقية وقعت بين بريطانيا ومصر بموجبها تخرج القوات البريطانية من مصر وقد نصت بنودها على ما يلي :

1. تلغى معاهدة التحالف الموقع عليها في آب ١٩٣٦

3. فتح الجيش إمام أبناء الفلاحين والسماح لهم بالوصول إلى أعلن المناصب حسب الكفاءة
4. سن قانون التعليم المجاني من الابتدائية وحتى الجماعة على نفقة الدولة
5. تخصيص ٥٠٪ من المقاعد في البرلمان للفلاحين
6. سن قانون التأميم وتبني مبدأ الاشتراكية العربية ودعم المواد الاستهلاكية الأساسية .
7. تشجيع القطاع العام وإقامة مشروعات عمرانية ضخمة كتعميم مياه الشرب ومد الشبكات الكهربائية ومشروع الإسكان وتعميم الخدمات الاجتماعية .

المجال الزراعي:

1. سن قانون الإصلاح الزراعي سنة ١٩٥٢ والذي حدد الملكية بـ ٢٠٠ فدان وتم توزيع الأراضي المصادرة على الفلاحين حيث منح لكل فلاح بين ٢-٥ أفدنة مقابل ثمن رمزي يدفع خلال ٣٠ سنة .

2. تعديل قانون الإصلاح الزراعي سنة ١٩٦١ حيث قلصت المساحة المحددة بـ ١٠٠ فدان ثم عدل سنة ١٩٦٩ وقلصت المساحة بـ ٥٠٠ فدان .

3. تقرر منح الإقطاعيين تعويض بنسبة ٣٪ تدفع على إقساط خلال سنة .

4. مصادرة أراضي العائلة المالكة والأراضي الوقف الواسعة .

5. اهتمت الدولة بزيادة الإنتاج الزراعي بواسطة توفير الوسائل الحديثة وزيادة مساحة الأراضي المزروعة ومن أبرز المشاريع في هذا المجال السد العالي (سد أسوان) حيث بدأ العمل به سنة ١٩٦٠ بمساعدة الاتحاد السوفيتي وتم العمل

بالمشروع على ثلاثة مراحل وانتهى العمل به سنة ١٩٧٠ وخلالها تم بناء بحيرة واسعة بطول ٥٥٠ كم

وخزن ١٣٠ مليار متر مكعب من المياه وزيادة

1. القضاء على الاستعمار حيث تم توقيع اتفاقية السودان سنة ١٩٥٣ وقد نصت على منح السودان حق تقرير المصير للسودان بعد فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات بعدها يقرر السودانيون الانضمام لمصر أو الاستقلال التام وتنسحب القوات البريطانية والمصرية .

2. اتفاقية الجلاء وقد وقعت سنة ١٩٥٤ وبموجبها تم إلغاء اتفاقية ١٩٣٦ وجلاء القوات البريطانية جلاء تاما خلال عشرين شهرا والسماح لبريطانيا بالاحتفاظ ببعض الخبراء في قاعدتها في منطقة قناة السويس

ومنعها التسهيلات في حالة تعرض مصر أو الدول المرتبطة مع بريطانيا في ميثاق الضمان الجماعي .

3. تأميم قناة السويس . وجعل القناة ملكا لمصر في تموز ١٩٥٦ وذلك لرفض بريطانيا ودول الأجنبة تمويل مشروعات اقتصادية في مصر ومن أبرزها السد العالي

في أسوان وأسفر عن التأميم اعتداء فرنسي بريطاني إسرائيلي على مصر بهذه استرجاع القناة والقضاء على نظام جمال عبد الناصر وثورة يوليو .

3. تأميم قناة السويس . وجعل القناة ملكا لمصر في تموز ١٩٥٦ وذلك لرفض بريطانيا ودول الأجنبة تمويل مشروعات اقتصادية في مصر ومن أبرزها السد العالي

في أسوان وأسفر عن التأميم اعتداء فرنسي بريطاني إسرائيلي على مصر بهذه استرجاع القناة والقضاء على نظام جمال عبد الناصر وثورة يوليو .

مجال الحكم

1. إلغاء الدستور ١٩٢٣ وحل الأحزاب السياسية وإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية حيث عين محمد نجيب رئيسا للجمهورية حتى ١٩٥٤ وبعد ذلك جمال عبد الناصر حتى وفاته سنة ١٩٧٠ .

2. وضع دستور ١٩٥٦ محل دستور ١٩٢٣ وحصول المرأة لأول مره على حق الانتخاب وإقامة برلمان تحت اسم مجلس الأمة

3. تقسيم مصر إلى ٣٥٠ دائرة انتخابية وفتح باب الترشيح لمجلس الأمة .

4. تطبيق الاشتراكية العربية حيث صدرت قوانين يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ وأسس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي . والتي تمثلت بع كافة الفئات السياسية في مصر : عمال . فلاحين . جيش . مثقفين . والرأسمالية الوطنية وبقي هذا الحزب حتى سنة ١٩٧٢ حيث حله السادات وسمح بتعدد الأحزاب .

المجال الاقتصادي:

1. اهتمت الحكومة المصرية بزيادة الدخل من خلال تطوير الصناعة ولتحقيق هذه الغاية اتبعت برنامج الخطط ابتداء من سنة ١٩٥٧ الحماسية لتنمية الاقتصاد وجعل مصور دوله صناعية .

2. إقامة المشاريع الضخمة وتشجيع الاستثمار بهدف زيادة الدخل وتوفير العمل لطالبيه وتحملت الدولة مسؤولية توجيه النشاط الاقتصادي وتحرير الاقتصاد المصري من السيطرة الأجنبية وقامت بتأميم المؤسسات الاقتصادية الكبيرة .

الصناعة:

اهتمت حكومة الثورة في إقامة المشاريع الصناعية الضخمة كسد أسوان لإنتاج الطاقة الكهربائية وزيادة مساحة الأراضي المزروعة

ومشروع الحديد والصلب وصناعة السماد وأشرفت على ذلك وزارة الصناعة .

المجال العسكري:

إنشاء جيش مصري حديث مزود بإحداث الأسلحة من الاتحاد السوفيتي وتأسيس صناعات عسكرية حديثة لإنتاج الأسلحة

على اثر المقاطعة التي فرضها الدول الغربية على مصر . العدالة الاجتماعية :

1. فتح الوظائف الحكومية لإمام الجميع دون تمييز

2. إلغاء نظام الإقطاع وتحرير



صورة جماعية للضباط الأحرار

تربيون : كيف كشفت بورما عن الوجه القبيح لرهبان البوذية؟

مقدمة المترجم - بعد عشر سنوات من ثورة طالبات بإنهاء الظلم وسيادة الديمقراطية وشيوع السلمية في بورما، تقف مشكلة عداء المسلمين واضهادهم عائقا أمام تلك الصورة، ومناقضة لجائزة نوبل للسلام التي حصلت عليها رئيسة البلاد، يناقش كاتب المقال دور الرهبان البوذيين في ثورة الزعفران السلمية والاضهاد العنيف للروهينغا.. بين الواقع والأسطورة.

ترجمة وتحرير: الزهراء جمعة

ذات ليلة في مدينة رانجون العام الماضي، ذهبت إلى لقاء لشرب البيرة مع أحد من شاركوا في ثورة الزعفران في بورما، التي شهدت احتجاج عشرات الآلاف من الرهبان البوذيين والراهبات على المجلس العسكري السابق، ما أشعل حملة عسكرية وحشية قبل ١٠ سنوات. وقد يبدو أن لقائي لشرب البيرة مع راهب أمرا غريبا، ولكنه قد ترك الرهينة منذ فترة طويلة. غير أنني شعرت أن ذلك أيضا كناية عن التغييرات التي حدثت لبورما، وافتقار البلاد إلى نهاية خيالية لحكايتها. بينما كنا جالسين مع نشطاء سابقين آخرين يشربون ويدخنون السجائر، تحدث عن كفاحه لكسب

العيش وعن حالة الديمقراطية البورمية الناقصة. فقد فازت أونغ سان سو كوي بانتخابات في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٥، لكنها كانت ما زالت محرومة من الرئاسة وفقا لدستور عام ٢٠٠٨ الذي صاغه الجيش. وتكلم عن تمنيه بأن يصبح المزيد ممن كانوا جزءا من الحركة المؤيدة للديمقراطية في مناصب سلطة في الحكومة الحالية، وتذكر محاربة الظلم جنبا إلى جنب مع ٨٠ ألف من الرهبان خلال ثورة الزعفران. وقال لقد قادتهم، فأنا أريد ديمقراطية حقيقية. أريد من ضحي بحياته أن يكون له دور في السياسة وأن يجلس الأشخاص المناسبون في المنصب الصحيح". وقد أوضح لي صوته المحبط وجود وعي ليس بالسهل أن الرهبان لم يعودوا يلعبون الدور الذي كان لهم ذات مرة. فخلال ثورة الزعفران، ساعدوا

على دفع البلاد نحو الديمقراطية، واكتسبوا الشخصية التي تبلورت في شكل أسطورة مطمئنة: فالرهبان بشكل عام سلميون وهادئون و"طيبون"، ورهبان بورما على وجه الخصوص هم الأنصار النبلاء ضد نظام عسكري شرير. ولكن بعد مرور أقل من خمس سنوات على ثورة الزعفران، كان رهبان بورما على الشاشات يتوعدون في وسائل الإعلام التأثير الخبيث للمسلمين على الأمة البوذية، مع توجيه خاص إلى الأقلية المسلمة للروهينجا في ولاية راخين، بالقرب من الحدود مع بنغلاديش. ونظرا للوقت القصير بين هاتين الفترتين من التاريخ البورمي، هل كانت ثورة الزعفران فاشلة؟ أم أنه ببساطة أسيء فهمها؟ ماذا حدث للرهبان "الطيبين" الذين شاركوا فيها؟ هل يتواطئون مع الرهبان "السيئين" - المتطرفين المتشددين الذين غالبا ما تصدروا عناوين نشر معاداة للمسلمين؟ تتزامن الذكرى السنوية العاشرة للثورة مع تصاعد الضغوط الدولية على أونغ سان سو كوي، الزعيم الحقيقي لبورما، بشأن اضطهاد أقلية الروهينجا. وكما يخضع وضع سو كوي كقديسة علمانية لتدقيق أكبر، كذلك ينبغي لأساطير ثورة الزعفران

المقدسة أن تخضع للتدقيق ذاته. وهذا لا يعني إنكار إنجازات الرهبان - كما اقترح البعض سحب جائزة نوبل للسلام من سو كوي - ولكنه يعني تعميق فهم دور بورما والبوذية المركبة في بلد معقد. ربما ساهمت ثورة الزعفران في دفع المجلس العسكري نحو الإصلاحات التي اعتمدها في عام ٢٠١١، والتي بلغت ذروتها بانتصار الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية في عام ٢٠١٥ وزعيمتها سو كوي. إلا أنها ساهمت كذلك في إساءة فهم طبيعة البوذية في بورما، وما يهتم به البوذيون هنا وما يريدون. وكانت القصة أكثر تعقيدا من صورة الرهبان البوذيين الذين كانوا لا يريدون شيئا سوى إنهاء الديكتاتورية العسكرية المقيدة للحريات. مع صورته لأوعية الصدقات المقلوبة اعتراضا والرهبان الشجعان الذين يواجهون الجيش البورمي العظيم، حجبت ثورة الزعفران خوفا عميقا الجذور بين البوذيين حول الهشاشة المتصورة لمستقبل معتقدتهم والشعور بأنه على الرغم من بورما كانت بوذية بأغلبية ساحقة، فقد شكل الإسلام تهديدا لها. وفي الواقع فقد تم التصرف بناء على هذا الشعور عدة مرات قبل الثورة. حيث ترجع كراهية المسلمين في

البلاد إلى الحقبة الاستعمارية وإلى وصول أعداد كبيرة من العمال في جنوب آسيا على يد بريطانيا بعد مطلع القرن الماضي. ومنذ عشرينيات القرن العشرين، كانت هناك انفجارات دورية للعنف ضد مجتمعات جنوب آسيا التي نشأت، لتشمل المسلمين بينهم.

بعد الاستقلال وبدء الحكم العسكري في عام ١٩٦٢، قام الجنرال ني وين بإطلاق مئات الآلاف من جنوب آسيا، وبدأ المجلس العسكري في تبني سياسات اضطهدت الروهينجا. وكان يتم اعتبار الروهينجا مهاجرين من بنغلاديش، على الرغم من وجود جذور أجيال منهم في ولاية راخين منذ مئات السنين.

تقول روزاليند راسل في كتابها "ربيع بورما": "على الرغم من أعدادهم المتناقصة، فإن العداء تجاه المسلمين قد تفجر تحت السطح خلال السنوات الطويلة للحكم العسكري لبورما. "وتضيف "تم تقييد حرية التعبير، ولكن الشعور بالسوء لم يتخثر". فالشاعر المعادية للمسلمين - التي عادة ما تحولت لأعمال عنف - اندلعت في الثمانينات والتسعينات، وفي عام ٢٠٠١ بعد أن فجرت حركة طالبان تماثيل بوذا باميان في أفغانستان.

وحتى في خضم ثورة الزعفران، كان أشين ويراو - الراهب الذي سيصبح وجه القومية البوذية المتشددة

في بورما - قابعا في السجن للتحريض على العنف ضد المسلمين في عام ٢٠٠٣ بعد عام ٢٠١١، تغيرت الأمور وسط تحول غير مؤكد. وألغي نظام مضن من الرقابة قبل النشر. وأصبحت حريات جديدة للتعبير متاحة عندما أصبح الإنترنت متاحا على نطاق أوسع. وتم الإفراج عن ويراو بالعفو. في عام ٢٠١٢، ارتفع العنف القبلي في راخين، مما أسفر عن مقتل المئات وإرسال أكثر من ١٤٠ ألفا من الروهينجا إلى معسكرات النزوح الداخلي، ولم تعد مثل هذا الانفجارات تحدث كل سنتين، بل كل عام. كانت الجماعات القومية البوذية سريعة الاستيلاء على المشهد، في حين أن العديد من الرهبان غير المتشددين من سنوات الزعفران لم يتعافوا حقا من القمع - إذا كانوا قد نجوا منه أصلا فقد أجبروا على النفي، أو كانوا يعالجون من مشاكل نفسية نتيجة الفترة التي أمضوها في السجن. كما رفضتهم الأديرة، التي تدعمها الدولة. ولم يكن يسمح حتى قبل خمس سنوات أن تجرى الاحتفالات بثورة الزعفران بشكل صريح داخل بورما. ولكن سيكون من التبسيط المفرط اقتراح أنه لم يكن هناك أي تداخل أيديولوجي بين رهبان الزعفران وأخوتهم الأكثر

قومية. في حين أن العديد من رهبان الزعفران قد تحدثوا ضد العنف الديني ولصالح المصالحة، فإنهم قد تشاركوا بعض الآراء مع القوميين، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالروهينجا.

وقال لي مارك فرمانر، مدير مجموعة بورما في لندن، في رسالة بالبريد الإلكتروني أنه عندما زار أحد زعماء الزعفران مكتب المجموعة، ذكر أنه يجب وضع الروهينجا في الخيميات حتى يتم ترحيلهم. فليست فكرة أن الروهينجا غربة عن البلاد أمرا غريبا حتى بين الناشطين المؤيدين للديمقراطية. وقد ساهم العنف بين البوذيين والمسلمين بعد عام ٢٠١١، واندلاع خطاب الكراهية على الإنترنت، في التأثير المتزايد لحركات الراهب القومي في بورما.



البورميون متسامحون، هناك مشاعر مغطاة معادية للمسلمين. إنه أمر مشابه تماما لما حدث في الماضي، عندما أيدنا بشدة أي شخص قال شيئا سيئا عن الجيش.

ولكن هذا النوع من التقييم الذاتي قد يقتصر على الرهبان الأكثر تقدما الذين يشكلون بقايا ثورة الزعفران، والذين لا يبدو أنهم في وضع يسمح له بتحدي الرأي السائد صراحة. أو ربما يعني أنهم لا يريدون ذلك بالقدر الكافي، وأن فكرة "الراهب الجيد" مقابل نموذج "الراهب السيئ" هو أسطورة أخرى.

❖ صحفية ومترجمة

الصحفيين الفضوليين والأوساط الأكاديمية، وجماعات الحقوق المدنية، ومؤيدي نضال بورما من أجل الديمقراطية فحسب، بل يجب أن يحدث داخل البلاد كذلك.

وقد حدث، ففي عام ٢٠١٣، نشرت مجلة إيراوادي مقالا بعنوان "جانبا سانغا"، يضم مقابلتين مع اثنين من الرهبان: أحدهما شخصية بارزة من ثورة الزعفران، والآخر عضو في حركة "٩٦٩" القومية البوذية المنشأة منذ عامين آنذاك. وعندما سئل راهب الزعفران في مقابله لماذا أصبحت ٩٦٩ شعبية جدا. أجاب بصراحة: "لأن السلطات المعنية لم تتخذ الإجراءات اللازمة. بالإضافة إلى أنه على الرغم من أن معظم

وساهم تزايد الحرمان في راخين في تشكيل جيش إنقاذ روهينجا أركان الذي هاجم مراكز الشرطة في أكتوبر / تشرين الأول ٢٠١٦ وأغسطس / آب من هذا العام، مما أسفر عن مقتل قوات أمن الدولة وإطلاق الجيش في الجزء الشمالي من البلاد. وقد فر ما يقرب من ٥٠٠ ألف من الروهينجا الآن إلى بنغلاديش، حيث تتفقم المشاعر المعادية للمسلمين مرة أخرى. بينما يتعهد العالم بإعادة النظر بشكل دراماتيكي في بورما وما بدا أنه قصة نجاحها الديموقراطي، فيجدد ذكر أن الأزمة يمكن أن تثير تفهما أعمق لتاريخ البلد وسياساته. ولكن هذا التقييم النقدي لا ينبغي أن يحدث بين

أردوغان.. رحلة مثيرة وسط العواصف

كتابة وتحرير: أمين محمد حبلا - قبل نحو قرن من الزمن، سقطت الخلافة العثمانية، وعلى أنقاضها أسس القائد العسكري والسياسي مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية التركية (١٩٢٣)، وعلى مقربة من ذكرى المنوية الأولى لقيام الجمهورية، يعيد الرئيس التركي "الجديد" رجب طيب أردوغان بناءها على قواعد جديدة وأسس مختلفة. سيزور أردوغان فور أدائه اليمين الدستورية ضريح أتاتورك، وفقا لقواعد البروتوكول المعمول بها، ثم يعود إلى القصر الرئاسي لمباشرة مهامه الرئاسية وسط ابتهاج عارم من أنصاره وقلق بين الخصوم من القضاء على ما تبقى من الإرث الكمالي في تركيا ما بعد الخلافة.

في ملاعب الرياضة والسياسية

دخل أردوغان التاريخ التركي من بوابات متعددة، واستطاع أن يحجز لنفسه صفحات متعددة في دفاتر الأيام منذ أن التقط أولى صور الحياة يوم ٢٦ فبراير/ شباط ١٩٥٤ في حي قاسم باشا، أحد الأحياء الشعبية الفقيرة بمدينة إسطنبول.

تنحدر عائلته من مدينة ريزه على شواطئ البحر الأسود، لكنه ولد بإسطنبول وعاش في أحيائها الفقيرة، وكان مثل الغالبية من أبناء جيله يحمل فوق عاتقه سنوات القهر والدكتاتورية التي توارثها النظام الكمالي.

وفي الحواري الفقيرة لقاسم باشا، تنقل من بائع صغير للبطيخ من أجل عون والده على إعالة أسرته إلى عمدة لبلدية إسطنبول، وبين ذلك مسيرة حافلة بالصراع السياسي والتحصيل العلمي والمنازلة في ساحات مختلفة الخصوم والأدوات.

أخذت كرة القدم جزءا من شباب أردوغان، وكان يسعى لأن يكون لاعبا محترفا، غير أن الأيام نقلته إلى ملعب أوسع ومباريات ساخنة منذ أكثر من ثلاثة عقود.

سجل أردوغان خلالها أهدافا كثيرة في شبك خصومه داخل وخارج تركيا، وأحبط محاولات تسلل كثيرة، وكانت ضربات الترجيح الانتخابي تسنده دائما وخصوصا في اللحظات الحرجة.

وبين هذا وذاك، تنقل بين المناصب الانتخابية والمسؤوليات السياسية، بدءا برئاسته حزب "الفاه" الإسلامي عام ١٩٨٥، ورئاسة بلدية إسطنبول (١٩٩٤-١٩٩٧)، ثم رئاسة الحكومة بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١٤، ثم توليه الرئاسة عام ٢٠١٤. تعرض في يوليو/ تموز ٢٠١٦ لمحاولة انقلابية كانت ربما أخطر تحد سياسي وأمني واجهه نظامه منذ وصوله إلى السلطة في العام ٢٠٠٣.

سلطان الإنجاز

استطاع أردوغان وفريقه السياسي والاقتصادي رفع تركيا من حفرة الفشل الاقتصادي إلى قمة الدول العشرين الأقوى اقتصادا في العالم.

وقد أخذت نهضة تركيا الجديدة طابعا اجتماعيا حيث توسعت الطبقة الوسطى إلى حد كبير، ويقول أنصاره إن "الجيوب العامرة" في عهده كانت طريقا مفتوحا إلى القلوب، بينما يقول خصومه إن النهضة الاقتصادية التي بدأت في سنواته الأولى تراجعت في السنوات الأخيرة على وقع انهيارات الليرة وتراجع البورصة وزيادة معدلات التضخم.

لكن المؤكد أنه في عهد الرجل قضت تركيا على الكثير من مظاهر أزماتها الاقتصادية المزمنة، إذ اختفت طواير الغاز والمستشفيات المكتظة،

وتراجعت ملفات البؤس لتحل محلها نهضة اقتصادية باتت من أبرز ملامح الإنجاز الاقتصادي في العالم الآن. ومع ذلك يواجه الاقتصاد التركي اليوم أزمات بنوية حادة، إذ تشير الأرقام إلى ارتفاع معدلات البطالة التي بلغت ٩,١٠٪ بنهاية ٢٠١٧، وارتفاع التضخم عند معدل ٢,١٠٪، هذا فضلا عن ارتفاع الدين العام الخارجي البالغ ٤٣٨ مليار دولار بنهاية ٢٠١٧.

معركة الهوية

وجدت قطاعات الشعب التركي في أردوغان كثيرا من مطالبها المتعددة

والمتضاربة، ولكن المتدينين بشكل خاص وجدوا فيه نظاما يحميهم من سنوات العلمانية المتوحشة. فبعد استلامه السلطة، استعادت المرأة التركية حريتها في ارتداء الحجاب الذي منعه الحقبة الكمالية بشكل عنيف، كما عاد التعليم الديني إلى الحضور في الساحة التركية بعد أن كان محدودا في ظل الحقب السابقة. وإلى جانب ذلك، فقد عادت مواقف أردوغان تجاه القضايا الإسلامية بتأييد جماهيري واسع انتظم مختلف أقطار وشعوب العالم الإسلامي. ويقول أنصاره إنه كان الأعلى صوتا بين قادة العالم الإسلامي في الدفاع عن القضية الفلسطينية يسانده في ذلك زخم شعبي تركي قوي أثبت وقوفه بشكل مستمر مع القضية الفلسطينية وحساسية أكبر تجاه قضية القدس ومحنة غزة على وجه التحديد.

أولويات المرحلة

لا شك في أن أردوغان سيعيد ضبط بوصلة أولوياته في المرحلة الجديدة وفقا للظروف والتطورات التي تمر بها تركيا والمنطقة والعالم.

ويبدو الاقتصاد، الذي مثل البوابة الأهم التي عبر منها أردوغان وحزبه أول مرة إلى قلوب ملايين الأتراك حتى من خصومه السياسيين

والأيديولوجيين، في مقدمة أولويات الرجل. ويقول الخبير في الشأن التركي سعيد الحاج إن من أهم الإشارات على ذلك دمج الوزارات المتعلقة به وخفض عددها من ست إلى ثلاث ورفع وتيرة التنسيق بينها، فضلا عن التوقعات - غير المؤكدة حتى الآن - بعودة صانع النهضة الاقتصادية التركية علي باباجان ليقود دفة الاقتصاد.

وإلى جانب الاقتصاد يظهر ملف العلاقات الخارجية ضمن أولويات الرئيس أردوغان، وتأتي أهمية هذا الملف من البيئة الجيوستراتيجية التي تعيش فيها تركيا حاليا، حيث تضرب الاضطرابات والعواصف في كل اتجاه.

وفي عمق العاصفة يسعى أردوغان إلى إعادة توجيه أحداث المنطقة وفق أولوياته ورؤيته للمستقبل التركي.

وقد انتقلت سياسة تركيا في الآونة الأخيرة إلى المواجهة بدلا من الانتظار داخل الحدود، فأطلقت أكثر من عملية عسكرية داخل سوريا والعراق لمواجهة التنظيمات الكردية المسلحة وتنظيم الدولة الإسلامية بعد سلسلة ضربات كادت أن تعصف باستقرار تركيا.

ومن بين النقاط البارزة في ملفات الرئيس أردوغان، يقف القضاء على تأثير غريمه فتح الله

غولن والسعي إلى حسم وإنهاء تداعيات انقلاب العام ٢٠١٦، سواء منها ما تعلق بما يصفه بتطهير المؤسسات العسكرية والأمنية من بقايا الانقلابيين، أو محاكمة آلاف المعتقلين على ذمة هذه القضية، أو الملمة الجراحات الداخلية التي خلفتها الحملة الأمنية والقضائية الواسعة على أنصار غولن.

لا شك في أن أردوغان سيعيد ضبط بوصلة أولوياته في المرحلة الجديدة

وفقا للظروف والتطورات التي نهر بها تركيا والمنطقة والعالم.

ويبدو الاقتصاد، الذي مثل البوابة الأهم التي عبر منها أردوغان وحزبه

أول مرة إلى قلوب ملايين الأتراك حتى من خصومه السياسيين

والأيديولوجيين، في مقدمة أولويات الرجل. وإلى جانب الاقتصاد

يظهر ملف العلاقات الخارجية ضمن أولويات الرئيس أردوغان، وتأتي

أهمية هذا الملف من البيئة الجيوستراتيجية التي تعيش فيها تركيا

حاليا، حيث تضرب الاضطرابات والعواصف في كل اتجاه.

ويمثل التعاطي مع تداعيات هذا الملف تحديا كبيرا في المرحلة القادمة، خصوصا مع وجود آلاف المعتقلين وعشرات آلاف المواطنين المفصولين من وظائفهم ليس فقط في المجالات العسكرية والأمنية، بل حتى في المجالات المدنية والخدمية.

وحزب العدالة والتنمية نصيب من أولويات أردوغان في المرحلة القادمة، فقد تراجع الحزب في الانتخابات الأخيرة نحو ٧٪ عن النسبة التي حصل عليها في الانتخابات السابقة.

ومن الطبيعي أن تكون أسباب هذا التراجع ومآلاته إحدى أولويات أردوغان، الذي يمثل الحزب بالنسبة له الرئة السياسية لمشروعه، وعبر مجاديفه استطاع عبور أمواج ليست هادئة غالبا.

ويحمل أردوغان في حقيقته أولوياته أيضا إرساء أركان النظام الرئاسي بما في ذلك تشكيل البنى والهيكل الإدارية والمؤسساتية المتعلقة به، ومحاولة إقناع المترددين به من المواطنين من خلال سرعة الإنجاز وكفاءة المؤسسات، فضلا عن موازنة القوانين الداخلية مع الدستور الجديد.

في عهده الجديد، يبدأ أردوغان مسارا مغايرا من مسارات تركيا، يبحر في آفاق جديدة، وسيواجه أيضا أمواج جديدة وقوى سياسية داخلية وخارجية راهنت على إفشال مسيرته طيلة العقدين الماضيين.

لماذا يمنع ترامب اليمن أطفال اليمن من دخول أمريكا؟!

آلاف اللاجئين يتمنون مثل هذه اللحظة . . الترحيب بهم بعد الوصول إلى أميركا

ابنها عمره 13 عاماً ويقدم بأمركا بينما هي محاصرة في

جيبوتي، فما الذي يمكن لهذه الأم اليمنية فعله؟

حقائب السفر .
الظروف المعيشية صعبة جداً على اللاجئين اليمنيين
أجرى موقع The Intercept مقابلات مع ١٤ عائلة يمنية أميركية في جيبوتي، يبلغ عدد أفرادها أكثر من ٥٠ شخصاً من بينهم أطفال، وتحدث إلى محامي الهجرة والمهتمين بهذا الشأن وقادة المجتمع الذين يعرفون مئات آخرين من هؤلاء . وفي كل قصة تتكرر مشاعر الصدمة والخيانة واليأس ذاتها . من هؤلاء حازم الشاوي، البالغ من العمر ١٦ عاماً . سافر حازم بمفرده ١٥ يوماً عبر أربعة بلدان لإجراء مقابلة للحصول على تأشيرة، وفرصة للانضمام إلى والده في ولاية كارولينا الشمالية، وتساءل عن سبب منع ترمب لطفل صغير يبحث

القضايا إن المتقدمين من الدول المحظورة يواجهون إجراءات إضافية . وفي تقرير نشره مركز الحقوق الدستورية، وهو منظمة غير حكومية، قدر المركز أن هناك نحو ألف من جوازات السفر المملوكة ليمنيين تربطهم علاقات عائلية بمواطنين في الولايات المتحدة محتجزة في السفارة الأميركية بجيبوتي اعتباراً من مارس/آذار الماضي .

حكمت المحكمة العليا الأميركية في ٢٦ يونيو/حزيران بأن الحظر، الذي يُنفذ الآن بنسخته الثالثة بعد تنقيحه لوجود اعتراضات قانونية واضطرابات أعقبت طرحه الأولي في بداية ولاية ترمب، ضمن نطاق سلطات ترمب التنفيذية، ومستند إلى مراجعة قانونية للأمن القومي . لكن المحكمة تجنبت إصدار حكم بشأن ما إذا كان القرار الرئاسي مدفوعاً بمشاعر معادية للمسلمين، كما زعم المدعون، بعد أن دعت حملة ترمب إلى حظر سفر المسلمين . وللوقت الراهن، أدلت أعلى محكمة في البلاد بدلوها، وتقطعت السبل نتيجة لذلك بالكثير من اليمنيين في جيبوتي .

الحياة في جيبوتي صعبة عليهم

في هذا البلد الصغير بالقرن الإفريقي، تمتلئ الشوارع بالغباء والقمامة، وترتفع درجة الحرارة إلى ٤٣ درجة في الصيف . يقول اليمنيون إن الإيجار أعلى بستة أضعاف مما هو عليه في اليمن . ويكافح الرجال للعثور على عمل، ولا يستطيع الأطفال الذهاب إلى المدرسة بسبب الحواجز اللغوية والتكلفة . وفي غرف المعيشة ببعض المنازل اليمنية، لا توجد ديكورات سوى

فرق المحيط بين مليكة العفيف وابنها داوود البالغ من العمر ١٣ عاماً بفعل حظر السفر الذي طبقه الرئيس الأميركي دونالد ترمب . حصل داوود على تأشيرة ليلحق بوالده الأميركي، لكن طلبها رفض بموجب قرار الرئيس بحظر سفر المهاجرين من ٧ بلدان، منها ٥ غالبية سكانها من المسلمين، بما في ذلك اليمن، وطن مليكة . علقت مليكة آمالها الأخيرة على المحكمة العليا بالولايات المتحدة . لكن منذ أيدت المحكمة الحظر الشهر الماضي، بنست من لم شملها بعائلتها .

الابن يعيش دون أهله

في ذلك المكان ونعيش مثل أي مواطنين أميركيين في سلام وأمان . آلاف اللاجئين يتمنون مثل هذه اللحظة . . الترحيب بهم بعد الوصول إلى أميركا وبعد قرار المحكمة العليا، تواجه مليكة الآن خياراً مؤلماً: الانتظار في جيبوتي بأمل ضئيل في الحصول على تأشيرة، أو العودة إلى منطقة الحرب، حيث تخشى تجنيد أبنائها الأكبر للقتال . وقالت: "إنه مستقبل مجهول بين نارين، السفر إلى اليمن أو البقاء هنا وتحمل نفقات جيبوتي" .

تقطعت بهم السبل في جيبوتي

في جيبوتي، تقطعت السبل بمئات، إن لم يكن الآلاف، من اليمنيين الأميركيين الذين فروا من حرب استمرت لثلاث سنوات بسبب حظر السفر، الذي أوقف عملياً الهجرة من اليمن، ما أدى إلى توقف تأشيرات الأعمال التجارية، والزيرة، والتأشيرات العشوائية، وتأشيرات لم شمل الأسر اليمنية . ورغم إعفاء اللاجئين، إلا أن أعداد الوافدين تراجعت، ويقول المدافعون عن هذه

الآن، يعيش داود في ولاية ميشيغان مع أصدقاء للعائلة، منفصلاً عن والده الذي يعمل في وظيفتين بولاية كاليفورنيا ولا يمكنه الاعتناء بابنه . أما مليكة وأبنائها الثلاثة الأكبر يقيمون في دولة جيبوتي الإفريقية، حيث أجروا مقابلات للحصول على تأشيرات، بعد أن أغلقت السفارة الأميركية في اليمن بسبب الحرب هناك . وخلال مكالمة فيديو مؤخراً بين الأم والابن، أجهش كلاهما بالبكاء . وقال داوود: "أنا أفقد والدتي بشدة وأريد أن أكون معها؟ . وقالت مليكة بينما تجلس على أريكة في شقتها تحت حرارة الصيف الحارقة بجيبوتي تسمح دموعها أسفل البرقع: ؟ لا أتحمّل البقاء وحدي هنا" .

البحث عن معجزة ما

وقالت لموقع The Intercept الأميركي: "نحن نؤمن بمعجزة دولة الحرية، ونأمل في يوم من الأيام أن نلتقي

في جيبوتي، تقطعت السبل بمئات، إن لم يكن الآلاف، من اليمنيين الأميركيين الذين فروا من حرب استمرت لثلاث سنوات بسبب حظر السفر، الذي أوقف عملياً الهجرة من اليمن، ما أدى إلى توقف تأشيرات الأعمال التجارية، والزيارة، والتأشيرات العشوائية، وتأشيرات لم شمل الأسر اليمنية.

يفيد بإعادة النظر في أمرها. غياب الشفافية في تلك المسألة يدعو للقلق بشكل خاص لأنها تؤثر على حياة العديد من الأشخاص، بما في ذلك مواطنون أميركيون ومقيمون دائمون بصفة شرعية يعجزون عن إحضار عائلاتهم. لا يمكن ترك الأمر خاضعاً لعملية مبهمة وعدمية المنطق.

وتساءل قاضي المحكمة العليا ستيفن براير في معارضته لقرار المحكمة في يونيو/حزيران الماضي عما إذا كانت عملية الاستثناء تُنفذ بفعالية. إذ يعد الاستثناء بمثابة الإعفاء الوحيد في ظل الحظر، ودليل الحكومة الوحيد على أن قرار الحظر لا يشكل ضرباً من ضروب التمييز الواسع.

وقالت يولاندا روندون، الحامية لدى لجنة مكافحة التمييز الأميركية العربية: "إذا لم تطبق الحكومة عملية الاستثناء، فسيكون ذلك عاملاً حاسماً يبت في ما إذا كان للعداء الديني دور".

وحتى إذا نُظر في إمكانية استثناء المتقدمين، فإنهم يخضعون لمراجعة أمنية ليس لها فترة زمنية محددة، ما يطيل مدة الانتظار ويقطع آمال الحصول على تأشيرات. ويُذكر أن السفارة الأميركية في جيبوتي رفضت طلب مقابلة موقع Intercept أو توفير إحصائية بعدد الطلبات اليمنية المقدمة للحصول على التأشيرات. وقال بيان أرسل بالبريد الإلكتروني من مسؤول في وزارة الخارجية إن الوكالة كانت وستستمر في معالجة طلبات التأشيرة لتنفيذ الحظر وقرار المحكمة.

ولا يزال اليمنيون ينتظرون

منذ قرار المحكمة العليا، أثر العديد من اليمنيين الحرب على الانتظار. وقدر عمرو تيتو، الذي يعمل مترجماً في دائرة الهجرة اليمنية في جيبوتي، أن ما لا يقل عن 500 شخص غادروا عائدين لليمن في الأسبوع التالي للحكم، ويحجز عدد أكبر من ذلك رحلات جوية لليمن كل يوم.

أحد هؤلاء هو حليف صالح، الذي يملك ستة من أقربائه جوازات سفر أميركية. في عام 2002، تقدم حليف بطلب للحصول على تأشيرات لأسرته، لكن بعد وفاة والد زوجته مقدم الالتماس أميركي الجنسية، كان عليه أن يعيد تقديم طلبهم مرة أخرى، بالتماس مقدم بواسطة شقيقها.

عندما تلقت الأسرة دعوة لإجراء مقابلة في السفارة، باعت منزلها في اليمن وسافرت إلى جيبوتي في مارس/آذار 2016 ويجري النظر في طلبهم منذ ذلك الحين. لكن بعد الحظر وحكم المحكمة العليا، فقدت الأسرة الأمل في السفر.

نحب الولايات المتحدة

يقول صالح بينما هو جالس في غرفة جلوسه، محاطاً بزوجه وأطفاله الستة الذين تتراوح أعمارهم بين 3 سنوات و15 سنة: "جئنا إلى جيبوتي لأننا نحب الولايات المتحدة الأميركية. إنها بلد الحرية والمساواة، ما الضرر الذي يمكن أن يلحقه هؤلاء الأطفال بالأمن القومي؟".

يكافح صالح من أجل تحمل التكاليف الباهظة للمعيشة في جيبوتي. ففي العامين الماضيين، في مسقط رأسه على الخطوط الأمامية في اليمن، قُتل ابنه أخته في انفجار سيارة مفخخة، ومات شقيقه في غارة جوية، وجاره في انفجار على جانب الطريق.

ويقول إن بنته التوأم البالغين من العمر سبع سنوات أخبرتاها أنهما لا يريدان العودة إلى اليمن خشية أن يقتلها المتمررون. وعبر صالح عن وضعه الميؤوس منه قائلاً: "الموت أهون علينا من فكرة العودة إلى اليمن. إما أن أتضور جوعاً هنا حتى أموت، أو أعود هناك وأموت برصاصة". لكن بعد قرار الحظر الذي أصدرته الولايات المتحدة الأميركية، يبدو أن قرار صالح قد اتخذ رغماً عنه. فبعد يوم واحد من مقابلة موقع Intercept مع أسرته، عادوا جميعاً إلى منطقة الحرب.

العالم. انتظر عشرات الرجال بداخل مكتب جيبوتي لشركة غولديبيرغ وشركاه للمحاماة، التي تتخذ من الولايات المتحدة الأميركية مقراً رئيسياً لها، بعد أسبوع من صدور حكم المحكمة العليا، أملاً في تلقي المساعدة.

رفضت تأشيراتهم جميعاً بعد قرار الحظر. لذا أتوا لتقديم معلومات إضافية للسفارة بشأن الصعوبات التي تواجه عائلاتهم، وذلك من أجل النظر في أمر استثنائهم من الحظر، حتى مع عدم وجود إجراءات رسمية لتقديم طلب مثل ذلك. وقال ويتاكر، الذي يعمل مساعد محامٍ بشركة غولديبيرغ وشركاه، إنه ينبغي استثناء كل المواطنين اليمنيين من الحظر بسبب الحرب المستمرة. وقبل شهرين، بدأ في إعداد قائمة باليمنيين المتقدمين لطلب الاستثناء، مع وصف لحالاتهم، وقدمها للسفارة للاطلاع عليها.

إجمالاً كتب ويتاكر حوالي 292 قصة فردية وجيزة عن معاناة اليمنيين. ويقول إنه فعل بذلك بسبب قلقه أن مقابلات استخراج التأشيرة، التي تبلغ مدتها 15 دقيقة على الأكثر، لا تغطي جميع المعلومات اللازمة للنظر في طلبات المتقدمين للحصول على استثناء من الحظر.

البعض حصل على استثناء بالفعل

وقبل إجراء المرافعات الشفوية في المحكمة العليا في أبريل/نيسان الماضي، بدأ بعض المتقدمين المرفوضة تأشيراتهم بالفعل آنذاك في تلقي رسائل إلكترونية تفيد بالنظر في إمكانية استثنائهم، وتزايد وصول الرسائل في الأشهر التالية. وقالت ديالا شماس، وهي محامية في مركز الحقوق الدستورية، إنها لا ترى أي نمط يحكم استثناء المواطنين أو استبعادهم. وأوضحت أن الحالات الوحيدة التي صدق عليها هي تلك التي كانت تحظى باهتمام كبير من الرأي العام.

على سبيل المثال، أعفت أسرة شيماء العمري، وهي فتاة يمنية تعاني من الشلل الدماغي، من الحظر بعد تسليط الضوء على قصتهم في وسائل الإعلام وفي مرافعات المحكمة العليا. واستلمت 17 أسرة أخرى تأشيراتهم المصدق عليها التي كانت قد أُبطلت عقب قرار الحظر بموجب أمر قضائي بعدما رفع محام دعوى قانونية نيابة عنهم. ولم يتم إلى علم شماس وجود أية حالات أخرى في جيبوتي حظت بالاستثناء.

تقول شماس: "أعرف حالات كانت مؤهلة للاستثناء بوضوح ولم تلتق حتى الآن أي إشعار

باسم (بوابة الدموع) لأنه كثيراً ما يحصد أرواح المهاجرين. اجتاز آخرون حواجز الطرق وعبروا الحدود إلى عمان حتى يسافروا إلى السودان، حيث انتظروا أسبوعاً على الأقل للحصول على تأشيرات الدخول إلى جيبوتي.

الحظر دمر أحلامهم

وعندما نُفذت النسخة النهائية من الحظر في ديسمبر/كانون الأول، اندلعت الفوضى. فأبطلت موافقات التأشيرات التي كانت قد صدرت في وقت مبكر من يونيو/حزيران العام الماضي. وفي بعض الحالات، حصل الأطفال على تأشيرات بالدخول، لكن أمهاتهم لم يحصلن عليها، أو العكس. وبعد أسبوعين من سريان الحظر، ذكر المحامون والمهتمون بهذا الشأن أنه جرى استدعاء ما يقرب من 250 ميمياً إلى السفارة ورفضت طلباتهم جميعاً. وتذكر أشواق مقبل، التي يعيش زوج أمها في الولايات المتحدة بولاية سياتل، بكاء عائلتها بأكملها في ذلك اليوم عندما أخذوا جوازات سفرهم من المسئول القنصلي.

ولا تزال تأشيرتها قيد النظر، لكن أطفالها الثلاثة رفضت تأشيراتهم. وقالت أشواق في مقابلة بثقة أحد أقربائها: "أتمنى أن يقبلوا أطفالاً بدلاً مني". أريد فقط مستقبلاً أكثر إشراقاً لهم، هذا كل شيء. الأمر مدمر حقاً لنا جميعاً، خاصة في ظل حكم المحكمة العليا لصالح قرار ترمب". وتلقى اليمنيون في جيبوتي، الذين كانوا ينتظرون إجراء مقابلة للحصول على تأشيرة بعد شهر ديسمبر/كانون الأول، بياناً من صفحة واحدة يفيد بأنهم غير مؤهلين للحصول على تأشيرات بموجب القرار الرئاسي، ومعه إما إفادة بأن المتقدم لم يحصل على استثناء بموجب القانون، أو أنه يُنظر حالياً في إمكانية استثنائه من الحظر.

الأمل في الإعفاءات الاستثنائية

ولا تتمتع الإعفاءات بموجب حظر السفر إلا إذا قررت الحكومة الأميركية أن رفض التأشيرة قد يتسبب في معاناة شديدة، وأن إصدارها سيكون في مصلحة الولايات المتحدة، وأن مقدم الطلب لا يمثل خطراً أمنياً. وقال مسؤول في وزارة الخارجية إن ما لا يقل عن 155 من مقدمي الطلبات منحوا إعفاءات من الحظر من ديسمبر/كانون الأول عام 2017 إلى مايو/أيار عام 2018 في جميع أنحاء



عن مستقبل أكثر إشراقاً من الدخول إلى الولايات المتحدة الأميركية. أما رضوان ناجي فكان قد اشترى بالفعل هدية عيد ميلاد لابنته البالغة من العمر عاماً، التي لم يلتقها حتى الآن، وكان يتوقع رؤيتها بعد وقت قصير من مقابلته. ومنذ رفضت تأشيرته؛ أصبح قلقاً باستمرار بشأن زوجته المواطنة الأميركية في كاليفورنيا التي شخصت إصابتها بالاكئاب.

الانتظار هو كل ما يملكونه

ولم يصدق جمال العميسي، الذي يكافح من أجل المشي على قدميه بسبب مرض الحبل الشوكي، بأن السفارة لن تنظر في حالته الصحية عندما تقرر ما إذا كان بإمكانه الانضمام إلى زوجته في كاليفورنيا أم لا. وينتظر المواطن الأميركي صلاح حسين في جيبوتي تأشيرات عائلته منذ أربعة أشهر، وثلاثة من أطفاله الخمسة هم أيضاً مواطنون أميركيون، لكنه لن يكون قادراً على رعايتهم بدون زوجته، التي رفضت تأشيرتها.

وهو أيضاً يدعم ابن أخيه البالغ من العمر 3 سنوات، الذي قال إنه يبكي كل يوم لأن طلب انضمامه إلى أمه في الولايات المتحدة قد رفض أيضاً. أما إسماعيل الغزالي، وهو مواطن أميركي آخر يحاول إحضار زوجته وشقيقته المعاقة وابنه البالغ من العمر خمسة أشهر إلى نيويورك، تساءل كيف لعائلته أن تشكل تهديداً للأمن القومي.

وقال الغزالي: "هل سمعت عن أي حالة لشخص مثل زوجتي أتى إلى الولايات المتحدة وفجر نفسه أو تقذ أي شيء من هذا القبيل؟ أنا واحد ممن يريدون أن تكون الولايات المتحدة آمنة من جميع هذه الأشياء، لكن ليس بهذه الطريقة، ليس بفصل العائلات".

تزايد الهجرة بعد الحرب

يهاجر اليمنيون إلى الولايات المتحدة منذ قرن من الزمان، لكن معدلات هجرتهم تزايدت منذ الستينيات. وأقام أكثر من 60 ألف شخص ميمياً المولد بالولايات المتحدة في عام 2016، وفقاً لبيانات تعداد السكان. غالباً ما يأتي الرجال بمفردهم للعمل بهدف إحضار عائلاتهم بعد أن تستقر أوضاعهم. لكن هذا النمط تغير عندما بدأت الحرب في اليمن أوائل عام 2015.

يعبر اليمنيون منطقة مضيق

باب المندب من أجل الوصول إلى جيبوتي

فبعد أن انتفض المتمردون الحوثيون وأسقطوا الحكومة، بدأ تحالف تقوده السعودية حملة قصف تمولها وتسليحها قوى غربية، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا. وبعد أكثر من ثلاث سنوات، أصبح البلد في حالة من الفوضى. توفي ما لا يقل عن 10 آلاف مدني ميمياً، حسب تقديرات الأمم المتحدة، رغم أن مجموعات مراقبة مثل Yemen Data Project ذكرت أن العدد قد يكون أكبر من ذلك.

ويواجه أكثر من 8 ملايين شخص خطر المجاعة. وأصاب وباء الكوليرا مليون شخص، وقتل أكثر من ألفي شخص. ويجند صبية لا تتجاوز أعمارهم 11 عاماً للقتال. ويزداد الوضع سوءاً؛ أدى الهجوم على مدينة الحديدة الساحلية في يونيو/حزيران إلى إثارة المخاوف من أن يؤدي القتال إلى عرقلة وصول المساعدات الإنسانية.

عندما بدأت الحرب وأغلقت السفارة الأميركية في اليمن، غمر أفراد عائلات المواطنين الأميركيين السفارة في جيبوتي بطلبات للحصول على التأشيرات. وعلى مدى السنوات الثلاث التالية، غادرت العديد من هذه العائلات اليمنية عندما منحت فرصة إجراء مقابلات في جيبوتي. سافر المخطوظون منهم مباشرة من مدينة عدن الجنوبية، لكن عندما اندلع القتال وانتشرت الأمراض المعدية، كان المطار يغلق في كثير من الأحيان. فاضطر اللاجئون إلى السفر من خلال سفن شحن المشاة عبر مضيق باب المندب، المعروف



أندريس لوبيز أوبرادور يتجه بالمكسيك يساراً في اختراق سياسي تاريخي على تخوم الولايات المتحدة الجنوبية

مدريد: شو في الرئيس - منذ ثلاثينات القرن الماضي، عندما انتُخب لازارو كارديناس رئيساً للمكسيك، لم يحظى رئيس بالشعبية التي حصل عليها أندريس مانويل لوبيز أوبرادور في الانتخابات الرئاسية التي شهدتها البلاد مطلع هذا الشهر، حين نال أكثر من ٢٥ مليون صوت، أي ما يعادل ٥٣ في المائة من الناخبين. ويجانب الفوز بالرئاسة، حصد غالبية ساحقة في مجلسي الشيوخ والنواب، موجهاً ضربة قاسية للحزب الثوري المؤسسي PRI الذي يهيمن بشكل كاسح على المشهد السياسي منذ عام ١٩٢٩، رغم خسارته مرة واحدة في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠ ن كان فوز أوبرادور الجارف انتصاراً معلناً منذ أشهر، عندما بدأت استطلاعات الرأي تُجمع على تقدمه الواضح أمام خصومه الذين أخفقوا في مساعيهم للاتفاق على مرشح واحد لواجهته. ولقد خرج مئات الآلاف من المواطنين إلى الشوارع والساحات يحتفلون بوصول مرشح يساري إلى سدة الرئاسة للمرة الأولى في تاريخ هذا البلد اللاتيني الكبير، الذي يعيش في ظل الولايات المتحدة الأميركية.. ولا يشبهها في أي شيء.

الفنزويلي السابق هوغو تشافيز، لكنه رغم يساريته يملك من الواقعية والبراغماتية السياسية ما يكفي لوضعه خارج خانة الثوريين الذين لم يجمعهم طويلاً في أميركا اللاتينية، ثم أقل من غير أن يحققوا لبلدانهم سوى الفقر والعزلة. وهو يدعو إلى زيادة الإنفاق العام على الخدمات الاجتماعية الأساسية للفقراء، كما فعل عندما كان رئيساً لحكومة العاصمة مكسيكو (من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥)، لكن خطابه الانتخابي كان شعبياً بامتياز، يعرف ما يطلبه المستمعون، ويتقن الضرب على الأوتار الحساسة عند الجماهير التي راكمت أجيالاً وجيالاً من اليأس والإحباط. إنه سياسي معقد التركيب، طليق اللسان، لا يتردد في الإكثار من التصريحات المتناقضة: يدعم النظام الرأسمالي، لكنه يدعو باستمرار إلى المزيد من تدخل الدولة في الشأن الاقتصادي.

يقول إنه يؤمن بأهمية دور القطاع الخاص، لكنه يشن حرباً بلا هوادة على أصحاب الشركات الخاصة ورجال الأعمال. يريد تغيير المكسيك سياسياً واقتصادياً واجتماعياً خلال ست سنوات، ولكن تدريجياً ومن غير ثورة. كل الأهداف التي يعلنها في عودته تنطلق من دوافع عقائدية، لكنه عملي جداً عندما يحين موعد التنفيذ، كما يستدل من تجربته السابقة؛ تعاون بشكل وثيق مع الملياردير كارلوس سليم، الذي تربطه به صداقة متينة، على إعادة إعمار وترميم الوسط التاريخي للعاصمة، بعد الدمار الذي أصابها في زلزال عام ١٩٨٥ وكان قد استدعى خبراء من أوروبا والولايات المتحدة لمساعدته في وضع برامج لمكافحة أعمال العنف والجريمة المنظمة التي كانت تعاني منها العاصمة مكسيكو، لكنه كان حريصاً على عدم الإفراط في إنفاق ما ليس في الخزانة العامة، كما فعل تشافيز.

أوبرادور، أيضاً، وقف بشدة ضد اتفاق التجارة الحرة، عندما كانت المكسيك تتفاوض حوله مع الولايات المتحدة وكندا، إلا أنه عاد ليؤيده ويعلن بعيد انتخابه أنه سيكلف الفريق السابق نفسه بإعادة التفاوض على نسخته الجديدة. واعترض على تعديل قانون الطاقة الذي فتح الباب للمرة الأولى منذ عام ١٩٣٨ أمام الاستثمارات الأجنبية في قطاع المحروقات الاستراتيجي، لكنه عدل موقفه وتعهد بعدم تعديله.

- اليساري الواقعي

نفض أوبرادور عنه رداء المرشح الأيدي، ليلعب دور الرئيس للمرة الأولى، مطمئناً خصومه والترشحين بالانتظار عثراته، قائلاً: "يخطئ من يراهن على أننا

لم يتردد أندريس لوبيز أوبرادور، الزعيم السياسي اليساري الشعبي، في وصف انتصاره بالتاريخي عندما قارنه، من غير أن يشير إلى ذلك صراحة، بالاستقلال والثورة التي قادها الزعيم التاريخي إميليانو زاباتا. وبالفعل، شعر كثيرون من مؤيديه بأنهم يعيشون فعلاً لحظة تاريخية يعقدون آمالاً كبيرة عليها لإحداث التغيير الذي تنتظره المكسيك منذ عقود.

ولكن من هو هذا الرئيس الذي تعهد بتغيير وجه المكسيك، وقطع دابر الفساد المستشري في طول البلاد وعرضها؟ وكيف سينهض نصف مواطنيه من مستنقعات الفقر التي يعيشون فيها، ومن شلالات العنف والإجرام التي أوقعت ٢٦ ألف قتيل في العام الماضي، وأكثر من ٢٠٠ ألف قتيل في السنوات العشر المنصرمة؟ وبأي أسلحة سيواجه جاره الشمالي المرص على بناء (جدار فصل)، وواد اتفاقية التجارة الحرة التي تضبط ٨٠ في المائة من صادرات المكسيك التي تشكل القوة الاقتصادية الثانية في أميركا اللاتينية؟ خلال الحملة الانتخابية، لم يبخل خصومه عليه بالأوصاف والنعت: شعوي، يساري، مستبد، قومي، متطرف، براغماتي.. لكن الذين يعرفونه جيداً يؤكدون أن جرعات صغيرة من كل هذه الصفات هي ما تشكل منه ملامح هذا الرجل الذي سيتسلم مهامه رئيساً للمكسيك في أول ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

- بطاقة هوية

ولد أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، (أملاً) كما يلقيه مناصروه، في خريف عام ١٩٥٣، بقرية تيبيتان في ولاية تاباسكو (جنوب شرقي المكسيك)، وتلقى تعليمه الجامعي في جامعة المكسيك الوطنية الحرة (أونام)، حيث درس العلوم السياسية والإدارية. وبعد انخراطه بالحزب الثوري المؤسسي إبان فترة عمله الإداري، تحول إلى اليسار، والتحق بصنف (حزب الثورة الديمقراطية اليساري PRD)، الذي أسسه السيناتور كواوتيموك كارديناس، ابن الرئيس لازارو كارديناس، الذي كاد بدوره أن ينتخب رئيساً عام ١٩٨٨، لولا الشكوك بالتزوير التي أحاطت بالنتيجة.

أوبرادور كان من أقرب المقربين لكواوتيموك كارديناس، كذلك كان صديقاً للزعيم الكوبي الراحل فيديل كاسترو، وقریباً من تلميذه الرئيس

وفيد التقرير الأخير الذي صدر عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأميركا اللاتينية والكاريبية بأن عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في المكسيك يتجاوز ٥٠ مليوناً، بينما يتراوح نمو إجمالي الناتج المحلي عند ٢ في المائة سنوياً منذ عقود، وأن النمو الديمغرافي وحده يستوعب فرص العمل الجديدة التي أثمرتها البرامج الإصلاحية والمشاريع الاستثمارية في السنوات الخمس الماضية.

لكن هاجس أوبرادور الأول، والمدمك الأساس الذي بنى عليه مسيرته السياسية منذ ١٢ سنة، ودارت حوله حملته الانتخابية الأخيرة، هو الفساد الذي تعهد بقطع دابره من مؤسسات الدولة وأجهزتها، إذ قال: "لن أسمح بعد اليوم بالفساد والإفلات من العقاب. أحذر أياً كان، من كبار الموظفين وصغارهم، ورفاق النضال والأصدقاء والأقرباء، من أنني لن أتهاون في مكافحة الفساد الذي هو أساس العنف والفقر والتخلف في مجتمعنا". وتابع أن الحكومة التي سينكب على وضع برنامجها في الأشهر الثلاثة المقبلة ستكون (حكومة من الشعب في خدمة الشعب)، وأنه سيني بكل وعوده الانتخابية. ولأنه يدرك في قرارته

سنتقيم نظاماً ديكتاتورياً، في الظاهر أو في الباطن. الاقتصاد سيبقى حراً، ولن تُمس حريات التعبير والمعتقد والعمل النقابي (...). سنسغي إلى الجميع، ونهتم بالجميع، ونحترم الجميع، لكن الأفضلية ستكون للضعفاء، وخصوصاً مجموعات السكان الأصليين؟.

وفي مسعاه الحثيث للتهدة والتظمين بعد الحملة الانتخابية النارية التي قادها، أكد أن استقلالية المصرف المركزي ليست موضع جدال، وأعلن أنه سيحترم الالتزامات والعقود المبرمة مع المؤسسات الوطنية والأجنبية، وأنه "لن تحصل تأميمات أو مصادرات". والسبب أنه يدرك، انطلاقاً من البراغماتية المتأصلة فيه، أنه سيضطر - في أحسن الظروف - لانتهاج سياسة (اجتماعية ديمقراطية معتدلة)، حسب الطريقة الأميركية اللاتينية على الصعيد الاقتصادي، وذلك نظراً للترباط الواسع والوثيق بين اقتصاد المكسيك واقتصاد الولايات المتحدة، الذي يقبل هذه الأيام المعادلات والقواعد التجارية السائدة منذ عقود، ما يُبذر بتدابير وعواقب غير واضحة المعالم على العلاقات الدولية.

أن مكافحة الفساد مهمة شبه مستحيلة في بلد مثل المكسيك، مد يده مرة أخرى إلى جعبته الدماغية التي لا تنضب، وأخرج منها باقة أخرى من الوعود الجميلة، يوزعها على الجماهير المتعطشة للتغيير: خفض راتب الرئيس إلى النصف، والامتناع عن السفر والتنقل بالطائرات والمروحيات الخاصة، ورفض الحماية الأمنية إلى أن يتسلم مهامه بعد 5 أشهر "لأن الشعب يحميني، ومن يناضل من أجل العدالة لا يخيفه شيء".

- العلاقة مع واشنطن

أما عن العلاقة مع الولايات المتحدة، التي تُعد الملف الأصعب في السياسة الخارجية المكسيكية، فقد أعلن أوبرادور أنه يريد لها "علاقة صداقة وتعاون من أجل التنمية على أساس الاحترام المتبادل والدفاع عن مهاجرين". وكلف الدبلوماسي هيكنتور غونزاليس، الذي سيتولى حقيبة الخارجية في حكومته، بالإشراف على هذا الملف خلال المرحلة الانتقالية التي ستدوم حتى أواخر هذه السنة. وقد تم أول اتصال مباشر له بإدارة دونالد ترمب منتصف الشهر الجاري، عندما اجتمع بوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي قام بزيارة رسمية إلى العاصمة المكسيكية. وكان الرئيس الأميركي قد أجرى اتصالاً هاتفياً بأوبرادور لتهنئته على فوزه بالانتخابات، وعلق بتغريدة جاء فيها: "قلت له عندما التقيت به منذ سنوات إنه سيصبح يوماً ما رئيساً للجمهورية". ويدرك لوبيز أوبرادور أن إدارة ملف العلاقات مع واشنطن في ظل الإدارة الأميركية الحالية ستكون أصعب بكثير من إدارة الملفات الداخلية، مهما بلغت تعقيدها.

فالأولوية القصوى في السياسة الخارجية المكسيكية منذ الاستقلال هي احتواء هيمنة واشنطن، والحد من تأثيرها على استقلالية القرار السياسي والاقتصادي عند جارتها الجنوبية التي اقتطعت منها مساحات شاسعة في حروب دامية خلال القرنين الماضيين. ولا شك في أن إدارة ترمب لن تسهل على أوبرادور إدارة هذا الملف الشائك، خصوصاً بعدما فتح (سيد) البيت الأبيض النيران على جيرانه من جهات ثلاث: الإصرار على وعده الانتخابي ببناء الجدار على الحدود، ومطالبة المكسيك بتحمل تكاليفه، والتهديد بطرد 3 ملايين مهاجر مكسيكي يقيمون بصورة غير شرعية في الولايات المتحدة، وإلغاء (اتفاقية التجارة الحرة) الموقعة بين المكسيك والولايات المتحدة وكندا، أو إعادة التفاوض على شروطها. وذهب ترمب أبعد من ذلك، عندما هدد بمنع التحويلات من المهاجرين المكسيكيين الذين يناهز عددهم 12 مليوناً في الولايات المتحدة، يرسلون إلى عائلاتهم ما يزيد على 27 مليار دولار سنوياً. لكن أوبرادور الذي يدرك أن تنفيذ هذه التهديدات الأميركية من شأنه أن يغرق بلاده في حالة خطيرة

من الانكماش الاقتصادي العميق، يعرف أيضاً أن أولوية واشنطن في علاقتها مع جارتها، التي تتقاسم معها حدوداً طولها أكثر من 3000 كلم، هي ضبط الأمن، والحفاظ على الهدوء بطول الحدود، وعدم المساس بالاستقرار السياسي. وهو يعرف أيضاً أن التهديد بفرض رسوم تصل إلى 35 في المائة على السيارات التي تستوردها الولايات المتحدة من المكسيك للتخفيف من العجز التجاري الأميركي، الذي يقارب 60 مليار دولار، لن يكون من السهل تنفيذه، لا سيما أن 40 في المائة من مستلزمات الإنتاج المكسيكي تصنع في الولايات

المتحدة، وأن 6 ملايين فرصة عمل أميركية تعتمد على المبادلات التجارية مع المكسيك. وبالتالي، ثمة من يرجح أن بعض السمات المشتركة بين الرجلين ستساعد على تسهيل الحوار بينهما، رغم التباين العميق في المشارب السياسية والاجتماعية.

- المكسيك... ثاني كبرى الدول اللاتينية والأكبر بين الناطقة بالإسبانية في العالم

كانت المكسيك فسيفساء من الشعوب والأعراق والثقافات، عندما سقطت مطلع القرن السادس عشر أمام زحف جيوش الإمبراطورية الإسبانية التي بقي جزء منها طوال ثلاثة قرون، قبل أن تنال استقلالها بقيادة الكاهن الإسباني ميغيل إيدالغو عام 1810، بعد سنوات من المعارك الدامية. ولكن بعد خروج الإسبان، كان التنوع العرقي قد تراجع وانحصر في المناطق النائية والفقيرة، التي ما زالت إلى اليوم مراكز حركات التمرد الاجتماعي والاحتجاجات السياسية العنيفة في البلاد.

التجربة الديمقراطية الأولى في المكسيك أسفرت عن (انتخاب) إمبراطور بعد إعلان الاستقلال بأشهر، غير أن الصبغة لم تستمر طويلاً، فأجريت أول انتخابات محلية عام 1812، وكانت تمهيداً نحو الانتقال إلى نظام ديمقراطي رئاسي منسوخ تقريباً عن نظام الولايات المتحدة.

وكان أول رئيس منتخب للجمهورية المكسيكية خوسيه ميغيل آداوكتو (المعروف بالاسم المؤنث غودالوبي فيكتوريا) عام 1824، وسط تلبذ غيوم الحرب بين المكسيك والولايات المتحدة، التي لم تكن تخفي مطامعها تجاه جارتها الجنوبية. وفي نهاية الحرب الدامية بين البلدين، كانت المكسيك قد خسرت نصف أراضيها، وهي الأراضي التي قامت فيها ولايات أميركية جديدة، مثل كاليفورنيا ونيومكسيكو وأريزونا وكنساس ونيفادا ويوتا وكولورادو وكنزاس وكنساس وأوكلاهوما، وبذا تحققت (عقيدة المصير) الأميركية، بقيام دولة تمتد من المحيط إلى المحيط. وفي عام 1858، انتخبت المكسيك بينيتو خواريز أول رئيس لها ينتمي إلى مجموعات السكان الأصليين. وجاء انتخابه بينما كانت البلاد تتخبط في أزمت اقتصادية وأمنية واجتماعية، شرعت الأبواب أمام تدخل الدول الأوروبية الكبرى، التي كانت تسعى إلى إضعاف الولايات المتحدة بعد انتصارها الكاسح على المكسيك، وتعاطف قوتها.

وبعد تعيين ماكسيميليان، شقيق إمبراطور النمسا، إمبراطوراً على المكسيك، اتفقت فرنسا وإسبانيا وبريطانيا، في لندن، عام 1861، على وضع يدها على المكسيك، بحجة تخلفها عن سداد الديون المستحقة عليها، وذلك منعاً لسقوطها تحت

السيطرة الأميركية. وعند نزول القوات الأوروبية المشتركة على السواحل المكسيكية، نجح المكسيكيون في إقناع البريطانيين والإسبان بالعدول عن المخطط، لكن نابليون الثالث كان مصمماً على ضرب القوة الأميركية الصاعدة، فواصل مخططه لكنه ما لبث أن اضطر للانسحاب أمام المقاومة المكسيكية التي أعدمت ماكسيميليان بعد محاكمة عرفية دامت ساعات. وبعد نهاية الثورة التي أنهكت البلاد، انتخب المكسيكيون الزعيم الوطني لازارو كارديناس رئيساً في عام 1934، فقام بسلسلة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية المفصلة في تاريخ المكسيك. وعمم التعليم المجاني في كل المراحل، ووزع الأراضي على الفلاحين الفقراء، وأمم قطاع النفط في عام 1938، وسلم إدارة السكك الحديدية إلى العمال، وأسس (حزب الثورة المكسيكية).

وفي عام 1968، كان لويس تشيفيريا يتولى وزارة الداخلية، عندما أمر بقمع الاحتجاجات الطلابية في العاصمة مكسيكو خلال دورة الألعاب الأولمبية، مما أدى إلى وقوع عشرات القتلى، وأثار احتجاجات واسعة في الداخل والخارج، لكن ذلك لم يمنع انتخابه رئيساً للجمهورية عام 1970، ليعود وأمر بمذبحة الطلاب الذين كانوا يحتجون ضد سياسته في العاصمة عام 1971، ما دفع بالكاتب والمفكر المكسيكي الشهير أوكتايفو باز، الحائز على جائزة نوبل، إلى الاستقالة من منصبه كسفير في الهند يومذاك.

وعلى عهد تشيفيريا، وصلت العلاقات بين المكسيك وإسرائيل إلى شفير الانقطاع، بعدما صوتت المكسيك مؤيدة مشروع القرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، وهو المشروع الذي (طبخه) بمهارة فائقة السفير جميل بارودي، مندوب المملكة العربية السعودية آنذاك لدى الأمم المتحدة، وأقرته الجمعية العامة في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) 1975 وبعد ذلك، في نهاية فترته الرئاسية، فشل تشيفيريا في مسعاه لتولي منصب الأمين العام للأمم المتحدة.

اليوم، مع لوبيز أوبرادور، يتطلع المكسيكيون اليوم إلى فتح صفحة جديدة في تاريخهم المثقل بالحروب والنزاعات الداخلية والعنف والإجرام والفوارق الاجتماعية الصارخة، وهم يعقدون آمالاً كبيرة على وصوله إلى سدة الرئاسة محمولاً على تأييد شعبي غير مسبوق، ومحصناً بأغلبية مطلقة في مجلسي النواب والشيوخ، ومدعوماً بنفوذ واسع في الولايات الفيدرالية.

“من هو هذا الرئيس الذي تعهد بتغيير وجه المكسيك، وقطع دابر الفساد المستشري في طول البلاد وعرضها؟ وكيف سينهض نصف مواطنيه من مستنقعات الفقر التي يعيشون فيها، ومن شلالات العنف والإجرام التي أوقعت 26 ألف قتيل في العام الماضي، وأكثر من 200 ألف قتيل في السنوات العشر المنصرمة؟ وبأي أسلحة سيواجه جاره الشمالي المصير على بناء (جدار فصل)، ووأد اتفاقية التجارة الحرة التي تضبط 80 في المائة من صادرات المكسيك التي تشكل القوة الاقتصادية الثانية في أميركا اللاتينية؟

“

فورين أفيرز:

اختفاء 28 ألف

نهر في الصين!

سيناريوهات

تغير المناخ

المرعبة تتحقق

ترجمة وتحرير: عبد الرحمن النجار - قال جوشوا باسبي في مقال له في مجلة (فورين أفيرز): إن العالم قد يشهد عما قريب حربا كارثية، مع تعدد الأزمات وتفاقمها في كافة أركان المعمورة، وانتشار الديكتاتوريات المتوحشة، وفشل محاولات التعافي من الأزمات الاقتصادية الحادة. كما يشتد التنافس بين القوى العظمى - لا سيما الولايات المتحدة والصين - لفرض الهيمنة على العالم، وأخيراً مشكلة الاحتباس الحراري التي قد تكتب نهاية البشرية. وأوضح باسبي أن التغير المناخي سيجبر دول العالم على تغيير سياساتها الاقتصادية، وإعادة تشكيل علاقاتها الدولية. إذ سيثبت التغير المناخي أنه مشكلة أخطر بكثير من أي تهديد آخر، وأن على دول العالم التحرك فوراً لتدارك الأمر.

مع بداية الألفية الجديدة - يضيف باسبي - أصبح التغير المناخي شديد الوضوح. فمن بين أكثر 17 عاماً ارتفاعاً للحرارة، كانت 16 منها قد ظهر بعد 2001. شهد الشتاء الماضي ارتفاع درجة حرارة المحيط الهادي 25 درجة مئوية عن الطبيعي. وبات العالم في مرحلة من؟ النور العالمي؟ مثلما تطلق عليها الخبيرة كاثرين هاي هو. وقد شهد العالم ظواهر غريبة في عدة أماكن، ربط العلماء بعضها بالتغير المناخي، لكن بقيت ظواهر أخرى بلا تفسير.

انبعاثات الكربون سبب رئيس للتغير المناخي

وبات خبراء الأرصاد الجوية يخطنون في توقعاتهم - يؤكد باسبي -؛ فعند توقع هطول الأمطار يحدث جفافاً شديداً، مما زاد من حرائق الغابات في دول مثل الولايات المتحدة وأستراليا. أما هطول الأمطار فيحدث دفعة واحدة كما شهدنا مع إعصار هارفي. ومع ازدياد عنف الرياح ومنسوب البحار، أصبحت حركات المد والجزر مدمرة للبنى التحتية الساحلية، مثلما حدث في ميامي، مما تطلب تثبيت أنظمة صرف مياه العواصف التي تكلفت مئات الملايين من الدولارات.

ويتوقع العلماء أن يرتفع منسوب البحار بشدة؛ مما سيدمر الكثير من البلدان والجزر الصغيرة، ويلوث مياه الشرب فيها، وذلك بحلول عام 2050. وباتت الأعاصير والعواصف المدارية شاهداً على ما يسببه التغير المناخي. ويرى باسبي أن هذا الخطر المحدق سيدفع الدول الكبرى - مثل الصين وأمريكا - إلى تغيير سياساتها، حتى تحمي مليارات من البشر في كلتا الدولتين، فضلاً عن البنى التحتية المعرضة للدمار بسبب التغير المناخي. ولسخرية القدر، فرمما توظف

تجاوزت نسبة تركيز ثاني أكسيد الكربون 410 جزيئات لكل مليون، وهي أعلى نسبة منذ مليون سنة تقريباً. وارتفع متوسط درجة حرارة الأرض إلى 1,2 درجة مئوية، علماً بأن أعلى معدل لزيادة درجة الحرارة - التي يؤكد العلماء أنه لا مفر من بلوغها خلال العشرين عاماً المقبلة - هو درجتان مئويتان، وعند تجاوزها ستحدث الكارثة.

ويؤكد باسبي أن العلماء لا يعرفون على وجه الدقة آثار ارتفاع معدل درجات الحرارة بمتوسط درجتين مئويتين. لكن المؤكد هو أن تجاوزها ستكون عواقبه كارثية. وسيؤدي فشل التعامل مع الانبعاثات إلى ارتفاع الحرارة، مما سيزيد من معدل حدوث الفيضانات إلى الضعف. وستصبح الكوارث الطبيعية - مثل الأمطار المدمرة التي ضربت هاواي

أوائل هذا العام - أمراً معتاداً. بيد أن أخطر أثر للتغير المناخي هو الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية التي تنتج منه، كما يكشف باسبي. فمع ارتفاع منسوب مياه البحار وموت الأراضي الزراعية ووقوع الفيضانات العنيفة، ستصبح بعض البلدان غير قابلة للعيش. وهو ما سيضع المجتمع الدولي أمام تحدٍ غير مسبق.

ويؤكد باسبي أن على العالم اتخاذ تدابير استثنائية أمام هذا التهديد المحدق. فإذا نجح العالم في حل هذه المعضلة، فسيكون هذا عبر تضافر الجهود/ وإدخال تغييرات جذرية على توزيع السلطة. سيتعين على بكين وواشنطن - ودول أخرى ومنظمات حكومية وأهلية - التعاون معاً لمواجهة هذا الخطر.

الأمر ليس مجرد درجة حرارة

مع الفيضانات في أماكن مثل شنغهاي، شرعت الصين في مبادرة (مدن الإسفنج) لتعزيز الصرف الطبيعي. وقد استثمرت الصين 12 مليار دولار في هذا الجهد منذ 2015، وستصل التكاليف في النهاية إلى مئات المليارات من الدولارات.

لعل كلاً من الصين والولايات المتحدة يمكنهما تحمل هذه التكاليف - يقول باسبي -، لكن آثار تغير المناخ في الدول الفقيرة ستخلق مشاكل عالمية. تهب الرياح الموسمية على نهر إندوس في باكستان كل عام مسببة فيضانات. لكن الفيضانات في عام 2010 أدت إلى تشريد ما يصل إلى 20 مليون شخص، وقتل ما يقرب من ألفين آخرين. وقد طلبت باكستان مساعدة دولية، فقدمت الولايات المتحدة 390 مليون دولار من التمويل الفوري للإغاثة، وقدم الجيش الأمريكي حوالي 20 مليون رطل من الإمدادات. في عام 2013، شارك 13 ألف جندي أمريكي في أعمال الإغاثة بعد أن حطم إعصار هايان قلبين.

تعافت معظم الدول من الأعاصير المدمرة الفردية التي ضربتها. ومع ذلك، يتوقع العلماء أن تكون آثار تغير المناخ دائمة. فقد باتت بعض البلدان الجزرية مهددة بالفناء بسبب ارتفاع منسوب مياه البحار. وفي عام 2017، بعد أن ضربها إعصار إيرما بربودا، كان يتعين إجلاء جميع سكان جزيرة الكاريبي، أي حوالي 1800 شخص. كما اشترت كيريباس، وهي مجموعة من جزر المحيط الهادئ، التي يرتفع معظمها بضعة أمتار فقط فوق مستوى سطح البحر، أراضي في فيجي المجاورة بوصفه حلاً أخيراً في مواجهة ارتفاع منسوب مياه البحار.

وأمام غرق بعض البلدان بالمياه، ثمة بلدان أخرى يدمرها الجفاف - يواصل باسبي حديثه -؛ إذ يعاني الملايين في القارة السمراء من خطر العطش أو المجاعة. في عام 2011، أدى الجفاف والمجاعة في الصومال، التي تمزقها

الدولتان مواردهما العسكرية للمشاركة في الإنقاذ، وإعادة بناء المناطق المدمرة، مما سيثقلها عن شن الحروب في الخارج. وهو ما حدث بالفعل - يؤكد باسبي - إذ ضربت ثلاثة أعاصير الولايات المتحدة في 2017 ضرباً متتابعاً، فعجزت السلطات المدنية عن القيام بعمليات الإنقاذ بمفردها، فطلبت دعماً فورياً من الحرس الوطني الأمريكي، إذ جرى الدفع بعشرات الآلاف من العناصر للقيام بعمليات الإنقاذ، وتوصيل المساعدات، والحفاظ على النظام. كان ألف شخص قد قتلوا بسبب إعصار ماريا، وغرق 3,5 ملايين شخص في بورتوريكو في الظلام عدة أشهر.

وقد تسببت الكارثة في نزوح 100 ألف إلى الولايات المتحدة. ووصلت خسائر الولايات المتحدة بسبب هذه الأعاصير إلى 300 مليار دولار.

والوضع في الصين ليس أفضل كثيراً، يستدرك باسبي. فسواحلها الجنوبية - التي تضم مدناً عملاقة - عرضة للفيضانات. وفي المناطق الصناعية شمالي البلاد، تقطع المياه عن العديد من المناطق، مما يؤثر في أكثر من نصف مليار شخص. وعلى مدى ربع القرن الأخير، اختفى حوالي 28 ألف من الأنهار الصينية. وحل هذه المشاكل باهظ جداً. إذ كلف مشروع البنية التحتية الطموح الوحيد لنقل المياه من الجنوب إلى الشمال بالفعل الحكومة الصينية ما لا يقل عن 48 مليار دولار. ومع أنه لم يكتمل بعد، تزعم الصين أنها حسنت أمن المياه في بكين، واستفاد حوالي 50 مليون شخص. وللتعامل

يعتقد باسبي أن تغير المناخ سيزيد من حدة التوترات الدولية. وقد حذر المحللون

صراراً من حروب المياه الوشيكة، ولكن حتى الآن زمكت الدول من حل معظم

النزاعات سلمياً. تعتمد كل من الهند وباكستان، على سبيل المثال، على نهر السند

- الذي يعبر الأراضي المتنازع عليها - في توفير احتياجاتها من المياه. وعلى الرغم

من اندلاع عدة حروب بينهما، إلا أنهما لم يسبق لهما التصارع على المياه، وذلك

بفضل معاهدة مياه نهر السند لعام 1960، التي توفر آلية لإدارة مشتركة للنهر.

الحرب ، إلى مقتل ما يصل إلى ٢٦٠ ألف شخص . في وقت سابق من هذا العام ، ضربت أزمة مياه مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا ؛ مما اضطر الناس إلى الاقتصاد الشديد في استخدام المياه . وسيؤدي تغير المناخ إلى عدم كفاية الأمطار ، وعدم انتظامها في بعض المناطق ؛ مما يؤدي إلى فساد المحاصيل الزراعية ، وعدم كفاية المياه لتلبية الاحتياجات البشرية . لم يحدث أن اختفت الكثير من البلدان منذ عام ١٩٤٥ لكن العلماء يتوقعون أن يجعل تغير المناخ فناء الدولة ظاهرة مألوفة خلال القرن القادم ، إذ إن تسرب المياه المالحة والعواصف تجعل العديد من الدول الجزرية غير صالحة للسكن . وعلى الرغم من انخفاض أعداد السكان في تلك الجزر ، فإنه لا مفر من هذه الكارثة . وحتى في بلدان أخرى ، فإن انخفاض الإنتاجية الزراعية وغيرها من الأخطار المناخية سيغير الناس على الانتقال من الريف إلى المدن ، أو إلى دول أخرى .

ستظهر حاجة إلى إعادة توطين عشرات الآلاف من الأشخاص . ويتساءل باسبي : وبالنسبة لأولئك الذين سيتركون أوطانهم ، هل سيقبّلون بشكل دائم ويصبحون مواطنين في الدول التي تستقبلهم؟ هل ستنقل السيادة على الأراضي داخل البلدان الأخرى إلى البلدان التي ستستقبلها؟ أصدرت نيوزيلندا تأشيرات لأعداد صغيرة من لاجئي المناخ من الدول الجزرية

في المحيط الهادئ ، ولكن لا توجد قواعد دولية تنظم أوضاع أولئك الذين أجبروا على مغادرة منازلهم بسبب تغير المناخ . سوف تزداد الحاجة الملحة للإجابة عن هذه الأسئلة في السنوات القادمة . وبالإضافة إلى خلق أزمات جديدة ، فإن التغير المناخي سيفاقم الأزمات القائمة . على إثر التطهير العرقي ، فر نحو ٨٠٠ ألف من أقلية الروهينجا المسلمة من ميانمار إلى العديد من مخيمات اللاجئين في بنجلاديش بمناطق معرضة للفيضانات خلال الأمطار الموسمية . وما زاد الطين بلة ، أن الغابات قد أزيلت في الكثير من الأراضي المحيطة بالمخيمات ، مما جعل الخيام والأكواخ عرضة للغرق . على الرغم من تطور قدرات العالم في منع الخسائر في الأرواح نتيجة لحالات الطوارئ المناخية ، فإن تغير المناخ سيختبر أنظمة الاستجابة الإنسانية والكوارثية التي تعاني بالفعل من ضغوط شديدة بسبب الصراعات التي لا نهاية لها على ما يبدو في الصومال وجنوب السودان وسوريا واليمن .

الجفاف يضرب عدة مناطق في القارة السمراء

علاوة على ذلك ، فإن جهود الحد من انبعاثات الكربون يمكن أن تؤدي أيضاً إلى المنافسة . فمع تنامي الطلب على الطاقة النظيفة ، ستخلى البلدان عن الإعانات والتعريفات ، في محاولة منها لتعزيز موقعها في الاقتصاد الأخضر الجديد . أدت الإعانات القوية التي تقدمها الصين لصناعة الطاقة الشمسية إلى رد فعل عنيف من صناعات الألواح الشمسية في بلدان أخرى ، إذ فرضت الولايات المتحدة رسوماً في عام ٢٠١٧ ، وتفكر الهند في القيام بشيء مماثل .

ومع تزايد المخاوف من آثار تغير المناخ ، ستصبح المناقشات بين الدول أكثر حدة ووضوحاً . وبما أن تصنيع البطاريات المستخدمة في السيارات الكهربائية يتطلب معادن نادرة مثل الكوبالت والليثيوم والنيكل ، والتي توجد إلى حد كبير في أماكن تعاني من الصراعات مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية ، فإن انتشار استخدام المركبات التي تعمل بالبطاريات يمكن أن يؤدي إلى اشتعال صراع جديد على الموارد . وعلى الرغم من محاولة المصنعين ابتكار مواد جديدة ، فإن مثل هذه التوترات ستزداد مع انتشار استخدام الطاقة النظيفة . فالشركات والبلدان التي تعتمد بشدة على الوقود الأحفوري ، على سبيل المثال ، ستقاوم الضغوط لإبقائها حية .

حروب المناخ

يعتقد باسبي أن تغير المناخ سيزيد من حدة التوترات الدولية . وقد حذر المحللون مراراً من حروب المياه الوشيك ، ولكن حتى الآن تمكنت الدول من حل معظم النزاعات سلمياً . تعتمد كل من الهند وباكستان ، على سبيل المثال ، على نهر السند -

الذي يعبر الأراضي المتنازع عليها- في توفير احتياجاتهما من المياه . وعلى الرغم من اندلاع عدة حروب بينهما ، إلا أنهما لم يسبق لهما التصارع على المياه ، وذلك بفضل معاهدة مياه نهر السند لعام ١٩٦٠ ، التي توفر آلية لإدارة مشتركة للنهر . ومع ذلك ، أدى ارتفاع الطلب وتزايد ندرة المياه إلى زيادة التوتر حول السند . عارضت باكستان مساعي الهند لبناء سدود منابع ، وفي عام ٢٠١٦ ، ووسط التوترات السياسية ، أوقف رئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي مؤقتاً مشاركة الهند في الاجتماعات المشتركة لإدارة النهر . وسيكون التعاون السلمي أكثر صعوبة في المستقبل .

وتشارك عدة دول في جنوب شرق آسيا نهر الميكونغ من خلال لجنة نهر الميكونغ ، لكن الصين ، وهي أكبر الدول الستة التي يتدفق عبرها النهر وينبع منها ، ليست عضواً فيها . قامت الحكومة الصينية وغيرها من دول المنبع ببناء سدود على نهر ميكونغ مهددة حرفة صيد الأسماك ، والمجتمعات الزراعية في فيتنام ، وغيرها من دول المنبع . وتزداد المنافسة على تدفق النهر فقط مع تزايد الجفاف في المنطقة . وفي أفريقيا يشتعل الصراع على النيل -يوضح

سينجزون ٦٠٪ من هدف خفض الانبعاثات الأمريكي الأصلي ، بموجب اتفاقية باريس . يضم الائتلاف حاكم ولاية كاليفورنيا جيري براون ، التي تعتبر ولايته خامس أكبر اقتصاد في العالم . في شهر سبتمبر المقبل ، من المقرر أن يستضيف براون قمة العمل العالمي للمناخ في سان فرانسيسكو . سيكون هذا مشهداً رائعاً : عمدة بنفد دبلوماسيته العالمية المستقلة عن الحكومة الفيدرالية .

مساهمة كاليفورنيا لا تنتهي عند هذا الحد . فالشركات التكنولوجية الرائدة في ولاية كاليفورنيا ، مثل جوجل ، هي أيضاً جزء من التحالف . لقد وضعوا أهدافاً طموحة للطاقة المتجددة الداخلية تغطي عملياتهم بالكامل . ونظراً إلى حجمها الهائل وسلاسل التوريد العالمية ، فإن هذه الشركات لديها إمكانات هائلة للنجاح في الحد من تغير المناخ . وإلى جانب الوقت والجهد الذي بذله الرؤساء في الاتفاقيات الدولية بين البلدان حول المناخ ، فقد اتخذوا مسارات موازية لا يعرفها الكثيرون ، ولكنها ليست أقل أهمية ؛ لأن تغير المناخ يشمل مجموعة من المشاكل في مجال النقل والطاقة والبناء والزراعة وغيرها من القطاعات ، فإن التجارب تتيح أماكن مختلفة لمعالجة مشاكل مختلفة في الوقت نفسه ، مثل الآثار الأمنية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، ودعم الوقود الأحفوري في قمة مجموعة العشرين ، والغازات سريعة التبدد في مركبات الهيدروجين ووكربون من خلال بروتوكول مونتريال ، وإزالة الغابات في إعلان نيويورك بشأن الغابات .

أثبت البشر قدرتهم على التأقلم مع مختلف التغيرات ، لكن آثار تغير المناخ في المدن وإنتاج الغذاء وإمدادات المياه تشكل تحدياً هائلاً على كوكب الأرض . يتطلع العالم إلى الصين والولايات المتحدة للتعاون في حل المشكلة ، إذ إن كلتا الدولتين مسؤولتان عن أكثر من ٤٠٪ من الانبعاثات العالمية . تمثل الصين وحدها ٢٨٪ .

قبيل توقيع اتفاق باريس ، تفاوض الرئيس الأمريكي باراك أوباما تفاوضاً مكثفاً للتوصل إلى تفاهم ثنائي مع الصين . وسيزيد تراجع إدارة ترامب من الضغط على الصين من أجل معالجة انبعاثاتها في الداخل ، والنظر إلى التأثيرات البيئية لأفعالها في الخارج من خلال مبادرة (حزام واحد وطريق واحد) ، والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية .

توترت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة في الآونة الأخيرة ، لكن الدولتين بحاجة إلى التعاون ، لأن العالم سيتضرر بسبب التنافس بينهما . وستعين عليهما بناء نظام يسمح بتجزئة القضايا ، إذ يمكن التنافس على الهيمنة على آسيا ، على سبيل المثال ، ولكنهما لا تزالان تتعاونان بشأن القضايا التي يرتبط بها مصيرهما ، مثل تغير المناخ والأوبئة .

يختتم باسبي بالقول : والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي من خلال نظام يعترف بتقاسم السلطة . إن هذا التقاسم جار بالفعل ، إذ تتخلى الولايات المتحدة عن السيطرة على العالم ، وتقبل بعالم متعدد الأقطاب ، الذي يتوقع فيه صعود الصين . لكن العملية يجب ألا تتوقف عند هذا الحد . ستحتاج الحكومات إلى التنسيق مع الوحدات المحلية ، والشركات الخاصة ، والمنظمات غير الحكومية ، والأفراد الأغنياء . فيما يتعلق بالتغير المناخي ، والعديد من المشاكل الأخرى ، أصبحت هذه الجهات قادرة مثل الحكومات على تغيير الأشياء على المستوى المحلي . إن إنشاء نظام عالمي مناسب للغرض لن يكون سهلاً . لكن المزيح الناشئ من الاتفاقات الدولية ، وشبكات المنظمات والأفراد المكرسين لحل المشكلة يوفر أفضل فرصة لتفادي تغير المناخ الكارثي .

يقول باسبي : إن العديد من السياسات التي يحتمل أن تطبقها الحكومات للتعامل مع التغير المناخي قد تثير التوترات . فحظر صادرات الموارد الجديدة النادرة ، والسيطرة على الأراضي في الخارج ، واستخدام الوقود الحيوي ، وسن قوانين للمحافظة على الغابات ... إلخ ، كلها عوامل ستخلق رايحين وخاسرين ، وتثير التوترات المحلية والدولية . ومع تزايد المخاوف من حدوث تغير مناخي جامح ، ستعمل الحكومات إلى اتخاذ خطوات أحادية الجانب ، مثل الهندسة الجيولوجية ، الأمر الذي من شأنه أن يزعزع الاستقرار زعزعة كبيرة .

السؤال الملح

يؤكد باسبي أنه يمكن تجنب هذه السيناريوهات الخفيفة إذا ما تعاونت كافة دول العالم معاً للحد من انبعاثات الكربون ، ودرء أسوأ آثار تغير المناخ . في العام الماضي ، عندما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عزمه الانسحاب من اتفاق باريس بشأن المناخ ، ردت العديد من الدول الأخرى ، بما في ذلك الصين وفرنسا وألمانيا والهند والمملكة المتحدة ، بمضاعفة دعمها للاتفاق . فاستضاف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اجتماعاً دولياً حول التغير المناخي في أواخر ٢٠١٧ ، بل وأنشأ صندوقاً لجذب العلماء الرائدتين في مجال المناخ ، خاصة من الولايات المتحدة ، إلى فرنسا .

ستبقى مشكلة تغير المناخ قضية بارزة بالنسبة للسياسيين في معظم البلدان ، إذ يتوقع الناس أن يتحرك قادتهم لدرء الخطر . لم تتسحب الولايات المتحدة بعد من اتفاق باريس . ولا يسري انسحابها إلا في اليوم التالي للانتخابات الرئاسية المقبلة ، في عام ٢٠٢٠ وفي حالة عدم إعادة انتخاب ترامب ، يمكن للرئيس القادم إلغاء قرار ترامب .

ولكن على الرغم من تراجع دور الحكومة الفيدرالية الأمريكية في قضية المناخ محلياً ودولياً -ينوه باسبي- ظل عمدة الولايات ورؤساء البلديات والرؤساء التنفيذيون ملتزمين بالقضية . في العام الماضي ، شكل عمدة نيويورك السابق مايكل بلومبرج تحالف We Are Still In ، الذي يضم الآن نحو ٢٧٠٠ شخصية من جميع أنحاء البلاد ، تعهدوا باتخاذ إجراءات بشأن تغير المناخ ، والتي إذا ما تم الوفاء بها ، فإنهم

لعل كلاً من الصين والولايات المتحدة يمكنهما تحمل هذه التكاليف -

يقول باسبي -، لكن آثار تغير المناخ في الدول الفقيرة ستخلق مشاكل

عالمية. تهب الرياح الموسمية على نهر إندوس في باكستان كل عام

مسببة فيضانات. لكن الفيضانات في عام ٢٠١٠ أدت إلى تشريد ما

يصل إلى ٢٠ مليون شخص، وقتل ما يقرب من ألفين آخرين. وقد

طلبت باكستان مساعدة دولية، فقدت الولايات المتحدة ٣٩٠ مليون

دولار من التمويل الفوري للإغاثة، وقدم الجيش الأمريكي حوالي ٢٠

مليون رطل من الإمدادات. في عام ٢٠١٣، شارك ١٣ ألف جندي

أمريكي في أعمال الإغاثة بعد أن حطم إعصار هايان الفلبين.

هذا ما ينتظر العالم بعد حرب أميركا والصين التجارية

فرضت السلطات الأميركية مزيداً من الرسوم على المنتجات الصينية في العام الثاني من ولاية الرئيس دونالد ترامب، وردت الصين بإجراءات مماثلة، بينما حذر محللون اقتصاديون من مخاطر اندلاع حرب تجارية شاملة بين البلدين قد تعصف بالشركات وأسواق المال في أنحاء العالم. وعلى وقع هذه التحذيرات والإجراءات المتبادلة، قال الرئيس ترامب إن بلاده لا تخوض حرباً تجارية مع الصين لأنها خسرت تلك الحرب منذ سنوات بسبب "حمقى" غير مؤهلين لتمثيل الولايات المتحدة، حسب تعبيره. وفي المقابل قال وانغ شوفين نائب وزير التجارة الصيني إن بلاده لا تريد حرباً تجارية مع الولايات المتحدة، لكنها مستعدة لها إذا أرادت واشنطن ذلك.

كتابة وتحرير: أشرف إبراهيم

واشنطن أمام منظمة التجارة العالمية (WTO)، في حين لم يبد ترامب أي علامات على التراجع، ففي اليوم السابق على تنفيذ تلك التعريفات، قال أثناء وجوده على متن طائرة الرئاسة إن الموجة الأولى من التعريفات الجمركية سببها على الفور تعريفات على السلع الصينية بقيمة ١٦ مليار دولار أخرى (٤). ذهب ترامب أيضاً إلى ما هو أبعد من ذلك حينما هدّد الصين بفرض تعريفات جمركية تصل إلى نصف تريليون دولار حال ردها عليه تعريفات انتقامية، إلا أن الصين ردت بتعهدات أخرى ماثلة معلنة عدم تراجعها عن حماية مصالحها، مطلقة العنان لحملة إعلامية ضد ترامب، من أبرزها ما قالته صحيفة "تشاينا ديلي" China Daily الناطقة باللغة الإنجليزية، والتي تديرها الدولة، بأن إدارة ترامب تنصرف كأنها عصابة من القتلة بابتزازها الدول الأخرى، خاصة الصين (٥).

لم تكن تلك التعريفات على ضخامتها بدعا من طبيعة العلاقات التجارية بين البلدين منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض وحتى منذ ترشحه للرئاسة، ففي إعلانه

في منتصف شهر (أغسطس/آب) عام ١٩٧١، وبشكل سري، اصطحب الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون وزير خزانته جون كونالي و١٤ شخصا من أقرب مساعديه في اجتماع مغلق في منتجع "كامب ديفيد" بريف ولاية "ماريلاند". كان الاجتماع سرياً للغاية ولم يسمح للحضور بمناقشة تفاصيله مع أي مؤسسة رسمية أخرى، بما في ذلك وزارة الخارجية نفسها، وبعدها أعلن نيكسون بدون التشاور مع حلفاء واشنطن قرارات وإجراءات شكلت صدمة للاقتصاد العالمي. من أبرز تلك القرارات فرض تعريفات جمركية على جميع الواردات للولايات بنسبة ١٠٪، وإنهاء تحويل الدولار إلى ذهب، وعرفت حزمة القرارات تلك فيما بعد بـ "صدمة نيكسون" (Nixon Shock)، وهي صدمة هدفت إلى تقليل العجز التجاري مع كل من اليابان وألمانيا تحديداً، حيث رأت إدارته أن هناك تلاعباً بالعملة من قبلها وهو ما يسبب هذا العجز، حتى إن الكونغرس كان قد أصدر تقريراً أوائل الشهر المذكور نفسه يوصي فيه بتخفيض قيمة الدولار لحمايته مما وصفه بـ "أسعار المتلاعبين الأجنبية" (١).

وقتها حدثت اعتراضات شديدة من قبل حلفاء الولايات المتحدة في باريس وبون وطوكيو على السياسة التجارية الحمائية الجديدة، لكن نيكسون - الذي كان يعرف القليل ويهتم بدرجة أقل بالعلوم الاقتصادية - لم يستجب لغضبهم، ووضع نصب عينيه هدفاً واحداً هو: انتخابات عام ١٩٧٢، التي فاز بها قبل أن يترك بلاده لعقد كامل من الركود التضخمي (نمو اقتصادي ضعيف وبطالة عالية) (٢)، ولذلك، يبدو الآن شبيهاً بما حدث وقتها، ويبدو على الأرجح أن هناك نيكسون آخر يجلس خلف المكتب البيضاوي في البيت الأبيض.

مع وصول عقارب الساعة إلى ١٢:٠١ صباح يوم السادس من (يوليو/تموز) الحالي بتوقيت الساحل الغربي، كانت حرب تجارية قد بدأت رسمياً بين أكبر اقتصادين في العالم: الولايات المتحدة والصين. حيث تابعت إدارة ترامب تهديدها بفرض تعريفات جمركية على المنتجات الصينية بقيمة ٣٤ مليار دولار، ولم تمض دقائق حتى انتقلت الصين بفرض تعريفات ماثلة بنسبة ٢٥٪ على ٥٤٥ منتجاً أميركياً بقيمة إجمالية قدرها ٣٤ مليار دولار أيضاً (٣).

قالت وزارة التجارة الصينية في بيانها إن الولايات المتحدة "شنت أكبر حرب تجارية في التاريخ الاقتصادي حتى الآن"، ورفعت بكين قضية ضد



4 سيناريوهات

لحرب أمريكا والصين التجارية



اقتصاد Economy

ما هي الحرب التجارية؟

نزاع اقتصادي بين دولتين أو أكثر ناتج عن إجراءات حمائية مبالغ فيها

وهذا السيناريو يؤكد أنه لا يوجد سبب لتراجع أمريكا والصين، وقد تتصاعد الأمور بسرعة.

1 التراجع من الجانبين

التراجع من الجانبين وكان هذا ممكنا منذ شهر، عقب محادثتهما، ويبدو أن هذا السيناريو الآن غير محتمل

2 تراجع الصين

تراجع الصين عن قضايا التكنولوجيا وفتح سوقها أمام المزيد من السلع والخدمات الأمريكية

3 تراجع أمريكا

ويفترض براءة ترامب التفاوضية، ويعني أنه يرغب في حل الصراع على المدى القصير بدلا من الطويل.

4 سيناريو الحرب الشاملة

وفي ظل إصرار ترامب على خوض حرب تجارية بشكل ربما لم يسبق له مثيل في التاريخ الاقتصادي الحديث برمه، يبرز تساؤل بديهي حول رغبته وراء الضغط على الصين، أو ماذا يريد الرئيس الأمريكي تحديدا منها، وعلى ما يبدو فإن ترامب لم يترك عقلية رجل الأعمال خارج البيت الأبيض، لتظل هي المسيطرة على منهجية تعامله مع الأطراف الدولية المختلفة. فمند ترشحه للرئاسة أعلن مرارا عزمه تقليص العجز التجاري بين بلاده والصين والبالغ قيمته ٣٧٥ مليار دولار لصالح العملاق الآسيوي، مع رغبته المعلنة في الحصول على إمكانية وصول أكبر للشركات الأمريكية إلى السوق الصينية الضخمة.

من ناحية أخرى، يسعى الرئيس الأمريكي لإجبار الصين على التخلي عن إستراتيجية إجبار الشركات الأمريكية على نقل التكنولوجيا الأمريكية للصين كشرط للعمل على أراضيها، وربما يفسر إصرار الصين على تلك الإستراتيجية تصاعد الحرب التجارية بمرور الوقت، فتعتبر الصين دوما مسألة الوصول إلى التكنولوجيا الأمريكية أمرا غير قابل للنقاش، لرغبتها في تنفيذ إستراتيجيتها الكبرى نحو مساعدة اقتصادها على تحقيق قفزة من التصنيع القوي إلى الابتكار الصناعي، وخلق الوظائف المتدفقة من التقدم في الذكاء الاصطناعي والروبوتات والرقائق الدقيقة المتقدمة (١٣).

ففي المفاوضات التي جرت بين الجانبين مؤخرا، قدمت إدارة ترامب قائمة واضحة بالمطالب للحكومة الصينية شملت طلبا أشبه بالأمر للصين بتخفيض عجز الميزان التجاري بما لا يقل عن ٢٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٠، وهو ما يمثل خفضا بنسبة ٦٠٪، وأن تتوقف عن دعم شركات التكنولوجيا، وعن سرقة الملكية الفكرية الأمريكية أيضا، وأن تخفض تعريفاتها الجمركية على السلع الأمريكية بحلول عام ٢٠٢٠، وألا تنتقم من الولايات المتحدة، بما في ذلك المزارعون الأمريكيون، وأن تفتح السوق الصيني لمزيد من الاستثمارات الأمريكية (١٤). كانت قائمة المطالب الأمريكية شبه تعجيزية وغير تفاوضية، وكان الرد الصيني متوقفا بالرفض التام، ما أدى إلى تصاعد الأحداث بالشكل المذكور.

بالنظر إلى تأثير الحرب التجارية على القوى المتصارعة فإن قائمة الخاسرين تتفوق على الرابحين من وراء تلك الحرب بطبيعة الحال (١٥). فتضخم قائمة الخاسرين المزارعين الأمريكيين، حيث تشكل التعريفات الصينية ضربة قوية لهم، خاصة مزارعي

الترشح عام ٢٠١٥ (٦) ذكر الصين في خطابه ٢١ مرة، معتبرا أنها "تأخذ وظائف الأميركيين"، و"تغتصب الاقتصاد الأميركي" حد تعبيره. وخلال حملته الانتخابية استعان أيضا باسم الصين مرارا في خطابه ليلهب مشاعر الناخبين، معلنا خطته لإعادة التفاوض بشكل كبير على العلاقات التجارية مع العملاق الآسيوي. وبالفعل لم يتأخر كثيرا بعد نجاحه عن بدء مشاكساته معه، وهي مشاكسات طورت إلى قرارات عقابية كانت التعريفات الضريبية والجمركية المتبادلة قمة جبلها الجليدي فحسب.

صندوق طماطم

كعادة الحروب الاقتصادية، لم تقتصر الحرب المندلعة على رقعتي الولايات المتحدة والصين فقط، وإنما امتدت لبلاد أخرى مؤهلة للانخراط بشكل أكبر في القتال التجاري، ووجهت تلك البلاد فوهات بنادقها الاقتصادية بشكل رئيس تجاه واشنطن رغم كونهم حلفاء رسميين لها، وفي حين كان ترامب يزهو بأن الحروب التجارية "جيدة وسهلة الفوز"، كانت تعريفات واردات الصلب والألمنيوم، التي فرضها أوائل (يونيو/ حزيران) الماضي، بمنزلة فتح صندوق طماطم مليء بالحبات الفاسدة.

بعدها وعلى الفور، قامت المكسيك بفرض تعريفات جمركية على سلع أمريكية تتراوح نسبتها بين ٢٠ إلى ٢٥٪، بقيمة ثلاثة مليارات دولار (٧). ولم يتأخر رد الاتحاد الأوروبي كثيرا، ففي ٢٠ (يونيو/ حزيران) أيضا أعلن بأنه سيفرض رسوما جمركية على السلع الأمريكية بقيمة ٣,٢ مليار دولار، وهو صراع أمريكي أوروبي مرشح للتصاعد، خاصة بعد تهديد ترامب قبلها بفرض ضرائب على السيارات الأوروبية إذا ما رد الاتحاد الأوروبي على التعريفات الأمريكية بأي حال (٨).

لم تكن أوروبا والمكسيك وحدها بحال، ففي اليوم التالي لرد الاتحاد الأوروبي، قالت وزارة الاقتصاد التركية إنها ستفرض تعريفات جمركية بقيمة ٢٦٧ مليون دولار على السلع الأمريكية ردا على تعريفات الصلب والألمنيوم (٩)، وتعد تركيا ثامن أكبر مصدر للصلب في العالم، واستحوذ السوق الأمريكي على أكبر نسبة من صادرات الصلب التركية عام ٢٠١٧ وفي اليوم التالي ٢٢ (يونيو/ حزيران)، جاء انتقام آخر من شرق آسيا هذه المرة حيث يقبع سادس أكبر اقتصاد على مستوى العالم "الهند"، إذ فرضت رسوما انتقامية، تنفذ في (أغسطس/ آب) القادم، بقيمة ٢٤١ مليون دولار على ٢٩ سلعة أمريكية (١٠).

وفي الثاني من شهر (يوليو/ تموز) الجاري، جاء الرد الكندي أكثر قسوة، كونها الأكثر تضررا من تعريفات ترامب حيث تمثل المصدر الأول للصلب للولايات المتحدة، إذ بدأت كندا فرض تعريفات جمركية بقيمة ١٢,٦ مليار دولار على البضائع الأمريكية ردا على تعريفات الفولاذ والألمنيوم أيضا (١١)، ولم تتخلف روسيا عن الحفل هي الأخرى، وأعلنت عن فرض تعريفات جمركية بقيمة ٨٧,٦ مليون دولار بنسب تتراوح بين ٢٥ و٤٠٪ على بعض السلع الأمريكية (١٢).

جذور الحرب

بالعودة لرأس حربة الصراع التجاري "الصين"، ربما يخبرنا حجم العلاقات التجارية بينها وبين الولايات المتحدة الكثير عن جذور الصراع. فاعتبارا من عام ٢٠١٥ قفزت الصين لتحتل مكان كندا وتصبح أكبر شريك تجاري لواشنطن، بتبادل تجاري تخطى ٥٠٠ مليار دولار، أي ما يعادل ١٥٪ من إجمالي التجارة الأمريكية. ومنذ عام ١٩٩٨ فقد أصبحت أميركا أكبر مستورد للسلع الصينية متجاوزة هونغ كونغ.

ولايات الغرب الأوسط التي يحتاج ترامب الفوز بها في انتخابات عام ٢٠٢٠، وذلك بسبب التعريفات المفروضة على فول الصويا، إحدى السلع الإستراتيجية الأمريكية المصدرة للصين. وتضم القائمة أيضا شركات التكنولوجيا المتعاونة مع المصانع الصينية، حيث تستهدف التعريفات الأمريكية المنتجات التكنولوجية المتطورة المصنوعة في الصين، ما يعني خسارة شركات مثل آبل ولينوفو بسبب ارتفاع تكاليف أو تعطيل سلاسل التوريد، ويأتي على رأس تلك المنتجات شاشات التلفاز الحديثة المسطحة التي تُقدَّر الواردات الأمريكية منها من الصين بنحو أربعة مليارات دولار.

وتضم قائمة الخاسرين أيضا شركات تصنيع السيارات الأمريكية، بما في ذلك تسلا للسيارات الكهربائية، بسبب خطط الصين لفرض تعريفات جمركية على معظم السيارات الأمريكية بأنواعها. وتنضم إلى القافلة الخاسرة أيضا عملاق الطيران الأمريكي "بوينغ"، حيث تُعدّ الصين سوقا حاسما لطائرات الشركة، وستتضرر التعريفات الصينية بمبيعات بعض طائرات بوينغ الأكثر رواجاً مثل طائرات الركاب، ٧٣٧ ولن تتخلف شركات الأدوية العامة الأمريكية عن

كعادة الحروب الاقتصادية، لم تقتصر الحرب المندلعة على رقعتي

الولايات المتحدة والصين فقط، وإنما امتدت لبلاد أخرى مؤهلة

للاخراط بشكل أكبر في القتال التجاري، ووجهت تلك البلاد

فوهات بنادقها الاقتصادية بشكل رئيس تجاه واشنطن رغم

كونهم حلفاء رسميين لها، وفي حين كان ترامب يزهو بأن الحروب

التجارية "جيدة وسهلة الفوز"، كانت تعريفات واردات الصلب

والألمنيوم، التي فرضها أوائل (يونيو/ حزيران) الماضي، بمنزلة

فتح صندوق طماطم مليء بالحبات الفاسدة.

الركب، فرغم أن التعريفات الأمريكية تستهدف مصنعي الأدوية الصينيين، فالخاسر قد يكون الشركات الأمريكية التي تصنع أدوية طبيعية مثل Mylan NV" وتحتجز الخنازير الصينية أيضا مكانا بارزا بالقائمة، حيث تعتبر الصين أكبر مشتر لفول الصويا في العالم، وهي الحبوب التي تُعد الطعام الأساسي للخنازير، وبالتالي ستؤدي رسوم فول الصويا إلى رفع التكاليف على مربّي الخنازير الصينية ومن ثم أسعار لحومها المستهلكة من قبل ٣,١ مليار إنسان. ويمتد الضرر لكوريا الجنوبية أيضا، حيث تباع كميات هائلة من القطع والمكونات التي تدخل في المنتجات الصينية النهائية.

لا يقتصر الأمر على قائمة الخاسرين فقط، فنجد في قائمة الرابحين من الحرب مزارعي أميركا الجنوبية، حيث تعتبر البرازيل والأرجنتين المنافستين الرئيسيتين لمزارعي الولايات المتحدة في سوق فول الصويا والذرة، ومن ثم ستستغلان على الأرجح الفراغ المحتمل جراء استمرار الترشق الاقتصادي العنيف. ونجد أيضا أصحاب الأشغال المعدنية الأمريكيين، حيث تستهدف الجولات الجديدة من التعريفات الأمريكية عدة فئات محددة من الفولاذ والألمنيوم صينية الصنع، وبالتالي ستواجه هذه المنتجات رسوما بمقدار ٥٠٪ للوصول إلى الداخل الأمريكي، ما يعني زيادة أسعار تلك المنتجات في السوق المحلية وبالتالي انخفاض أسعار المنتجات الأمريكية المصنوعة محليا أمامها عكس المعتاد.

وبطبيعة الحال فإن تأثير الحرب التجارية لن يقتصر على ما سبق فقط، وإنما ستصبح سلاسل التوريد العالمية برمتها تحت التهديد، ومن ثم ستزيد التكاليف على الأرجح على الشركات والمستهلكين على حد سواء، مما سيؤدي في غالب الأمر إلى ضرب أسواق الأسهم العالمية بموجات اضطراب متتالية. وعلى ما يبدو، فإن اعتقاد ترامب بأن الحرب التجارية سهلة الفوز هو ببساطة اعتقاد خاطئ تماما إن لم يكن للاستهلاك الإعلامي فقط، فالحروب التجارية من السهل دوما إشعالها، لكن من الصعب الخروج منها، فهي طويلة ومكلفة ونادرا ما يخرج منها أطراف فائزة، ومن الممكن إن استمرت -وهو أمر غير مرجح- أن تؤدي إلى انهيار الاقتصاد العالمي بالكامل، أو على أقل تقدير إلى أزمة اقتصادية عالمية تفوق ما رأينا سابقا بكل الأشكال الممكنة.

الحجاب

- Muhammad -
(s.a.v)

منع اسم محمد لمحاربة التطرف! تعرف إلى الدول

التي تضيق على أصحاب الأسماء الإسلامية

كتابة وتحرير: ميرفت عوف - لاحقت معركة (الإسلاموفوبيا) الأسماء التي تطلق على المسلمين، فبينما كانت بعض الدول تعيق مرور مسلمين عبر المطارات بسبب أسمائهم، أقدمت دول أخرى على تحديد قائمة من الأسماء ممنوع إطلاقها على حديثي الميلاد. قبل أيام وصل الأمر لمقاضاة أسرة مسلمة في فرنسا، أقدمت على إطلاق اسم؟ جهاد؟ على مولودها، وقبل ذلك اضطر بالغان من اللاجئين لتغيير اسميهما بسبب الضغوط التي يتعرضان لها

فرنسا تمنع اسم (جهاد) بالقانون

تمكن مسلم فرنسي في أغسطس (آب) من العام الماضي، من تسجيل مولود جديد له باسم (جهاد)، لكن بعد ما يقارب الشهرين على هذه التسمية تفاجأ الرجل بقيام عمدة مدينة (تولوز) التي يقطن بها بإحالة إلى النائب العام بسبب تسجيل ابنه بهذا الاسم.

هذه القضية التي شغلت وسائل الإعلام في الأيام القليلة الماضية، هي الآن أمام القضاء الفرنسي الذي يتوقع أن يصدر حكماً بشأن إلغاء هذه التسمية، إذ تعتبر فرنسا الاسم وثيق الصلة بالمتشددون الذين شنوا هجمات متكررة في السنوات الأخيرة.

لم تكن التجربة الفرنسية الأولى، ففي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠١٦ أقدم عمدة مدينة ريفيرا؟ على إحالة أسرة إلى السلطات القضائية بعد تسمية ابنها؟ محمد مراح؟، وهو اسم مرتكب هجوم في عام ٢٠١٢، والذي أسفر عن قتل سبعة أشخاص، وانتهى الأمر بتغيير اسم الطفل.

وحسب تقرير أعدته صحيفة (تلغراف) البريطانية، فإن اسم (جهاد): ارتبط في السنوات الأخيرة بمن أطلق عليهم لقب المتطرفين الإسلاميين العنيفين، وتضيف الصحيفة: "نظراً لأن فرنسا باتت في السنوات القليلة الماضية هدفاً لسلسلة من الهجمات الإرهابية المميتة من قبل من يُسمون بالجهاديين، فمن المحتمل أن يرفض قضاة المحكمة إطلاق اسم جهاد على الطفل".

يذكر أن ألمانيا سجلت للمرة الأولى اسم (جهاد) في سجلات المواليد عام ٢٠٠٩، بعد سنوات طويلة من رفض تسجيل الاسم بذريعة أنه يعني الحرب المقدسة، إذ رأت محكمة برلين أن الاسم لا يضر

بمصلحة حامله، ومستخدماً بالفعل في اللغة العربية ليؤكد التزام المسلمين بالعمل على نشر عقيدتهم. الصين تمنع بالعقوبات لائحة من الأسماء الإسلامية وصل حد إجراءات السلطات الصينية ضد مقاطعة؟ شينغيانغ؟ أكبر مقاطعة إسلامية في البلاد، إلى إعلان منع الأطفال حديثي الولادة الذين سيحملون أسماء إسلامية معينة من الحصول على الرعاية الصحية، والخدمات الاجتماعية، ومن التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات.

إذ لم تكف الصين بمنع الصيام والشعائر الإسلامية، وإصدار قانون لمنع إطلاق اللحي، ومنع المحجبات من التحرك في الأماكن العامة، فقررت في أبريل (نيسان) الماضي، منع أهالي الإقليم من إطلاق أسماء إسلامية مثل: محمد، و جهاد، وعرفات، وإسلام، وقرآن، و صدام، وإمام، وحاج، ومدينة، ومكة في إقليم يعيش به أكثر من ٢٤ مليون مسلم. ويذكر تقرير صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية أن: "هذا الإجراء يهدف إلى الحد من التطرف"، وتعقيباً على ما عرف به قائمة بأسماء الأقليات العرقية (المحظورة)، يقول المتحدث باسم مؤتمر اليوغور العالمي (ديلكات راكست): "إن سياسات الصين معادية بشكل متزايد، لذلك يجب على أهالي أوغور أن يكونوا حذرين إذا كانوا يريدون إعطاء أطفالهم أسماء ليكونوا سعداء بها، وفي الوقت نفسه عليهم تجنب العقاب من الحكومة".

يذكر أنه في عام ٢٠١٤، حظرت السلطات الصينية في منطقة هوتان التابعة للإقليم ٢٢ اسماً، وأعلنت عقوبات على الأسماء المحظورة، كالحرمين من التسجيل في المدارس ورياض الأطفال، وجاء في القائمة التي نشرت على شبكات التواصل الاجتماعي أسماء ذكور محظورة مثل اسم: ابن

لادن، و صدام، و حسين، و أسد الله، و عبد العزيز، بينما تضم قائمة الإناث أسماءً مثل: أمانة، و مسلمة، و عائشة، و فاطمة، و خديجة.

بسبب الكراهية.. اللاجئين المسلمون يغيرون أسماءهم

قرر الزوجان البريطانيان (ناتاشا) و(علي) في يوليو (تموز) من العام الماضي، قضاء شهر العسل في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن تقيد واحتجاز (علي) في مطار لوس أنجلوس الدولي لأكثر من ٢٦ ساعة، ثم إعادته إلى لندن جعل هذا التاريخ حزيباً للغاية على الزوجين.

"اسمي ارتبط بالإرهاب"، هذا كل ما استطاع (علي) استيعابه خلال تلك التجربة التي تعرض لها، كما تنقل عنه صحيفة (الإنديبندنت) البريطانية، مؤكداً أن السلطات الأمريكية لم تقدم أي تفسير له عن الطريقة التي عومل بها وزوجته.

تفتتح تجربة (علي) الباب على مصراعيه لعواقب أصبحت تصادف العديد من المسلمين، وخاصة اللاجئين منهم في الدول الأوروبية، وهي عواقب بدأت تدفع العديد نحو تغيير أسمائهم الإسلامية، ويحضرنا هنا تجربة الفنان السوري، جهاد عبود (٥٤ عاماً) الذي لم يكن يرغب في التخلي عن اسمه واستبداله باسم (جاي عبود) حسب ما قال،

مستدركاً: "لكن النظرة السلبية التي بناها الإعلام عن العرب، جعلت الكثير من الأمريكيين يخافون من اسمي ويربطونه بالإرهاب، ولأنني خفت من أن يكون ذلك عائقاً أمامي، ولم أرغب في قضاء وقتي أشرح للناس أن اسمي يعني النبل، والدفاع عن

قضية سامية، فاضطرت إلى تغييره". (عبود) الذي وصل بنجوميته إلى هوليوود، كان قد هاجر من سوريا معارضاً للنظام إلى لوس أنجلوس في عام ٢٠١١، يقول عبود: "التقيت بالكثير من الأشخاص، كانوا يصابون بالصدمة حين يعرفون أن اسمي جهاد، وذلك بسبب ارتباط كلمة الجهاد بالمجموعات الإسلامية المتطرفة".

كما اشتهرت مؤخراً قصة إقدام لاجئ عراقي بألمانيا على تغيير اسمه من (محمد خضر محمد) إلى (آري ديلمان)، وذلك بسبب شعوره بـ(الكراهية) تجاه اسم محمد في ألمانيا كما قال، ونقلت صحيفة (ويلت) عن اللاجئ الذي يعمل حلاقاً في ميونيخ، أن: "اسمه القديم كان عائقاً أمامه في استئجار المنزل، وأن لا أحد كان يرغب بتناول الجعة معه بسبب اسمه، وأكد أن كل العقبات أزيلت بعد تغيير اسمه إلى آري ديلمان".



كتابة وحرير : فاطمة حافظ - لاقت
مسألة الحوار بين الأديان اهتماماً
متزايداً في العقود الأخيرة بوصفها
وسيلة للتقريب بين المؤمنين
بالأديان، لكنها ليست فكرة
مستحدثة فقد شاع أمرها في
الأندلس حيث الاحتكاك الحضاري
بين الإسلام والديانات السماوية،
ولدينا في هذا الصدد رسالتان في
القرن الخامس الهجري الأولى لابن
حزم (ت: ٤٥٦ هـ) في تفنيد مزاعم
ابن النغيلة اليهودي بشأن دين
الإسلام، والثانية للإمام أبو الوليد
الباجي (ت: ٤٧٤ هـ) كتبها ردا على
رسالة راهب إلى المقتدر بالله حاكم
سرقسطة يدعوه فيها إلى اعتناق

الحوار الإسلامي المسيحي من خلال رسالة أبو الوليد الباجي لراهب فرنسا

وتصويب آراءه بشأن الإسلام، لكنه لم يقتصر على ذلك وإنما اتجه كذلك إلى إبراز التناقضات التي ضمها الراهب في رسالته كقوله "وقد رأينا ما في كتابك مما خالفت به جميع أهل ملتك فإنه ليس في فرق النصراري من يقول إن المسيح لا ينبغي الإيمان بأحد سواه" وليس هذا هو التناقض الوحيد إذ "لو تتبعنا ما في كتابك من: التناقض، وفساد الوضع، ومستحيل القول، لما سلم منه إلا اليسير الحقير، حملنا ذلك منك على ما عهدناه من أهل ملتك من قلة العلم والبعد عن مقاصد المناظرة".

❖ ضبط المفاهيم: لاحظ الإمام الباجي استخدام الراهب المفاهيم دون إدراك لمدلولاتها حيث أوضح له "أنها ألفاظ كثيرة سمعتها لا تعرف معانيها" ٨ "وتستعملها في غير مواضعها لأنك لا تعرف مقتضاها، ولودنا أن الله يسر لك الهجرة إلينا والثول لدينا، لتسمع الكلام على حقيقته في معاني الألفاظ وتقيم وجوهها واستعمالها على ترتيبها" ٩ وبالجملة تكشف الرسالة أن الوجود الإسلامي في القارة الأوروبية لم يكن مقبولاً من قبل الغربيين، ومع تعذر الإطاحة بالمسلمين عسكرياً إذ ذاك لم يكن هناك سبيل سوى إقناعهم بالتخلي عن دينهم واعتناق المسيحية كشرط للبقاء، لكن جهود الإمام الباجي وابن حزم وغيرهما أسدلت ذلك الخطط وحتمت خيار الاستئصال العسكري للمسلمين.

المسيح، وهي القضية المركزية التي شغل الإمام الباجي بدحضها أكثر من أي مسألة أخرى باعتبارها لب المسيحية، وذكر في ذلك حججاً عديدة منها: أن المسيح بشر مخلوق يتصف بالحدوث والتغير فهو يأكل ويشرب ويتحرك وهي أشياء يفعلها البشر لا الإله، ومنها أن عدم وجود أب للمسيح ليس دليلاً على كونه إلهاً فإدم عليه السلام ولد من دون أب وأم ولم يزعم أحد أنه إله، ومنها أن المعجزات التي أتت بها المسيح كإحياء الموتى وشفاء المرضى ليست دليلاً على الألوهية بل على النبوة فقد ظهر مثلهما بل أعظم منها لدى الأنبياء.

والقسم الثاني، عرض لجوهر الإسلام ومبادئه الكبرى عقيدة ونظاماً وأخلاقاً وسلوكاً، واقتتح بالحديث عن الشواهد العقلية التي تؤكد أن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل وبين وجوه إعجازه، وذكر نبذة في دلائل نبوته صلوات الله عليه، وبسط بعبارة موجزة بليغة خلاصة ما يحض عليه الإسلام وما ينهي عنه، واختتم بدعوة الراهب إلى القدوم إليه ليتعرف على الإسلام لعلة يهتدي إلى الدين الحق.

وقد تميز رد الإمام الباجي بعدد من الخصائص المنهجية من قبيل:
-المجادلة بالنبي هي أحسن: التزم الإمام الباجي في رسالته بالتوجيه القرآني بالمجادلة بالحسنى، فاستخدم لغة لينة ليس فيها تعنيف ولا شدة، وأظهر التواضع العلمي بالتأكيد على أن "ملك الله أعظم من أن يحيط به فهم إنسان"، وأكد أن غايته هي النصح ليخرج من ظلمة الجهل إلى نور العلم.

*الإحاطة التامة بأفكار الخصم: أوضح الإمام الباجي أن علماء المسلمين تعمقوا في دراسة العقيدة المسيحية وسبروا أغوار الاختلافات بين الطوائف المسيحية وحول هذا المعنى يقول "وعندنا من علم شريعتكم واختلاف أخباركم في ملتكم وما تورده كل طائفة من شبهكم في الأقاليم والاتحاد ومعنى اللاهوت والناسوت... ما لو أبدينا إليهما أي إلى الرسولين اللذين حملتا الرسالة السير منه خيرهما وبهرهما" ٦

❖ تفكيك منهجية الخصم: وجه الإمام الباجي اهتماماً بنقض أفكار الراهب حول المسيحية

عن هزيمة ابن حزم وإحراق كتبه في أشبيلية وانحسار نفوذ الظاهرية، وفي هذا السياق يقول القاضي عياض "فجرت له معه مجالس كانت سبب فضيحة ابن حزم وخروجه من ميورقة، وقد كان رأس أهلها، ثم لم يزل أمره في سفال انحطاط فيما بعد" ٣،

*مواجهة دعاوى التبشير: التي عمته الأندلس مستفيدة من ضعف ملوك الطوائف الذين وصفهم ابن حزم بقوله "اللهم إنا نشكو إليك تشاغل أهل الممالك من ملتنا بدنباهم عن إقامة دينهم، وبعمارة قصور يتركونها عما قريب عن عمارة شريعتهم اللازمة لهم في معادهم وقرارهم، ويجمع أموال ربما كانت سبباً إلى انقراض أعمارهم وعونا لأعدائهم عليهم... حتى استشرى لذلك أهل القلة والذمة وانطلقت السنة الكفر والشرك" ٤، وبلغ من انتشار هذه الدعايات قيام راهب فرنسي بتوجيه رسالة إلى المقتدر بالله حاكم سرقسطة يدعوه فيها لاعتناق المسيحية فلم يجب وأحالها إلى الإمام الباجي الذي كتب عليها رداً مطولاً.

بنية الرسالة ومنهجها

حظيت الرسالة باهتمام المستشرقين الأوروبيين إذ كتب المستشرق دنلوب مقالاً بشأنها عام ١٩٥٢ وتبعه ألن كتلر وآخرون، أما الدارسون العرب فلم يلتفتوا إليها إلا في الثمانينات حين قام الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي بنشرها وتحقيقها، ولهذا الاهتمام ما يبرره فالرسالة تحظى بأهمية كبيرة فهي من جهة تكشف عن التصورات المسيحية بشأن الإسلام أو التعليلات المسيحية بشأن ظهور الإسلام وانتشاره والتي تعود حسب زعم الراهب إلى تشبيه الشيطان على بني اسماعيل في أمر النبي الذي أتبعوه ٥، وتقوض من جهة أخرى الافتراضات بشأن عدم اطلاع العلماء في الأندلس على الأهل - على الكتب الدينية المسيحية ووقوفهم على الاختلافات العقيدة بين الطوائف المختلفة.

وقد تألفت رسالة الراهب من بضع نقاط أهمها دعوة المقتدر إلى المسيحية وبيان موجز لأهم المبادئ المسيحية كالاتحاد في ألوهية المسيح، والخطيئة الإنسانية وفداء المسيح وما إلى ذلك، أما رد الإمام الباجي فقد جاء في قسمين كبيرين: تناول تفكيك دعوى ألوهية السيد

المسيحية، ولضيق المقام سنتوقف أمام رسالة الباجي لما نعلمه من أهمية، ولعلنا نعود لرسالة ابن حزم في مقال آخر.

أبو الوليد الباجي وقضايا عصره

ولد أبو الوليد الباجي بمدينة بطليوس بالأندلس عام (٤٠٣ هـ) وتجمع المصادر على أنه أبرز علماء الأندلس وحفاظها، تلقى العلم في وطنه ثم ارتحل إلى الشرق طلباً للعلم فأقام بمكة ثم بغداد والموصل وعرج على الشام ومصر ثم عاد إلى وطنه بعد ثلاثة عشر عاماً. وكان الباجي "حسن التأليف متقن المعارف" ١ كما يقول القاضي عياض وله تصانيف مشهورة وبخاصة في الفقه والأصول، ومنها كتاب (المنتقى) في شرح الموطن ويقع في عشرين مجلداً، و (الإيماء) في خمس مجلدات و (إحكام الفصول في أحكام الأصول).

عاش الإمام الباجي في فترة تاريخية مضطربة حكم فيها ملوك الطوائف الأندلس، ومع الاضطراب السياسي نشطت المذاهب المتشددة في الأندلس، وتعرضت العقيدة الإسلامية للهجوم من قبل العناصر غير المسلمة، ولمواجهة هذه الأخطار اتجه الباجي خطة قوامها:

*الدعوة إلى الوحدة السياسية بين ملوك الطوائف: وهي المسألة التي أولاها الشيخ عنايته إذ فور وصوله من المشرق ارتحل قاصداً ملوك الطوائف في مدنهم المختلفة موضحاً خطورة التفرق وتريص الأعداء بالبلاد، وفي هذا يقول ابن بسام "أنه لأول قدمه رفع صوته بالاحتساب، ومشى بين ملوك أهل الجزيرة... فقام مقام مؤمن آل فرعون لو صادف أسماعاً واعية بل نفخ في عظام ناخرة" ٢،

*التصدي للمذهب الظاهري: وقد أخذ في الانتشار على يد الإمام ابن حزم الظاهري، ويعزا انتشاره إلى بلاغة ابن حزم وقدرته على التأثير والإقناع وإلى ضعف العلماء، وعلى هذا دعا العلماء الباجي لمناظرة ابن حزم علانية لدحض آراءه في نفي القياس وإبطال الرأي وما إلى ذلك، وقد جرت بينهما مناظرة مشهورة عام (٤٣٩ هـ) أسفرت

هوامش:

- ١- القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وترتيب المسالك، المحمدية: مطبعة فضالة ١٩٨٣، ١١٩/٨
- ٢- أبو الحسن علي بن بسام الشتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨، ٩٥/٣
- ٣- ترتيب المدارك، ١٢٢/٨
- ٤- ابن حزم، الرد على ابن النغيلة اليهودي ورسائل أخرى، تحقيق: إحسان عباس، القاهرة: دار العروبة، ١٩٦٠ ص ٤٥
- ٥- محمد عبد الله الشرقاوي (تحقيق)، رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين ورد القاضي أبو الوليد عليها، القاهرة: دار الصحوة، ١٩٨٦، ص ٥٣
- ٦- نفس المرجع السابق، ص ٧٢-٧٣
- ٧- نفسه، ص ٧٤
- ٨- نفسه، ص ٩٩
- ٩- نفسه، ص ٧١

PHARMOR PHARMACY



صيدلية فارمور

نقبل جميع أنواع التأمينات الصحية - تعبئة الوصفات في عشر دقائق أو أقل
تخفيض للمرضى بدون تأمين صحي - خدمات سريعة - طيبة واحترافية

All Insurance Plan Accepted - Rx Filled in 10 Min . Or Less

Uninsured Patient Discounts - Fast , Friendly & Professional Service



بإدارة الصيدلانية

مرسلة أحمد

Mi pricamo Bosanski

نتكلم العربية



FAX: 313-871-1011

BETTER SERVE YOU IN HAMTRAMCK !

3 1 3 - 8 7 1 - 1 0 1 0

3301 Holbrook Hamtramck , MI 48121

FREE DELIVERY • توصيل الأدوية مجاناً

Islamic Poultry

المسلخ الإسلامي

الرجاء الإتصال مسبقا لحجز طلبيات الدجاج

Call Ahead For Chicken Orders

Tel: 313.841.4300

2461 Akron St.
Dearborn, MI 48120

Open 7 Days
8am-5pm

بقالة ناصر جمجم وأولاده

سمانة عربية - لحوم - أسماك - دجاج

NASSER FAMILY IMPORTS

FRESH MEAT & GROCERIES

OPEN 7 DAYS



313-842-6366

10411 DIX AVE. DEARBORN, MI 48120

MOSED DHULAIMI

Realtor

Cell : 313.523.7776

Office : 313.565.3200

Fax : 313.565.2369

moe42205@sbcglobal.net

23756 Michigan Ave. Suite 100
Dearborn, MI 48124



Real Estate
One



مكتب الأمانة للترجمة



Amana
Translation Services

* ترجمة الشهادات الرسمية

* لوائح قضايا المحاكم

* الشهادات المدرسية

* التقارير الطبية

* قصص اللجوء السياسي

* ترجمة حرفية ومهنية وسرية وبأسعار رمزية
* أسعار خاصة لمكاتب الهجرة والمحامين

خدماتنا تغطي كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية

13232 Michigan Ave. 2nd Floor
Dearborn MI 48126

Tel: 313.918.6791
amanatranslation@gmail.com

ترجمة معتمدة لدى

دائرة الهجرة الأمريكية

والجهات الحكومية

الفيدرالية الأخرى



إدارة الميكانيكي طاهر السميري

AUTO REPAIR

Auto Repair - Mufflers - Oil Change

نصلح جميع أنواع السيارات بأقل الأسعار ستة ايام في الاسبوع



Phone: (313) 893-8215 / Cell: (313) 231-2215



8432 Mount Elliott, Detroit, MI 48211

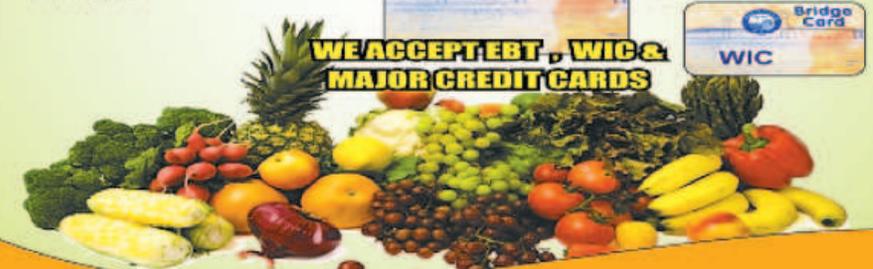
AI AMAL SUPERMARKET

أسواق الأمل

IMPORTED GROCERIES
FRUITS & VEGETABLES
MEAT & CHICKEN
DAIRY

خضار وفواكه
بقالة عربية وأجنبية
لحوم ودواجن
أجبان والبان

WE ACCEPT BRIDGE CARD, WIC & MAJOR CREDIT CARDS



Tel: 313-633-1376 - Fax: 313-633-1384

OPEN 7 DAYS

13255 Michigan Ave. Dearborn MI 48126

الثقة في كل شيء وهو ما انعكس على الفنانين الذين بدورهم اتجهوا إلى اللاشعور وعكس الرغبات المكبوتة، تلك الجماعة كان لها أثر كبير في الفن التشكيلي ولها روافد في الفنون الأخرى أيضاً.

كما ظهرت بعد ذلك جماعات مؤثرة كجماعة (الفن الحديث) وجماعة (الفن المعاصر)، ثم جماعة (الألوان المائية) و(المحور)، وغير ذلك من الجماعات التي جاءت للتأكيد على مفهوم الفن عند كل جماعة وإحداث حراك فني كبير.

ويوضح أمين عام نقابة التشكيليين المصريين أنه في الوقت الراهن ثمة جماعات متناثرة على الساحة الفنية لكن ليس لها تأثير كبير؛ فالمتغيرات التي يشهدها العالم في ظل الثورة التقنية والتكنولوجيا ساهمت في إحلال بدائل لتلك الجماعات بشكلاها التقليدي، سواء من خلال اتصالات سريعة ومكثفة على شبكات التواصل الاجتماعي أو بأشكال أخرى كورش العمل والجاليريات التي تشهد تجمعات فنية بشكل مغاير أكثر تناسباً مع الظروف الراهنة واستجابة لرغبات الفنانين في أن يكون لهم مشروعهم المستقل.

ينوه الناقد والفنان المصري عز الدين نجيب بأنه لم يعد هناك وجود فعلي لجماعات تشكيلية في مصر في الوقت الراهن، فخلافاً للجمعيات الفنية الأهلية التي لا تزال قائمة حتى الآن مثل جمعية أتيليه القاهرة وجمعية محبي الفنون الجميلة وغيره، فلا

أثر لجماعات فنية فاعلة على الساحة الفنية منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ باستثناء جماعات قليلة لم يكتب لها الاستمرار طويلاً.

ويعزي نجيب غياب الجماعات الفنية إلى افتقاد مناخ الحرية والفكر والديمقراطية، فظهور الجماعات الفنية ارتبط بموقف فكري سياسي ولم يكن مرتبطاً بموقف فني مهني، وما يشغل بال الفنانين التشكيليين في الوقت الراهن في كثير من الدول العربية هو الفن كإنتاج وإبداع وأساليب، إلى جانب اتجاههم برؤيتهم نحو الغرب، فالفن في مصر وكثير من العالم العربي أسير لتوجهات الفنون الغربية، وما يشغل الفنان هو ملاحقة ما يجري في هذه البلدان سعياً وراء وهم العالمية.

أما ما يطلق عليها جماعات فنية في الوقت الحالي فلا تتعدى كونها جماعات وليدة مواقع التواصل الاجتماعي بلا أي عمل مشترك على أرض الواقع أو مشروع فني وثقافي من أجل النهوض بالفن، فالفنان التشكيلي المعاصر أثر أن يكون بمعزل عن السياسة والفكر وارتضى أن يسير على نهج المدارس الغربية دون أن يمتلئ بالزخم الثوري المرتبط بقضايا الواقع المصري.

ويشدد الفنان مصطفى الرزاز على أنه لا وجود لأي جماعات فنية في الوقت الراهن؛ فكل ما هو موجود حالياً تحت مسمى الجماعات لا يتعدى كونه مجموعات من الفنانين ليس لديها مشروع مؤسس وفارق. بصفة عامة يمكن أن نرجع آخر وجود للجماعات الفنية إلى الثمانينات حينما تم تأسيس جماعة "المحور" في مواجهة النزعة الفردية في المجتمع الفني بعدما مرت مصر بأزمة حقيقية إبان قرار الانفتاح وإهمال الثقافة، ومن ثم حرصت الجماعة على تعزيز المشاريع المهمة وفتحت آفاق فنون ما بعد الحداثة لأول مرة ليعقبها تأسيس صالون الشباب للمرة الأولى.

لوحة لراغب عياد
أحد مؤسسي
(جماعة الخيال)

هل ماتت فكرة الجماعة الفنية في مجتمع الثقافة العربية

شهدت عشرينات القرن الماضي تأسيس أولى الجماعات الفنية التي ولدت من رحم التغيرات الاجتماعية والفنية في مصر، تبعتها في الأربعينات والخمسينات جماعات فنية لا يزال يُشار لها بالبنان لما أحدثته من تغييرات جوهرية في الفن وما مثلته من ثورة على نظم فنية وأطر تقليدية وانتعاش من قيود المجتمع. استمر تأسيس الجماعات إلى الثمانينات ثم بدأ يخفت وهجها تدريجياً حتى تلاشى تاركاً بعضاً من رماد

القاهرة - حنان عقيل

في عام ١٩٢٣ تأسست جماعة الخيال، التي ضمت عدداً من كبار الفنانين آنذاك منهم محمود مختار وراغب عياد ومحمود سعيد، وقد وضعت الجماعة إحياء الفن المصري بأشكاله كافة كهدف رئيس لها، أقامت معرضها الأول بعد أربعة أعوام إلا أنه سرعان ما تفرق جمعها بعد سفر محمود مختار إلى باريس. وفي العام ١٩٣٦ تأسست "رابطة الفنانين المصريين" التي ضمت النحات أحمد عثمان وعبد العزيز فهم وغيرهما، وكان هدفها مناهضة الحركة الاستعمارية في الفن والترسيخ للفن المصري لتتوقف لاحقاً بسبب الظروف السياسية. بعد ثلاث سنوات، تأسست واحدة من أشهر الجماعات التشكيلية على أيدي جورج حنين ورمسيس يونان وكامل التلمساني وأنور كامل وغيرهم تحت عنوان "الفن والحرية" وسعت الجماعة الوليدة آنذاك إلى نشر المؤلفات الحديثة في الفكر والثقافة والتعريف بالحركات الأدبية والفنية في العالم. تأثرت الجماعة بالانفتاح الثقافي إبان الحرب العالمية الثانية وسعت إلى تمصير السريالية وترجمة هذه التوجهات من خلال معارضها الجماعية والفردية. في الوقت ذاته الذي شهد ولادة هذه الجماعة تأسست جماعة "الفنانين الشريين الجدد"

التي سعت للحفاظ على الشخصية المصرية لكنها انضمت لاحقاً إلى جماعة "الفن والحرية".

مهمة تقدمية

شهدت فترة الأربعينات من القرن الماضي ولادة جماعة "الفن المعاصر" التي أسسها حسين يوسف أمين والتي ركزت اهتمامها على الموروث الشعبي الأسطوري، وتزامن معها ظهور جماعة "الفن المصري الحديث" التي تأثرت بالتحولات الاجتماعية والسياسية في مصر. وفي الخمسينات من القرن الماضي أسست مجموعة من الفنانين جماعة "الاباليت" وأعقبها في الستينات جماعة "التجريبيين" ثم جماعة "المحور" في الثمانينات.

في ذلك الماضي، حملت جماعات على عاتقها مهمة تقدم الفن التشكيلي وتطوره والتعريف بجديد الفنون والاتجاهات الحديثة في الغرب، وتأسست بناء على وعي بطبيعة التغيرات المجتمعية والسياسية التي أصرت الفنانين أن يكونوا جزءاً من حراكها وأسئلتها. ومن جهة أخرى ساهم ذلك الوعي الفني لدى الفنانين في هذه السنوات في فتح قنوات اتصال مع الجمهور والتأسيس لثقافة تشكيلية نشهد تراجعها في الوقت الراهن مثلما تراجع تلك المهوم والأهداف في تطوير الفن والنهوض به لدى فنانين

القرن الحادي والعشرين، ولدى فئات من الشباب شهد تغيرات ثورية في العالم العربي إبان الثورات العربية إلا أنها لم تنعكس بوضوح على تفهم وتوجهاتهم التي أثرت النظر إلى المصالح الفردية بعيداً عن هموم ومتطلبات مثل تلك الجماعات.

لماذا لا يمكن الحديث رهنًا عن جماعات فنية مؤثرة على الساحة المصرية؟ ما الذي جعل الفنانين يناون عن الانسواء تحت جماعة واحدة لمعالجة قضايا تفهم وعصرهم؟ وما الذي ترتب على ذلك الاختفاء لصوت فني موحد يحمل لواء التطور في الفن؟ "العرب" توقفت مع عدد من الفنانين والنقاد لمناقشة المسألة المطروحة.

حراك فني

يقول الفنان والناقد التشكيلي المصري صلاح بيسار "ارتبط ظهور الجماعات الفنية بالمتغيرات الفنية في العالم وتغيرات المجتمع كذلك، ومن ثم نشأت جماعات تعبر عن اتجاهات فنية جديدة وتقدم أنشطة فنية مهمة؛ فجماعة كالفن والحرية جاءت استجابة للتغيرات الفنية في العالم خصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى، وأرست للسريالية في مصر في فترة كانت تشهد فقدان

الشاعر الأمريكي والاس ستيفنز مقدمة و قصائد مترجمة .. الخيال قوّة الطبيعة في عالم الكلمات

ولد في ٢ أكتوبر العام ١٨٧٩ في ريدنج بولاية بنسلفانيا. التحق بكلية هارفارد العام ١٨٩٧ ليضع سنوات، وقبل حصوله على الإجازة منها انتقل إلى كلية القانون في نيويورك ١٩٠٣، بعد ذلك تدرج في العمل بمناصب مختلفة في شركات محاماة عديدة. بدأ كتابة الشعر بعد تخرجه من الثانوية، ونشر في تلك الفترة في مجلة (إلنيوي شيكاغو) الأدبية عدداً من قصائده. أصدر كتابه الأول (ضرب الأرغن) العام ١٩٢٣ وكان تأثره واضحاً بالرومنسية والرمزية وكذلك التصويرية. بعد ذلك اعتزل الشعر، أو فنقل النشر لعشرة أعوام. بحلول العام ١٩٢٥ عاد بانطلاقة جديدة، وفي تعاقب سريع نشر ثلاثة دواوين، غير أن القراءات النقدية لشعره كانت متضاربة، فلم يرق هذا الشعر لعدد غير قليل من النقاد.

في تلك الفترة انتقل وأسرته إلى هارتفورد بولاية كونكتيكت، وبالرغم من نشره كتابين عداً لاحقاً من أهم ما كتب في الحراك الحدائي في تلك الحقبة، أحدهما (ملاحظات نحو علياء الخيال)، فإنه لم ينل ما يستحق من حفاوة إلى ما قبل وفاته بقليل، عندما نشر كتابه (مجموعة قصائد) حيث نال عليه (جائزة بولتيزر) للشعر العام ١٩٥٥، و(جائزة الشعر الوطنية) التي سبق أن حصل عليها العام ١٩٥١ عن عمله (فجر الخريف).

شعر ستيفنز يظل اكتشافاً مستمراً لتفاعلات الحقيقة وما يمكن للإنسان أن يصنع من هذه الحقيقة بعقله، وثمة ما يدعو أيضاً إلى تسمية العديد من قصائده بالشعر الميتافيزيقي، لأن هالة الغموض والشخصيات القريبة البعيدة المتخمة بالمعرفة لا تكاد تفارق الكثير من شعره، وكذلك فلسفية المسميات وكيف يمكن العالم أن يلتقي بطرق متعددة. توفي ستيفنز في هارتفورد بولاية كونكتيكت، في الثاني من أغسطس ١٩٥٥ وخلد وراءه مدرسة للخيال والحقيقة لا تزال نسبر أغوارها إلى اليوم.

رجل الثلج

تُصنّف هذه القصيدة كواحدة من قصائد (نظرية المعرفة) لستيفنز، ولو قرأناها من منظور فلسفي يمكن أن تصنّف أيضاً كنوع نحو الشكوكية الطبيعية (حركة فلسفية في اليونان القديمة تدعو إلى الشك في كل ما لا يتحقق منه الإنسان بالتجربة). يتكوّن بناء ستيفنز المعرفي هنا من وصف لمشهد الشتاء تتسرب داخله بعد ذلك التباسات عاطفية لتنتهي القصيدة بشعور اللالجدوى، عندما يصل إلى القناعة أخيراً بأن العالم والمستمع لا يعترفان برؤيته المعرفية هذه ولن يفهماها. وبالرغم من غموض القصيدة وقصرها إلا أنها لقيت الكثير من القراءات، وقد أشاد بها د. جاي كيسيبل واعتبرها أفضل قصيدة قصيرة في اللغة الإنكليزية.

لا بدّ للمرء من أن يتحلّى

بحسب الشتاء

لا اعتبارات الصقيع

ولأغصان الصنوبر المقصّفة

عندما تخلع قشرتها

كسوة الثلج؛

ولا بد من أنه مرّ وقت طويل من الصقيع

لتلحظ كيف يمكن لصنوبرة

أن تصبح شعناً تلج،

عندما تقسو شجرة التنوّب

في الألق القاصي.

تحت شمس يناير،

لن يخطر في بالك

أن ثمة شقاء

في صوت الريح،

وقربك حفيف لأوراق الشجر.

ذلك الحفيف

هو صوت الأرض

مكدس بتلك الريح نفسها

التي تعصف

في المكان الأعزل نفسه.

بالنسبة إلى المستمع،

الذي يستمع في الثلج،

ولا يرى شيئاً من ذلك في نفسه،

فذلك هو مجرد الاشياء

لا شيء الذي ليس هناك

ولا شيء في اللا شيء.

حجرة رصاصية

بالرغم من أنك تجلس

في حجرة رصاصية،

ما عدا للفضة

لورقة القشة،

والنقط

عند ثوبك الأبيض الشاحب؛

أو ارفع فصاً واحداً من قلاذتك

الخضراء،

ولتدعه يسقط؛

انظر إلى مروحتك الخضراء

مشجرة بصفصافة حمراء؛

أو بإصبع واحدة فقط،

حرك الورقة في القصعة التي أمامك -

تلك الورقة التي سقطت من أغصان الفرسيتية

بجانبك . . .

ما هذا كله؟

أعرف تماماً

كيف بشراة

ينبض قلبك.

ثلاث عشرة طريقة للنظر إلى شحورر

(ثلاث عشرة طريقة للنظر إلى شحورر) قصيدة من

كتابه الأول (ضرب الأرغن)، نُشرت للمرة

الأولى في العام ١٩١٧، وهي مكونة من ثلاثة

عشر مقطعات، كل منها يستقل في فكرته ومغزاه

ويشترك بطريقة سحرية في شحورر. الشحورر هنا

مزاجي متقلب وفي حالات متضاربة. القصيدة

تشبه كثيراً قصائد الهايكو على الرغم من أن أيّاً من

مقاطعها لا يلتزم قواعد هذا النوع من الشعر. يُنظر

إلى القصيدة على أنها واحدة من مناورات ستيفنز

الفنية الاعتبارية، بالتالي يمكن مقارنتها مع

القصيدة التي تليها (رجل الثلوج).

المشاهد الاعتبارية المعرفية من محض الخيالة

الإنسانية كان كل ما يهم ستيفنز، الصورة البصرية

هي المسيطرة على الإدراك الحسي. السينمائية

حركة الكاميرا وتحوّل المشاهد تعطي انطباعاً

واضحاً عن اسم المجموعة (ضرب الأرغن).

1

من بين عشرين جبلاً ثلجياً،

الشيء الوحيد الذي يتحرك

عين الشحورر عندما ترمش .

2

كان لدي ثلاثة عقول،

مثل شجرة

عليها ثلاثة شحارير .

3

حام الشحورر في دوامة ريح خريفية .

كان جزءاً صغيراً من مسرحية صامتة .

4

رجلي وامرأة

واحد .

رجلي وامرأة وشحورر

واحد .

5

لا أعرف أيهما أفضل،

جمال المجاز

أم جمال التورية،

تصغير الشحورر

أم ما بعد ذلك!

6

ندفُ ثلج على امتداد النافذة الطويلة

تشكّل نقشاً بربرياً في الزجاج .

ظل الشحورر

يتخلل المشهد جيئةً وذهاباً .

المزاج

يقفني في الظل

شيئاً مبهماً .

7

أوه يا رجال هادام الناحلين،

لماذا تتخللون طيوراً ذهبية؟

ألا ترى كيف أن الشحورر

يحور ويدور حول قدمي

المرأة القريبة منك؟

8

أعرف لهجات نيرة سامية،

إيقاعات لا يمكن مقاومتها؛

لكنني أعرف أيضاً

أن الشحورر له علاقة بذلك .

9

عندما غاب الشحورر عن النظر،

ترك أثراً على الحافة

لواحدة من الدوائر العديدة .

10

عند رؤية الشحورر

يُحلّق في ضوء أخضر،

حتى الأصوات العذبة

من ماخور الداعرات

تبكي بحرقة لذلك .

11

ركب فوق كونكتيكت

في مركب زجاجي .

بمجرد،

ما نفذ إلى قلبه الخوف،

تماماً في تلك اللحظة أخطأت

ظلي حاشيته

كل الشحارير .

12

النهر يتحرك .

الشحورر لا بد من أنه يُحلّق .

13

كانت أمسية طيلة الظهيرة .

الثلوج تتساقط

وكانت تبدو أنها

ستظل تتساقط .

الشحورر يقبع

على فرع شجرة الأرز .

المراجع:

[1] مختارات من الشعر الأمريكي، ترجمة وتحقيق شريف بقنه

الشهراني (٢٠١١) بيروت: دار الغاؤون

Selections from American Poetry, By Dr. Sherif

Bughnah Alshahrani (2011) Beirut: Alghaoun

فيلم سبايك لي الجديد: صفحة على وجه المجتمع الأمريكي

رسالة تكمن ببراعة داخل نسيج مثير يقدم التسليمة والمتعة أيضا. داخل قسم الشرطة يتعرض ستولورث لمضايقات ضابط عنصري أحرق عنيف يسعى بشتى الطرق للنيل منه وإهانته، لكنه يكتف غضبه استجابة لتحذير رئيسه الذي أسند إليه الوظيفة، والذي نصحه بعدم ترك مشاعره تتحكم في أدائه خاصة عند التعامل مع زملائه، لكن الوقت سيأتي في ما بعد حينما تتاح له الفرصة لتلقي ذلك الضابط الأحرق درسا لا ينساه ويتسبب في طرده من الخدمة والقبض عليه ومحاكمته أيضا.

ربما كان يعيب الفيلم زيادة جرعة التركيز على الهوية اليهودية للضابط الأبيض، كما لو لم يكن ممكنا ألا يكون شخصا عاديا من البيض المناهضين للعنصرية الباحثين عن العدالة، وربما يعيبه أيضا الملامح الكاريكاتورية المبالغ فيها في تكوين شخصيات الرجال الثلاثة في فرع منظمة الكوكلو كس كلان، فمنهم من هو أقرب إلى البلاهة، ومنهم مدمن الكحول الأحرق، والآخر الذي يبدو متشككا في كل من حوله، مدفوعا بهاجس معاداة اليهود، وزوجته البدينة ذات النزعة السيكوباتية التي تتحرق شوقا بطريقة طفولية لزرع العبوات الناسفة.

مواقف كوميدية رغم جدية الموضوع

وهذه شخصيات ومواقف تصفي طابعا هزليا على الفيلم وتكاد تفقده جديته، لكن سبايك لي يعود لكي يقبض بقوة على مسار الفيلم، ويحافظ على إيقاعه وعلى قدرته على توليد الإثارة وجذب المتفرج، إنها وسيلة سبايك لي في السخرية من هذه النماذج العنصرية. ومن المفارقات أن يجعل السيناريو ستولورث يقول خلال حديثه مع باتريس كيف أنه من الممكن تغيير النظام من الداخل من دون لجوء للعنف، وكيف أنه من الممكن في يوم ما أن يأتي رئيس أميركي أسود إلى البيت الأبيض (أوباما)، ومن جهة أخرى يرفع ديفيد ديوك في الخطاب الذي يوجهه في جموع أنصاره شعار "أميركا أولا" وإمكانية وصول رئيس أميركي قومي النزعة إلى البيت الأبيض في إشارة واضحة إلى ترامب.

عن التمثيل

يقوم جون ديفيد واشنطن (ابن دانزيل واشنطن) ببراعة بأداء دور رون ستولورث، وهو الذي شارك في دور صغير في فيلم "مالكولم إكس" الذي أخرجه سبايك لي عام ١٩٩٢، وقام بطولته والده دانزيل واشنطن، إنه يتماثل تماما مع شخصية الضابط الأسود الذي يعاني من العنصرية داخل وخارج العمل، ويتعين عليه أن يثبت أنه قادر على أن يأتي بما عجز عنه الآخرون، وأن يظل يتمتع بالصبر ورباطة الجأش سواء أمام رؤسائه أو خلال محادثاته الكثيرة مع رجال "المنظمة" العنصرية.

أما آدم درايفر، فقد أدى دور زيرمان بنوع من التوتر العصبي كونه أصبح من أول لحظة بعد دخوله حظيرة المنظمة، عرضة للشك والمتابعة، وقد أصبح يتعين عليه القيام بدوره كممثل بارع، يتقمص شخصية ليست له، يعتمد على الدعم الخلفي الذي يقدمه له زميله ستولورث. ومن المتوقع أن يثير الفيلم عندما يبدأ عرضه في دور العرض الأميركية في العاشر من أغسطس القادم (كان العرض الأول للفيلم في مهرجان كان السينمائي) الكثير من الجدل ويعيد مجددا طرح موضوع العنصرية وما يجري في أميركا اليوم في عهد الرئيس دونالد ترامب، لكن المؤكد أن حظه سيكون سعيدا من ناحية الإقبال الجماهيري وكذلك من ناحية ترشيحات الأوسكار المنتظرة القادمة.

✦ كاتب وناقد سينمائي مصري

بالكف عن الكلام والبدء في العمل أي في التغيير بالقوة. يتظاهر ستولورث بالتعاطف مع الطلاب السود، ويلفت نظر فتاة من بينهم هي باتريس سرعان ما يتضح أنها زعيمة الاتحاد، تنجذب إليه، وتنشأ بينهما علاقة عاطفية (المعادل الدرامي لشخصية أنجيلا ديفيز)، لكنه لا يوح لها بحقيقة دوره موضحا أنه يتفهم دوافع الحركة، لكنه لا يتفق مع سياستها في الاتجاه نحو العنف.

ولم يكن ممكنا أن يخترق ستولورث المنظمة العنصرية بشكله الذي يكشفه، ولكن من خلال المحادثات الهاتفية وقد اتصل يطلب أن يكون عضوا في المنظمة ويدي إعجابها بنشاطها، موجها السباب للأميركيين السود ومعبرا عن غضبه الشديد على السياسة الليبرالية القائمة. إنه يقلد طريقة الأميركيين البيض في الحديث، أي أنه يقوم بتمثيل شخصية غير شخصيته إلى أن يعرض عليه زعيم فرع المنظمة في المدينة، العضوية... ولكن لا بد من حضوره إلى المقر. يقترح رون ستولورث على رؤسائه الاستعانة بزميله زيرمان (آدم درايفر) ليقوم بدوره كبديل أبيض له، ومن هنا يتخذ الفيلم مسارا شديدا الإثارة مع الكثير من المواقف الكوميدية، خاصة عندما يشك أحد قيادات فرع المنظمة في أن يكون زيرمان يهوديا وهو كذلك بالفعل، أو بعد أن يبحث هذا الرجل عن عنوان ستولورث ويصل إليه ويترك الباب ليفتح له ستولورث الأسود الذي سرعان ما يعرف أيضا أنه ضابط شرطة، لكن مع ذلك تستمر الأحداث مع قدرة ستولورث الأبيض (أي زيرمان) على الإقناع بجدية دوافعه وتعاطف مدير الفرع معه.

ومع وصول ديفيد ديوك إلى المدينة يكلف ستولورث بحمايته، وهو ما يثير نفور ديوك بالطبع، وتقع الكثير من المفارقات وتتكشف اللعبة، ولكن بعد أن يكون ستولورث قد تمكن من إحباط عدد من عمليات العنف التي كانت مديرة في المدينة ضد منازل السود.

وينتقل السيناريو بمهارة بين الشخصيتين: ستولورث وزيرمان، ويربط بين أحداث السبعينات والأحداث العنصرية التي وقعت في الفترة الأخيرة في الولايات المتحدة، ويبدأ الفيلم بمشاهد تسجيلية من الأرشيف لأحداث العنف العنصرية، كما ينتهي بالأحداث الحديثة التي وقعت في شارلوتسفيل بولاية فيرجينيا من مواجهات بين العنصرين البيض والمناهضين للعنصرية وكان يقود المسيرة العنصرية ديفيد ديوك نفسه، كما أنه رغم تخليه عن رئاسة "الكوكلو كس كلان"، صرح بأنه وأنصاره انتخبوا ترامب "لأنه قال لا بد من استعادة بلاندا، ولأنه قال إن الأميركيين حاملون".

صورة معاصرة

يصل سبايك لي في "بلاك كلانسمان" إلى ذروة المهارة الحرفية مع لمسات فنية واضحة سواء في بناء المشاهد، أو تحريك الكاميرا ودفع الأحداث والسيطرة على الإيقاع وعلى أداء الممثلين، ورغم التفرعات والانحناءات الكثيرة في السيناريو، لا يفقد الفيلم حرارته وإيقاعه، بل يظل بأسركمتمفرج. هنا يسد سبايك لي ضرباته بمهارة، ولكن في ثقة وهدهد بعيدا عن غضبه المعروف، لذلك ينجح في صنع عمل كبير بمقاييس هوليوود ومقاييس السوق الأميركية، صحيح أن "الرسالة" موجودة وبارزة، بل وصارخة أيضا في بعض المشاهد وتحديدا المشاهد الأولى لبطله داخل مقر الشرطة بعد قبول تعيينه (تحت الاختبار)، لكنها



أمير العمري على الرغم من أن فيلم Blackklansman أو عضو الكوكلو كس كلان الأسود للمخرج الأميركي-الافريقي سبايك لي يتعامل مع قصة تعود إلى سبعينات القرن الماضي، إلا أنه يسلط الأضواء بقوة على الأوضاع الراهنة في المجتمع الأميركي الذي برزت فيه مجددا جماعات التطرف العنصري المناهضة للسود تحديدا. والفيلم يعتمد على التجربة الشخصية والأحداث الحقيقية التي خاضها ضابط شرطة أميركي أسود في سبعينات القرن الماضي، رغم ما يبدو من أنها أحداث ومواقف "غير قابلة للتصديق"، ويبدو موضوع الفيلم وسياقه مناسبتين تماما لظموحات هوليوود ولولها بالقصص المثيرة التي تجمع بين الإثارة البوليسية والكوميديا والتعليق السياسي اللاذع.

المنظمة وخداع زعيمها المعروف ديفيد ديوك صاحب الخطاب اليميني المعادي للسود واليهود، والذي خاض انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ ستولورث الذي يقوم بدوره في الفيلم الممثل جون ديفيد واشنطن، هو ذلك الشرطي الذي يناضل، ليس فقط ضد المنظمة العنصرية ويتمكن من الكشف عن الكثير من أعضائها الخفيين، ومنهم من كانوا ضباطا في مواقع خطيرة في الجيش الأميركي، بل يخوض أيضا معركة داخل جهاز الشرطة في كولورادو سبرينغز، من أجل نيل فرصة للعمل - ليس في المكاتب الخلفية كما أريد له في البداية أن يكون- بل في الخطوط الأمامية كشرطي سري، حتى لو اقتضى الأمر بقبوله في البداية التجسس على نشاطات اتحاد الطلاب السود.

إنه يطلق شرعه على غرار ما كان سائدا وقتها في أوساط النشطاء السود، ويحضر مؤتمرا لهم حيث يأتي كوامي تيوري أحد القيادات السابقة في حركة "العهود السود"، يلقي خطابا عنيفا يطالب خلاله

قصة الفيلم التي صاغها في سيناريو سينمائي ثلاثة من الكتاب إلى جانب المخرج، متسقة تماما مع المزاج الخاص لسبايك لي، فبطل القصة رجل أسود، لا شك في تعاطفه الكبير مع القضية التي يناضل من أجلها أقرانه في خصم موجة "القوة الأسود"، يسعون للقضاء على التفرقة ووضع حد للتمييز الذي تمارسه الشرطة الأميركية ضد الأميركيين السود، ومواجهة جماعات التطرف البيضاء وعلى رأسها منظمة "الكوكلو كس كلان" التي يشار إليها في الفيلم بـ"المنظمة".

على جبهتين

يعتمد السيناريو على كتاب من تأليف ضابط الشرطة السابق رون ستولورث صدر عام ٢٠١٤ ويروي فيه بالتفصيل تجربته في اختراق "المنظمة" العنصرية كأول ضابط شرطة أميركي أسود يتمكن من الإيقاع بهذه

أكثر أساليب الستريت آرت شيوعاً في العالم فحسب، وإنما أيضاً لكونه يلامس المارة بشكل مباشر، حتى وإن كان يعكس وجوهاً غير معروفة.

وفيلس بذلك يخلد لحظة مشحونة بالانفعال والتأثر أو التوتر، ويقرب العابرين من الأثر المعروض ويدفعه إلى التساؤل عن علاقتنا بالعالم، إذ غالباً ما تحتوي تلك البورتريهات على رسائل تضع واقعا وحياتنا اليومية وحتى النظام الذي نعيش فيه موضع تساؤل، وكأنه يقول "انظروا إلى تلك الوجوه المنهكة، المحطمة، المعذبة في مجتمع الاستهلاك، إن أصحابها يحافظون، رغم كل ذلك، على جمالهم وإنسانيتهم".

واختار فيلس الشارع ليس لأن فيه حرية كبيرة فحسب، وإنما أيضاً لأنه فضاء للتنافس مع المحيط البصري للمدينة، وذلك يتطلب تركيزاً أكبر، وجهداً أكثر، حتى يكون العمل قادراً على لفت انتباه العابرين، وإثارة اهتمامهم.

وفي هذا يقول "أحاول أن أصهر الفن مع جمالية الغرافيتي الهمجية، وأن أقيم المفارقة بين الجمال الشعري للأثر المكتمل وبين قوة الوسائل التدميرية، مع الحرص على إعطاء المشهد المدني بعداً إنسانياً، أنطلق من نظرتي إلى الواقع المعقد لمجتمعنا المدنية، والنمط الحياتي المعولم الذي يجعل العالم متماثلاً كالبضائع المصنعة، ويقودنا إلى غير غاية، أحاول أيضاً أن أستكشف ثيمات الصدفة والأشياء العارضة".



فيلس مبدع الوجه المقلوب للغرافيتي

فنان الستريت آرت فيلس يستعمل في أعماله مواداً مختلفة كالخشب والمعلقات والمعادن والبوليستيرين، ولكن ما يميزه عن سائر الفنان هو طريقتة في حفر الجدران. حتى نهاية شهر الجاري يوليو ٢٠١٨، ينزل البرتغالي فيلس نجم الستريت آرت الجديد، ضيفاً على فضاء "منة وأربعة" بباريس، وهي فرصة للتعرف على هذا الفنان الذي يجوب المدن ليترك بصمة واضحة على جدرانها، تتجلى في حفريات ضخمة على واجهة البنايات والمحلات، ينجزها على طريقة البنائين والنقاشين

إلى الولايات المتحدة، مروراً بأوروبا وآسيا، بحثاً عن جدران محملة بالتاريخ، لينقش عليها وجوهاً ذات ملامح محلية. ويستعمل فيلس مواداً مختلفة كالخشب والمعلقات والمعادن والبوليستيرين، ولكن ما يميزه عن سائر فناني الستريت آرت هو طريقتة في حفر الجدران لكي يبرز ملامحاً من ملامح ماضي المكان الذي يشتغل فيه ووجهاً من وجوه أهله. وقد اعترف نقاد الفن أن أسلوبه فريد لا مثيل له في العالم، وأن صاحبه أحدث ثورة فنية حقيقية، ثورة في الرؤية الفنية، وثورة في الأسلوب الذي اختاره وهو القشط، ذلك أنه يختار واجهات المحلات وأبوابها المعدنية الصدئة، ولا سيما البيوت المهجورة، والجدران المتداعية، فيعمد إلى نحت الحجر لخلق وجوه آدمية لأناس غير معروفين في الغالب.

ومن خلال نحت الوجوه ونقشها، يحرص فيلس على أن يعيد إلى المواطن العادي مكانته التي يستحق: فالمدينة في رأيه، وجدرانها، وكذا العالم بأسره هي ملك للشعب أولاً وأخيراً، وليست ملكاً للأحزاب ورجال السلطة مهما عظم قدرهم. بعض النقاد يصف عمل فيلس بـ"الوجه المقلوب للغرافيتي"، ذلك أنه بدل أن يضع رسمه أو زخرفته وخطوطه على السطح، يسحب أجزاء من الحمل لإبراز العمل الفني.

ويستعمل في إنجاز ذلك أدوات لا تختلف عن أدوات البنائين والنقاشين، حيث يتوسل بالإزميل والمول وقاطعة الورق والكروتون، والحوامض، والمطرقة الهزاة وحتى المتفجرات.

باريس - أبوبكر العيادي - ولد البرتغالي فيلس (واسمه الحقيقي ألكسندر فارتو) عام ١٩٨٧ ببيكسال، إحدى ضواحي لشبونة. قضى جانباً من طفولته محاطاً بالجدران والمعلقات الإشهارية والشعارات التي تجسد الرأسمالية الليبرالية، فكان لذلك وقع كبير في نفسه، لا سيما أن والده كان ناشطاً ثورياً، يناضل لأجل تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي، فنشأ الطفل منشقاً عن المنظومة، يعادي مظهرها الليبرالي الذي لا يستفيد منه غير الأقلية، فيما السواد الأعظم يعاني لتأمين عيشة يومية، وتسديد أجر بيته.

ولع فيلس منذ صغره بالغرافيتي، وكان يداوم الرسم على جدران ضاحيته تلك بشتى الوسائل، ثم انتقل إلى لشبونة لدراسة فنون الخط والرسم المتحركة ذات البعدين والثلاثة أبعاد، قبل أن ينتقل إلى لندن عام ٢٠٠٧، حيث درس الفنون الجميلة في معهد سنترال سانت مارتنس للفن التشكيلي والديزاين. وما هي إلا سنة أو تزيد حتى نال صيتاً عالمياً بفضل سلسلة "خدش السطح" التي ساهم بها في مهرجان كانس بالعاصمة البريطانية، إذ عرضت جنب لوحات للإنكليزي بانسكي، أحد عمالقة فنون الستريت آرت، ثم تصدرت غلاف مجلة "تايمز"، قبل أن تحتضن غاليري لازاريدس الشهيرة بواكير أعماله، وتفتح له المجال كي يسجل حضوره في أروقة أخرى ببعض المدن العالمية، أمثال شنغهاي وهونغ كونغ وفيلادلفيا وباريس ولشبونة، وتطلق بذلك مسيرة حافلة رسخت قدمه كواحد من فناني الستريت المجددين.

ومضى يسافر في شتى أنحاء العالم، من أوقيانوسيا



وبعد لشبونة، ولندن وموسكو وبوغوتا وشنغهاي وسواها من مدن العالم، جاء فيلس إلى باريس كي يترك في بعض شوارعها (في الدوائر ١٣، و١٦، و١٨ تحديداً) بورتريهات بعض من أهلها، تلفت انتباه المارة إلى لوحات فنية ذات طابع فني لم يألفوه.

يبدأ أولاً برسم البورتريهات، وعندما يعثر على جدار تناسب تقنيته وأدواته سطح الحجر أو الآجر، يشرع في تنفيذ العمل الذي خطط له، أي أنه يكشط الجدار، ويهدج جانباً منه أو يفجر ما يفيض عن حاجته، ليخلق وجهاً رائعاً الجمال، ذلك أنه يركز أساساً على البورتريه، ليس لأنه

حضور "المراهق" في السرد العربي

إيهاب الملاح - تمثل مرحلة المراهقة في حياة الإنسان ما يمكن أن نسميه بنقطة العبور من مرحلة الطفولة والبراءة الخام والوعي القاصر إلى أفق أرحب من التعرف على الجسد والعالم والحياة من خلال الذات التي تتفتح برعاها الوجودية بإدراكها "السؤال"، إنها البداية في استكناه المعرفة والتعرف على الأشياء والإحساس بها بشكل مختلف. تلك المرحلة التي تتحول فيها الطفولة بانسيابيتها ووداعتها ونعومة اتصالها بالعالم إلى جموح المراهقة والتمرد؛ إنها المرحلة الحرجة في عمر الإنسان ونقطة الارتكاز في تكوينه ومسار حياته إلى آخر عمره؛ لا تمر مرحلة المراهقة من دون أن تترك علامات غائرة في نفوس كل عابريها، قد لا تتمحى آثارها مدى الحياة. وشأن كل قيمة أو تيمة في حياة الإنسان؛ لم يخل الأدب عبر تاريخه وخاصة في القرنين الأخيرين (الرواية والقصة بالأخص) من معالجة موضوع المراهقة وشخصية المراهق؛ وركز الكتاب اهتمامهم على نقطة العبور والانتقال من الطفولة إلى المراهقة باعتبارها المعبر الجوهرية في تكوين الإنسان؛ وتتبع روح البراءة وما سيطر عليها من تحول، بقاء، ضومر... إلخ. ستتجلى تيمة "المراهقة" و"المراهق" في أعمال من عينة (المراهق) لديستوفسكي، و(المراهقان) للكاتب الإيطالي الأشهر ألبرتو مورافيا، ومثل لوليتا نابوكوف التي احتلت موقعها بما قدمته من تحليل فائق الرهافة والدقة لوضعية الفتاة المراهقة التي تقع بين برائن كهل أربعيني تخايله النزوة وتطارده أفكار عنيفة حول رغبات الذات واصطدامها بالمجتمع وأعرافه وتقاليده "المنافقة".

أبضا، كانت قضايا المراهقين وسلوكياتهم ودوافعهم الاجتماعية والإنسانية محل اهتمام الكتاب والروائيين الأميركيين؛ وعلى رأسهم مارك توين الذي جعل من الصبية المراهقين أبطالا لرواياته، خاصة في عمله الشهيرين (توم سوير) و(مغامرات هكليري فن).

كما قدم الروائي هنري جيمس رؤية تحليلية تفصيلية لشخصية الفتاة المراهقة في أميركا في عمله (السن الحرجة)؛ مبرزا اختلاف "المراهق" الأميركي عن نظيره في أي مكان في العالم، حتى عن المراهق في البلاد ذات الحضارات العريقة لأنه يتصرف بحرية وتلقائية أكبر!

من أشهر النماذج الروائية الأميركية التي عالجت شخصية "المراهق" بما تتسم به من عفوية وتلقائية وبراءة واندفاع، روايتا (هكليري فن) لمارك توين و(حصاد الهشيم) (اشتهرت في اللغة العربية بالترجمة التي أنجزها غالب هلسا بعنوان (الحارس في حقل الشوفان) لـ ج. د. ساليانجر التي كتبها بعد (هكليري فن) بحوالي قرن.

في هاتين الروايتين سنجد أن روح البراءة تسود كلتا الروايتين؛ فالبطل في كليهما "مراهق" يتحرك بحرية و عفوية أمام بانوراما عرضية من المجتمع الأميركي؛ ميلا الحياة بالسخرية والضحكات ونقد المجتمع.

ويزخر كل منظر بالجددة والانطلاق والمناظر الطبيعية البعيدة عن تعقيدات الحياة في المدن، بل إن كلا من مارك توين وساليانجر حرصا على منح الراوي في الرواية لمراهق صغير يستطيع أن ينظر إلى المجتمع والعالم نظرة تخالف النظرة التقليدية التي كتبت بها الروايات السابقة وخاصة في أوروبا.

بطل رواية (الحارس في حقل الشوفان) لساليانجر هو المراهق هولدن كولفيلد، ذو السبعة عشر عاما، يزدري مجتمعه ويرى أن الأفراد جميعا غارقون في نوع من الزيف والغباء. يتعرض هولدن كولفيلد للطرد من مدرسة بنسي الداخلية، بسبب رسوبه في كل المواد الإنكليزية. هكذا تبدأ الرواية، حيث يمر هولدن عبر مجموعة من المواقف التي تعطي فكرة عامة عن أفكاره. فيلتقي بعدد من الأفراد، منهم مدرس التاريخ المسن، فتيات وقتيان في مثل عمره. ومدرس الإنكليزية الشاب الذي درسه سابقا، كل هذا بعد تركه مدرسة بنسي قبل الموعد المسموح له بعدة أيام، حيث يقيم بفندق متحاشيا لقاء والديه قبل معرفتهما بنبأ طرده من المدرسة.

المراهق في القصة والرواية العربية

في الأدب العربي، تبدو شخصية "المراهق" حاضرة بصورة لافتة للدرجة التي يمكن الزعم معها بأن النسبة الغالبة من الأعمال القصصية والروائية "المعتبرة" لا تخلو من حضور تيمة "المراهقة"

و"المراهق" بصورة ما؛ إما كمرحلة عبور عمرية تمثل جزءا حيويا ورئيسيا من تطور الشخصيات المكونة لهذه الأعمال، وإما كشخصية بذاتها تجسد "نموذج المراهق" كنمط روائي له حيشاته وسماته وملامحه النفسية والثقافية والاجتماعية... إلخ. وسيعيينا الحصر وتتسع الرقعة حال تورطنا في الإحصاء وضرب الأمثلة؛ لكن تكفي الإشارة الدالة واللمحة الموجزة المختصرة.

يحضر المراهق بتنوعاته في القصة القصيرة والرواية العربية، خاصة في أعمال كبار الكتاب من أجيال مختلفة؛ في القصة القصيرة سنجد حضورا بارزا لشخصية "المراهق" كما رسمه وصوره أحد أعلامها الكبار منتصف خمسينات القرن الماضي محمود البدوي، ومن سبقه وتلاه من كتاب مثل عبدالرحمن الشرفاوي، يوسف إدريس، سعد كاوي وعبدالحكيم قاسم. سيظهر المراهق بكثرة لافتة في أغلب الأعمال التي تعرضت للريف أو عالجت جانبا أو أكثر من شخصية الفلاح وحياة الفلاحين والأرض (مثالا: (الأرض) و(الفلاح) لعبدالرحمن الشرفاوي، و(أيام الإنسان السبعة) لعبدالحكيم قاسم، و(أصوات) لسليمان فياض، و(الرجل والطريق) لسعد مكاوي).

نمط "المراهق" في "قنديل أم هاشم"

في روايته القصيرة المأكرة (قنديل أم هاشم) (صدرت للمرة الأولى في سلسلة أقرأ عام ١٩٤٤)، يتوقف حقي وقات متمهلة أمام مرحلة المراهقة بعلاماتها الفسيولوجية والنفسية والروحية؛ فوران الجسد، وتفتح الحواس، والانشغال بالذات وجوديا عما سواها. ستمثل هذه المرحلة عنصرا تكوينيا رئيسيا في مسار الشخصية الرئيسية في الرواية؛ إسماعيل ابن السيدة زينب الذي سيهجر أساتذته الأجانب بنوغه في طب العيون.

من أهم ميزات هذه الرواية القصيرة هو ذلك الطابع المحلي الشعبي الذي طبعها وحد معالمها، وكان حقي مرهفا وهو يصور تلك الأجواء الإيمانية والروحانية التي تظلل حي السيدة زينب العريق، ستكون تلك الخلفية المكانية والسياقية التي تتفتح فيها براعم المراهق الصغير إسماعيل.

"اقتربت المراهقة، وأخذ جسده يفور كأنه مرغم، فهو فريسة ممزقة بين قوى دافعة وأخرى جاذبة، يهرب من الناس ويكاد يجن لوحده، بدأ يشعر بلذة غريبة في أن يندس بين المترددات على المسجد، ولا سيما يوم الزيارة... سيفتتح يحيى حقي الفصل الثالث بهذه الأسطر الدالة، ولوج عالم المراهقة وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية ونفسية، وسيستغرق بقية صفحات الفصل في تتبع تجليات وعوارض مراهقة الجسد التي ستشعل نيران الرغبة والقلق والحيرة في نفس الفتى الذي سيولع بالزحام في الميدان المزدهم

طيلة الوقت، وفي القلب منه مسجد السيدة. في هذا الزحام كان معنى اللباس عنده أنه فواصل بين الأجسام العارية، يحس بها من صدمة واهنة أو احتكاك وامض... في وسط هذه الأجسام كان يشعر بلذة المستحم في تيار جار لا يبالي نقاء الماء... روائح العرق والعطر لا تكربه، بل يتشممها بخيشوم الكلاب".

وفي الفصل الرابع ستوافق المراهقة سنة البكالوريا (ما يوازي الآن شهادة الثانوية العامة)، سيخرج إسماعيل من الامتحان "قلبه واجف، مفعم بالشكوك، وأعلنت النتيجة فإذا به يفوز، ولكن في ذيل الناجحين".

سجدنا حقي عن بطله، وهو يجوس كالمجنون في أنحاء الميدان ساعيا بين "ما شاء الله" بائعة الطعمية والبصارة والأطى حسن الحلاق والشحاذين الذين يحيطون بأبواب المقام، وهدير أصوات الباعة، والشابة التي تثبت فجأة وسط الحارة شبه عارية، صوتها الصارخ يجذب الوجوه للنوافذ، وبائع الدقة الأعمى الذي لا يبيع شيئا إلا إذا أقرأه الشاري السلام. "فيقرئه وراءه الصيغة الشرعية للبيع والشراء".

إن إسماعيل يتحرك وسط هذا المشهد المزحوم بتفاصيل شديدة الواقعية، حيث أسواق السيدة زينب القديمة ومحالها العامرة حيث التاريخ يث عطره، وحيث الأصالة يفوح عبرها، وينسرب في هذه التفاصيل عطر يشي بحضور مقام السيدة الطاهرة أم هاشم التي نشأ الجميع في حراستها، بعد الله.

نحج حقي فنيا في تصوير ورصد التغيرات الداخلية والخارجية للشخصية بفعل المراهقة، دون أن يفصل ذلك عن السياق الاجتماعي الثقافي الذي يؤثر فعل وسلوك من ينتمي إلى هذه الشريحة العريضة من الطبقة الوسطى المصرية في ذلك الزمان، وبما يصح معه أن يكون إسماعيل في مراهقته نموذجاً أو نمطا رواليا (وفق المصطلح اللوكاتشي في أدبيات النقد الواقعي).

نجيب محفوظ: منجم سردى

إذا كانت تجربة نجيب محفوظ باستيعابها المذهل للتجارب الروائية وتطوراتها في الأدب العالمي، فإن من الممكن الزعم باطمئنان - ومن واقع اختبار المادة السردية الغزيرة التي تركها أديب نوبل الكبير - بأنه يمكن إنجاز دراسة أكاديمية كاملة حول (صورة المراهق في أعمال نجيب محفوظ). لقد ترك نجيب محفوظ ٥٦ كتابا بين رواية ومجموعة قصصية وكتاب مترجم وآخر حوارى، ٣٥ رواية

تراوحت طولا وقصرا وراوحت بين أشكال وقوالب فنية متنوعة؛ أكثر من نصفها تقريبا يكاد لا يخلو من تنوعة أو أكثر لشخصية المراهق، وجوانب من سماته النفسية والروحية والجسدية. بكل ما تمثله تلك الفترة من عبور وتحول واكتشاف وقلق وحيرة!

"بنامون": المراهق الفرعوني الصغير

منذ أعماله الفرعونية الأولى، سنجد حضورا للشخصية المراهقة الرومانسية المتنبلة في محراب المحبوب الإله؛ كما تجسدت في شخصية الفتى المراهق، المثال الموهوب بنامون بن بسار معبود رادوبيس الغانية (رواية رادوبيس ١٩٤٣).

بنامون بن بسار، هو تلميذ الرسام هنفر في (عبث الأقدار)، بتكوينه المراهق ورومانسيته الحاملة المتسقة مع براءة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة، وبما تلزمه من سداحة تصوراتها، يصبح عاشقا رومانسيا متطرفا للغانية رادوبيس. رشحه أساتذته لاستكمال العمل في قصر الفاتنة اللعوب، ومع حادثة سنه ومراهقته الشعورية والجسدية فقد أظهر براعة جديرة بالإعجاب، كما أثارت شخصيته "الرييقة" مشاعر الأمومة الكامنة في قلب رادوبيس.

أحب بنامون المرأة بطريقة غير مألوفة، ولم يتورع عن القيام بأي وكل عمل تكلفه به، الحب لديه عقيدة والمحوبة "إله" يتعبد في محرابها، يصدع فوراً بما تأمره به. قلب بنامون المراهق أقرب إلى المعبود، يقدم العاشق من خلاله طقوس العبادة لمن سيطرت واستحوذت عليه، ولعل ثقة رادوبيس المفرطة في العاشق الصغير، كانت الدافع الأساسي وراء اختيارها له ليحمل الرسالة السياسية السرية الموجهة من الملك مرنع الثاني إلى حاكم النوبة.

أدى بنامون مهمته المكلف بها على أكمل وجه، ثم جاءت مهمته الأخيرة والأخطر في جلب السم سريع المفعول الذي يضع نهاية مأساوية لحياة رادوبيس الحافلة بالأحلام والآمال والألام. قد يكون الفنان المراهق، على نحو ما، ضحية لطموح رادوبيس غير المحدود، لكنه كان راضيا وسعيدا، وقانعا بأن يحبها في الإطار الرومانسي الذي يتوافق مع شخصيته.

يقدم هنا نجيب محفوظ صورة مثالية رومانسية الطابع، لشخصية "المراهق" البكر، الذي تتمحور حياته وتتجلى آمانياته في نظرة من الفاتنة التي ليس لها نظير؛ لا في الجمال ولا في الأنوثة ولا في الجاذبية! إن محفوظ هنا يرد هذا النموذج المتطرف في العشق المراهق إلى النظريات النفسية التي تقول إن المراهق دائما ما يقع في عشق امرأة بالغة ناضجة وليست فتاة مراهقة من سنه؛ خيالات المرحلة وأحلامها تتجسد جميعها

البقية صفحة 43



باريس - عمار المأمون - مازالت الاحتجاجات الطلابية والعمالية التي انطلقت في بداية العام في فرنسا مستمرة حتى الآن، فبعض الجامعات ما زالت مغلقة، في حين أن بعضها تم إعادة فتحه بالقوة، إذ قامت قوى مكافحة الشغب باقتحام المدرجات الجامعية، وإجبار الطلبة والمعتصمين على المغادرة، متسببة بأضرار جسدية ونفسية لمن كانوا هناك. هذه الاحتجاجات وأساليب المواجهة، سببها سياسة الرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون، والذي يقول البعض إنه يريد تحويل الدولة الفرنسية شركة عالمية، ما حرك روح ثورة ١٩٦٨ لدى الباريسيين، إذ يصادف هذا العام ذكرها الخمسين، حين تحولت وقتها المسارح والجامعات إلى فضاءات لمواجهة السياسات السلطوية.

إيقاف العرض

لم يعد من السهل أن يتوقع المرء، ما الذي سيحدث في عرض مسرحي يقرر حضوره في العاصمة الفرنسية باريس، هذه الحيرة لا تقتصر فقط على

ممثلون فرنسيون يحتجون على السلطة بهدم الخشبات المسرحية

لا للمسرح والتخدير نعم للفوضى، وإفساد العروض المسرحية هل هو احتجاج أم تخريب. وما تقوم به المجموعة هو إيقاف / مقاطعة سير العروض المسرحية الرسمية، عبر تفعيل فضاء الجمهور واقتحام الخشبة، والمحتجون يقولون إنهم يمثلون صوت الجمهور الحي، لا أولئك المشابهين في الظلام الصامتين يشاهدون عروضاً تخدرهم

احتجاج أم تخريب

ستيفان براونسفينغ، قام بالاتصال بقوى مكافحة الشغب، التي فرقت المحتجين باستخدام العنف الجسدي والغاز المسيل للدموع. إثر ذلك، قررت المجموعة استهداف ستيفان شخصياً، حيث قاموا بتخريب العرض المسرحي "حزن"، الذي تستضيفه خشبة الأوديون، إذ وقفوا بين الجمهور يصرخون بهم، ثم رموا بالمنشورات عليهم من الكراسي العليا، مرددين أن روح الأوديون ماتت كما ماتت روح الثورة، بعدها اعتلى واحد منهم الخشبة، ووجهه مملوء بالدماء الاصطناعية، وبدأ خطاباً بقوله "سيداتي سادتي، قليلاً من الهدوء، هذا المساء، الممثلون سيكفونون رغماً عنهم شركاء في مسرحية ثانية، لقد أتيناكم مسالمين..".

لتعلو بعدها أصوات أفراد المجموعة من مناطق مختلفة من مساحة الجمهور، يخبرون الحاضرين عن تصرف مدير المسرح، واستعانت بالسلطات لقمع "الاحتجاج"، ما أدى إلى إيقاف العرض، وإشعال الإضاءة، واستياء الجمهور الذي نعت أفراد المجموعة بالنازيين.

لم تكف المجموعة بذلك، إذ قاموا أيضاً بتخريب مسرحية "بريتانيكوس" التي تعرض على خشبة الكوميديا الفرنسية، ويخرجها براونسفينغ نفسه، إذ ألصقوا فوق إعلانات العرض، منشورات مكتوب على كل منها "كوكو ستيفان/ مرحباً ستيفان"، ما أثار خوف المخرج، فأوقف العرض من بدايته، وأعاد النقود للجمهور، لكن ما حصل أن أفراد المجموعة لم يكونوا بين الجمهور حسب تصريحاتهم لاحقاً.

لم تتوقف المجموعة عند الأوديون، إذ توجهت مؤخراً نحو مسرح الكولين الذي يديره وجدي معوض، وذلك في تحد للمخرج فينست ميكاني، الذي وجه لهم دعوة إلى حضور عرضه التفاعلي "أنا بلد"، كي يكونوا جزءاً من الجمهور الذي سيشارك في النقاش.

إلا أن المجموعة لم ترد أن تتصاح لشروطه، واختاروا يوماً غير الذي اقترحه ليكونوا في العرض.

وكما في الأوديون، ظهروا من بين الجمهور، ثم قام واحد منهم بأخذ الميكروفون من المخرج، الذي فقد السيطرة على العرض، ودعا إلى إشعال الأنوار، وأتاح للمجموعة الكلام والتعبير عن أنفسهم، ما جعل "الخريين" يتهمونه بالفتنة، كونه أوقف العرض التفاعلي نتيجة تدخلهم "الفوضوي"، فهو ليس مستعداً لهذا النوع من "التفاعل"، وما يقوم به ليس إلا خدعة، تجعله أقرب إلى ملقن، يضبط الجمهور، باستخدام رهبة الخشبة وسلطته كمخرج.

أول أداء احتجاجي قامت به مجموعة الخريين كان الشهر الماضي، كرد فعل على القمع الذي مارسه السلطات، فما حصل، أن مسرح الأوديون العريق، أحد المعالم الشهيرة في ثورة ٦٨، كان يحتفي بذكرى الثورة الخمسين، لذلك، وفي محاولة لانتقاد سياسة المسرح التي تسعى إلى تحويل الثورة إلى صيغة متحفية. قام بعض الناشطين بالتجمع أمام المسرح ومقاطعة الاحتفال، بوصف الاحتجاج الآن استمراراً للثورة الماضية، لكن ما حدث أن مدير الأوديون، المخرج والكاتب المسرحي

لدى بلوغه المراهقة، يطالبه الأب بالتوقف عن المزيد

من طلب العلم، ويدعوه إلى اقتحام الحياة العملية. في رحلات عمله حلاقاً متجولاً، تجمععه صداقة بفاضل صنعان الذي اعتنق فكر الخوارج، وفي مولد سيدي الوراق يلتقي به الولي الصالح الشيخ عبدالله البلخي، ويدعوه لصداقته. في بيت الشيخ البلخي تكون المفاجأة، فالولي الجليل الذي يرفض زواج ابنته من ابن كبير الشرطة، جظلم بظاظة ابن كبير الشرطة درويش عمران، يعرضها زوجها لعلاء الدين، سيؤثر الشيخ البلخي أن يزوج ابنته "المراهقة" التقية النقية من "المراهق" التقني

بعد أيام قلائل من الزفاف، تكتمل المؤامرة التي تطيح بعلاء الدين.

تهمة ملفقة بالسرقة، ورسائل مدموسة عليه تقطع بتعاونه مع الخوارج "هكذا قبض على علاء الدين وألقي به في السجن ففقرت محاكمته بصفة عاجلة". لا يسعى الشيخ البلخي إلى نجدة زوج ابنته، ويرتفع السيف ليطيح بالشاب البريء. بعد رحيله تقرر زوجته الشاب أن تنذر نفسها للطريق، وتعلن عن زهدا في زواج جديد.

سيروح علاء الدين المراهق البريء الطاهر المظلوم، ضحية لمؤامرات السلطة وبطش الحكام في عالم لا يعترف بالظلم والبراءة، ويزدحم بالظلم والظالمين.

نشاطهم هذا، انتقاداً للسياسة التي تحكم فضاء المسرح، باعتباره مؤسسة رسمية تشكل الآراء، وتولد حكايات و"حقائق" ترسخ مفاهيم الطاعة والانصياع. تسعى المجموعة إلى دفع "المواطنين" للتحرك ضد سياسات المعادية للهجرة والقوانين الاقتصادية والتعليمية، وتصنف سلوكها هذا بأنه أسلوب لتحقيق حرية التعبير، وإيقاظ الناس من سباتهم، عبر استفزازهم في فضاء المسرح، الذين دفعوا النقود لدخوله، وجلسوا بصمت لمشاهدة ما يسلبهم، وهنا تأتي أهمية هذا "العمل"، بوصفه يمثل صوت الجمهور الحي، لا أولئك المشابهين في الظلام، الجالسين بصمت يشاهدون عروضاً تخدرهم.

لمرحلة المراهقة في حياة أبطال الملحمة الروائية، فضلاً عن تتبع هذه الرحلة من الطفولة إلى المراهقة برهافة ودقة وحساسية في شخصية محورية مثل شخصية كمال عبدالجواد؛ الذي ستمثل مراهقته محدداً لتشكيل وتكوين شخصيته الناضجة إلى حد كبير.

علاء الدين: المراهق المنذور للقدور

في عمله الفذ (ليالي ألف ليلة ١٩٨١)، سيفرد نجيب محفوظ حكاية كاملة من الحكايات العشر المكونة لليالي بطلها "مراهق" من الألف إلى الياء، إنه علاء الدين المستوحى من شخصية علاء الدين أبي الشامات في النص السردي الأكبر (ألف ليلة وليلة). بخلاف الأب الذي يغلب عليه الاستهتار والجشع والولع غير المحدود بمسرات الحياة، يبدو الابن علاء الدين، ابن عجر الحلاق الفضولي الثرثار، شاباً تقياً ملتزماً.

يصفه نجيب محفوظ في مفتتح الحكاية بتلك الأسطر: "نجيل القوام، مشرق الوجه، ناعس الطرف، فوق كل خد شامة، يهيم بولوج المراهقة في حياة.. رفقه عجر الحلاق، وقال:

- تعلمت ما أنت في حاجة إليه، فخذ العدة واسرح والله يرزقك.

وتمت فتوحة:

- ربنا يكفيك شر أولاد الحرام..

وذهب الفتى نشيطاً مستبشراً، فقال عجر وكأثماً يخاطب نفسه:

- له جمال نورالدين، فاللهم أسبغ عليه حظاً..

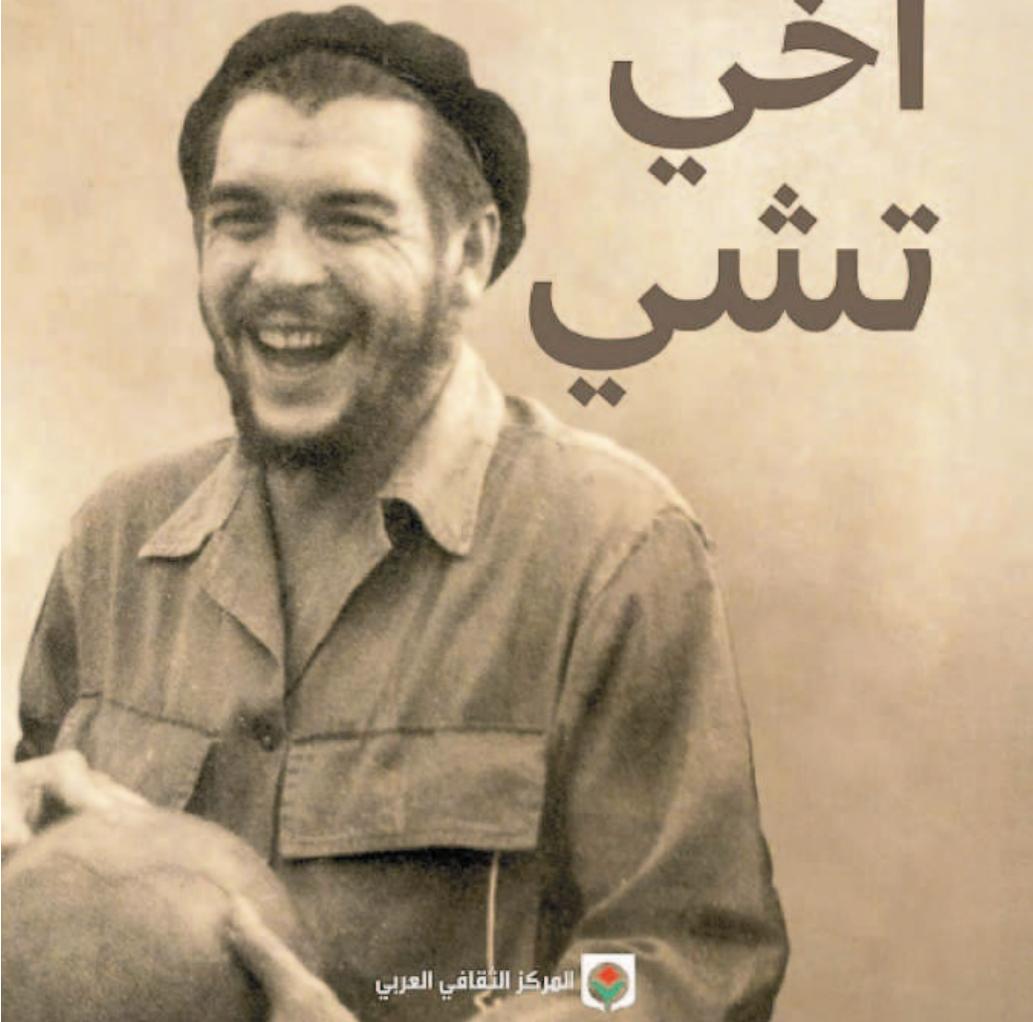
بقية صفحة 42 - في نموذج مطابق للأمر؛ لكنها هنا ليست الأم المحرمة؛ لأنه يشتبه ويقع في غرامها ويمضي وراء تصوراتها في اعتبارها مثال الكمال الذي لا كمال بعده!

وفي المرحلة الواقعية، ستجابهنا شخصية إشكالية من شخصيات محفوظ الخالدة، كامل رؤبة لاظ بطل رواية (السراب ١٩٤٨) الرواية الوحيدة التي تجلج فيها الراوي المتكلم من البداية إلى النهاية من بين كل روايات محفوظ. يقوم هيكل الرواية على عقدة البطل تجاه أمه خاصة في مرحلتها الطفولة والمراهقة فلا يستطيع خلاصاً بعد ذلك من هذا الارتباط المعقد أبداً ولن يستطيع الانفصال عنها حتى بعد أن جاوز المراهقة وأصبح شاباً ورجلاً يتزوج من شابة جميلة لكنه لا يستطيع أن يتواصل معها جسدياً بسبب ارتباطه المرضي بأمه!

يلخص كامل رؤبة لاظ أزمتته على لسانه "كانت أمي وحياتي شيئاً واحداً، وقد ختمت حياة أمي في هذه الدنيا، ولكنها لا تزال كامنة في أعماق حياتي، مستمرة باستمرارها. لا أكاد أذكر وجهها من وجوه حياتي حتى يتراءى لي وجهها الجميل الخون، فهي دائماً أبداً وراء آمالي وآلامي، وراء حبي وكراهيتي، أسعدتني فوق ما أطعم، وأشقتني فوق ما أنصو، وكأنني لم أحب أكثر منها، وكأنني لم أكره أكثر منها فهي حياتي جميعاً، وهل وراء الحب والكراهية من شيء في حياة الإنسان؟".

فإذا تجاوزنا الروايات التالية لتتوقف عند (الثلاثية)؛ ذلك المجد الروائي الشاهق، سنجد حضوراً طاغياً

أخي تشي



المركز الثقافي العربي

شهادة الأخ الأصغر خوان مارتين جيفارا في (أخي تشي)

كه يلان مُحَمَّد - على الرغم من رحيله المبكر، إذ أعدم وهو على مشارف الأربعين من عمره، لا يزال الشاعر الأرجنتيني تشي جيفارا، حاضراً في كل حراك جماهيري ومظاهرات شعبية، في مختلف أنحاء العالم. وفيما عجز المفكرون الشيوعيون في تجسيد الأمية، نجح جيفارا ليس في عبور منطقة جغرافية معينة بل بالقفز أيضاً على الحاجز الزمني، وتعتبره الأجيال اللاحقة على الثورة الكوبية والحركات التحررية ضد الإمبريالية العالمية أيقونة تلوح في الأفق، كلما علت أصوات محتجة على ما يعد خطراً يهدد مستقبل البشرية.

من أسرة عريقة وثرية وتخرجت من كنيسة القلب المقدس، ويصف الأخ الأصغر أمه بأنها كانت ذات شخصية واثقة من نفسها وشديدة المراس وعملت مترجمة، إذ نقلت بعض النصوص باللغتين الفرنسية والإنكليزية، ولكن الوالد مع أنه كان محبوباً لدى الجميع وساحراً على حد تعبير خوان مارتين، غير أن ما يؤخذ عليه هو قلبه وعدم شعوره بالمسؤولية، وفقاً لما يقدمه الأخ الأصغر أن علاقة تشي جيفارا لم تكن على ما يرام مع أبيه، لم ترق له رغبة الوالد في استغلال شهرته لاكتساب الامتيازات وإشباع غروره في أوساط مختلفة، إضافة إلى ذلك فإن الحالة الاقتصادية للأسرة لم تكن مستقرة أيضاً، كما يقول خوان مارتين "في بيتنا، كان يتوفر كل شيء في بعض الأحيان ولا شيء في أحيان أخرى، وما لا يحتمل في بيئة البيت ومستحيل بالنسبة لإفراذه هو النقص في الكتب، إذ كانت القراءة طقساً لا يمكن تجاهله في فضاء هذه الأسرة".

ومن هنا تنضح الخلفية الثقافية لدى تشي جيفارا الذي تحوّل إلى آلة للقراءة حسب قول أخيه الأصغر، ولم يدانيه في هذا المضمار غير أخته سيليا. شغف جيفارا بقراءة بورخيس، وفكتور هوغو، وجاك لندن، واعتبر مؤلف كارل ماركس (رأس مال) نصيباً تذكاريّاً للمعرفة الإنسانية، يقول غوتبيرز فهو من الذين التقى بجيفارا قبل سقوط باتيستا. أن حقيبة الناثر مليئة بالكتب ولا يكف عن قراءة قصائد فيلبي، وعندما يزور سارتري مع صديقه سيمون دي بوفوار كوبا عقب انتصار الثورة يتفاجأ بتقافة تشي وسعة اطلاعه ويراها ليس ثورياً فحسب بل مثقفاً ومنتورا من طراز رفيع. وأكد تشي على أن الناثر لا يجوز أن يكون مجرد مطلق للرصاص، بل يجب أن يمتلك ثقافة عامة.

ولم يتوقف عند حدود المعرفة النظرية فحسب، إنما يحقق ما يؤمن به على المستوى العملي حيث ساعد بمشروعاته اقتصاد كوبا، وحذر من هشاشة اقتصاد أحادي الدخل، وعمل يوماً لمدة أربع عشرة ساعة عندما تولى إدارة وزارة الصناعة الكوبية، وشارك في قطع قصب السكر وهو جزء من برنامج العمل التطوعي الذي أقره بنفسه، وحين يغادر كوبا يذكر في الرسالة التي يسلمها لصديقه فيدل كاسترو "لم أترك أي ثروة لأطفالي وزوجتي، ولست أسفا على ذلك" وبذلك قدم تشي جيفارا نموذجاً فريداً للإنسان الخالص مع مبادئه.

الرحلة الأخيرة

حب السفر والترحال كان وجهاً آخر من شخصية تشي، لذا يمكن أن تطبق عليه مواصفات الرحالة أيضاً، وقد بدأ أولى رحلاته في عام ١٩٥٠ ولم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره. ويجتاز خلال بضعة أشهر ١٢ إقليماً ومن ثم يعود سليماً معافى، ولا يطول المقام حتى يشد رحاله من جديد على دراجة نارية نحو مناطق أخرى، ولا تخلو سلسلة رحلاته الاستكشافية من المخاطر والمغامرات، وتستمر رحلته الثانية مع صديقه ألبيرتو غراندي

بجانب ذلك ما فتئت الكتب والمؤلفات تصدر عن حياة هذا الناثر الأُمِّي، كما حولت حياته إلى أفلام سينمائية، هذا إضافة إلى ما دونه تشي جيفارا بنفسه عن حياته، ومُشاهداته لكل مراحل الثورة ورحلاته سواء داخل الأرجنتين أو في بلدان أمريكا اللاتينية. غير أن هناك أبعاداً أخرى في سيرة بطل سانترالارا، لا يمكن أن يستوفي حقيقتها في التحليل والشرح إلا واحد من أبناء أسرته، وهذه المهمة ينهض بها خوان مارتين جيفارا الأخ الأصغر لتشي في كتابه الصادر حديثاً بوسمة المركز الثقافي العربي يحمل عنوان (أخي تشي).

إن جيفارا قبل أن يكون بطلاً مكللاً بالمجد بالنسبة إلى خوان مارتين هو أخ أكبر ومعلم وقُدوة، لذلك لا تظهر صورته بين دفتي هذا الكتاب مخنّزة في جانب واحد، بل هناك جيفارا الابن المُدلل لأمه بجوار جيفارا الشاعر والمثقف الذي لا تراه دون وجود كتاب بيده، فهو قرأ (دون كيخوته) ست مرات كما يذكر أخوه، وذلك لا يحجب صورة العاشق في شخصية جيفارا ولا الشاب الوسيم الذي ترسم ابتسامته أخذة على وجهه، كما لا يفوتك الوقوف متملياً بصورة شخصية مداعبة ومبالغة للرحلة والاكتشاف، تُنضاف إلى ذلك صورة الشخص المتطلع لمساعدة المنسيين الذين لا تشملهم رعاية صحية ولا تتوفر لهم فرصة التعليم، ناهيك عما اتصف به تشي، من خصال الأب الحنون، لعل ما يشد الانتباه أكثر من بين كل ذلك هو طبيعة العلاقة العميقة بين الناثر وأمه، حيث نكتشف مدى تأثير الأم على ابنها، مقلب آخر مما يلقي عليه الكتاب الضوء هو ما روج عن صورة القاتل السادي عن جيفارا، طبعاً أدارت الماكينة الإعلامية للدول الامبريالية تلك الحملة الشرسة ضد جيفارا.

الناثر المثقف

طغت صفة الناثر في شخصية جيفارا على جوانب أخرى من تكوينه الفكري وتركيبته الثقافية، وندراً ما يشار إلى ما كان يعانيه منذ طفولته من مرض (الربو) وأرغمته نوبات المرض أن يلزم السرير، واستغل تلك الأوقات في قراءة الكتب الأدبية عنهم، كما كرس والده نفسه لمساعدته بقرآن له الدروس، وعلمه والده لعبة الشطرنج ولم يلبث كثيراً حتى تفوق أرنستو على معلمه في اللعبة وأصبح لاعباً لا يضاهيه أحد من أصحابه.

وأضت عائلة تشي خمسة عشر عاماً في مدينة ألتا غراسا وقامت بتغيير مكان سكنها عشرات المرات في تلك المنطقة وكان مرض الابن البكر هو الدافع وراء الإقامة في هذه المدينة كونها مكاناً للاستشفاء. يذكر أن بعض الأماكن والفنادق التي مرت عليها أسرة جيفارا، أصبحت متحفاً يضم مقتنيات تعود لتشي. تعهدت الأم برعاية البعد الثقافي في شخصية جيفارا، فعلمته اللغة الفرنسية، ونظراً لانقطاعه عن المدرسة نتيجة المرض فقد انضافت إلى مهمات الأم مسؤولية تدريسه في البيت إلى حين بلوغه سن التاسعة.

من هنا تتخذ علاقة الابن بأمه طابعاً استثنائياً، وعندما كان الأخير يغيب عن البيت لم ينقطع عن مراسلة والدته التي يناديها فيخا. انحدرت سيليا دي لاسيرنا

قال لأبيه "أنا بنفسى لا أدري في أي أرض سأترك عظامي". وعندما كان مقبماً في غواتيمالا يرأسل والديه قائلاً "بوسعي أن أصبح رجلاً ثرياً لو زاولت مهنتي وقمت بفتح عيادة لمعالجة المصابين بالحساسية ولكن مثل هذا الإجراء ليس إلا خيانة للكاتبين اللذين يتصارعان في أعماقي أنا الاشتراكي أنا الرحالة". ما يجدر بالإشارة هنا أن خوان مارتين لا يستبعد تورط الاتحاد السوفيتي في التعاون مع الاستخبارات الأمريكية لاغتبال جيفارا، وما يساند هذا الاحتمال أكثر أن تشي لم يتورخ في توجيه انتقادات لاذعة إلى التجربة السوفيتية التي هيمنت عليها البيروقراطية الممبته بل توقع في خطابه في الجزائر انهيار الجمهوريات السوفيتية.

هذا الكتاب ليس مجرد سيرة لجيفارا، بل يؤرخ لمرحلة سادت فيها الانقلابات الدموية والإرهاب والإبادة الجماعية في الأرجنتين وأمضى الأخ الأصغر ثمانية أعوام ونيف في السجون وما يذكره عن غياب السجن يذكر بمذكرات دوستوفسكي (ذكريات منزل الموتى) ومن بين أكثر القصص تأثيراً قصة الفتاة الثورية فيفيانا التي قضت ثمان سنوات في السجن وألقي بوالديها وهما على قيد الحياة في نهر ريو دي لابلاتا.

من الأفضل إنهاء المقال بوصية تشي جيفارا لأبنائه حيث يقول لهم "كونوا على الدوام قادرين على الاحساس من أعماق وجودكم بكل المظالم المرتكبة ضد أي شخص كان وفي أي مكان كان بالعالم". طبعاً الإنسانية بأسرها تحتاج إلى التمثل لهذه القيم السامية قبل أن تسقط إلى هاوية الأنانية والجشع نهائياً.

خوان مارتين جيفارا: (أخي تشي)
ترجمة حسين عمر
المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ٢٠١٧
عدد الصفحات ٣٥٥

ثمانية أشهر. هكذا كلما ينطلق جيفارا في رحلة تخيم أجواء من القلق والتوتر على البيت وما أن يعود حتى تشع الفرحة وتقام الاحتفالات بظهور تشي. ويأتي موعد رحلته الأخيرة التي يمر من خلالها على بلدان أمريكا اللاتينية، بوليفيا، وكوستاريكا والسلفادرو، وبيرو، والإكوادور، إلى أن يلتقي فيدل كاسترو في المكسيك وعقب ذلك يرافق أصدقائه في رحلة مُضنية صوب جبال سيرماستترا، وذلك بعدما يعبرون البحر على متن يخت (غرمانا) من ميناء توكسبان المكسيكي نحو الشواطئ الكوبية، ولكن هناك تكون قوات باتيستا لهم بالمرصاد وتبدأ الطائرات بقصفهم، ولن يبقى من الثوار إلا ١٢ مقاتلاً.

وهم يكتبون تاريخاً جديداً ويهزمون جيش باتيستا. لن تكون كوبا محطة أخيرة لتشيتي جيفارا الذي يقنع صديقه فيدل كاسترو بضرورة وجود حليف لكوبا، ويختار بوليفيا لإطلاق شرارة ثورة جديدة، عشية وصوله إلى هذا البلد سافر إلى أفريقيا مع ١٢ رفيقاً كوبياً باسم موه رامون بينتزي، وفي غضون هذه الأشهر التي انتقل فيها تشي من بلد إلى آخر يكتب في يومياته "لم أشعر قط بأنني وحيد إلى هذه الدرجة في الدرب الذي أسلكه" وما يعمق آلام تشي هو رحيل إمه بدءاً السرطان، فالأخيرة ناشدت الابن أن يسمح لها بزيارته في كوبا غير أن الحس الثوري تفوق على العواطف ولم يشأ جيفارا إرجاء رحلته التي تنتهي به إلى بوليفيا.

ويتوقف خوان مارتين عند تعلق أخيه بوليفيا بسبب المستخدمة البوليفية ساينا بورتوغال التي تشتغل في بيتهم. يُلقى القبض على تشي جيفارا ليلة السابع من تشرين الأول/أكتوبر في وادي كيبيردا ديل يورو، وقام ماريو تيران سالازار بتنفيذ حكم الأعدام بتشي، ويظل مكان دفنه مجهولاً إلى أواخر تسعينات القرن الماضي، حيث يتم الاستعانة بخبراء في الحمض النووي لتشخيص جثة تشي وبهذا تتحقق نبوءته حين

أثر الإسلام في الثقافة الهندية

"أثر الإسلام في الثقافة الهندية" هو عنوان كتاب المؤرخ الهندي الدكتور تارا تشاند، الذي أصدرته "مؤسسة الفكر العربي" بترجمة عربية مميزة عن اللغة الأردية، قام بها المترجم والأكاديمي الهندي الدكتور محمد أيوب الندوي. والكتاب الذي يتناول التأثير الذي أحدثه الإسلام والمسلمون في مجالات الثقافة الهندية المختلفة صدر في إطار سلسلة "حضارة واحدة" التي تختص بها "مؤسسة الفكر العربي" لجهة نقل أمهات الكتب من تراثات الشعوب الأخرى، وبخاصة منها الهندية والصينية.



الكتاب من تأليف المؤرخ الهندي العريق الدكتور تارا تشاند، وترجمة د. محمد أيوب الندوي، وهو يتناول التأثير الذي أحدثه الإسلام والمسلمون في مجالات الثقافة الهندية المختلفة. يحاول المؤلف وهو الخبير في الديانات الهندية، وصاحب علم واسع في تاريخ العلاقات العربية-الهندية، أن يستعرض الأفكار التي جرى تبادلها، كما لو

بالتراشح osmose ما بين المسلمين والهندوس، ويؤرخ للممارسات الثقافية والاجتماعية والدينية الناشئة عن التأثير والتأثر في هذا التفاعل الفكري. ويرى أن التبادل ما بين الشعوب لا يمكن أن يقتصر على التجارة وحسب، فالسلع تحمل في طياتها فكراً وثقافة، ولا يمكن للتبادل التجاري إلا أن يتضمن تفاعلاً ثقافياً، بل إن هذا التبادل نفسه يقضي إلى تفاعل فكري وحضاري.

وعلى الرغم من أن العلاقات العربية الهندية يجدها القارئ العربي في مؤلفات عربية شتى تراثية وحديثة، فإن ما يجده في كتاب "أثر الإسلام في الثقافة الهندية"، لا يعثر عليه في أي مؤلف آخر موضوع بالعربية أو منقول إليها. قيمة هذا الكتاب تكمن في إبرازه النبض الفكري الذي يلمسه المؤلف في العلاقات العربية الهندية.

ولا يبحث الكتاب حصراً في أثر الإسلام في الثقافات الهندية، بل يبحث في التأثير والتأثر المتبادل بين مختلف الأديان الهندية. ولعل أكثر ما في الكتاب أهمية، هو أن القارئ أياً كانت معتقداته وانتماءاته الدينية، سرعان ما يدرك أن التعصب الديني هو نقيض الإيمان، حينما يريه المؤلف يعين العقل والإدراك، أن الإيمان بالله هو جوهر الأديان جميعاً وقاسمها المشترك، وأن الإيمان بالله يعني الوقوف من جميع الأديان على مسافة واحدة.

ويدهل قارئ الكتاب، حينما يكشف من خلال ما يعرضه المؤلف عن المعتقدات الدينية في الهند، عمق الفكر الفلسفي في هذه المعتقدات. ويرى المؤلف إلى ثقافة الهند أنها "ثقافة تأليفية" تستمد قوامها من أفكار النظم المختلفة، وتختصن في مدارها المعتقدات والعادات والشعائر والمؤسسات والفنون والديانات والفلسفات التي تنتمي إلى مختلف طبقات المجتمع الهندي في مراحل تطورها المختلفة. فإذا كانت الأديان نصفها عبادة ونصفها معاملة، فإن المعاملة نفسها تركز على تعاليم جوهر العبادة، وتكشف جوهرها وكنهها، وهي التي تقرب الشعوب بعضها من بعض. وهذا ما تميز به التجار المسلمون ومن قبلهم التجار الفينيقيون، الذين حملوا مع تجارتهم وبيضاتهم معتقداتهم الدينية إلى مختلف أنحاء حوض المتوسط، وأقاموا فيها الممالك من دون أن يستخدموا سلاحاً غير المعاملة الإنسانية.

العلاقات الفينيقية والعربية-الهندية ما قبل الإسلام

يستعرض المؤلف في الفصل الذي يستهل به الكتاب، الثقافة الهندوسية قبل دخول الإسلام إلى الهند، إذ كانت الهند ولا تزال ملتقى حضارات متباينة منذ فجر التاريخ. ويمكن تقسيم التاريخ الهندي إلى ثلاث حقب: الحقبة القديمة، وهي تضم العصر الفيدي والعصر البوذي والعصر الهندوسي المبكر، ثم العصر الهندوسي اللاحق، وانتهت في القرن الثامن الميلادي؛ وحقبة العصور الوسطى التي يمكن تقسيمها إلى عشرين اثنين: عصر القرون الوسطى الأول، ويمتد من القرن

الثامن إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ثم عصر القرون الوسطى الثاني ويمتد من القرن الثالث عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر. أما الحقبة الثالثة فقد بدأت بحلول القرن التاسع عشر وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

يعود تاريخ العلاقات التجارية بين الهند والبلدان العربية في غرب آسيا، وفلسطين، ومصر، إلى ما قبل الإسلام بزمان بعيد. فقد كان للعرب دور مهم في التجارة ما بين الشرق والغرب. وفي الجريدة الرسمية لمحافظة بومباي، يتحدث خان بهادور فضل الله لطف الله الفريدي (وهو مؤرخ كتب عن المسلمين وكان نائب مفوض الجمارك في بومباي) عن مستوطنات العرب قبل الإسلام، في مناطق شال وكليان وسوباره. ويستخدم بطليموس، في خريطة الهند، كلمة

ميليزيجريس Melizigeris والجزء الأخير من الكلمة هو عربي، أي من كلمة جزيرة. كما يذكر المؤلف، نقلاً عن المؤرخ البريطاني السير وليام ولسون هنتر (صاحب كتاب تاريخ الهند البريطانية

A History Of British India أن "الفينيقيين كانوا يزاولون التجارة مع الهند". وأن البطالمة Ptolemy أسسوا موانئ على البحر الأحمر لتشجيع التجارة الهندية، وحذا السلوقيون حذوهم فشدوا الموانئ في خليج فارس. وكان اليونانيون يستوردون الأرز والزنجبيل والقرقة من ساحل مالابار".

غير أن ظهور الإسلام وانتشاره في بداية القرن السابع الميلادي، وتوحيد قبائل العرب تحت دولة مركزية، أعطى زخماً كبيراً للحركة التوسعية. فقامت جيوش المسلمين بغزو بلاد الشام وبلاد فارس بسرعة فائقة، وبدأت توح على مشارف الهند وضواحيها. وقد ورث التجار المسلمون على الفور ميراث التجارة البحرية الفارسية، فبدأت الأساطيل البحرية العربية تعبر البحار الهندية.

وكانت السفن العربية تنطلق إما من ساحل البحر الأحمر، وإما من الساحل الجنوبي، وكان هدفها الرسو إما عند مصب نهر السندو في منطقة خليج كامبايت، مروراً بالمياه قبالة السواحل، وإما على ساحل مالابار. وفي هذه الحالة كانت الرياح الموسمية تساعد في الاستمرار في رحلتها إلى كولاوم والموانئ الأخرى مباشرة. أما السفن التي كانت تنطلق من خليج فارس فكانت تختار الطريق نفسه، وبمساعدة الرياح الموسمية المؤاتية، كانت تصل إلى كولاوم وشبه جزيرة الملايو، ومجموعة الجزر الشرقية والصين. وقد ظهر الأسطول البحري الأول للمسلمين في المياه الهندية عام 636 م في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، عندما أرسل حاكم البحرين وعمان عثمان الثقفي جيشاً عن طريق البحر إلى تانا، وقد غضب عليه الخليفة وهدده بمعاقبة قبيلته إن هو أقدم مرة أخرى على هذا العمل. وفي الفترة نفسها أرسلت البعثات إلى بروج ودبيل، ولكن معارضة الخليفة عمر أوقفت نشاطات الأسطول مؤقتاً، وتوقفت بالتالي سياسة التدخل المسلح فترة من الزمن.

هرباً من بطش الحجاج بن يوسف استقرّوا في الهند
في عهد الخليفة عمر، تم اكتشاف الطريق البري إلى أرض الهند، وجمعت معلومات كثيرة عنها أدت في نهاية المطاف إلى غزو السند في القرن الثامن على يد محمد بن القاسم الثقفي. وفي الوقت نفسه كانت التجارة عن طريق البحر متواصلة، وبنى المسلمون مستوطناتهم في ثلاث بلدات على طول امتداد الساحل الجنوبي للهند وفي سيلان. ويقول المؤلف استناداً إلى مؤرخين أجانب (رولاندسون، فرانسيس دي، أستوروك وغيرهم) إن العرب المسلمين استوطنوا أولاً

المناطق الساحلية في مالابار في حوالي نهاية القرن السابع: "من المعروف أنه في الفترة التي بدأت في القرن السابع الميلادي استقرّ التجار الفرس والعرب بأعداد كبيرة في مختلف الموانئ على الساحل الغربي للهند وتزوجوا من النساء المحليات، وكانت مستوطناتهم كبيرة وذات أهمية خاصة في مالابار، حيث كانت سياسة تشجيع التجار في الموانئ سياسة مقبولة منذ وقت مبكر جداً، على ما يبدو". ويمكن الاستدلال على

وجود المسلمين في هذه البلدان آنذاك من تفاصيل البلاذري حول الأسباب المباشرة وراء حملة محمد بن القاسم الثقفي؛ فيروي البلاذري أن ملك سيلان أرسل هدية إلى الحجاج بن يوسف الثقفي قوامها قيات مسلمات ولذن في بلاده، ثم تبيّن لأنهن بنات تجار العرب الذين لقبوا حتفهم هناك.

ويشير المؤلف إلى أن اسم الحجاج ارتبط بالمستوطنات العربية في الجنوب أيضاً، ففي أوائل القرن الثامن اضطر بعض الناس من بني هاشم، نتيجة استبداد الحجاج بن يوسف الثقفي حاكم العراق، الذي يمتقه حتى المسلمون لقسوته، إلى مغادرة أوطانهم إلى الأبد. فنزل بعضهم في ذلك الجزء من الساحل الغربي للهند الذي يسمى كوكن، واستوطن البعض الآخر الجانب الشرقي من رأس كمباري".

وفي القرن الثامن، هاجمت الأساطيل العربية بهروتش والموانئ على ساحل كاتهيوار، حيث استمرت تجارتهم وازدهرت مستوطناتهم. وأول دليل مباشر مسجل على وجود مستوطناتهم في الهند هو ما يرجع إلى هذا القرن. ففي كانو ميات Mayyat Kanna يوجد العديد من القبور القديمة، يحمل بعضها عبارات خاصة منقوشة تدلّ صراحة على الأثر الإسلامي.

ويرى المؤلف أن نفوذ المسلمين تصاعد بسرعة، ومنذ ذلك الوقت استقروا في سواحل مالابار في مدة تزيد عن مائة سنة، ورحب بهم سكان المنطقة تجاراً، ودموا لهم تسهيلات ليستقروا ويحصلوا على الأراضي ويمارسوا شعائرهم الدينية علناً. وعندما استقروا في تلك المنطقة بدأوا بالدعوة ونشر الدين الإسلامي؛ فالإسلام أصلاً ديانة تبشيرية وكل مسلم داع لدينه. وحظي معظم بتقدير السكان المحليين واحترامهم، فالمسلمون جاؤوا إلى الهند وفي قلوبهم إيمان عميق بدينهم الجديد، وتغمرهم فرحة النصر. وما إن اكتمل القرن التاسع حتى كان المسلمون قد انتشروا في مناطق السواحل الغربية للهند، وأخذوا حالة من الاضطراب بين جماهير الهندوس، بفعل معتقداتهم وعباداتهم الغريبة عن تقاليد الهندوس وشعائرهم، وأيضاً بسبب الحماس الذي اتسمت به دعوتهم لدينهم".

الإسلام والهندوسية تأثر وتأثير

ومن أجل تتبع التغيرات التي طرأت على ثقافة

الهند، بفعل نفوذ الإسلام، يقدم المؤلف وصفاً لتلك الثقافة على نحو ما كانت عليه قبل دخول الإسلام إلى البلاد. فقد كانت الهند مهداً للحضارة الهندوسية، ولكنها استقبلت الحضارات الأجنبية مثل الآرية والفارسية والتركية والعربية، فتميز المجتمع الهندي بكون الأجانب فيه جزءاً لا يتجزأ منه.

ولا بد قبل كل شيء من القول بأن الثقافة الهندية التي يشير إليها الكتاب في عنوانه، تغطي جملة الممارسات والتقاليد الاجتماعية التباينة والمتشابهة في آن، والتي تنشأ عن التعاليم الدينية، وما أكثرها في الهند، وهي متباينة ومتشابهة كذلك، والمعروف في علوم الإثنوبولوجيا، أن الأديان أو المعتقدات هي بعامة المصدر الأول والأساس للثقافات.

ومن أجل تتبع التغيرات التي طرأت على ثقافة الهند، بفعل نفوذ الإسلام، يعمد المؤلف إلى تقديم وصف لتلك الثقافة، على نحو ما كانت عليه قبل دخول الإسلام إلى البلاد. ثم يقسم الثقافة إلى قسمين رئيسيين: أولاً، الدين والفلسفة، وثانياً الفن، مع ما يشمل من أدب وغناء وعمارة. ثم يستعرض كل قسم على حدة، منذ دخول المسلمين إلى الهند حتى سقوط الإمبراطورية المغولية في القرن الثامن عشر.

في مجال الفن، شهد هذا العصر ظهور المدارس الهندوسية الإسلامية في العمارة والرسم؛ وفي مجال الأدب حدث انحطاط في تعليم اللغة السنسكريتية، وازداد الاهتمام باللغات المحلية، بما فيها اللغة الأردية؛ وفي مجال العلوم تم إدخال نظريات العرب وآرائهم في الطب والرياضيات وعلم الفلك. وكان التغيير في جميع شعاب الحياة الاجتماعية في الهند هائلاً وكبيراً إلى حد أنه يعتبر بداية حقبة جديدة.

تجدر الإشارة إلى أن مؤلف هذا الكتاب الدكتور تارا تشاند، هو واضع تاريخ الفلسفة في الشرق والغرب، ومختصر تاريخ الشعب الهندي، ومن مؤلفاته "تاريخ كفاح الهند من أجل الاستقلال" (أربعة مجلدات). وقد شغل في أول حكومة بعد استقلال الهند منصب المستشار لوزارة المعارف، وكان قبل ذلك رئيساً لجامعة الله آباد، بعدما نال درجة الدكتوراه من جامعة أكسفورد في إنكلترا. أما المترجم فهو الدكتور محمد أيوب الندوي أستاذ الترجمة والأدب العربي الحديث في الجامعة المليية الإسلامية في نيودلهي ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة نفسها. ومن مؤلفاته "الصحافة العربية في الهند"، و"شعر العرب: من النهضة إلى الانتفاضة". وقد راجع الترجمة علامة هندي آخر هو الدكتور زبير أحمد الفاروقي، الذي تولّى رئاسة تحرير مجلة "ثقافة الهند" الرسمية، ويعمل حالياً مستشاراً تعليمياً لدى الملحقة الثقافية السعودية في نيودلهي.



هل يتواطأ الجمهوريون في الكونغرس مع ترمب؟ هذه خطط الرئيس لتحويل أميركا من الديمقراطية إلى الاستبداد

جيفري ساكس

واستغل ترمب السلطة التنفيذية دون تفويض من الكونغرس لفرض حظر السفر على العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة؛ ولإعلان انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق باريس للمناخ رغم التزامات الولايات المتحدة بمقتضى المعاهدات ضمن اتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي؛ ولتغيير الوضع الراهن فيما يتعلق بالقدس، ضد إرادة مجلس الأمن والجمعية العامة التابعين للأمم المتحدة.

وقرر ترمب أيضاً تمديد بقاء القوات الأميركية في سوريا، دون إشراف الكونغرس أو موافقته. يوثق علماء السياسة انجراف أميركا نحو الانصياع لحكم الرجل الواحد. وأجرت المؤسسة البحثية الأكاديمية بالسويد V-Dem تصنيفاً حديثاً للديمقراطيات حول العالم، وجاءت الولايات المتحدة في المرتبة الـ 31 لعام 2017، وهو هبوط حاد من المكانة السابعة التي احتلتها عام 2015 ووفقاً للتقرير، هناك أدلة واضحة على الاستبدادية (التحرك نحو الخضوع لحكم الشخص الواحد)، استناداً إلى مؤشرات عدة. وأضاف التقرير: "ينبع المستوى المنحدر للديمقراطية الليبرالية في المقام الأول من إضعاف القيود المفروضة على السلطة التنفيذية". وبالمثل، فإن مؤشر الديمقراطية الذي أجرته وحدة الاستخبارات الاقتصادية يصنف حالياً الولايات المتحدة فقط على أنها (ديمقراطية معيبة). ويجادل مؤيدو ترمب بأنه يستغل سلطته القانونية فحسب على أكمل وجه. لكن الوضع أسوأ من ذلك. ببساطة عن طريق استخدام عبارة (الأمن القومي)،

نشأت الولايات المتحدة في خضم ثورة اندلعت ضد طغيان الملك جورج الثالث. ووُضِعَ الدستور من أجل منع الاستبداد، على أساس نظام من الضوابط والموازين، لكن يبدو أن تلك الإجراءات الوقائية تنهار في عهد ترمب رئيس أميركا. إذ يبدو أن ترمب يتمسك بالاعتقاد النابع من هوسه بالعظمة بأن أميركا يجب أن تخضع لحكمه هو فقط.

يستخدم ترمب سلطته التنفيذية لتغيير السياسات والممارسات التي أرساها القانون والمعاهدات منذ زمن طويل، دون رادع من الجمهوريين في الكونغرس؛ إما لخوفهم وإما لتواطؤهم. بعد أيام من انعقاد القمة بين ترمب وبوتين، ما زالت التفاصيل طي الكتمان. لم يعلم أحد الاتفاقات التي انتهت إليها المحادثات المستبدان أو حتى ما تحدثا بشأنه، ولا حتى كبار مساعديهما، ولا الأجهزة الأمنية، ولا الكونغرس ولا حتى أي شخص آخر. وفي أوج الضجة التي تلت ذلك، دعا ترمب بوتين إلى واشنطن دون إخبار كبير مسؤولي الاستخبارات أو معظم المسؤولين والمعاونين الرئيسيين الآخرين بالتأكيد. قائمة الإجراءات التي يتخذها ترمب منفرداً آخذة في النمو بدرجة سريعة؛ إذ يفرض بمفرده مئات المليارات من الدولارات من الرسوم الجمركية، على السلع المستوردة من دول تُعد من كبار حلفاء أميركا، وعلى الصين كذلك، دون أي دعم صريح أو ضمني من الكونغرس.

وألغى ترمب الاتفاق النووي الإيراني رغم الدعم الجماعي الذي يحظى به في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وهو في صدد فرض عقوبات جديدة صارمة على إيران، من ضمنها قطع كل الصادرات الإيرانية من النفط، في معارضة للاتفاق الدولي مع إيران ودون تصويت الكونغرس على ذلك، وهي محاولة ترمي - على الأرجح - إلى الإطاحة بالنظام الإيراني. وكما هو متوقع، وربما كان مقصوداً، جلبت طبول حرب ترمب تحديراً من جانب إيران لا تُحمد عقباه، ثم تصعيداً آخر من جانب ترمب، ليحول المواجهة الخطرة مع إيران إلى استعراضٍ آخر لقدراته وحكمه المنفرد.

هناك اتجاهان طويلا الأمد ومؤثران، يستغلها ترمب لتحقيق أهدافه بالاستيلاء على السلطة. يتمثل الأول في النمو المتواصل لدولة الأمن القومي منذ الحرب العالمية الثانية، بإنشاء مئات من القواعد العسكرية الأميركية وممارسة أنشطة صناعة الحرب غير المتوقعة حول العالم، وضمن ذلك الحروب السرية وحملات التأثير التي تديرها وكالة الاستخبارات المركزية. ولأكثر من نصف قرن، منح الكونغرس المحكمة العليا الرؤساء مطلق الحرية تقريباً في اتخاذ قرار بدء الحروب، التي تضبطها فيما بعد التعبئة التدريجية للمعارضة العامة. أما الثاني، فيتمثل في زيادة نفوذ الشركات المؤثرة على السياسة الفيدرالية. في حين يضع الرؤساء أجندة الشركات حيز التنفيذ، يقف الكونغرس موقف المتفرج. وكذلك المحكمة العليا التي أسست عام 1970 وما تزال تخضع لرئيس القضاة جون روبرتس، أيدت قوة الضغط التي تمارسها الشركات، ما أفسح للرئيس مجالاً واسعاً في تعزيز أجندة الشركات. ويتواطأ الكونغرس، الواقع في قبضة الشركات، بالسماح للرئيس منفرداً بتفكيك أنظمة حماية البيئة والمستهلك.

ولكن، لم يضع كل شيء؛ إذ لا يزال المستشار الخاص روبرت مولر والمحاكم الابتدائية تحاول الوقوف في وجه الرئيس، حتى وإن أصبحت المحكمة العليا تضم 5 مؤيدين مقابل 4 غير مؤيدين للسلطة الرئاسية التي لا حدود لها تقريباً، وهي نسبة يمكن توقعها. من الممكن أيضاً مجابهة قبضة ترمب في حالة فوز الديمقراطيين بمجلس من مجلسي الكونغرس في نوفمبر/ تشرين الثاني 2018 لكنها جميعاً أطراف هشة لا يمكن الاتكاء عليها. قد تكون الولايات المتحدة على بعد حرب واحدة كبيرة من انهيار الديمقراطية الأميركية، وعلى الأرجح هي الحرب ضد إيران لتغيير النظام، الذي يسعى ترمب إلى تحقيقه. شرح المساعد النازي هيرمان غورينغ، عندما كان قابلاً في سجن نورنبرغ، مدى سهولة حشد الجمهور للحرب: "سواءً بإجراء تصويت أو لا، يمكن دائماً أن يستجيب الناس لنداء زعمائهم". وهذا أمر سهل، كل ما عليه القيام به هو إخبارهم بأنهم يتعرضون للهجوم، واتهام الرافضين للحرب بالافتقار إلى الوطنية وتعريض البلاد للخطر. وهذا الأمر ينجح بالطريقة نفسها في أي بلد". شرع ترمب في حرب تجارية، لكن ليس علينا أن نفاجأ إذا تحولت لتصبح حرباً حامية الوطيس. فنحن في طريقنا إلى الطغيان.

يمكن لترمب دفع الكونغرس والمحكمة العليا للسماح له بأي نطاق من حرية التصرف. وجاءت الرسوم الجمركية التي فرضها ترمب (بموجب القسم 232 من قانون توسيع التجارة لعام 1962)، وحظره السفر، وإلغاء الصفقة النووية الإيرانية، كلها في إطار تعويذة الأمن القومي. وأيدت المحكمة العليا، بأغلبية 5 إلى 4 من الأصوات، قرار حظر السفر؛ نظراً إلى أن أغلبية الأعضاء رفضوا التفكير ملياً فيما يفعله الرئيس بحجة الأمن القومي. وتكاد ردود فعل الكونغرس تكون سلبية بخصوص المسائل التي يعلن الرئيس أنها تخص الحرب والسلام. ليس من المفترض أن يعمل الدستور بهذه الطريقة. فبموجب المادة الأولى، القسم 8، تقع صلاحية شن الحرب في يد الكونغرس، وكذلك صلاحية فرض الضرائب والرسوم الجمركية. ولكن ما يحدث أنه في كل قضية من تلك القضايا يستدعي رئيس عدواني مسألة الأمن القومي؛ لمراوغة الكونغرس. وفشل الكونغرس الزمن، المتمثل في عدم الإشراف على أنشطة صناعة الحرب الرئاسية ونشر القوات فترات طويلة وإقامة القواعد الخارجية، وسواءً كان ذلك على يد الرئيس الحالي أو من سبقوه، أمر معروف في الولايات المتحدة. كذلك، لا يغتفر فشل الكونغرس في التصدي لترمب بشأن مزاعمه التي تنطوي على أن صادرات كندا من الألومنيوم والفولاذ أو صادرات المنتجات الاستهلاكية الصينية، تشكل (تهديداً للأمن القومي).

شرح المساعد النازي هيرمان غورينغ، عندما كان قابلاً في سجن نورنبرغ، مدى سهولة حشد الجمهور للحرب: "سواءً بإجراء تصويت أو لا، يمكن دائماً أن يستجيب الناس لنداء زعمائهم. وهذا أمر سهل، كل ما عليه القيام به هو إخبارهم بأنهم يتعرضون للهجوم، واتهام الرافضين للحرب بالافتقار إلى الوطنية وتعريض البلاد للخطر. وهذا الأمر ينجح بالطريقة نفسها في أي بلد"

عاش طفولة دموية..

مسيرة مودريتش الملهمة للوصول إلى أحسن لاعب في كأس العالم

متورطاً مع العدالة الكرواتية في قضية متعلقة برئيس ناديه السابق دينامو زاغرب، ماميتش؛ وهو الرجل المسؤول عن عدة قضايا فساد واحتيال بسبب انتقالات اللاعبين، وقد كان انتقال مودريتش من نادي دينامو زغرب إلى توتنهام سنة ٢٠٠٨ إحدى هذه القضايا.

الكثير من الجماهير الكرواتية، وبالأخص جمهور دينامو زغرب كانوا مستائين من الطريقة التي كان ماميتش -الذي هرب إلى البوسنة خوفاً من العدالة الكرواتية بعد أن حكمت عليه بست سنوات سجنًا- يدير بها نادي دينامو زغرب؛ إذ يرون أنه حوّل إلى ملكية شخصية وجعله مرتعاً للفساد، بينما النادي ترجع ملكيته قانوناً إلى جميع الأعضاء المشتركين فيه. جماهير النادي الأكبر في كرواتيا أصبحوا يقاطعون المباريات احتجاجاً على طريقة تسيريه والفساد الكبير على مستوى إدارته، وبالإضافة إلى تجاوزاته المالية في النادي، فإن فساده -حسب بعض الأنصار- قد وصل إلى المنتخب الكرواتي نفسه، الذي عانى من تدخلات ماميتش بحكم كونه نائب رئيس اتحادية الكرة؛ إذ يقول الأنصار إنه كان يتدخل في تشكيلة المنتخب لإشراك بعض اللاعبين من أجل رفع قيمتهم السوقية والاستفادة المادية منهم بعد انتقالهم للاحتراق في الخارج.

لعل متابعي الكرة يتذكرون أعمال العنف الكبيرة التي قام بها مشجعو المنتخب الكرواتي في يورو ٢٠١٦، التي تضمنت احتلال الملعب ورمي الشماريخ داخل العشب الأخضر، الحقيقة أن تلك كان طريقتهم في الاحتجاج ضد اتحادية كرة القدم والفساد الذي يشوب الكرة الكرواتية، وبالذات ضد الرئيس السابق لدينامو زغرب.

مودريتش كان قد أخبر لجنة مكافحة الفساد أن ماميتش كان يزور أوراق انتقالات اللاعبين من أجل حصد الملايين إلى حساباته البنكية الشخصية، لكن حين جاءت لحظة المحاكمة التي انتظرها الأنصار الكرواتيون طويلاً، ووقف مودريتش كشاهد في هذه القضية، ورفض أن يعطي أي تفاصيل، وتمسك بقوله بأنه (لا يستطيع التذكر). هذا ما جعل مودريتش في ورطة حقيقية أمام العدالة التي تطالب بسجنه خمس سنوات بسبب حث اليمين، بالإضافة إلى الانتقادات الساخنة من طرف الكثير من متابعي الكرة الكروات.

الكثير من هذه الانتقادات ستخفت بعد أن قاد مودريتش كرواتيا لإنجاز استثنائي في كأس العالم؛ فأول مرة في تاريخه، وصل المنتخب إلى نهائي كأس العالم بعد أداء قوي، تضمن الفوز على الأرجنتين في دور المجموعات بثلاثة أهداف كاملة دون رد، في مباراة تاريخية كان مودريتش أحسن لاعب فيها.

لوكا مودريتش يتوج بجائزة

أحسن لاعب في دورة كأس العالم ٢٠١٨

قليلون هم من توقعوا أن تصل كرواتيا إلى النهائي، لكن المفاجآت كانت هي السمة الأبرز في مونديال روسيا ٢٠١٨ مشوار البلد الذي لا يتجاوز سكانه ٤ ملايين نسمة لم يكن سهلاً؛ إذ اضطر للعب الأشواط الإضافية في الثلاث مباريات التي تلت دور المجموعات ضد كل من الدنمارك وروسيا وإنجلترا، لتلعب ضد فرنسا في النهائي، وتخسر بنتيجة أربعة أهداف مقابل اثنين، ورغم الخسارة، فإن وصول كرواتيا للنهائي لأول مرة في تاريخها مع جيل قوي من اللاعبين بقيادة مودريتش، سبقه إنجازاً فريداً يسجل في تاريخ كرة القدم.

مودريتش في صغره لم يكن مثلاً للاعب الواعد الذي يتوقع له الجميع مساراً كروياً ناجحاً، فبعد التحاقه بإحدى أكاديميات الكرة، اعتبره بعض المدربين (ضعيفاً جسدياً وخجولاً)؛ مما لا يسمح له بالتألق في عالم كرة القدم. من المؤكد أن صاحب هذا الرأي سيراجع رأيه بعد أن شاهد العالم أجمع لوكا مودريتش وهو يصل بمنتخب بلاده إلى نهائي البطولة الكروية الأكبر في العالم.

الانتقال إلى مدريد.. مودريتش يقود النادي الإسباني لأربعة ألقاب أوروبية

بدأ مودريتش مسيرته الكروية مع نادي دينامو زغرب الكرواتي بعد أن رفضه نادي المفضل الذي شجعه منذ الصغر؟ هاجدوك سبليت؟، وبعد سلسلة من الإعارة إلى أندية مختلفة في البوسنة والهرسك، ثم كرواتيا، حيث أثبت مودريتش قدراته الاستثنائية في وسط الميدان الهجومي، جاءت الفرصة للاحتراق في الدوري الإنجليزي سنة ٢٠٠٨ من بوابة النادي اللندني توتنهام، وهناك قدم مودريتش أداءً مبهراً في أربعة مواسم؛ مما حفز مسؤولي نادي ريال مدريد لجلبه في عام ٢٠١٢ بصفحة قدرت بـ ٣٠ مليون جنيه استرليني. في ريال مدريد كان مودريتش مع موعد لتحقيق إنجازات كروية استثنائية، بفوزه بأربعة بطولات أوروبية، ثلاثة منها على التوالي تحت قيادة المدرب الفرنسي ذي الأصول الجزائرية زين الدين زيدان، بالإضافة إلى بطولة الدوري الإسباني سنة ٢٠١٧ وعدة ألقاب أخرى، كما أصبح أحد أعمدة ريال مدريد الذين لا يستغنى عنهم في وسط الميدان بتمريراته الدقيقة ومراوغاته الحاسمة؛ إذ نال مكانه في تشكيلة (الفيفا) المثالية في منصبه لثلاثة سنوات متتالية من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٧ بدأ لوكا مودريتش مشواره الدولي مع المنتخب الكرواتي مبكراً، فقد كان يلعب بشكل دوري مع المنتخب الوطني لأقل من ١٧ سنة، ثم أقل من ٢١؛ ليبدأ بشكل أساسي في سنة ٢٠٠٦ وقد ساهم لوكا مودريتش في تأهل منتخب بلاده لنهائيات كأس أمم أوروبا سنة ٢٠٠٨، كما وصلت كرواتيا حينها إلى غاية الربع النهائي لتخرج بعد خسارتها مع تركيا بركلات الترجيح. شارك مودريتش في بطولة اليورو سنة ٢٠١٢ ومونديال البرازيل سنة ٢٠١٤، ورغم مردوده المميز في كلتا البطولتين، إلا أن المنتخب فشل في تخطي دور المجموعات.

كيف كادت قضية فساد تعصف بشعبيته في كرواتيا

المتاعب التي عاشها نجم ريال مدريد في طفولته لم تكن الأخيرة، ورغم لعبه في أكبر الأندية في العالم، إلا أنه وجد نفسه في ورطة أخرى قد لا تهدد حياته، لكنها أثرت على شعبيته في بلاده بلا شك. قد يظن الكثيرون أن الجماهير الكرواتية في كرواتيا كانت كلها خلف نجمها الأبرز في مونديال روسيا ٢٠١٨، لكن هذا لم يكن دقيقاً، فقد وجد لوكا مودريتش نفسه



كتابة وتحرير: عبد الله كمال - فازت فرنسا بالمباراة النهائية لبطولة كأس العالم لسنة ٢٠١٨ أمام كرواتيا بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدفين، ورغم تنويعها باللقب، إلا أن جائزة أحسن لاعب في الدورة ذهبت لقائد المنتخب الكرواتي لوكا مودريتش على مردوده الكبير خلال مسار كرواتيا للوصول لأول مرة لنهائي كأس العالم، لكن هذا الإنجاز لم يكن طريقته مفروداً بالنسبة لنجم ريال مدريد، فوراؤه توجد قصة ملهمة للاعب عاش طفولة دموية وسط الحرب والدمار، واستطاع بموهبته تتجاوز هذه الصعاب لتحقيق إنجازات كروية استثنائية سيئذ كرها جمهور كرة القدم طويلاً.

طفولة دموية.. أعدم جدّه في الحرب واضطر للجوء بعيداً

إحدى القرى التي تُدعى (مودريشي) في كرواتيا، وكان عليهم اللجوء إلى منطقة أخرى بعيدة عن الاشتباكات اليومية.

كانت منطقة زادار القريبة من مناطق الصراع هي الوجهة؛ إذ أقامت العائلة في إحدى الفنادق هناك، ورغم أن أصوات القنابل والانفجار يمكن سماعها بشكل يومي من ذلك الفندق؛ إلا أن ذلك لم يمنع لوكا مودريتش من مواصلة شغفه الكبير في لعب الكرة. وفي تصريح ل(الدائلي ميل) البريطانية، قال أحد مالكي الفندق الذي كان يقيم فيه مودريتش وعائلته: إن زجاج الفندق الذي كسره مودريتش وزملاؤه خلال لعبهم الكرة "أكثر من ذلك الذي تحطم بفعل الحرب كلها" في إشارة إلى شغفه الكبير بالكرة.

من يشاهد لوكا مودريتش اليوم بسيارته الفارهة وهو محاط بالمعجبين والمعجبات الذين يتسابقون للحصول على توقيع، لن يستطيع غالباً التصديق أن هذا النجم قد عاش طفولة مرعبة في جحيم الحرب التي دارت في كرواتيا؛ فقد كبر في أجواء الانفجارات والدماء والموت الذي طال حتى أفراداً من عائلته، فأثناء حرب الاستقلال التي دارت في كرواتيا بداية سنوات التسعينات التحق والده بجيش التحرير الكرواتي، كما أن جدّه قد تم إعدامه من طرف المتمردين الصرب. اضطر الطفل لوكا وعائلته بسبب تهديدات القتل التي كانت تصلهم لمغادرة بيتهم الذي يقع في

كتابة وتحرير: محمد أبو الفضل - تخطو منطقة القرن الأفريقي نحو طي صفحات قاتمة لازمتها سنوات طويلة وجعلتها عنوان التوترات السياسية والصراعات المسلحة، وتحولت أيضا إلى عنصر جذب للكثير من التنظيمات المتطرفة. ومن الأحداث الأخيرة التي عكست مؤشرات التغيير، لقاء القمة بين الرئيس الإريتري أسياس أفورقي ورئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد، في أسمرة، يوم ٧-٢٠١٨، الذي جاء ليقدم عنوانا عريضا لما ينتظر هذه المنطقة من تطورات سياسية. وقبل وقت قصير من هذا اللقاء، لم يتخيل الكثير من المتابعين للأزمة المتشعبة بين البلدين والتي أسفرت عن حرب دامية امتدت لسنتين (١٩٩٨-٢٠٠٠)، تلتها أخرى باردة استمرت نحو عشرين عاما، أن هناك أملا في سلام بين إثيوبيا وإريتريا.

أذاب اعتراف أديس أبابا باتفاقية الجزائر للسلام لعام ٢٠٠٠، وأحقية أسمرة في إقليم بادمي المتنازع عليه، مسافات كبيرة من الجليد. جعل كل شيء ممكنا، إذا توافرت الإرادة وتم تعظيم مصالح الشعوب على الرغبة في انتقام الزعامات وتصفية الحسابات، واليقين أن العالم اليوم لا يتحمل الدخول في مهاترات وثرارات شخصية مفتوحة.

مرّ الطريق إلى هذا اللقاء بمنعطفات دولية وإقليمية وإثيوبية كثيرة ستجعل منه نقطة تحول مهمة للكثير من الأحداث في شرق أفريقيا. ومرجح أن ينقلها من منطقة عرفت بكثرة نزاعاتها وحروبها إلى منطقة يمكن أن تصبح مركزا للتعاون والتنمية والاستقرار. هذا الاتجاه ليس وليد صدفة سياسية، أو رغبة في السلام يجمع بين دولتين من أفقر دول أفريقيا، بل جاء من رحم تزايد التعقيدات في العلاقات الدولية والتفكير في المزيد من ضبط الموازين والمعادلات.

خرج الاستعمار التقليدي من هذه المنطقة قبل نحو نصف قرن، لكن لم تخرج السياسات الاستعمارية. تكالبت عليها قوى إقليمية لم تتمكن من ضبط الأمن الذي تريده. دخلت قوى عالمية جديدة وجدت قدرها

الزعيمان الأفريقيان
يطويان صفحة
القطيعة والحرب
ويفتحان أفقا جديدا
للسلام والتعاون

السلام بين إريتريا وإثيوبيا.. مؤشر لعصر جديد في القرن الأفريقي

التدخل الأميركي في العراق الذي لعب دورا سلبيا في تفتيت كتلته الصلبة، وفتح الطريق أمامها للتوغل فيه. وعندما تزايدت الخلافات الطائفية في لبنان، تضخمت إيران ووجدت في حزب الله تابعا أميناً. وبعد أن دخلت سوريا نفقا مظلماً من الاقتتال، قبضت إيران على بعض جوانب الحل والعقد فيه. وتقاربت أحلام الحوثيين في اليمن مع أطماع إيران. ترى بعض الدول أن الاستقرار هو إحدى سمات الدولة الحديثة الرابغة في التطور، متى حدث يمكن أن تتحقق النهضة، كما أنه حائط صد قوي ضد طموحات الدول التي تتغذى على الصراعات. لذلك تكاثفت الرغبة في استقرار منطقة القرن الأفريقي بين دول من داخله، أبرزها إثيوبيا، وأخرى إقليمية وأهمها الإمارات، وثالثة دولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وهي تشجع هذه المحاولات باعتبارها المدخل لقطع الطريق أمام كل الذين وظفوا الصراعات لوضع أقدامهم في المنطقة. يبدو أن الصورة الذهنية السلبية عن دول هذه المنطقة، جعلت دوائر كثيرة لا تتوقع حجم التغيرات الراهنة، ولم تكن هذه الدوائر تدري أن هناك قادة في الدول التي اعتقدوا أنها هشّة قادرون على الإمساك بدفة الأمور في لحظة معينة، دفاعا عن مصالحهم، ومنع شروهم من أن تسبب لهم المزيد من الإزعاج والتقدم خطوات كبيرة نحو تحقيق التنمية وتوسيع نطاق التنسيق الإقليمي بحسبانه وسيلة أساسية

على وضع دول المنطقة ضمن حساباتها الاستراتيجية، لإنهاء الحرب في اليمن وعودة الشرعية، وتحسبا لمآلات المستقبل. نجحت السعودية والإمارات في أن يكون لكل منهما موطئ قدم عسكري واقتصادي وسياسي في كل من جيبوتي وإريتريا وإثيوبيا وكينيا وغيرها من دول القرن الأفريقي. وتستلزم حماية الأمن القومي الخليجي والعربي عموما، الالتفات لما يجري في القرن الأفريقي، لأن انعكاساته تتجاوز حدود المنطقة، وروافده يمكن أن تمتد إلى مناطق أبعد منها.

تصحيح المسارات

تعيش بعض الدول على التوترات واحتدام الصراعات. تمددت إيران في المنطقة العربية، بعد

قلق وتوتر لآخرين. ما جرى من زلزال في اليمن، وتوابعه العسكرية والسياسية والاقتصادية، جذب المزيد من الأنظار لمنطقة القرن الأفريقي التي تطل على الضفة المقابلة، لأن إيران وضعت أقدامها مبكرا في إريتريا من خلال جزر حنبش لتوطيد أحلامها في اليمن والمنطقة المحيطة به ودعم المتمردين الحوثيين الذين تمكنوا بفضل ما تلقوه من مساعدات مسلحة من طهران، وغالبيتها عبر البحر الأحمر، من الإمساك بزمام الأمور في بعض مفاصل الدولة اليمنية. لم تكن محاولات إيران التمدد في اليمن والقرن الأفريقي، على هوى قوى دولية عدة، لكنها لم تتصد لها بما فيه الكفاية وبصورة مباشرة، ما أجبر قوى خليجية، مثل السعودية والإمارات

ترى بعض الدول أن الاستقرار هو إحدى سمات الدولة الحديثة الرابغة في التطور، متى حدث يمكن أن تتحقق النهضة، كما أنه حائط صد قوي ضد طموحات الدول التي تتغذى على الصراعات. لذلك تكاثفت الرغبة في استقرار منطقة القرن الأفريقي بين دول من داخله، أبرزها إثيوبيا، وأخرى إقليمية وأهمها الإمارات، وثالثة دولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وهي تشجع هذه المحاولات باعتبارها المدخل لقطع الطريق أمام كل الذين وظفوا الصراعات لوضع أقدامهم في المنطقة.



الرئيس الأريتري اسياسي أفورقي (يمين) ورئيس الوزراء اثيوبي أبي أحمد يرفعان اعلام بلديهما بعد قطعية طويلة بين البلدين

محطات فارقة

في تاريخ صراع مزمن

❖ في يوليو ١٩٥٠، عقدت إيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة مؤتمرا اتفقت فيه على تقديم مشروع فيدرالي أعلنت عنه الأمم المتحدة، عامان بعد ذلك، وهو الاتحاد الإثيوبي الإريتري.

❖ عقب فترة من المواجهات التي اتخذت أشكالاً مختلفة بين الشعب الإريتري والإمبراطور هايلي سلاسي، ألغى الأخير بشكل أحادي النظام الفيدرالي وضم إريتريا قسراً إلى إثيوبيا في ١٩٦٢

❖ منذ ١٩٥٨ بدأ الشعب الإريتري بتنظيم الخلايا السرية في معظم مدن البلاد وتوحيد الصفوف بين المسيحيين والمسلمين، رفضاً لضم البلاد قسراً إلى إثيوبيا.

❖ في الأول من سبتمبر ١٩٦١، أعلن الشعب الإريتري الكفاح المسلح بقيادة حامد إدريس عواني. واستمرت الثورة الإريتريّة لـ ٣ عقود.

❖ في ٢٤ مايو ١٩٩١، وصلت قوات الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا بقيادة أسيااس أفورقي إلى أسمرة وتم تحرير كامل التراب الإريتري من القوات الإثيوبية.

❖ في ٣ مايو ١٩٩٣، اعترفت إثيوبيا بسيادة إريتريا واستقلالها، وتم تشكيل حكومة انتقالية، وانتخب أسيااس أفورقي رئيساً للجمهورية.

❖ في ٦ مايو ١٩٩٨ تجدد الصراع من جديد بين البلدين. وتبادل الجانبان الاتهامات ببدء الحرب وانتهاك الحدود المشتركة.

❖ في مايو ٢٠٠٠، اندلعت مواجهة ثانية بين الطرفين، خلّفت نحو ١٠٠ ألف قتيل من الجانبين والآلاف من الجرحى والنازحين، وانفقت خلالها أكثر من ٦ مليارات دولار.

❖ في ١٨ يونيو ٢٠٠٠ تم توقيع اتفاق بالجزائر لوقف الأعمال العدائية وإحالة النزاع إلى التحكيم، وأنشئت مفوضية لترسيم الحدود بين الطرفين ويكون قرارها نهائياً وملزماً للجانبين.

رفضت إثيوبيا حكم اللجنة الدولية ونشرت الآلاف من الجنود الإضافيين على الحدود مع إريتريا حتى ٢٠١٨، فيما ظلت إريتريا متمسكة بضرورة تنفيذ الاتفاقية كما جاءت.

❖ في يوليو ٢٠١٨ تنجّه إثيوبيا وإريتريا لدخول حقبة جديدة من العلاقات الودية بعد سنوات من العداء اليوم الأحد، حيث التقى زعيما البلدين المجاورين، أبي أحمد وسياس أفورقي، وجها لوجه للمرة الأولى منذ نحو ٢٠ عاماً.

كان عصر ملس زيناوي، الذي تولى السلطة عقب سقوط نظام منجستو هايلي ماريام عام ١٩٩١، واستمر حتى أغسطس ٢٠١٢، هو عصر تثبيت جماعة التجراي لأركان الدولة بالقبضة الحديدية، ولتكون إثيوبيا قوة إقليمية لا بد أن تملك مشروعات قومية يلتف حولها المواطنون. واختار زيناوي بناء السدود، وأبرزها سد النهضة.

جاء من بعده هايلي ماريام ديسالين في رئاسة الحكومة، ويوصف عصره بـ"التوافقي"، لذلك سيطر على فترة حكمه شد وجذب مع دول عدة. كان يتجنب الصدام على الصعيدين الداخلي والخارجي، لكن استمراره أصبح يمثل خطراً على الدولة، فتوجهاته التوافقية لم تنجح في جمع الطوائف الإثنية والعرقية حول السلطة. تصوراته الخارجية ولدت حساسيات مثلت تهديداً لهيمنة التجراي.

تولى أبي أحمد منصب رئيس وزراء في أبريل الماضي في ظل حسابات متقنة للحزب الحاكم (الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبية) الذي استشرع بالخطر على الدولة التي تتكون من موزاييك اجتماعي معقد وتواجه مشكلات اقتصادية مركبة وتحيط بها أزمات سياسية قد تعصف بثوابتها.

ومثل صعود أبي أحمد إلى قمة السلطة نقطة فارقة في إثيوبيا والدول المحيطة بها. ساهمت مواهبه المتعددة في تمهيد الطريق أمام وصوله إلى هذه المكانة، وهو ابن المؤسسة الحاكمة بكل امتداداتها. والده مسلم ووالدته مسيحية.

ينحدر من قومية الأورومو المهمشة وليس التجراي المهيمنة. عمره ٤٢ عاماً، ما يجعله مقبولاً من فئة الشباب المتذمرة من الأوضاع الراهنة. واختير للمحافظة على النظام.

جاءت بداية أبي أحمد قوية وسريعة ومفاجئة وصادمة، عندما كشف في أول خطاب له أمام البرلمان لنيل ثقته في ١٩ أبريل الماضي عن صعود قيادة مختلفة وتبني منهج تصفير الأزمات، داخليا وخارجيا.

لتعميم التعاون وصراف الأنظار عن النظرة القاصرة التي سادت لفترة من الزمن وأرخت بظلالها القائمة على الجميع.

لم يخطر على بال كثيرين أن يتراجع الصراع في جنوب السودان بهذه السرعة، بعد خمس سنوات من الحرب الأهلية بين الرئيس سلفا كير ونائبه السابق ريك مشار. فشلت جميع المبادرات التي طرحتها منظمة إيقاد والدول الأفريقية المنخرطة فيها. فجأة وكان هناك من يتحكم في ترومتر الأزمة، نشطت أديس أبابا والخراطوم وكمبالا، واجتمع سلفا كير وريك مشار في هذه العواصم خلال فترة وجيزة، وبدا السلام بينهما أقرب من أي وقت مضى.

يؤكد تزامن إغلاق ملف الحرب الأهلية في جنوب السودان، مع طي صفحة أسوأ حرب بين إريتريا وإثيوبيا، أن هناك تقديرات جديدة نجوب منطقة القرن الأفريقي ترى ضرورة كبيرة في توفير الأمن والاستقرار لدولها.

وإذا كان الرئيس السوداني عمر البشير والأوغندي يوري موسيفيني والإريتري أفورقي، انخرطوا في هذه المنظومة، فمن المتوقع أن يصبح السلام فيها أقرب من أي وقت مضى.

تقف إثيوبيا في مقدمة دول شرق أفريقيا التي ترى أن التنمية والتعاون والتنسيق من أهم عوامل التقدم. فحققت أديس أبابا معدلات تنمية مرتفعة طوال عشر سنوات متتالية. ووجدت نفسها على مشارف انهيار للنظام، لكن طموحاتها الاقتصادية والسياسية ومشروعاتها الاستراتيجية مهددة، جراء ارتفاع معدل الأزمات الداخلية واستنزاف قدراتها في مشكلات إقليمية عميقة.

وتتطلب عملية المحافظة على النظام اتخاذ جملة من الخطوات الجريئة، حتى لو خالفت التوقعات، لأن المسألة تتعلق بمصير الدولة التي باتت مهددة من داخلها بسبب تفاقم الأزمات، ويستوجب الإنقاذ خططا عاجلة تناسب طبيعة المرحلة.

ثلاثة عصور إثيوبية



بعد حرب طائفية طويلة أحرقت الأخضر واليابس لبنانيون ضيعتهم الحرب أطفالا يبحثون عن ذويهم

خلال فترة الحرب الأهلية في لبنان أقدمت عائلات أجنبية، من الولايات المتحدة والدول الأوروبية على تبني أطفال لبنانيين بلغت أعدادهم آلاف ووصلوا الآن إلى سن الشباب لا يعرفون آباءهم وأمهاتهم البيولوجيين، لذا قرر بعضهم العودة والبحث عنهم على أمل إحياء العلاقة مع عائلاتهم الحقيقية.

بيروت - خلال سنوات الحرب الأهلية تبنت عائلة أجنبية ديديا غويغان عندما كان عمرها أسبوعين فقط، على غرار الآلاف من الأطفال اللبنانيين... وبعد بحث استمر تسع سنوات، وجدت ديديا والدتها في سويسرا البلد ذاته الذي عاشت فيه. شهد لبنان حرباً أهلية بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٩٠، تبنت خلالها عائلات أجنبية أطفالاً من لبنان واصطحبتهم إلى الخارج. وبعد مضي سنوات طويلة بدأ العديد منهم على غرار ديديا (٣٢ عاماً) رحلة بحث شاقة لإيجاد أمهاتهم البيولوجيات والتعرف على جذورهم اللبنانية.

لكن المهمة تبقى صعبة جداً نتيجة الفوضى التي وسمت إجراءات التبني خلال الحرب، وما تخللها من استخدام وثائق مزورة وأسرار منسفة يفضل الكثيرون عدم البوح بها. وسهل مسؤولون محليون ووسطاء تلك العمليات مقابل الحصول على بدل مادي.

ويتردد في هذا الإطار أن ثمة مافيات اغتنتمت فرصة غياب الدولة خلال الحرب، وتاجرت بالأطفال، حيث كانت تبني الطفل اللبناني للعائلة الأجنبية بحوالي ألف دولار أميركي. وتقدر جمعية "بدائل" غير الحكومية عدد الأطفال الذين تم تبنيهم خلال الحرب بعشرة آلاف على الأقل.

وتشرح زينة علوش من مؤسسي الجمعية "كانت عملية التبني سهلة"، موضحة أنه "كان زمن العصابات، ما من قانون أو أمن، كان هناك نوع من التواطؤ أيضاً إذ كان الناس يرون في ذلك الطريقة الأنسب لإنقاذ الأطفال". في العام ١٩٨٤، تركت ديديا مع العائلة التي تبنتها لبنان لتنشأ في سويسرا وكانت على دراية بأنها طفلة بالتبني دون أن تعلم شيئاً عن والدتها الحقيقية. حين بلغت الثامنة عشرة من عمرها، أعطتها العائلة وثائق تبنيها ووثيقة ولادة من مستشفى في بيروت ومن خلال البحث في أرشيف ذلك المستشفى تمكنت من العثور على اسم الأم، ومن ثم عنوانها. ورغم حصولها على أول دليل يساعدها في البحث، احتاجت ديديا إلى سنوات وتمكنت بمساعدة قناة تلفزيونية لبنانية من الوصول إلى أمها. في غضون تلك السنوات، سافرت ديديا مرات عدة إلى بيروت لتكتشف لاحقاً أن أمها تعيش معها في البلد ذاته، أي سويسرا، على بعد ساعة واحدة منها فقط.

في العام ٢٠١٢، التقت ديديا بأبها البيولوجية للمرة الأولى، وتقول "لم أصدق حقيقة أن ذلك قد يحصل، استعددت كثيراً للأسوأ". وأضافت "كان لقاؤها ومعرفة أنها على قيد الحياة واحدة من أجمل التجارب التي عشتها في حياتي". بعد تواصلها للمرة الأولى، اكتشفت ديديا أنها ووالدتها تتشاركان نبرة الصوت ذاتها. وترفض ديديا الخوض في تفاصيل قصة تخلي أمها عنها، وتربطها بضغوط أبرزها غياب القوانين المدنية التي تحمي المرأة. لا تريد أن تبحث في ما إذا بيعت أو خطفت، وما الذي جرى لأمرها ومن هو والدها، وتقول "لا أريد أن أعرف تلك التفاصيل الآن". تحتفظ ديديا بصورة لأمرها، صورة بالأسود والأبيض مر عليها الزمن، لكنها تحمل ملامح الابنة أيضاً. كما تحتفظ بألبوم صور أعدها والدها بالتبني منذ لحظة تسلمها.

إحداها صورة لأمرها بالتبني تحمل سلة أطفال، كانت ديديا داخلها والصورة التقطت قرب باخرة لنقل الركاب راسية على ميناء قبرصي، حيث أغلقت الحرب المطار وجعلت مرفأً جويّة مرفقاً لنقل الركاب الراغبين في السفر عن طريق قبرص القريبة.

انتقلت ديديا للعيش في لبنان، هي تغني الآن وتلحن كما كانت تفعل أمها البيولوجية وتحاول أن تتواصل مع أصولها اللبنانية.

واسست مع زينة علوش وناشطين آخرين "بدائل"، التي تسعى إلى تأمين الدعم والرعاية للأم المفردة عوض إجبارها على الانفصال عن طفلها، وتقديم المساعدة التقنية والنفسية للأشخاص الباحثين عن أصولهم، وما أكثرهم. وبخلاف ديديا، بدأت صوفي (٥١ عاماً) التي تبنتها عائلة فرنسية قبل اندلاع الحرب عندما كانت تبلغ ستة أشهر، مؤخرًا، عملية البحث عن عائلتها. وتقول هذه السيدة التي فضلت استخدام اسم مستعار عبر الإنترنت "في عمر السابعة والأربعين شعرت بحاجة إلى ملء فراغ كبير داخلي وهو معرفة قصة ولادتي".

عادت صوفي إلى لبنان ومعها اسم والدتها البيولوجية، لكنها فوجئت بأشخاص لم يرحبوا بمجيئها، تقول "قالوا لي، لديك عائلة هناك، لقد حالفك الحظ حين غادرت هذا المكان"، مضيفة "لم يفهموا لماذا أبحث؟ وبدلي أن القضية لا تزال معقدة وحتى محظورة". ووجد أشخاص كثيرون يبحثون عن جذورهم الجواب ذاته، حتى أن بعض العائلات رفضتهم تماماً تفادياً للفضيحة، وفق علوش.

وتقدم جمعية "بدائل" النصائح للباحثين عن جذورهم حول الطرق الأنسب لذلك، وبينها إجراء فحوصات

تحليل الحمض النووي، وهو ما قامت به صوفي. بعد إجرائها تحليل الحمض النووي، نشرت صوفي نتائجها على مواقع شركات تعنى بمقارنتها مع أشخاص آخرين. وكانت النتيجة أن وجدت أحد أقربائها، وتعرفت من خلاله عبر مواقع التواصل الاجتماعي على ابن خالها. وتقول صوفي "تبين أنه كان على دراية بوجودي"، مضيفة



لم يبق لصوفي من الذكريات إلا الصورة

ديدا غويغان تغني الفرحة بعد العناء

البيولوجية، "إنني بحاجة ماسة إلى عاطفتها، إنني أقدر أن والدتي البيولوجية اضطرت إلى تركي إلى مصير مجهول، لهذا فإنني أعزها سلفاً. وأمل أن أعيش بقية عمري في حضنها".

متاهة الحرب

تقول "بعد أن عرفت الحقيقة، جئت إلى لبنان، شعرت أنذاك بخوف كبير من الأسئلة التي تساورني حول إن كنت سأتمكن من معرفة أمي ومعانقتها واكتشاف حقيقة التخلي عني". وعرفت ألكسندرين أن أمها لبنانية مسيحية من منطقة الجبل، وأنها وقعت في حب شخص أردني، وقد وضعها خارج عقد أي زواج شرعي بينهما، فاضطرت والدتها إلى وضعها في ملجأ، إلى أن جاءت العائلة الفرنسية وتبنتها.

وتواصل ألكسندرين رحلة بحثها رغم فشلها في الحصول على معلومات صحيحة ودقيقة من إدارة الملجأ، "مهمتي صعبة جداً. لكنني أرفض القول بأنها مستحيلة. لهذا فإنني سأبقى متفائلة بأنني سأحصل على الحقيقة في لحظة ما".

منحنى الحياة

خلال سنوات الحرب، تمكنت عائلات أجنبية عدة من تبني أطفال بمساعدة أصدقاء لبنانيين في الاغتراب، كما حصل مع تيري (٢٩ عاماً) الذي غادر لبنان في عمر العشرة أشهر سنة ١٩٨٨ ويقول "لم أكن أعرف ماذا تعني الحرب، كنت أتخيل غرفة كبيرة مليئة بالأشخاص الذين يتقاتلون فيما وضعت أنا كطفل صغير على الأرض". وصل تيري إلى أدلة حول قصة تبنيه وبينها وثيقة تبين أنه وضع طفلاً أمام باب مستشفى سيده المعونة في جبيل.

لم تثمر زيارة قام بها إلى لبنان عن أي نتيجة، لكنه وجد أحد أقاربه عبر نشر نتائج تحليل حمضه النووي على موقع إلكتروني مختص. لم يحالف تيري الحظ، فهذا الشخص "لم يكن مهمتاً بإعطائي أي معلومات، تمنى لي الحظ فقط". تبدو مهمة تيري أكثر تعقيداً من غيره، لأنه متحول جنسياً فهو ولد أنثى واختار في العشرينات من عمره أن يتحول إلى ذكر. ويقول تيري "هناك رابط دم قوي لا يمكن كسره" أريد بشدة أن التقى الشخص الذي منحنى الحياة.

ومنذ إنشائها في العام ٢٠١٣، جمعت "بدائل" أسماء ٢٧٠٠ شخص جرى تبنيهم خلال فترة الحرب الأهلية ويبحثون اليوم عن عائلاتهم البيولوجية، فضلاً عن أسماء أمهات يبحث عن أطفالهن.

تراجع هذا النمط من عمليات التبني في لبنان مع انتهاء الحرب الأهلية، لكن النزاع الدائر في سوريا المجاورة أعاده إلى الواجهة. وتتوقع علوش أن يأتي اليوم الذي يخوض فيه لاجئون سوريون رحلة البحث ذاتها مثل تيري.

"والده، أي خالي، ساعد أمي في البحث عني لسنوات عدة بعد ولادتي".

وعلمت صوفي من خلاله أن والدتها هاجرت إلى أستراليا، وهما تتواصلان حالياً عبر الإنترنت بمساعدة أختها غير الشقيقة هناك. وتقول "ارتحت كثيراً وفرحت لأنني أخيراً وجدتتها".

ظروف غامضة

دانيال هو أيضاً متبني من عائلة أميركية، قيل له إنه وجد على قارعة طريق في منطقة فقيرة قرب بيروت قبل الحرب، لكن ظروف تبنيه الغامضة لم توقف بحثه عن عائلته الفعلية. وجد وثيقة ولادته في المستشفى الذي قيل له إنه ولد فيه. الوثيقة عليها اسم الأب لكنه نفس الاسم الذي دون على الكثير من وثائق الولادة، فتأكد أنه اسم مستعار. لم يجد دانيال عائلته بعد، وهو يعيش اليوم في بيروت حيث يعمل أستاذاً في إحدى الجامعات الخاصة. وقد انخرط في جمعية "بدائل" التي تساعد مجهولي النسب كما يصطلح على تسميتهم هنا، وباتت اللائحة تضم مئة وخمسين اسماً حتى الآن من الذين جرى تبنيهم ويبحثون عن أهلهم الفعليين.

يجعل دانيال قصة تبنيه، لكنه يربط تلك الظاهرة بالظروف الاجتماعية للعائلات، قائلاً "إن الحرب زادت من نسبة هؤلاء، فالهاجس خلال الحرب كان الهرب منها، وهكذا جرى تفسير أطفال تحت هذا الغطاء وسط انحلال أجهزة الدولة وإداراتها".

استعاد دانيال جنسيته اللبنانية وقرر العودة إلى لبنان نهائياً ويقول إنه لم يعثر على أهله، لكنه عثر على بعض الإشارات هي تلك التي أدركها عندما كان في بعض المناطق حيث انتابه شعور غريب.

رؤى كيف شعر بالانتماء عندما كان مرة في ضاحية بيروت الجنوبية وكذلك في الجنوب، لذلك فهو يعتقد أنه من هذه البيئة. كما أنه شعر يوماً عندما صادف فتاة من أصل لبناني في الولايات المتحدة أنها شقيقته. يقول إنه شعور فقط لكن قد يقوده إلى شيء.

أطلقت الفرنسية من أصل لبناني ألكسندرين كاستانية نداء عبر صحيفة الاتحاد الإماراتية إلى اللبنانيين المقيمين في دول الخليج تبحث من خلاله عن والديها.

تقول ألكسندرين "عندما ولدت عام ١٩٦٥ في بيروت وضعني أهلي في ملجأ. عام ١٩٦٩ تبنتني عائلة فرنسية وكان عمري أربع سنوات، أحسنت تربيتي وعاملتني بصورة رائعة". وعندما كبرت قالت لها العائلة إنها ابنتها بالتبني، ومنذ ذلك وهي تحاول أن تعرف عائلتها

PURE TAX & IMMIGRATION SERVICES

الصفاء لخدمات الضرائب والمحاسبة

- Accounting - CPA
- Tax (Individual & Corporation)
- Payroll Services
- Reporting & Analysis
- Income/Expense Budget
- Forecast Support
- Feasibility Studies
- Business Consulting



- Immigration Services
- Translation Services

15350 N. Commerce Rd. Ste 101
Dearborn , MI 48120

بجانب مكتب البريد، خلف بنك DFCU

Tel:313.581.6605

Fax:313.483.1721

Amin Ali: 313-995-1754

خبيرة الهجرة المحامية
Amy Doukoure

جمال يحيى
محاسب قانوني

www.puretaxone.com



فورين بوليسي: الحرب السورية انتهت لصالح الأسد..

لأي مدى خسرت أمريكا؟

بالخروج من أزمات الشرق الأوسط وليس الانغماس فيها؛ فإن سياسة الرئيس اللاحق لم تكن مختلفة جوهرياً، باستثناء أن الرئيس ترامب صريح في ما يخص ترك سوريا لموسكو بعد تدمير (داعش).
يقول كوك: (إن سوريا بالطبع تختلف عن رواندا ودارفور وسريبرينكا - حتى نقول خلاف ذلك سيكون الأمر تفكيراً بالقياس - لكنها حالة أخرى من القتل الجماعي الممنهج التي تشل واشنطن.

في تونس ومصر - كانت محرقة ومؤثرة. كما أنها أضفت ضبابية على أحكام الدبلوماسيين وصناع السياسة والمحللين والصحافيين، وجعلتهم غير قادرين على إدراك الفروقات بين (أسد المنطقة) و(بن علي المنطقة)، أو الفروقات بين بنية النظام السوري ونظيره المصري، بحسب تعبير الكاتب.
ولأن المجتمع السياسي لم يتوقع أن يصمد الرئيس السوري كل هذا الوقت، فإنه ظهر عاجزاً عندما اتبع الأسد الاستراتيجية الأكثر وضوحاً وتأثيراً بفجاجة: مواجهة الانتفاضة بالسلح.
يضيف الكاتب أن الميليشيات السورية المتنافسة، في ذلك الوقت، والجهاديين والقوى الإقليمية، بالإضافة إلى التدخل الروسي، كل ذلك جعل من الصعب قراءة المصالح الأمريكية في الأزمة. لذلك، فإن واشنطن أدانت حمام الدماء، وأرسلت مساعدات لللاجئين، ويفتور دريت معارضين (مختارين بعناية)، وقصفت (داعش)، لكنها في ما عدا ذلك ظلت خارج الحرب الأهلية السورية، بحسب كوك.
وحتى لا يصدق أحد أن هذه السياسة كانت تخص فقط الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وتخدم هدفه

ترجمة وتحرير: هدير السموني - أعد الكاتب والصحافي ستيفن أ. كوك مقالاً نشرته مجلة فورين بوليسي الأمريكية، يتحدث فيه عن فوز بشار الأسد في الحرب السورية، في حين خسرت أمريكا، وهو ما اعتبره أميراً جديراً بالنقاش. يقول الكاتب - الذي صدر كتابه الأخير حديثاً، بعنوان؟ الفجر الكاذب: التظاهر والديمقراطية والعنف في الشرق الأوسط الجديد؟- إنه في وقت سابق من الشهر الجاري رفعت قوات النظام السوري علمها احتفالاً فوق المنطقة الجنوبية من مدينة درعا. على الرغم من أنه سيكون هناك المزيد من إراقة الدماء في ما بعد، إلا أن رمزية الحدث لم يكن ليغفلها أحد. إن الانتفاضة التي بدأت من هذه المدينة - درعا - في 6 مارس (آذار) 2011 تم سحقها أخيراً - يقول الكاتب - كما أن الحرب الأهلية التي عصفت بالبلاد، وزعزعت أجزاء من الشرق الأوسط وحتى أوروبا ستنتهي عاجلاً غير آجل. إن بشار الأسد، الرجل الذي كان سقوطه من المفترض أن يكون؟ مسألة وقت؟؛ قد انتصر على شعبه بمساعدة روسيا وإيران وحزب الله.

إن واشنطن مشغولة للغاية بما يحدث الآن عن التفكير في حقيقة أن السوريين أصبحوا الآن أقل، بحوالي نصف مليون شخص، عما كانوا عليه عندما كتب مجموعة من الأولاد على جدران مباني درعا (الشعب يريد إسقاط النظام)، منذ سبع سنوات مضت. لكن الآن - يضيف الكاتب - بينما حسمت الأزمة السورية، فإنه يجدر التفكير في غاية ومكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط الجديد.
يرى كوك أن أول ما يجب على بلاده أن تقوم به هو التخلص من الشعارات التي طالما كانت جوهر السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، والتي ساهمت في تخبط

الولايات المتحدة وشللها في سوريا، وما هو أبعد منها.
يقول الكاتب إنه على الأغلب لا يوجد مسؤول أمريكي إلا وقد نبه في وقت ما من مسيرته المهنية إلى مخاطر التفكير بطريقة القياس. لكن ذلك لا يعني أن هذه الدروس وجدت من يصغي إليها. إن الانتفاضة السورية جاءت في وقت خيالي حينما كانت الحرية في الشرق الأوسط تبدو وكأنها تخرج من كل مكان.
إن إثبات قوة الشعب التي بدأت من درعا - التي جاءت مبكراً بعد سقوط قادة حكموا لزم من طويل



مهتمون ، والأزمة السورية هي السبب الرئيسي في ذلك . ويقارن الكاتب بين الطريقة التي ظهر بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإنقاذ حليفه من الأزمة -الأسد- ، وبين الطريقة التي أدرك بها حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة أن أوباما قد ساعد لإطاحة حسني مبارك من الرئاسة بعد ٣٠ عاماً . إن المصريين والسعوديين والإماراتيين والإسرائيليين وغيرهم ربما لا يحجون الأسد كثيراً ، لكن رد الفعل القوي الذي قامت به روسيا في البداية لمنع سقوط الديكتاتور السوري ، ثم جهود موسكو لتمكين الأسد من انتصار واضح ؛ قد أذهل كل هؤلاء .

إن سوريا الآن تعتبر حجر الأساس ومحور استراتيجية روسيا لفرض نفسها قوة دولية ، كما أن نفوذها المتجدد في الشرق الأوسط يمتد من دمشق شرقاً باتجاه حكومة إقليم كردستان وحتى إيران ، ومن العاصمة السورية جنوباً حتى مصر قبل الانحناء غرباً إلى ليبيا .

يضيف الكاتب أن إسرائيل وتركيا ودول الخليج ما زالوا ينتظرون القيادة من واشنطن ، لكنهم

إنه يبدو أن حتى هؤلاء المتمرسين والخبراء في التاريخ لا يمكنهم تجنب إعادته) .

الكثير من المحللين والساسة الذين فضلوا أن تظل الولايات المتحدة خارج سوريا ، أو تحجيم دورها هناك قد وصلوا إلى هذا الموقف بصدق . ويوضح الكاتب أن هؤلاء نظروا إلى اجتياح العراق عام ٢٠٠٣ ، وانتقدوا بشدة ما تسبب به هذا الاجتياح من زعزعة للمنطقة ، وتمكين إيران ، وتدمير علاقات واشنطن بحلفائها ، وتغذية عنف المتطرفين ، بالإضافة إلى إضعاف مكانة الولايات المتحدة في المنطقة .

لكن كوك يرى أن هؤلاء المحللين والساسة قد فاتهم أن تراخي الولايات المتحدة تجاه الأزمة السورية فعل الأمر ذاته : أدى إلى عدم استقرار إقليمي ، وتمكين إيران ، وتخريب العلاقات الأمريكية مع أصدقاء في المنطقة ، بالإضافة إلى تعزيز جماعات إرهابية عابرة للحدود . مع ذلك فإن قرار الابتعاد قد يكون جيداً سياسياً ، لكنه أتى بتكلفة ثقيلة على وضع واشنطن في الشرق الأوسط . إن تضاؤل نفوذ الولايات المتحدة وتأثيرها اللذين كشفتهما أزمة سوريا سريعاً ، هو تطور لم يفكر فيه المجتمع السياسي ؛ لأنه لم يكن من المفترض أن يحدث . يقول كوك إنه بأي مقياس تقليدي للنفوذ ، فإن الولايات المتحدة بعد كل شيء ، ليس لها نظير .

66

بدووا في طلب المساعدة لتأمين مصالحهم في الكرملين .

فرئيس الوزراء الإسرائيلي أصبح ثابتاً في جانب بوتين ، والرئيس التركي ونظيره الروسي أصبحا جنباً إلى جنب مع القادة الإيرانيين ، شركاء في سوريا ، كما أن الملك سلمان قام بأول زيارة يقوم بها ملك سعودي لموسكو في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٧ ، بالإضافة إلى أن الإماراتيين يؤمنون أن الروس يجب أن يكونوا (على الطاولة) من أجل المناقشات ذات الأهمية الإقليمية .

يقول كوك : "إن العهد الذي كانت تحدد فيه الولايات المتحدة قواعد اللعبة في الشرق الأوسط ، وتحافظ على نظام إقليمي جعلها من السهل نسبياً وبأقل الخسائر تمارس نفوذها ؛ قد استمر ٢٥ عاماً . لكنه انتهى الآن" .

إن الموقف في سوريا يكشف التناقض العميق لدى الأمريكان تجاه الشرق الأوسط ، وإغفال مصالح الولايات المتحدة هناك التي طالما اعتبرها المسؤولون الأمريكيون مهمة : البترول ، وإسرائيل ، والهيمنة الأمريكية على المنطقة لضمان النقطتين السابقتين .

إن الموقف في سوريا يكشف التناقض العميق لدى الأمريكان تجاه الشرق الأوسط ، وإغفال مصالح الولايات المتحدة هناك التي طالما اعتبرها المسؤولون الأمريكيون مهمة : البترول ، وإسرائيل ، والهيمنة الأمريكية على المنطقة لضمان النقطتين السابقتين . يضيف الكاتب أن الأمريكيين يتساءلون: لماذا تنتشر قواعد بلادهم العسكرية في الخليج العربي إذا كانت الولايات المتحدة تستعد لتصبح أكبر منتج للبترول؟ بعد حربين حاسمتين خلال ١٧ عاماً ، فلا أحد يمكنه أن يعرض سبباً وجيهاً على الأمريكان حول لماذا يعتبر نظام الأسد مشكلتهم . إن إسرائيل ما زالت تتوسع ، وخلال ٧٠ عاماً أثبتت أنها تستطيع الاعتماد على نفسها . كما أن أوباما وترامب خاضا الانتخابات ببرامج تكشف وفازا بالفعل .

66

يضيف الكاتب أن الأمريكيين يتساءلون : لماذا تنتشر قواعد بلادهم العسكرية في الخليج العربي إذا كانت الولايات المتحدة تستعد لتصبح أكبر منتج للبترول؟ بعد حربين حاسمتين خلال ١٧ عاماً ، فلا أحد يمكنه أن يعرض سبباً وجيهاً على الأمريكان حول لماذا يعتبر نظام الأسد مشكلتهم . إن إسرائيل ما زالت تتوسع ، وخلال ٧٠ عاماً أثبتت أنها تستطيع الاعتماد على نفسها . كما أن أوباما وترامب خاضا الانتخابات ببرامج تكشف وفازا بالفعل .

يقول كوك إن ربما الآن وبعدما فاز حزب الأسد- بوتين - خامنئي ، ستكون هناك فرصة للأمريكيين لمناقشة ما هو المهم في الشرق الأوسط ولماذا .

ومع ذلك ، لن يكون الأمر سهلاً . كما أن الكونجرس يعاني شللاً واستقطاباً . إن نهج ترامب تجاه المنطقة يحدده فقط جرأة الرئيس وشجاعته .

فهو استمر في سياسات عهد أوباما بحاربة الجماعات المتطرفة ، لكنه بعد ذلك خالف سلفه ونقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس . كما انسحب ترامب من اتفاق إيران النووي ، ومع ذلك ، فإنه لم يفعل منذ ذلك الحين بخصوص إيران سوى إطلاق تصريحات حادة .

كما أنه يريد مغادرة سوريا (قريباً جداً) ، حتى مع تعهد مستشاره للأمن القومي بالبقاء هناك طالما تواجدت إيران .

وبرغم هذا التشوش وبسببه أيضاً ، فإن الآن هو الوقت المناسب للنقاش بشأن الشرق الأوسط .

إن الجدل الذي يفرض نفسه -بحسب الكاتب- هو أن المصالح الأمريكية تتطلب دوراً أمريكياً فعالاً في المنطقة ، كما أن جدالاً آخر يفرض نفسه بالقوة نفسها ، وهو أن أهداف الولايات المتحدة يمكن حمايتها من دون حروب ، أو مشاريع هندسة اجتماعية ، وعمليات سلام ، ومفاوضات في جنيف . لكن الآن ، فالسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط تتراوح في شكلها بين التناقض والتراخي . ويختتم كوك مقاله قائلاً : "تحت هذه الظروف فإن سوريا وروسيا وإيران سيستمرون في الفوز" .

إيران والمستنقع السوري.. المصالح والمستقبل

كتابة وتحرير: أحمد أمين عبد العال - على عكس العلاقات الإيرانية العربية، كانت العلاقات الإيرانية السورية ترتفع إلى مستوى الامتياز، فجاءت الثورة الإيرانية كطوق نجاة للنظام السوري الذي كان يعاني عزلة دولية ما بعد توقيع مصر لاتفاقية السلام مع "إسرائيل" برعاية أمريكية عام ١٩٧٩، ما جعل مصر تتجه ناحية الغرب، على الجانب الآخر كانت النظام العراقي أيضاً معادياً للنظام السوري وفشلت محاولة سوريا إسقاط النظام البعثي في العراق، فلم يصبح أمام سوريا سوى التوجه نحو إيران بعد ثورتها الإسلامية وتحولها من المعسكر الغربي وكحليف إستراتيجي للولايات المتحدة و"إسرائيل" إلى العدو الأول لهما. ما أدى إلى تلاقح المصالح بين الدولتين وسعي كل من الدولتين إلى تعزيز علاقتهما ببعضهما البعض، ولكن على الجانب الآخر جاءت الثورة السورية المدعومة من الغرب وحلفائهم في الخليج كاختبار لمئات التحالف السوري الإيراني الذي تحول لاحقاً إلى نفوذ إيراني كبير في سوريا ألقى أقرب حلفاء إيران وهي روسيا، ومن هنا فإننا سنقدم نبذة تاريخية عن طبيعة العلاقات السورية الإيرانية، إلى جانب مصالح إيران من التدخل في سوريا ومستقبل التدخل الإيراني في سوريا.

نبذة تاريخية عن العلاقات الإيرانية السورية
في الفترة من ١٩٧٩ إلى ٢٠١١

الغرب وحلفائهم.

خط الغاز الإيراني والثورة السورية

نظراً للهيمنة الروسية على سوق الغاز في أوروبا ومن ثم تأثيرها الكبير في سياساتها، بدأت الولايات المتحدة في البحث عن بدائل تمكنها من كسر احتكار روسيا لسوق الغاز في أوروبا، فكان البديل هو خط الغاز القطري، فقطر كانت في تلك الفترة أكبر الدول الخليجية حيازة للغاز، حيث كانت الخطة تفضي بمد خط الغاز القطري عبر السعودية إلى الأردن لترتبط بخط الغاز العربي الذي أنشئ عام ٢٠٠٣ الذي ينطلق من مصر إلى سوريا ثم إلى تركيا ومنها إلى أوروبا، ذلك المشروع واجهته إيران بمشروع خط غاز آخر أطلق عليه خط الغاز الإسلامي - في مواجهة خط الغاز العربي - وكان من المفترض أن ينطلق عبر العراق إلى سوريا فلبنان ثم إلى أوروبا في المستقبل.

بالفعل كانت إيران وسوريا قد وقعتا على عقد إنشاء هذا الخط عام ٢٠١١ قبل اندلاع الثورة السورية وكان مقرراً أن يبدأ إنتاجه عام ٢٠١٣، ورغم أن إيران ثاني أكبر دولة في الاحتياطات من الغاز بعد روسيا، فإن روسيا أبدت ذلك الاتفاق نظراً للتحالف الإيراني الروسي ومصالحهما الموحدة والمتمثلة في الحفاظ على نظام الأسد كضامن لنفوذهما في الشرق الأوسط.

على الجانب الآخر لم تقبل تركيا ولا قطر ومن ورائهما الولايات المتحدة أن يتحقق هذا المشروع الذي يعني حال تحققه خسارة تركيا مكانتها كرابط إقليمي مهم لخطوط الطاقة في المتوسط، كما ستخسر قطر فرصة منافسة الغاز الروسي في أوروبا.

المصالح الإيرانية من التدخل العسكري في سوريا

مع نهاية ٢٠١١ وحلول عام ٢٠١٢ تحولت الثورة السورية إلى حرب أهلية بين قوات النظام السوري ومنشقين من الجيش السوري أطلقوا على أنفسهم

كما أوضحنا سابقاً فإن الأوضاع الإقليمية في المنطقة دفعت سوريا لأن تتحالف مع إيران في مواجهة الخطر العراقي المشترك، وهو الأمر الذي يفسر دعم سوريا لإيران ومنعها لتوافق عربي ضد النظام الثوري الإيراني، كما لم تسمح بمرور النفط العراقي عبر أراضيها لإضعاف العراق في حربه مع إيران، بل وعملت سوريا على إمداد الأكراد العراقيين بالسلاح لإسقاط نظام صدام حسين المعادي لسوريا. ومن هنا بدأ الحزب السوري الإيراني الفلسطيني إلى جانب حزب الله في لبنان في مواجهة "إسرائيل" وحليفاتها الولايات المتحدة ودول الخليج؛ حيث كانت إيران ترى أن الولايات المتحدة لن تستطيع فرض رؤيتها في المنطقة طالما هناك محور بين إيران وسوريا.

وعلى الجانب الآخر ساهمت الرغبة الأمريكية الأوروبية في عزل نظامي سوريا وإيران للأسباب السابقة في تعزيز عرى التحالف بين الدولتين، هذا التحالف الذي استغلته سوريا في بعض الأحيان لتعمل كوسيط عربي بين إيران ودول الخليج بصفة عامة، سعياً وراء الرغبة السورية في أن تصبح فاعلاً إقليمياً مهماً خاصة بما تملكه سوريا من مؤهلات الموقع الجغرافي والقوة الاقتصادية والعسكرية التي تؤهلها للعب هذا الدور.

وعلى الجانب الآخر فإن إيران استفادت من التحالف مع سوريا في تفكيك النظام الإقليمي العربي والحيلولة دون إجماع عربي على عزل إيران داخل حدودها، فقد مكنتها علاقاتها الجيدة مع سوريا من مد نفوذها إلى لبنان من خلال ميليشيات حزب الله المدعوم منها والمهيمن على المشهد السياسي في لبنان إلى الآن من خلال نظام الحكم المذهبي هناك.

وعلى الرغم من أن إسقاط نظام صدام من الولايات المتحدة قد أدى إلى خلاف في وجهات النظر بين الدولتين، فأيران رفضت وجود حكومة مركزية قوية تحفظ وحدة أراضي العراق، وذلك بالطبع تمهيداً لمد إيران لنفوذها الشيعي من خلال ميليشياتها هناك، بينما أبدت سوريا وجود حكومة قوية هناك حتى لا تؤثر الفوضى في العراق على الأمن السوري، إلا أن ذلك لم يؤد إلى فض التحالف بين الدولتين؛ فالحوادث الدولية اللاحقة وثقت هذا التحالف، فالجرب الإسرائيلية للبنانية ٢٠٠٦ دفعت الاثنان للتحالف مع بعضهما لإبعاد الخطر الإسرائيلي عن لبنان جار سوريا الذي يوجد به ميليشيات حزب الله. وعلى الجانب الآخر جاءت ثورات الربيع العربي التي بدأت من تونس مروراً بمصر وليبيا لتزيد من النفوذ الإيراني في سوريا، لتدخل الأولى دفاعاً عن نظام بشار الأسد والحماية دون سقوطه بمباركة أمريكية خليجية، يرى البعض أنها كانت بسبب حرب الغاز في المتوسط التي قوت تحالفاً إيرانياً روسياً سورياً ضد

لإيران لاحقاً مع تطور الأوضاع في الأزمة السورية. فمع ضعف مكانة الأسد في سوريا وكثرة الفواعل على الأراضي السورية، والوجود التركي الأمريكي الإسرائيلي على الأراضي السورية، تخضت إيران هدف الحفاظ على بشار الأسد ونظامه كحليف له إلى مد نفوذها داخل الأراضي السورية وتأسيس قواعد عسكرية دائمة لها على الأراضي السورية. من جهة أخرى فإن إيران تسعى من خلال تدخلها في سوريا لإثبات نفسها كقوة إقليمية كبيرة إلى جانب تركيا و"إسرائيل" والسعودية، ويساعدها في ذلك التحالف الإستراتيجي بينها وبين إيران وروسيا الذي مكنتها لأن توجد فعلياً على الأراضي السورية وتستغل ذلك لتقديم الدعم لميليشيات حزب الله في لبنان.

كما تسعى أيضاً لأن يكون لها وجود على البحر المتوسط ما قد يهدد التجارة الإسرائيلية في المتوسط، من جهة أخرى تخشى إيران أن الولايات المتحدة تسعى لتقسيم سوريا لذا تسعى إيران لأن تضمن حصتها من الكعكة السورية حال تقسيمها للحفاظ على المكاسب التي حققتها على الأرض السورية وضمان استمرار وجود تواصل بين مناطق النفوذ الإيرانية في سورية وميليشيات حزب الله في لبنان، وهو أمر يتعارض بكل تأكيد مع المصالح الإسرائيلية، مما يفسر التحرك الإسرائيلي على الأرض بالهجمات ضد قواعد تقول إيران إنها تابعة لها، هذا إلى جانب تحركها على المستوى الدولي، وضغوطها على روسيا والولايات المتحدة لوضع حد للنفوذ الإيراني المتزايد في سوريا. ومن ثم فإنه يمكن تلخيص المصالح السياسية لإيران في الرغبة في إثبات نفسها كقوة إقليمية مؤثرة في أحداث المنطقة إلى جانب "إسرائيل" والسعودية، إلى جانب دعم محور المقاومة والحفاظ على ميليشيات حزب الله كشوكة في حلق "إسرائيل".

المصالح الاقتصادية

على الرغم من أن التدخل الإيراني في سوريا كان

الجيش السوري الحر، وفي ظل تلك الفوضى التي شهدتها الإقليم استغلت الجماعات الجهادية الموجودة في العراق وغيرها الأمر لمد نشاطها إلى سوريا محاربتين نظام بشار الأسد خاصة القاعدة التي أعلنت فرعاً لها في سوريا هو جبهة النصرة، ومن ثم بدأ الأسد في طلب الدعم من حليفته إيران التي بدأت في تقديم الدعم المالي واللوجستي له. لكن مع تطور الأوضاع وتحول سوريا إلى حرب إقليمية مع تدخل السعودية ودول الخليج في الصراع وتقديمهم الدعم المالي لمعارضين بشار الأسد، لجأت إيران في نهاية ٢٠١٢ إلى إرسال ميليشياتها الشيعية في العراق وفي لبنان (حزب الله) للقتال في سوريا بجانب الأسد والتصدي للمعارضين المدعومين من الخليج بقيادة السعودية، ورغم أن الأزمة السورية تعقدت لاحقاً بتدخل الولايات المتحدة وروسيا وتركيا فيها، فذلك لم يقلل من النفوذ الإيراني في سوريا، بل إن إيران استغلت تحسن الأوضاع لصالح الأسد بعد تراجع الدعم الأمريكي لمعارضين الأسد عقب انتخاب دونالد ترامب لتبدأ في مد نفوذها وصولاً إلى جنوب سوريا على الحدود مع "إسرائيل"؛ وهو الأمر الذي ألقى "إسرائيل" وروسيا التي تدخلت بهدف تجسيم النفوذ الإيراني هناك، وقد تمثلت مصالح إيران من التدخل في سوريا في الآتي:

المصالح السياسية

تمثلت المصالح السياسية لإيران من التدخل في سوريا في الحفاظ على ما أسمته محور المقاومة الذي يضم إيران وسوريا وحزب الله في لبنان للحفاظ على التوازن مع "إسرائيل" بشكل رئيسي، وعلى الجانب الآخر تسعى إيران للحفاظ على نفوذها في لبنان واستمرار وجود وهيمنة ميليشيات حزب الله في لبنان وبقائه كمصدر تهديد يهدد "إسرائيل" ويمنعها من التصعيد ضد إيران حتى لا تتعرض للانتقام إيران باستخدام حزب الله، وتطورت المصالح السياسية



ساسة POLITICS



على المحك بسبب المتغيرات الدولية المعقدة حالياً، فالإدارة الأمريكية ترغب بشدة في تضيق النفوذ الإيراني والحيلولة دون وصول إيران إلى جنوب سوريا ما يهدد أمن حليفتها "إسرائيل"، ومن جانب آخر تشعر سوريا بالقلق من توسع نفوذ إيران السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي في سوريا على نحو يهدد نفوذها هي ذاتها، ومن جهة أخرى فإن الحكومة السورية تبحث عن بدائل توازن بها النفوذ الإيراني الذي توغل في سوريا إلى حد باتت معه سوريا إحدى محافظات إيران، ومن هذا المنطلق فإننا نرى أن هناك ١٣ احتمالات للنفوذ الإيراني في سوريا تتمثل في الآتي:

والعسكري والاقتصادي والثقافي في سوريا على نحو يهدد نفوذها هي ذاتها، ومن جهة أخرى فإن الحكومة السورية تبحث عن بدائل توازن بها النفوذ الإيراني الذي توغل في سوريا إلى حد باتت معه سوريا إحدى محافظات إيران، ومن هذا المنطلق فإننا نرى أن هناك ١٣ احتمالات للنفوذ الإيراني في سوريا تتمثل في الآتي:

الاحتمال الأول: انسحاب إيران من سوريا

يدعم هذا الاحتمال الاختلافات الروسية الإيرانية التي بدأت في الظهور مؤخراً، رغم أن روسيا وإيران التقت مصالحهما على الحفاظ على النظام السوري من السقوط وإقامة نظام آخر موافق لـ "إسرائيل" أو الخليج أو الولايات المتحدة بشكل عام، فإن كليهما اختلفاً بشأن مستقبل النظام والدولة السورية.

فإيران ترغب في تكرار سيناريو العراق وتحويل سوريا إلى إحدى محافظاتهما، وتعمل على تفكيك المؤسسات السورية الموجودة وتأسيس أخرى قائمة على الأيديولوجية الشيوعية الإيرانية بدلاً من الفكر البعثي القومي الذي قامت عليه مؤسسات الدولة السورية لعقود، بينما ترى روسيا ضرورة الحفاظ على المؤسسات السورية وخاصة الجيش الوطني السوري، وترى إيران ضرورة تفكيك الجيش السوري والسماح لمليشيات مذهبية تابعة لها بالقيام بمهامه وبمهام الشرطة.

كذلك فإن من نقط الخلاف بين روسيا وإيران نظرتهم للأكراد في سوريا، ففي حين قد تقبل روسيا بغيرهالية سورية على غرار العراق، ترفض إيران ذلك بشدة نظراً لما أسفرت عنه الأحداث من نفوذ كردي قوي في العراق وكذلك في سوريا ما بعد الأزمة وهو ما يهدد وحدة أراضي إيران بطبيعة الحال، وقد ظهر بشدة الخلاف في وجهات النظر بين الإثنين مع وصول نفوذ إيران إلى الجنوب، وهو أمر رفضته "إسرائيل" كما أوضحنا ونحرت روسيا لتوقيع اتفاق الجنوب مع الأردن والولايات المتحدة، وهو الاتفاق الذي رفضته إيران قائلة إن قواتها جاءت بطلب من الحكومة السورية وليس من الجهات الحكومية الروسية، ما أوضح الخلاف في وجهات النظر فإيران ترغب في بسط نفوذها كاملاً على سوريا خاصة الجنوب السوري للأسباب التي ذكرناها بينما ترغب روسيا في إيجاد توازن بين إيران و"إسرائيل".

لا يتوقف الأمر على روسيا فقط فعملية غصن الزيتون التي أعلنتها تركيا في الشمال السوري تمثل مهدداً آخر للنفوذ الإيراني في شمال سوريا، على الرغم من أن العملية موجهة بشكل رئيسي ضد الأكراد فإنها كذلك ستضمن وجوداً تركيا في الشمال السوري يقلص بالطبع من النفوذ الإيراني في سوريا، وبالطبع لم تكن الولايات المتحدة غائبة عن دعم هذا الاحتمال وبقوة فالولايات المتحدة ترغب في تقليص النفوذ الإيراني والحد من طموحاتها في المنطقة إلى الحد الذي يبقها كمصدر خطر لدول الخليج العربي ولا يجعلها كذلك بالنسبة لحليفتها "إسرائيل"، وقد ازدادت هذه الرغبة بوصول ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة وانسحابه من

المصالح المذهبية

بالطبع لم تكن إيران لتفوت فرصة نشر مذهبها الإثنا عشري الشيعي في سوريا على ضوء تدخلها في سوريا ودفاعها عن نظام بشار الأسد، لتقرر الحكومة السورية إنشاء كلية المذاهب الإسلامية في العاصمة السورية دمشق في مارس ٢٠١٨، وذلك بالتعاون مع المجمع العالمي لتقريب المذاهب الإسلامية التابع لإيران في خطوة إيرانية لمأسسة نشر التشيع في سوريا، وتأتي تلك الخطوة بعد موافقة النظام في شهر يناير من نفس العام على افتتاح جامعة آزاد الإسلامية الإيرانية فرع لها في سوريا، وتعد ثاني أكبر جامعة في إيران بعد جامعة طهران وتدرس اللغة الفارسية والثقافة الإسلامية الشيعية. وعلى الجانب الآخر تسعى إيران لبناء الحوزات والحسينيات في سوريا وخاصة في شرق سوريا الأقرب لها جغرافياً من جهة ومن جهة أخرى لإضعاف نفوذ الأكراد هناك حتى لا يمتثلون تهديداً على وحدة الأراضي الإيرانية؛ فقامت إيران ببناء حسينيات جديدة في دير الزور شرقها وغربها مستغلة حالة الفقر التي يعاني منها سكان تلك المنطقة، هذا إلى جانب مد إيران من خلال مؤسسة جهاد البناء الإيرانية المدينة بالمساعدات الإنسانية عقب فك الحصار عنها بمساعدة الميليشيات الإيرانية، وأسست هذه المؤسسة أيضاً مستشفى ميداني خيري في حي القصور بدير الزور.

ومن جهة أخرى يتحدث البعض عن قيام إيران بمساعدة نظام الأسد في إحداث تغير ديموغرافي يستهدف تهجير السنة من مناطقهم واستقدام آخرين من الشيعة ليحلوا محلهم، ما أطلق عليه مشروع سوريا المنيدة، وذلك لضمان ولائهم لإيران والسلطة في دمشق.

ومن ثم يبدو أن إيران تسعى كعادتها لنشر مذهبها الشيعي في أي منطقة تمد نفوذها إليها للاحتفاظ بنفوذها هذا لفترة طويلة الأجل، على اعتبار أن النفوذ الديني أكثر استمرارية من النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي المعرضين لتقلبات المصالح وحسابات السياسات الإقليمية والدولية.

المصالح العسكرية

ترتبط المصالح العسكرية لإيران بمصالحها السياسية، فبالأساس تسعى إيران لمد نفوذها العسكري إلى سوريا، فما يهمها بالذات في سوريا هو الجنوب السوري لتكون قادرة على إيصال دعمها العسكري إلى ميليشيات حزب الله في لبنان حتى تكون قادرة على تهديد "إسرائيل" ومنعها من التصعيد ضد إيران، وهو ما يفسر سعي إيران لإنشاء قواعد عسكرية دائمة لها في جنوب سوريا على الحدود مع "إسرائيل"، ومن جهة أخرى يمتد الطموح الإيراني إلى إنشاء قواعد عسكرية بحرية في سوريا على البحر المتوسط كما أوضحنا.

لكن على الجانب الآخر فإن هذا الطموح الإيراني يصطدم بمعارضة إسرائيلية روسية، فالتغلغل العسكري الإيراني يهدد أمن "إسرائيل"، ويهدد النفوذ الروسي في سوريا التي تخشى أن يتكرر معها السيناريو العراقي، حينما أضحت نفوذ إيران في العراق أقوى من النفوذ الأمريكي هناك، ومن ثم فإن إيران تطمح من دخولها في سوريا بشكل رئيسي إلى مد نفوذها العسكري هناك حتى تهدد "إسرائيل" وتزيد من دعمها لمليشيات حزب الله اللبناني، إلى جانب الحيلولة دون سقوط نظام بشار الأسد الذي يعد حليفها الاستراتيجي ضمن حلف المقاومة كما أوضحنا، والسعي للحصول على جزء من الكعكة السورية حال تقسيمها، إلى جانب تعزيز نفوذها بكل السبل المتاحة سعيًا وراء تكرار سيناريو العراق وتحقيق مقولتهم الشهيرة بأن إيران صارت تملك في يدها ٤ عواصم عربية.

مستقبل التدخل الإيراني في سوريا

في حقيقة الأمر فإن مستقبل النفوذ الإيراني صار

لأسباب سياسية، فإن المصالح الاقتصادية كانت حاضرة في ذهن متخذ القرار الإيراني، صحيح أن إيران لعبت دوراً اقتصادياً متواضعاً في سوريا قبل الأزمة، لكنها بدأت في الزيادة بعد اندلاعها، حيث استغللت انهيار التحالف الاقتصادي الذي كان بين قطر وسوريا وتركيا الذي حاول هذا التحالف استغلاله لتعطيل خط الغاز الإسلامي الإيراني، وبدأت إيران في تعزيز نفوذها الاقتصادي في سوريا؛ فوفقت مع سوريا اتفاقيات اقتصادية لتولي شركاتها مسؤولية إعادة إعمار وإصلاح قطاعات الدولة السورية التي انهارت في أثناء الحرب. هذا إلى جانب القروض الإيرانية التي قدمت للحكومة السورية لتمويل الواردات السورية شريطة أن تكون معظمها من إيران، ونتيجة لذلك أعفيت شركة إيرانية تصدير السلع الغذائية لسوريا من كل أنواع الرسوم والضرائب، كما تحدثت بعض الأنباء عن رهن الحكومة السورية بعض العقارات والممتلكات الحكومية للحصول على القروض الإيرانية.

كذلك وقعت إيران اتفاقية التجارة الحرة مع سوريا، كما وصل مستوى التبادل التجاري بين الدولتين من ٢٨٠ مليون دولار عام ٢٠١٠ إلى مليار دولار عام ٢٠١٤، كما اتفقت مع سوريا على تسير خطين بحريين بينهما لتعزيز التبادل التجاري، ومن الملاحظ أيضاً في الجانب الاقتصادي الوجود الكثيف للشركات الإيرانية في السوق السورية، خاصة في مجال الاتصالات وهو ما يعكس رغبة إيرانية في السيطرة على قطاع مهم مثل قطاع الاتصالات السوري، كما لا تزال إيران تطمح إلى استكمال مشروع خط الغاز الإسلامي بعد انتهاء الأزمة السورية على فرض انتهائها لصالح حليفها بشار الأسد أو لصالح أي نظام آخر موافق لها.

ومن ثم يبدو أن إيران قد استغلت الأوضاع الاقتصادية المنهارة في سوريا لتعزيز نفوذها الاقتصادي هناك في مجالات الإعمار والطاقة بالذات، إلى جانب تقديم قروض إلى الحكومة السورية سعيًا منها للاستئثار بأكثر نفوذ اقتصادي ممكن لإيران في سوريا مثلما الحال في العراق؛ حيث دخلت الشركات الإيرانية بكثافة إلى السوق العراقية ووصل حجم التبادل بين البلدين لنحو ١٠ مليارات دولار، وهو ما تسعى إيران إلى تكراره في سوريا حتى تدعم نفوذها السياسي والعسكري بأخر اقتصادي.

فبحسب تقرير لـ "Sky news" عربية نقلًا عن "Financing times" أنفقت إيران نحو ٤,٦ مليار دولار كدعم مالي للحكومة السوري وأنفقت نحو ١٦ مليار آخرين كدعم للحكومة والمليشيات التابعة لها بمختلف الصور، إلا أنه من الملاحظ أن سوريا بدأت في الاتجاه حالياً لجذب الشركات الصينية والروسية للمنافسة مع النفوذ الإيراني حتى لا يتعاظم النفوذ الإيراني هناك وهو أمر تعارضه إيران بطبيعة الحال، فلا يمكن أن تقبل زهاب تلك الأموال التي أنفقتها دون طائل.

إيران تسعى من خلال تدخلها في سوريا لإثبات نفسها كقوة إقليمية كبيرة إلى جانب تركيا و"إسرائيل" والسعودية، ويساعدها في ذلك التحالف الإستراتيجي بينها وبين سوريا وروسيا الذي مكنها لأن توجد فعلياً على الأراضي السورية وتستغل ذلك لتقديم الدعم لحزب الله في لبنان

الاتفاق النووي الإيراني ومعاودته فرض العقوبات الاقتصادية على إيران سعيًا لتقليص نفوذها، إلى جانب وجود الولايات المتحدة العسكري في سوريا.

على الجانب الآخر يبدو أن إيران تستنزف في اليمن خاصة بعد اقتراب قوات التحالف من السيطرة على ميناء الحديدة الإستراتيجي؛ ما مثل ضربة قاصمة للنفوذ الإيراني في اليمن، هذا إلى جانب دخول الشركات الصينية والروسية في سوريا بقوة على نحو ما أوضحنا وهو الأمر الذي يؤثر على النفوذ الاقتصادي الإيراني في سوريا، حيث أقصيت إيران من عملية إعادة إعمار سوريا فاستحوذت الشركات الروسية والصينية على معظم عقود إعادة الإعمار، ما يعني أن المليارات التي أنفقتها إيران منذ اندلاع الأزمة في اليمن وسوريا قد تذهب دون طائل للأسباب السابقة التي ذكرناها التي قد تؤدي إلى انسحاب إيران من سوريا لتكون أكبر الخاسرين إذا ما تحقق هذا الاحتمال.

الاحتمال الثاني: حفاظ إيران على أكبر المكاسب الممكنة

يدعم هذا الاحتمال الخبرة التاريخية للدبلوماسي الإيراني في التعامل مع القوى الكبرى، الذي مكن إيران من الحصول على اتفاق نووي إيراني مكنها من تحقيق أهدافها والتوسع إلى الحد الذي صارت معه العراق وسوريا ولبنان واليمن تحت النفوذ الإيراني المباشر، هذا إلى جانب توثيق إيران لعلاقاتها مع فرنسا وألمانيا اقتصادياً وكذلك مع الصين إلى جانب الحليف الأكبر روسيا بطبيعة الحال. فرغم انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي فإن أوروبا والصين وروسيا رفضوا أي تعديل على الاتفاق ولا تزال الضغوط مستمرة على الولايات المتحدة، سعيًا للتوصل إلى حل يحقق مصالح جميع الأطراف، ما يعني أن إيران قد تقبل بتقديم تنازلات للولايات المتحدة تضمن بها أمن "إسرائيل" وتقلل من مخاوفها من النفوذ الإيراني مقابل السماح بمساحة نفوذ لإيران في سوريا والعراق بما لا يهدد مصالح الفواعل الدولية الأخرى.

وفي حقيقة الأمر نحن نرى أن الاحتمال الأول الأقرب للواقع في ظل المعطيات الحالية؛ فيبدو أن كل الفواعل الدولية بدأت بتحقيق مصالحها على حساب إيران في سوريا واليمن، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى انسحاب إيران من سوريا تحت وطأة الضغوط الدولية التي انعكست على الداخل الإيراني بالاحتجاجات الأخيرة. وفي الختام نكون قد عرضنا نبذة تاريخية عن العلاقات الإيرانية السورية، إلى جانب توضيح المصالح الإيرانية في سوريا ومستقبل التدخل الإيراني في سوريا الذي نرى أنه بات يواجه خطر الإجهاد عليه وفقاً للمعطيات الدولية الحالية.

✦ طالب بالفرقة الرابعة قسم العلوم السياسية بكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الإسكندرية، وباحث سياسي مهتم بالشئون الإفريقية والإيرانية.

التلاعب في نتائج المباريات هو أحد أبرز مظاهر الفساد التي عانت منها الرياضة خيل العديد من السنوات. السبب الأول للتلاعب يعود إلى الرهان على المباريات. ومع تطور التكنولوجيا، باتت كمية الأموال أكبر والفساد أكبر. وفقاً لتقرير نشره موقع بي بي سي، تقدر قيمة المراهنات في دول آسيا بمليارات الدولارات.

66

الأموال أكبر والفساد أكبر. وفقاً لتقرير نشره موقع بي بي سي، تقدر قيمة المراهنات في دول آسيا بمليارات الدولارات. ويقدر التقرير وجود 30 إلى 40 سمسار يسافرون العالم وينظمون المباريات، ويشكلون التحالفات والعلاقات مع اللاعبين، الحكام والشخصيات الرسمية الفاسدة. ويعمل السمسار في كل من آسيا، أمريكا اللاتينية، شمال أمريكا، وأوروبا. وقد استشرى الفساد في العديد من البطولات في دول أوروبية، مثل بلغاريا، بولندا، وهنغاريا، كما ارتبطت كل من تركيا، اليونان وإيطاليا بقضايا فساد ضخمة في هذا الإطار، بالإضافة إلى ألمانيا، بلجيكا، سويسرا، النمسا وفرنسا على مستوى أقل.



الفساد في الرياضة : 3 أشكال مختلفة وانعكاساتها على اللعبة

الرشوة:

نظراً للمبالغ الضخمة التي تدخل في استضافة المباريات الدولية، فقد ارتبطت الرياضة بالسياسة والفساد. وتحولت الرياضة إلى صفقات عمل وتجارة تزيد قيمتها عن 141 مليار دولار. وفقاً لبحث يحمل عنوان "الفساد في الرياضة: من اللعب في الملاعب إلى ملاعب السياسة"، أدى هذا التطور إلى دخول الرياضة في مرحلة جديدة من التطور هي مرحلة الجريمة. وترتبط أغلب الفئات الرياضية المرتبطة بالرشوة، بتقدم الدول بالرشاوي لاستضافة الألعاب الدولية، وتعتبر قضية بلاتر، من أشهر الأمثلة على الرشوة داخل الرياضة. وتنبع أهمية استضافة الألعاب الدولية من الأثر الاقتصادي لاستضافتها لتعزيز النمو. حيث تعمل الدول المستضيفة على ضخ الاستثمارات في البنية التحتية التي تفتح فرص ضخمة للفساد والإختلاس، كما ظهر في قضايا الفساد المرتبطة باستضافة كأس العالم في البرازيل في العام 2014

المنشطات:

يشير تقرير هارفرد إلى أن الحوافز التي تدفع اللاعبين للربح تتمثل في المال، الشهرة والاكتماء الذاتي. غير أن هذه الحوافز يمكنها أن تدفع الرياضيين لتخطي الحدود القانونية، وبالتالي استخدام المنشطات. ويحدد التقرير 4 أضرار للمنشطات هي الإضرار بصحة الرياضي، الفوز غير العادل، الحد من الاهتمام الرياضي، وإلحاق الضرر بسمعة الرياضة بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، تفرض التحليلات المخبرية كلفة إضافية على القطاع بشكل عام، وفقاً للوكالة العالمية لحظر المنشطات، تقدر كلفة هذه التحليلات ما بين 229 مليون و 500 مليون دولار لتغطية 270 ألف اختبار للمنشطات.

ويظهر الفساد على أشكال مختلفة مثل التلاعب في نتائج المباريات، الرشاوي، استخدام المنشطات، وغيرها. ويعود الفساد إلى الاهتمام الذي تجذبه الرياضات من المستوى الأول (حيث يقدر عدد اللاعبين النشطين في العالم بحوالي 800 مليون إلى 2 مليار شخص، وفقاً لدراسة صادرة عن جامعة هارفرد في العام 2014)، ولكن السبب الأبرز للفساد هو ارتباط الرضات بالمبالغ المالية الضخمة.

ويقول التقرير الذي أعده مركز الأخلاقيات في جامعة هارفرد، أن للرياضة تأثيراً اقتصادياً ضخماً على الدول، وفي الحالات القصوى يمكنها أن تشكل 2، 5 إلى 3، 5 من إجمالي الناتج المحلي للدول. ومع ارتباط الفساد بالمال بشكل كبير، فهو الدافع الرئيسي للفساد. أما أشكال الفساد الرئيسية فهي تظهر على الشكل التالي:

التلاعب في نتائج المباريات:

التلاعب في نتائج المباريات هو أحد أبرز مظاهر الفساد التي عانت منها الرياضة خيل العديد من السنوات. السبب الأول للتلاعب يعود إلى الرهان على المباريات. ومع تطور التكنولوجيا، باتت كمية

>>> قدر رئيس المركز الدولي للأمن الرياضي محمد حنزاب حجم الفساد في المجال الرياضي على

المستوى العالمي بـ 350 بليون دولار سنوياً وانتقد الحكومات لانها لاتضع هذه الأفة ضمن أولوياتها. وقال "إذا تحدثنا عن التلاعب بنتائج المباريات، فالارقام تصل الى 350 بليون دولار في العام، هذا في جانب المراهنات غير المشروعة، والتلاعب في نتائج المباريات، وإذا أضفنا إليها عوامل أخرى، فنصل الى رقم كبير جداً، والسبب أن الاتحادات والدوريات في الرياضة كانت تدار من متطوعين أو محبين للرياضية، في حين أن جماهيرية اللعبة وحب الناس والتكنولوجيا وسهولة النقل التلفزيوني أدى إلى دخول التجارة على خط اللعبة، فأصبحت الأرقام التي نقرأ عنها خرافية".

وأنا نعيش في عالم مفتوح لا يستطيع أحد إخفاء هذا الفساد المستشري ويعتبر عدواً للرياضة وأهدافها وقيمها النبيلة، حيث يقتل أهم مبدأ من مبادئ وأهداف العمل الرياضي وهو "التنافس الرياضي النظيف". هذا الفساد المكتشف يجيء تحت مظلات اتحادات رياضية دولية، فكيف الحال لو كانت هناك تحقيقات على نفس المستوى في العالم الثالث أو العالم النامي؟، وكما سيكون حجم الفساد يا ترى؟. إنها ظاهرة خطيرة يجب محاربتها والقضاء عليها قبل أن يفقد العالم ثقته بكل البطولات الرياضية المهمة. غالباً ما تنتشر قضايا الفساد في الرياضة العالمية.

الفساد... كلمة أصبحت مرادفة للعمل الرياضي الدولي، الذي كان ينظر إليه بأنه قمة النزاهة والشفافية واحترام الأنظمة والقوانين والروح الرياضية والقيم النبيلة للرياضة. اكتشف الفساد والرشوة أولاً في أكبر وأهم وأغنى اتحاد في العالم، الا هو الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، الذي ما يزال العالم حتى الآن يعيش تداعياته السلبية على مسيرة اللعبة الشعبية الأولى في العالم، ولا تدري متى تنتهي هذه الكارثة الرياضية؟. قبل فترة وجيزة تم اكتشاف الرشوة والفساد والتلاعب بالنتائج في مسابقات ألعاب القوى، بالإضافة إلى قضية تعاطي المنشطات لبعض بطالاتها وأبطالها ممن حققوا نتائج وأرقاماً قياسية في "أم الألعاب"، التي تعتبر من أهم ركائز الألعاب الأولمبية في التاريخ القديم أو الحديث.

وقبل أيام تبين أن هناك فضيحة بتهمة التلاعب والفساد ومخالفات في رياضة انتشرت انتشاراً واسعاً في معظم قارات العالم، وأصبح لها جمهور واسع رغم ما قيل عنها بأنها رياضة المقتدرين مادياً، خاصة وأن جوائز الفائزين في بطولاتها ومسابقاتها بملايين الدولارات، وهي لعبة التنس الأرضي التي يقيم اتحادها الدولي 4 بطولات دولية ثابتة أشهرها بطولة ويمبلدون ومنها بطولات تقام في بعض الدول العربية. يبدو أن الفساد داء انتشر في أوصال العديد من الرياضات، حيث لا تدري ما هي الرياضات التي انتشر فيها وسيتم الكشف عنها في المستقبل، خاصة

غالباً ما تنتشر قضايا الفساد في الرياضة العالمية. ويظهر الفساد على أشكال مختلفة مثل التلاعب في نتائج المباريات، الرشاوي، استخدام المنشطات، وغيرها. ويعود الفساد إلى الاهتمام الذي تجذبه الرياضات من المستوى الأول (حيث يقدر عدد اللاعبين النشطين في العالم بحوالي 800 مليون إلى 1.2 مليار شخص، وفقاً لدراسة صادرة عن جامعة هارفرد في العام 2014، ولكن السبب الأبرز للفساد هو ارتباط الرضات بالمبالغ المالية الضخمة.

لغة حقوق الإنسان أصبحت لغة مشتركة عالمياً وتُستعمل للتعبير عن أبسط مطالب العدالة، فمنها مطالب قديمة، كحظر التعذيب والرق، ومنها المستحدث، فهل ما زال الإنسان يطالب بالتقدم في القرن الـ ٢١؟



ميثاق حقوق الإنسان.. هل نحن ملتزمون بتطبيق الاتفاق؟

المواقف الجنسانية أو العنصرية سائدة؟ ليس السؤال خيالياً. فقد تحمّلت المعتقدات المستقرة فيما يبدو بشأن عدم جوازية التعذيب أو حقوق اللاجئين مؤخراً رد فعل عنيف. ويمكن أن يكون هناك تراجع وكذلك تقدم، مع عدم وجود ضمانات في كلتا الحالتين. إن التوقعات الاجتماعية والافتراضات الثقافية العميقة ليست أساساً كافياً لحقوق الإنسان أكثر من القانون. وهناك تناقض قاتل في الدفاع عن حقوق الإنسان ضد الاستبداد المتصاعد في حقبة ما بعد الحقيقة، مع التحلي في الوقت نفسه عن الاعتقاد بأن التزامنا بهذه الحقوق هو، في حد ذاته، مرتكز على الحقيقة، وأن وأتانا مستعدين للدفاع عنها على هذا الأساس.

إن رأيي هو أنّ حقوق الإنسان متجذرة في المصالح العالمية للبشر التي يتمتع كل واحد منها بمرکز أخلاقي متساو ينشأ عن إنسانيته المشتركة. بعبارة أخرى، سنحتاج، للدفاع عن حقوق الإنسان، إلى أن نناشد القيمة الكامنة في كونه عضواً من الجنس البشري، بالإضافة إلى المصالح المشتركة بين جميع البشر في أمور مثل الصداقة والمعرفة والإنجاز واللعب، وهكذا. وسيلزمنا أن نتساءل عما إذا كانت هذه الاعتبارات تولّد واجبات مستحقة لكل إنسان. وهذا الاقتراح لا يثير الجدل إلا بالكاد. وسيعترض البعض على النداء إلى القيمة المتأصلة للإنسانية باعتباره تحيزاً قاسياً -فوقية النوع- تقف على قدم المساواة مع العنصرية. وبالمثل، فإن الطعن في المصالح العالمية سيعترض عليه أولئك الذين يعتقدون أن حقوق الإنسان هي في نهاية المطاف احترام الحرية الفردية بغض النظر عما إذا كانت تقدّم رفاه صاحب الحق. سواء أكنت محقاً أم لا، فإنني مقتنع بأننا لا نستطيع أن نحافظ على التزامنا بحقوق الإنسان بثمن بخس، وذلك من خلال التذرع بالقانون أو افتراضات ثقافتنا الديمقراطية الليبرالية فقط. وحده تبرير أعمق يمكن أن يفسر لماذا نحن محقون في تجسيدها في القانون، أو الحفاظ على ثقافة ديمقراطية ليبرالية في المقام الأول. وقد كان هذا على وجه التحديد هدف الدفاعات الفلسفية لحقوق الإنسان من القرن الثاني عشر حتى وقت قريب جداً. وبغية الحفاظ على ثقافة حقوق الإنسان في نظام جيد، فإنه لا يمكننا أن نتجنب الاشتباك مع مسألة التبرير. ويجب علينا أن نفكر في هذا ليس كمجال حصري للفلاسفة المحترفين، ولكن كعملية من التفكير العمومي الذي يدعى كافة المواطنين للمساهمة فيه.

وللأسف، لم يظهر بعد توافق في الآراء بين الفلاسفة أو أي شخص آخر حول كيفية الدفاع عن حقوق الإنسان باعتبارها حقائق موضوعية ومستقلة عن القانون.

وقد سعى الفيلسوف الأميركي الراحل ريتشارد رورتي إلى الخروج من هذا المأزق. فعلى الرغم من أنه ليبرالي قوي، فقد استعاد المشروع الفلسفي في محاولة لإعطاء مبرر منطقي لحقوق الإنسان. ورأى أن هذا النشاط لا جدوى منه الآن لأن حقوق الإنسان هي حقيقة متأصلة في ثقافتنا، وليس فقط في قانوننا. فكيف يمكننا أن نبرر حقوق الإنسان عندما تبدو أكثر إقناعاً لليبراليين الغربيين من أي فكرة أخرى قد نستخدمها لتبريرها؟ فكما حاجج رورتي، فإن المهمة الحقيقية التي تواجهها هي المهمة العملية المتمثلة في تعزيز الامتثال لحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، وليست مهمة فكرية لترسيخ الحقوق في نسيج الواقع.

وتبنى رورتي موقفاً رافضاً بالمثل، وهو الذي يتصور مبادئه التوجيهية لا كانعكاس لمطالب أخلاقية "حقيقية"، بل باعتبارها متجذرة في "المعايير والتوقعات الاجتماعية القابلة للقياس إمبريقياً". وعلى مستوى أكثر تطوراً، أصر الفيلسوف السياسي الأميركي الراحل جون رولز في عمله الأخير "قانون الشعوب" (١٩٩٩) على أنه في عالم تعددي لا يمكننا أن نبنى التزامنا العام بحقوق الإنسان على أي تصور مثير للجدل حول "الحقيقة" بشأن الإنسانية أو الخير. وعلينا أن نعود، بدلاً من ذلك، إلى الأفكار المشتركة المتضمنة في ثقافة الديمقراطية الليبرالية.

ولكن، هل يكفي أن نعتمد على حقيقة مفترضة بأن حقوق الإنسان متضمنة في ثقافة ديمقراطية ليبرالية؟ أم أننا بحاجة إلى أن نكون قادرين على التراجع عن تلك الثقافة وتقديم تبرير موضوعي للمبادئ المضمنة فيها، كما يفترض الفلاسفة منذ فترة طويلة؟ المشكلة هي أن التوقعات الاجتماعية والافتراضات الثقافية لا تختلف اختلافاً كبيراً بين المجتمعات فحسب، بل إنها هشة أيضاً؛ فالقوى المختلفة التي تتراوح بين العولمة إلى البروباغندا يمكن أن تتسبب في تغييرها بشكل كبير أو حتى في تلاشيها. وهل تخفتي الحقوق ضد الجندر أو التمييز العنصري إذا غدت

وفوق ذلك، فإن القانون الدولي لحقوق الإنسان، مثله مثل القانون الدولي عموماً، يكاد يقتصر على الدول حصراً. غير أن الكثيرين يعتقدون أن العوامل غير الحكومية، مثل الشركات التي تتجاوز عائلاتها في بعض الحالات الناتج المحلي الإجمالي لجميع الدول الأغنى، تتحمل أيضاً مسؤوليات جسيمة في مجال حقوق الإنسان. فعندما يستخدم أصحاب المصانع مثل نايك البالغين من العمر اثني عشر عاماً لتخيط كرات كرة القدم في باكستان، أو مثل مزودي خدمة الإنترنت كـ"ياهو" للذين يسلمون سراً رسائل البريد الإلكتروني للمنشقين إلى الحكومة الصينية، فإن العديد من النقاد لا يشجبون مخالفات الشركات فحسب، ولكن أيضاً انتهاكات حقوق الإنسان. وهذا هو الحال حتى إذا كانت الشركة قد امتثلت لقوانين البلد الذي تعمل فيه.

يأتي هذا على وجه التحديد رداً على تهديد حقوق الإنسان الذي فرضته الشركات التي أسست على "المبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان" (٢٠١١)، وهي من بنات أفكار عالم السياسة بجامعة هارفارد جون روجي. إن المبادئ التي أقرتها الأمم المتحدة ليست ملزمة قانونياً سواء بالنسبة إلى الدول أو إلى الشركات. إننا، عوضاً عن ذلك، نهدف إلى تقديم بيان موثوق به بمسؤوليات حقوق الإنسان التي تنطبق مباشرة على الشركات، بصرف النظر عن أية التزامات قانونية قد تتحملها أيضاً. ويمكن طموح روجي في أن المبادئ ستوجه عملية صنع القرار بالشركة في نهاية المطاف على كافة المستويات، مما يدل على حقيقة أن حقوق الإنسان تتجاوز القانون وإنفاذه.

ومع ذلك، ثمة مشكلة أعمق في مراهة حقوق الإنسان مع القوانين القائمة. فالقوانين هي إبداعات البشر غير المعصومين من الخطأ. فقد تكون جيدة أو سيئة، وهكذا تكون دائماً عرضة للتأويل والنقد من حيث المبادئ الأخلاقية المستقلة. ولا ينص القانون الدولي لحقوق الإنسان، من هذا المنظور، على أي من حقوق الإنسان القائمة؛ إذ هدفه، بدلاً من ذلك، هو إنفاذ الحقوق الأخلاقية التي يمتلكها بالفعل بحكم إنسانيتنا. فلم يصبح الرق والتعذيب والتمييز العنصري فجأة انتهاكات لحقوق الإنسان فقط عندما تم حظرها قانونياً. بل على العكس: فلدينا قانون لحقوق الإنسان من أجل منح القوة لحقوق الإنسان التي كانت موجودة سلفاً قبل الاعتراف القانوني بها.

ترجمة وتحرير: كريم محمد - هل حقوق الإنسان اتفاق قانوني عقد، وهو المعروف بالميثاق العالمي لحقوق الإنسان؟ أم أنها طرح فلسفي؟ أم افتراض ثقافي؟ أم قانون؟ تلك المادة تناقش تلك الأسئلة كلها من وجهة نظر قانونية وفلسفية. ثم في الأخير يقدم الكتاب وجهة نظره مدلاً عليها.

نحن نعيش في عصر حقوق الإنسان. وأصبحت لغة حقوق الإنسان في كل مكان، وهي لغة مشتركة تُستعمل للتعبير عن أبسط مطالب العدالة. ويعيد بعضها مطالب قديمة، مثل حظر التعذيب والرق. أما البعض الآخر، فمستحدث؛ مثل المطالبات بالوصول إلى الإنترنت أو الزواج من الجنس نفسه. لكن ما هي حقوق الإنسان، ومن أين أتت؟ يطرح هذا السؤال بالحاح من جانب فكر متساثل. وهل قد يمكن للناس الذين لديهم قيم ومعتقدات متصارعة أن يناشدوا بسهولة "حقوق الإنسان" فقط لأنهم، في نهاية المطاف، لا يتفقون على ما يتحدثون عنه؟ وهل قد يتوقف الإجماع الشائع فيما يبدو بشأن أهمية حقوق الإنسان على تجريد تلك الفكرة بحد ذاتها؟ إذا كان هذا صحيحاً، فإذن يعد الحديث عن حقوق الإنسان تحريفاً بلاغياً، يخفي الانقسامات الأخلاقية والسياسية الأعمق.

لقد ناقش الفلاسفة طبيعة حقوق الإنسان منذ القرن الثاني عشر على أقل تقدير، وغالباً كانت تحت اسم "الحقوق الطبيعية". كانت هذه الحقوق الطبيعية من المفترض أن يمتلكها الجميع، ويمكن اكتشافها بمساعدة سلطتنا العقلانية (العقل الطبيعي)، في مقابل الحقوق التي ينص عليها القانون أو يتم الكشف عنها من خلال الوحي الإلهي. بيد أنه أينما كان هناك فلاسفة، ثمة خلاف. إن الإيمان بحقوق الإنسان ترك الباب مفتوحاً لكيف تقارب إثبات أحقيتها بالنسبة إليهم -هل هي، على سبيل المثال، حماية للاحتياجات الإنسانية عموماً أم مجرد حماية لحرية الاختيار؟ وهناك أيضاً خلافات بشأن اللائحة الصحيحة لحقوق الإنسان -هل ينبغي أن تشمل الحقوق الاجتماعية-الاقتصادية، مثل الحق في الصحة أو العمل، بالإضافة إلى الحقوق المدنية والسياسية، مثل الحق في محاكمة عادلة والمشاركة السياسية؟

غير أن الكثيرين يحاججون الآن بأنه ينبغي لنا أن نضع جانباً المهارات الفلسفية حول طبيعة حقوق الإنسان وأصولها. ففي القرن الحادي والعشرين، لا توجد حقوق الإنسان في الأثير الضبابي للتكهنات الفلسفية، ولكن في خطاب القانون. إن حقوق الإنسان هي تلك المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨) ومختلف القوانين الدولية والمحلية التي تنفذها. وحتى قد يستشهد بعض الذين يتبنون هذا الضرب من التفكير بالفيلسوف الإنجليزي في القرن الثامن عشر جيريمي بنتام الذي رفض بشكل قاطع فكرة الحقوق الطبيعية القائمة بشكل مستقل عن القوانين التي صنعها البشر على أنها "هراء بلاغي" -هراء يقوم على ركائز.

والآن، من الصحيح أنه منذ منتصف القرن الماضي وثمة بنية معممة لقانون حقوق الإنسان قد انبثقت على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، وهي بنية فعالة لدرجات متفاوتة إلى حد بعيد. أما بالنسبة إلى أغلب الأغراض الإجرائية، فقد يكون الحال أننا، ببساطة، يمكننا أن نناشد هذه القوانين عندما نتحدث عن حقوق الإنسان. ولكن هذا النهج القانوني غير مرض في نهاية المطاف.

وبدئ ذي بدء، لا يربط القانون دائماً جميع الذين نعتقد أنهم ينبغي أن يلتزموا بحقوق الإنسان. فمثلاً، لم تصدق بعض الدول على معاهدات حقوق الإنسان، أو صدقت عليها رهناً لاستثناءات واسعة النطاق ("تحفظات") تحرّ حفيظتها التقديرية. فيمكن لبلد مثل المملكة العربية السعودية أن يكون له مقعد في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إلا أنه لا يزال قائماً بأشكال حادة من التمييز الجندي -مثلاً، منع المرأة من قيادة السيارات-، وذلك لأنها جعلت قبولها لمعاهدات حقوق الإنسان عرضةً للتجاوز في حالة التصادم مع الشريعة الإسلامية.



الأرض كروية وليست مسطحة.. تجارب بسيطة يمكنك إجراؤها بنفسك تثبت ذلك

6- جرب أن تصل لحافة السطح

ليس هناك إجابة محددة من معتنقي نظرية تسطح الأرض عن الحافة التي ينتهي عندها العالم، ويسقط عندها الأشخاص، ولكن بالبحث الجاد، نجد أننا نبحر في عالمنا ونقطع مئات الأميال منذ آلاف الأعوام، سواء باستخدام المراكب والسفن أو باستخدام الطائرات في العصر الحديث، ولم نعرف أو نسمع عن حادث سقوط سفينة أو طائرة في الفضاء لأنها خرجت عن محيط الكوكب، بل على العكس يمكن لسفينة أن تبحر من جنوب أمريكا إلى جنوب آسيا بكل سهولة، الأمر الذي ما كان ليحدث لو لم تكن الأرض كروية، فلو كانت الأرض مسطحة لما تواصلت قارات العالم، واستطعنا السفر مسافات طويلة.

7- أين مركز الجاذبية إذاً؟

إن قوة الجاذبية بين شيئين تعتمد على كتلتهما والمسافة بينهما، وبما أن الأرض كائن ضخم بجذبا جميعاً، فإنها تجذب الأشياء عندما نتركها تسقط من أيدينا، وهذا يُفسر أن الأرض كروية، فهي تجذب الأشياء إليها من أي مكان على سطحها، وتجذبنا نحن بالفعل بنفس المقدار، نحو مركز الكتلة أينما كنا. أما لو كانت الأرض مسطحة لقل وزنا كلما ابتعدنا عن المركز، وسمعنا عن أطراف سطح الكوكب التي لا يوجد عليها بشر؛ لأنها ليس لديها مركز ثابت للكتلة، وستتركز الجاذبية في منتصف السطح وتقل تدريجياً بالحركة نحو الأطراف. ما نثبت خطأ هنا أيضاً أنه إذا كانت الأرض مسطحة، فوفقاً لمركزها الذي يقع وسط محيطها المسطح، إذا أسقطنا الأشياء من أيدينا ونحن نقف فوق المركز مباشرة ستسقط كما نراها كل لحظة، ولكن كلما ابتعدنا عن هذا المركز خطوة وخطوتين وأسقطنا الأشياء نفسها فإنها لن تسقط مباشرة إلى الأسفل، بل ستقطع الأشياء مسافة طائرة أو زاحفة وصولاً لمركز جاذبية الأرض، وهو بالطبع ما لا يحدث لأن الأرض كروية وتتساوى الجاذبية على جميع أرجائها.

8- راقب مجموعات النجوم

في حالة تسطح الأرض ووجود النجوم فوقها؛ فإن النجوم التي ستظهر لشخص يعيش على أحد أطراف الأرض الافتراضية، هي نفسها التي ستظهر لشخص يعيش في الطرف المقابل للأرض. وهذا يتعارض مع ما لاحظته أرسطو بعد إحدى رحلاته لمصر، عندما وجد أنه شاهد مجموعات نجمية في مصر وقبرص، لم يتمكن من رؤيتها في المناطق الشمالية. الأمر الذي لا يمكن تفسيره إلا أن يكون المراقب واقفاً على سطح كروي منحني؛ مما جعل أرسطو يذكر في ملاحظاته أن الأرض كروية، وأن تغييراً بسيطاً في المسافة المقطوعة لن يجعل ملاحظة هذا التأثير كبيراً. وهكذا يمكن لأي شخص ملاحظة هذا التأثير عند السفر بين الدول، وكلما كانت المسافة بين المناطق أكبر، كلما كانت ملاحظة هذا التأثير أكبر، أما الطريقة الأسهل التي يمكننا تجربتها فهي البحث عن صورة المجموعات النجمية لتلسكوبات الهواة في المناطق المختلفة حول الأرض؛ إذ يمكن الحصول على هذه الصور من خلال الإنترنت.

كل منهما؟ في الحقيقة كلما ارتفعت عن الآخرين ستري بشكل أفضل ولمسافة أبعد عن المستوى العادي، ولأننا عادة ما نربط هذا بوجود عوائق مثل الأشجار والمنازل التي تعيق رؤيتنا في العادة، فيجب أن تتم التجربة في مكان مفتوح، ليس به منازل أو أية عوائق، واستهداف نموذج بعيد بما فيه الكفاية، لا يزاحمه شيء؛ لتتمكن من ملاحظة الفرق واضحاً ومرصوداً، وقتئذ إذا اعتليت مبنى قريباً جداً منك لقياس فرق الرؤية؛ فستري النموذج أكبر وأوضح، وستري ما بعده، وأبعد مما شاهدته وأنت في المستوى العادي، وهذا الأمر يفسره انحناء الأرض.

4- راقب ظل الشمس

صنع الإنسان القديم ساعته لحساب الوقت باستخدام عصا ثبتها في الأرض، وبدأ في حساب الوقت بحساب الظل الناتج من سقوط أشعة الشمس على العصا، والذي يتحرك بمرور الوقت، فيما سمي بساعة الظل. وقبل الميلاد بحوالي ٢٠٠ عام استخدم إراتوستينس هذه الفكرة لحساب محيط الأرض، لكنها أيضاً ساعدت في إثبات كرويتها، وهو الأمر الذي كان مفاجأة في مثل ذلك الوقت. الطريقة المقترحة للتحقق من كروية الأرض، تتلخص في وضع عصي في أماكن متفرقة من الأرض، وسجد أن هذه الأماكن المختلفة ستعطي ظلالاً بأطوال مختلفة؛ الأمر الذي لن يحدث لو كانت الأرض مسطحة، بل كانت هذه الظلال ستساوي في الطول، باعتبار أن الأشعة تسقط متوازية على الأرض المسطحة. ويمكنك أيضاً إشراك صديق آخر يعيش على بعد عن منزلك لإجراء هذه التجربة، وذلك باستخدام عصي لها الطول نفسه، فتضعانها في مكان يرى ضوء الشمس، ومن ثم قياس الظل الناتج عن العصي على الأرض في الوقت نفسه، وعند مقارنة النتيجة ستكون أطوال الظل مختلفة، وسبب ذلك أن الأرض كروية، فلا تسقط أشعة الشمس بالقوة نفسها والاتجاه ذاته على كافة أرجاء الأرض في الوقت نفسه، ولكنها تختلف من مكان لآخر.

5- تابع خسوف القمر

لاحظ أرسطو، والذي أدلى بكثير من الملاحظات حول الطبيعة الكروية للأرض، أنه خلال خسوف القمر، وأثناء مراقبتها، بينما تقترب الأرض من أن تقع بين القمر والشمس على خط مستقيم، سيظهر انحناء طفيف على سطح القمر، يغطي أكثر وأكثر ويزيد من الظلام على سطح القمر، حتى يظلم تماماً، ووقتئذ سيظهر خط دائري من الضوء حول القمر المعتم. هذا الخط الذي ظهر حول القمر هو أشعة الشمس المتبقية التي لم تحجبها الأرض، ودائريته، مع انحناء الخط الذي خلفته الأرض على سطح القمر، دليل على شكل الأرض الدائري، وبما أن الأرض تدور فثبوت هذا الظل الأسود المنحني والهالة المنيرة من حوله، طوال متابعة الخسوف، يثبت أن الأرض ليست دائرية فقط، بل هي كروية الشكل. من ناحية أخرى، ثبتت خسوف الشمس أيضاً أننا في مجرة كواكبها وأقمارها ونجومها عبارة عن أجسام مستديرة دائمة الدوران، وأن الأرض ليست مسطحة تقع فوقها الشمس والنجوم في هيئة قبة.

كتابة وتحرير: مصطفى مصيلحي - رغم أن الفكرة منذ قديم الأزل تبدو بديهية للمجتمع العلمي، إلا أن حقيقة كروية الأرض لم تنزل أمرًا مُختلفاً عليه وغير مقبول لدى الكثير من الناس؛ فالجدل بشأن هذه الحقيقة لا ينتهي في جميع أنحاء العالم، بما فيها المجتمعات المتقدمة في أوروبا والولايات المتحدة؛ إذ إن هناك من يرفض بشكل قاطع الاعتراف بأن الأرض كروية الشكل، ويروجون أن الأرض مسطحة، وأن الشمس والنجوم فوقها على شكل قبة في السماء؛ فإن كنت أحد هؤلاء الذين يشكون بأن الأرض مسطحة لأسباب دينية أو أيديولوجية، فهذا التقرير يستعرض لك ثمانية تجارب بسيطة - يمكن أن تجربها بنفسك - تثبت أن الأرض كروية، وليست مسطحة، دون الحاجة للسفر إلى الفضاء، ومراقبة الأرض بعينيك المجردتين.

1- قف على الشاطئ وراقب السفن تبحر وتبتعد

هل وقفت على شاطئ البحر يوماً وتابعت بصرك سفينة تبحر وتبدو أصغر كلما قطعت مسافة أكبر، هذا المشهد دليل يمكن استخدامه لإثبات كروية الأرض. فعند مراقبة السفن البعيدة تبدو أصغر، وتظهر كما لو أنها تغرق قليلاً في الماء، أما إذا راقبتها وهي تقترب من الشاطئ الذي تقف عليه فستجدها تبدو أكبر كلما اقتربت، وكأن بقية يخرج من تحت سطح الماء.

يعتمد التفسير البسيط لهذا المشهد على أن الاختفاء المتدرج للسفينة هو مجرد وهم ناتج عن ابتعادها، ولكن هذا الافتراض ليس منطقياً؛ لأن الأشياء تبدو أصغر على مسافات أطول، لكن لا يختفي جزؤها الأسفل حتى تختفي تماماً، مثلما يحدث عند مراقبة السفن.

يمكننا تشبيه ما حدث بمتابعة نملة تمشي على سطح برتقالة، فإذا نظرت لها في مجال رؤيتك سترها كاملة، أما لو تركتها تسير ببطء، فستري جسم النملة وهو يتضاءل حتى يختفي، وعندئذ ستكون في الجانب الآخر من البرتقالة، كحال السفينة في الجانب الآخر من الأرض.

تشابه تجربة السفينة مع تجربة النملة، ولكن بشكل أوسع؛ فنحن لا يمكننا رؤية انحناء الأرض بالعين المجردة؛ لأن درجة الانحناء طفيف جداً مع مئات الكيلومترات، ولكن تسمح لنا نعومة سطح المحيط وفضاؤه برؤية ما يكفي لمراقبة السفن التي تتحرك فوق هذا المنحنى التخيلي بعيداً عن الشاطئ.

2- اتصل بشخص في دولة بعيدة

إذا كانت الأرض مسطحة فمن المفترض أن يكون

الوقت واحداً في كل مكان على سطحها، وستشرق الشمس في نفس الموعد وغرب في الوقت نفسه، وسيمع الكوكب كله مناخ واحد، ولن نسمع عن دول تعيش في الليل لأشهر، وأخرى تعيش في ضوء الشمس، فستكون الشمس فوق الجميع في الميعاد نفسه من اليوم. ببساطة هذا لا يحدث، فالكوكب ينقسم لمناطق زمنية؛ ما يعني أن كل جزء من الكوكب له وقت مختلف عن الآخر؛ ويمكنك ببساطة إثبات صحة الأمر بالاتفاق مع صديق في دولة بعيدة على موعد محدد للاتصال، يكون واحداً عند كليهما، ولكن عند تعامد الشمس فوق الرأس واختفاء الظل؛ ما سيحدث هو أنك سوف تتصل به قبل تعامد الشمس فوق رأسك. أو يمكنك أيضاً ببساطة مشاهدة قناة غير محلية، فستجدها تعلن عن برامجها محددة مواعيد مختلفة لكل دولة، يجمعها وقت واحد هو وقت العرض المختلف حسب خطوط الطول ودوائر العرض، الأمر الذي يُذكرنا بمواعيد مباريات كرة القدم في بطولات أمريكا الجنوبية؛ فإن كنت تعيش في إحدى الدول العربية، ستذكر أن المباريات كانت تقام هناك أثناء النهار، بينما يكون الليل قد حل في دولتك العربية؛ والسبب في ذلك يرجع إلى أن دول أمريكا اللاتينية تقع في النصف الآخر من الكرة الأرضية بالنسبة للدول العربية.

3- كلما ارتفعت.. رأيت أبعد

إذا أحضر شخصان تلسكوبيهما، واختار أحدهما الوقوف على مستوى سطح الأرض، واختار الآخر الصعود على هضبة تعلو مستوى الشخص الأول، وبدأ بالنظر في اتجاه أفقي، فما الذي سيراه

Animal agents

Amanda Rees - Plato's attempt 2,500 years ago to define the human as 'a featherless biped' had to be swiftly qualified – 'with broad flat nails' – when Diogenes presented him with a plucked chicken. Many subsequent attempts at human self-definition have faced similar problems in relation to exceptionality. Yet lately, scholars have begun to conclude that while the difference between humans and other animals is great, it is one of degree, not kind. Steadily, the notion that humans were uniquely created in the image of the divine is dropping out of the Western world view, as it becomes clear that characteristics once thought to be unique to our species – tool use, language, culture – are found to occur among other species. Even so, one aspect of humanity has seemed indisputably ours alone: our capacity for self-conscious agency; that is, our ability not just to act on and influence the world, but to do so deliberately and reflectively.



Self-aware animal protagonists have always existed within the human world. Usually, however, they've been imaginary, and mostly they've appeared in the pages of children's stories.

Characters such as the talking animals in *The Chronicles of Narnia* (1950-56) by C S Lewis, for example, were relatively simple. For all their animal appearance, their thoughts, actions and emotions were largely indistinguishable from those of humans. Other stories have exploited differences in human and animal experience to teach moral or ethical lessons, by precept or example.

In some cases, this involved close exploration of the inner lives of animal protagonists – the gradual civilisation of the wolf-dog in Jack London's *White Fang* (1906), for example, or the mature suffering of the horse in Anna Sewell's *Black Beauty* (1877). But more often than not, the author's aim was to use the animal to explore the human, and humane.

T H White's *Merlyn* transformed the wart (the young King Arthur) into (variously) a hawk, an ant and a badger so that the regent in *The Once and Future King* (1952) could learn more about the governance of human nature; the altruis-

tic friendships in *Charlotte's Web* (1952) by E B White gradually shaded into the conscious acceptance of individual mortality. Animals have also been deployed allegorically, to explore relationships between people (often depending on animals to say things that humans found hard to hear).

Such childhood stories frequently acquire resonance as their readers grow. For example, when read in adulthood, Kenneth Grahame's *The Wind in the Willows* (1908) provides just as devastating a critique of the shift from an agricultural to an industrial society as George Orwell's *Animal Farm* (1945) does of the transition from capitalism to socialism.

Of course, animal allegories and stories featuring animal narrators are not confined to children's literature. Books such as *Felidae* (1993) by Akif Pirinçci, *The Plague Dogs* (1977) by Richard Adams or *Only the Animals* (2014) by Ceridwen Dovey use non-human protagonists to explore aspects of human inhumanity to animals, while *Carmen Dog* (1988) by Carol Emshwiller and *Pig Tales* (1997) by Marie Darrieussecq specifically explore inhumanity to women. Yet

within these accounts writers can also make intriguing efforts to explore what it might be like to view the world from the animal's perspective, as in *Pig Tales* where the protagonist shifts from pig to person, and back again. The detective sheep of *Three Bags Full* (2005) by Leonie Swann retain an ovine logic throughout (just as the narrator of *Felidae* remains feline). *The Many Selves of Katherine North* (2016) by Emma Green examines the consciousness of a 'phenomenaut', someone who can project herself into the mind of a lab-grown animal body, unravelling the devastating and addictive impact of animal senses on human awareness.

In *The Inheritors* (1955), William Golding embarked on a sustained novelistic attempt to imagine a nonhuman consciousness among Neanderthals.

Golding shows us a world where ego is integrated at the community, rather than individual, level. Understanding is based on collective experience, intense proximity and abiding empathy, while knowledge, concept and communication are kinaesthetic rather than cerebrally based.

Golding's Neanderthals are not self-conscious in the human sense – since they are not 'human'.

They are, however, active subjects and agents making their own histories and influencing those of others. Reading that novel is a breathtaking and disturbing exercise in trying to understand, rather than analyse, awareness.

The Inheritors presaged a new way of thinking that would spread among animal behaviourists, evolutionary scientists and eventually historians in the latter part of the 20th century. It turns on there being a difference between agency and consciousness – and between agency and subjectivity, or agency and individuality. Humans have the capacity to act as agents, because they are considered to know what they are doing and why they are doing it.

But even though nonhumans possess individuality and consciousness, too, the absence of self-consciousness among

them has generally been taken to preclude agency. However, as scholars and artists adopt less anthropocentric approaches to understanding how histories (and futures) are made, in the manner that Golding did in 1955, such thinking is now being challenged. Put another way, do literary efforts to create an embodied but non-human consciousness have any purchase in reality?

Past attempts by naturalists to investigate and describe the interior lives of animals tended to be treated as anthropomorphic exaggerations at best, and fictions at worst. The 'nature-fakers' row over standards for natural-history writing is a classic example.

This was a vitriolic early 20th-century controversy that centred on the question of whether animals could self-consciously reflect on what they themselves knew.

Could they teach, empathise and lie? And if they could, how could human observers know that this was what they were doing?

Naturalist-writers such as William J Long or Ernest Seton concentrated on anecdotal observations of individual animals whom they 'sentimentalised', and their work was condemned as 'yellow journalism' by people such as John Burroughs and President Theodore Roosevelt, who feared that such anthropomorphic popular natural history would distort the public's understanding of animal behaviour.

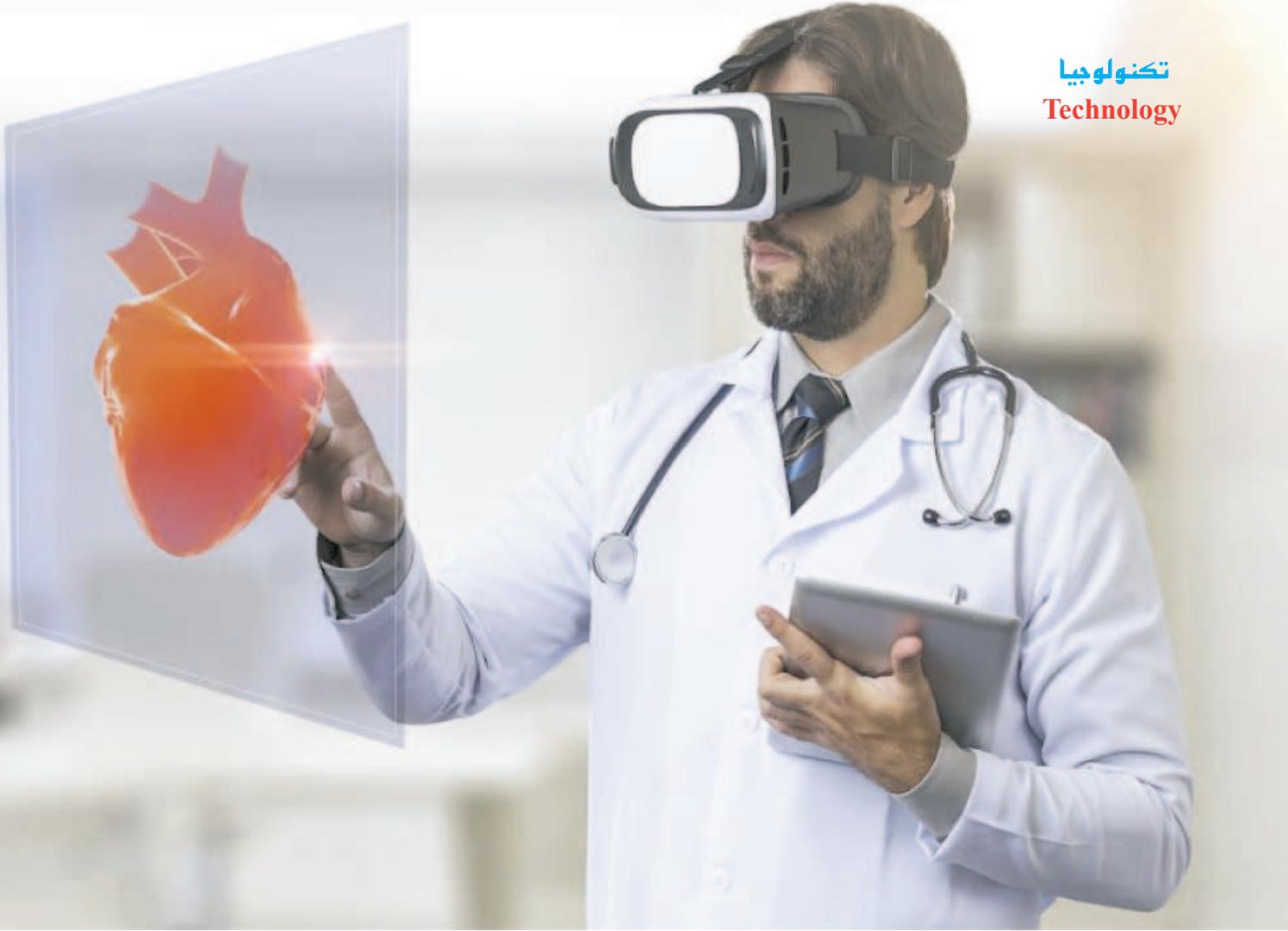
Animals, they argued, needed to be analysed and understood objectively, with the aim of establishing general laws of nature.

Starry-eyed speculation about the inner lives of beasts had no place in the modern world.

To read the rest of the article go to : www.aeon.co



Wild horses in Iceland. Photo by Gallery Stock



تسعى بعض الجامعات في العالم إلى إدخال تقنيات الواقع الافتراضي، والتي تعتمد على تقنيات ونظم تهدف إلى غمر المستخدم في بيئة مولدة حاسوبياً مماثلة للواقع؛ فيشعر وكأنه جزء منها، في عمليتي التعلم والتدريب، لا سيما في تخصصات حيوية كطب الأطفال والطوارئ وغيرهما.

ناقش قسم (ذا بوسبيليتي ريبورت) على موقع (ذي أتلانتك) التعليم الافتراضي وإمكانية تطبيقه في الجامعات، وكذلك المعوقات التي قد تحول دون ذلك، لا سيما أن بعض الجامعات تستخدم بالفعل نظماً للمحاكاة غير الغامرة كلياً. يؤكد التقرير على أن تقنيات البيئة الغامرة ستصبح التقنية الرائدة في التعليم قريباً، بل إنها صارت متاحة لبعض الطلاب بالفعل.

يذكر التقرير أحد المواقع الشائعة في غرف طوارئ الأطفال بالمستشفيات في جميع أنحاء العالم، إذ تستلقي فتاة على الطاولة، تتسارع أنفاسها، وتبدأ تنخفض مؤشراتها الحيوية، بينما تحوم الأم بشكل هستيري بجانبها أثناء انتظار الفريق الطبي التعليمات، على الطبيب المختص أن يحدد في خلال دقائق قليلة ما العلاج المناسب والإجراءات الفعالة قبل دخول الفتاة في صدمة حساسية. بيد أن هذه المرة من حالات الحساسية المفرطة من الفول

ذي أتلانتك: نظرات الواقع الافتراضي حل جديد لتعليم وتدريب طلاب الطب

Virtual Education Grows Up

يقول د. مارك جريسون، أستاذ الأشعة في جامعة كيس ويسترن ريف بكيفلاند، وأحد قادة برنامج إنترأكتيف؟ كومونز في الجامعة: إنه بمقارنة تقنيات الواقع الافتراضي، مثل أو كيولوس، بتقنية هولولينس، تعد الأخيرة أقل من ناحية خلق البيئة الغامرة كلياً للمستخدم؛ إذ تضع الأولى طبقات من الصور الافتراضية أعلى الصور الحقيقية الواقعية، وعندما يرتدي الطلاب والأساتذة الجامعيون أغطية الرأس الخاصة بتلك التقنية، والتي تصل تكلفتها إلى حوالي ٣٠٠٠ دولار، فإنهم يرون رسماً فراغياً ثلاثي الأبعاد بحجم إنسان طبيعي شفاف محلق في الهواء، ويمكنهم التجول من حوله، وكذلك يمكنهم تكبير أو تصغير أي جزء، أو عضو، أو أحد أنظمة الجسم أثناء تفاعل الأساتذة مع طلابهم؟.

HoloLens، يمكن كلاً من الطالب والأساتذ من النظر لنفس الصورة المحسمة لداخل الجسم معاً وفي آن واحد، فضلاً عن إتاحة فرصة رؤية بعضهما البعض أثناء ذلك؛ فتسمح تقنية الحقيقة الموسعة augmented reality - إحدى النظم الغامرة - للطلاب رؤية ما يشير إليه الأستاذ؛ فيتركز انتباههم عليه، كما يسمح للأستاذ بمراقبة التلاميذ، ومعرفة ما إذا كانوا يحتاجون مزيد من التوضيح أم أن إرشاداته كانت كافية. ويضيف التقرير أنه بالتالي يصبح بإمكان الأساتذة تقديم حالات مختلفة، مثل الأورام، أو الشرايين المسدودة، والوصول إلى داخل الأعضاء، دون التسبب في أي قطع داخلي أو ضرر، أو تغيير النموذج من كونه نموذجاً لجسم شخص بالغ إلى نموذج للأطفال، أو كل الأشياء التي لا يمكننا فعلها بسهولة مع جثمان بشري.

مستوى التعليم

يؤكد التقرير على أن الطب هو أحد المجالات التي غيرت تقنيات الواقع الافتراضي طريقة تدريس مواضيعه؛ إذ أحدثت تقنيات البيئات الافتراضية

يشير التقرير إلى أن المعلمين والأساتذة في المجالات الطبية من بين أوائل رعاة ومُحتضني تقنيات الواقع الافتراضي. على سبيل المثال: في جامعة كيس ويسترن ريف بكيفلاند يستخدم الأساتذة تقنية نظارات (هولولينس) من مايكروسوفت من أجل تدريس التشريح. يقول د. مارك جريسون، أستاذ الأشعة في جامعة كيس ويسترن ريف بكيفلاند، وأحد قادة برنامج (إنترأكتيف) كومونز في الجامعة: إنه بمقارنة تقنيات الواقع الافتراضي، مثل أو كيولوس، بتقنية هولولينس، تعد الأخيرة أقل من ناحية خلق البيئة الغامرة كلياً للمستخدم؛ إذ تضع الأولى طبقات من الصور الافتراضية أعلى الصور الحقيقية الواقعية، وعندما يرتدي الطلاب والأساتذة الجامعيون أغطية الرأس الخاصة بتلك التقنية، والتي تصل تكلفتها إلى حوالي ٣٠٠٠ دولار، فإنهم يرون رسماً فراغياً ثلاثي الأبعاد بحجم إنسان طبيعي شفاف محلق في الهواء، ويمكنهم التجول من حوله، وكذلك يمكنهم تكبير أو تصغير أي جزء، أو عضو، أو أحد أنظمة الجسم أثناء تفاعل الأساتذة مع طلابهم. ويضيف قائلاً: إن استخدام نظارات مايكروسوفت للواقع الافتراضي (هولولينس)

الجودة، وأحد المشاركين مع د. تشانغ في تطوير الشريحة اللازمة لتقنية الواقع الافتراضي الغامر بمستشفى الأطفال في لوس أنجلوس: إن تقنيات الواقع الافتراضي تعد أكثر واقعية؛ وبالتالي تجعل المدرب أكثر فعالية، ويعتقد أنه مهما حاولنا إعادة خلق سياقات وسيناريوهات محاكاة لما يحدث حقيقة، فإن الطلاب والمدرسين يعون تماماً أنه مجسم حاسوبي، أو مجرد شاشة كمبيوتر، وبالتالي هم يفقدون النفسية والتهيئة النفسية التي تجعل المكان والحالة مشابهة للواقع. . وهنا تحدياً تأتي أهمية تقنيات الواقع الافتراضي. فحسب ما جاء في تقرير (ذي أتلانتك)، يساعد الإحساس بتواجد الشخص المدرب في معمة الموقف الذي يولده الواقع الافتراضي، أو حتى التقنيات الأقل فعالية من بين تقنيات الواقع المعزز، وأقل تهيئة للبيئة الغامرة - كلاً من الجامعات والمدارس المتخصصة في إيجاد طرق لتدريس وتشجيع الطلاب على اكتشاف سبل جديدة للتعلم والازدهار.

أنواع نظم الواقع الافتراضي ومجالات تطبيقها

السوداني، كانت الفتاة صورة (أفاتار) ثلاثية الأبعاد، وكان الطبيب يرتدي مظهر الرأس - وهو أحد المساعدات الحسية التي يرتديها المستخدم في رأسه - أو كيولوس ريفت للواقع الافتراضي. يقول د. تود تشانغ، مدير الأبحاث والمنح الدراسية في مستشفى الأطفال بلوس أنجلوس: إن المستشفى استخدم تقنية الواقع الافتراضي طوال العام الماضي في تدريب الأطباء، وكذلك المقيمين في غرف طوارئ الأطفال.

يعتقد د. تشانغ - الذي عمل مع شركتي

BioflightVR و AiSolve لتطوير تقنية

المحاكاة - أن "حالات طوارئ الأطفال عادة ما تكون ذات خطورة عالية، إلا أن وتيرة حدوثها منخفضة"، وبالتالي يصبح "من الصعب تدريب الأطباء والمسعفين على مثل حالاتهم؛ لأنها ليست متكررة الحدوث، ولا يشعر الطبيب بالراحة في معالجة الحالات حتى يكمل بالفعل التدريب على كثير منها؛ لذلك نحن نستخدم المحاكاة".

يذكر التقرير أن طلاب كليات الطب عادة ما يستخدمون مجسمات إلكترونية حاسوبية باهظة التكلفة في التدريب العملي؛ ما يتطلب أيضاً تدخل فريق من الأطباء المتخصصين من أجل تشغيل سيناريوهات مختلفة للتدريب، وفي حالات أخرى كان الطلاب يتدربون من خلال محاكاة معروضة على شاشات، إلا أن تلك الأخيرة تفتقر إلى عاملي: الآلية، وتأثير السياق الواقعي على التدريب؟.

يقول د. جوشوا شيرمان - المدير المساعد في تطوير

يؤكد التقرير على أن الطب هو أحد المجالات التي غيرت تقنيات الواقع الافتراضي طريقة تدريس مواضيعه؛ إذ أحدثت تقنيات البيئات الافتراضية الفاصرة فرقاً شاسعاً في تدريس العلوم الأخرى، كالتاريخ، وعلم الآثار، والهندسة المعمارية.

6 الغامرة فرقاً شاسعاً في تدريس العلوم الأخرى، كالتاريخ، وعلم الآثار، والهندسة المعمارية. ابتكر (جلين جوناهاوس) -محاضر في كلية الفنون والتصميم التابعة لجامعة ولاية جورجيا GSU نماذج حاسوب ثلاثية الأبعاد لتعليم تاريخ الفن، ويعتقد أن مثل تلك المساحات الغامرة يمكن عرضها على شاشة، أو عرضها من خلال أحد تقنيات الواقع الافتراضي المعزز، أو حتى عرضها تقنيات الواقع الافتراضي التي تستند إلى الهواتف الذكية، مثل مظاهر سامسونج للواقع الافتراضي

Samsung Gear VR، أو جوجل كارد بورد Google Cardboard

يقول جوناهاوس: "في بعض الأحيان لا يمكن اكتساب نوع المعرفة التي أريد تقديمها للطلاب، إلا من خلال تجربة مساحة، أو مبنى ثلاثي الأبعاد". مضيفاً أن "الأشياء التي نتحدث عنها هي أماكن في العالم الحقيقي، لذا أحاول إنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد تسمح للطلاب بتجربتها بطريقة جسدية حسية، وبالتالي عندما يقدمون لي أبحاثاً كتبوها استناداً إلى نماذج تعلم افتراضية، فلن يتمكن الأشخاص الآخرون الذين يقرأونها من معرفة ما إذا كان كتاب الأبحاث قد زاروا الكنيسة الفعلية، أم الكنيسة الافتراضية".

يقول (إيريك فيرنيت)، مدير تقنيات التصور والتحليلات والأبحاث لمعهد بيرفاسيف للتكنولوجيا في جامعة إنديانا: "إن الواقع الافتراضي في التعلم والتدريب يقدم إحساساً بالأحجام الواقعية لا يمكن الوصول له من مجرد النظر إلى شاشات الكمبيوتر، ويضيف: "يمكنك أن تتخيل شكل الرسومات ذات مقاييس الرسم أو الرسومات ثلاثية الأبعاد، لكنك تحتاج إلى المشي عبر المساحات في الواقع الافتراضي لتصل للخبرة والإحساس بالرسم واقعياً، فتشعر بالدهشة أن أحد الأبواب في الرسم صغير للغاية، أو أن شيء ما أكبر بكثير مما تخيلته".

إلا أن فائدة استخدامها لا تنصب على الطالب أو المتعلم فحسب؛ إذ يشير التقرير إلى أن نظم الواقع الافتراضي الغامرة تمكن المعلمين أيضاً من الحصول على كميات هائلة من البيانات حول أداء الطلاب؛ على سبيل المثال يمكنهم معرفة ما يحدقون به وطول المدة؛ وما فعلوه داخلها ومدى سرعة استكشافهم وقيامهم بالمهام، وبالتالي يمكن للمدرسين استخدام التحليلات التنبؤية لتوضيح مدى إمكانية نجاح الطالب في المستقبل.

وفي هذا السياق، يؤكد د. تشانغ في حديثه بشأن عمله في تقنيات محاكاة الواقع الافتراضي، أن "البيانات كانت جزءاً مميّزاً وفريداً في المشروع". على سبيل المثال: "كم ثانية يستغرقها الطالب لوصف العلاج الصحيح للحالة؟ وما مدى سرعته في إبداء رد الفعل المناسب للأحداث الأخرى المحيطة؟ كل تلك البيانات وغيرها تدمج في جداول



تكنولوجيا Technology

الموسع في جهاز شخصي واحد لمستخدم واحد، بحيث يتيح للمستخدم فقط التجول في العالم الافتراضي وحده، لكن مع تقدم التكنولوجيا، ستعتمد أكثر على الأجهزة الافتراضية، سواء في السحب الخاصة أو العامة، لتقديم مكتبة محتوى مفتوحة لعدة مستخدمين.

ويضيف (كريستيان) بأن بيرسون أنشأت بالفعل نظام إدارة محتوى معتمد على الشبكة، يسمح لعدة طلاب بالمشاركة في نفس التجربة. ويعتقد أن (تلك التقنية التشاركية التعاونية مثيرة للاهتمام)؛ إذ إنها تتيح

للمدرس البدء في جلسة هولو لينس HoloLens، ويمكن للطلاب الانضمام لها؛ ما يتيح للمدرس تسجيل كل شيء يراه الطالب ويسمعه ويقول، وكذلك موقعه في الغرفة، وإلى ماذا ينظر تحديداً. فضلاً عن أنه يتيح للمعلم معرفة كيف تتعاون مجموعات الطلاب فيما بينهم".

وهكذا عما قريب لن يحتاج أي من هؤلاء الطلاب التواجد الفعلي في غرفة واحدة، أو حتى في نفس البلد؛ فمن خلال استخدام اتصال سحابي، وبقية نطاق ترددي ذات كفاءة عالية، يصبح بإمكانهم التعاون والتواصل عبر مسافات سحيقة.

يعتقد (شيرمان) أنه "باستخدام تقنيات ونظم الواقع الافتراضي مستقبلاً، يصبح بإمكان طالب في ولاية نيويورك التدريب مع طالب آخر في ولاية لوس أنجلوس، وينضم لهم طالب آخر يعيش في فرنسا؛ فيتدربون من خلال العمل الجماعي والتواصل مع بعضهم البعض داخل تلك السيناريوهات".

إلا أن الأمر ما يزال في بداياته، وبالكاد بدأ التعليم الجامعي استغلال إمكانات تقنيات الواقع الافتراضي والمدمج في التعليم والتدريب.

يقول د. (جريسولد)، في جامعة كيس ويسترن ريف بكليفيلاند: "إن الفرص المفتوحة أمام تطبيقات التعليم الإضافي بلا حدود، بالمعنى الحرفي للكلمة".

ويضيف "تخيل رؤية معركة جيتيسبيرغ من وجهة نظر الجندي، أو الوقوف مع آلاف الحشود بينما يلقي مارتن لوتر كينغ خطابه الشهير (لدي حلم)، أو

وجودك داخل قمرة قيادة صاروخ أبولو 11، بينما يخطو نيل أرمسترونغ أولى خطواته على القمر، تخيل كل ذلك مع الحفاظ على جميع التفاعلات العادية مع معلمك والطلاب الآخرين! إنه شيء لم يكن ممكناً من قبل".

بالذكر أن شركة HTC طرحت أيضاً وحدة مستقلة خاصة بها باسم

VIVE Focus

يقول كريج: "سأقلب هذا موازين اللعبة، لا سيما عندما نقول إننا سنحصل على عدد كاف من تلك التقنية تكفي لكل شخص، ويتسنى للجميع دخول العمل واستخدامها في آن واحد". يقول (فيرنر)، من جامعة إنديانا: "إن أحد العوائق الأخرى تتمثل في الندرة النسبية في المحتوى الغامر، في الوقت الحالي يعمد أغلب الأساتذة إلى خلق برمجياتهم الخاصة، أو أنهم يضيفون محتوى ثلاثي الأبعاد خاصاً بهم إلى حزمة برمجيات الواقع الافتراضي المتاحة لهم، فضلاً عن أن بعض الأساتذة كانوا محظوظين لتمكنهم من دمج بعض المحتوى مع مكتبات الألعاب، مثل متجر (ستيم) للواقع الافتراضي، من أجل الحصول على برامج مناسبة للاستخدام في (التدريس)".

بيد أن كل ذلك على وشك التغيير تماماً؛ فعلى سبيل المثال: تسعى بيرسون، وهي أكبر موزع كتب مدرسية ومحتوى تعليمي رقمي في العالم، إلى دمج تطبيق للكيمياء يسمح للطلاب ببناء جزيئات من الصورة المجسمة الفراغية ثلاثية الأبعاد، وكذلك تطبيق للتاريخ يتيح لهم بإنشاء معارضهم الخاصة مستخدمين مواد من المتحف البريطاني.

يقول مارك كريستيان، المدير العالمي للتعلم الغامر في شركة بيرسون: "إن بيرسون تجرب إطلاق بعض المشروعات للواقع الافتراضي المختلطة في بعض الجامعات، مثل جامعة برين ماور بسان دييجو، ومعهد تكساس تيك خلال العام الماضي"، ويضيف: "أن بعض التطبيقات التي بنيناها تعد بمثابة تحول إلى حد ما في التدريس؛ إذ إنهم عمدوا إلى أخذ بعض التطبيقات الواعدة، وسيطرحونها في السوق عام 2018".

يد بيد

يشير التقرير إلى أن نظم البيئات الغامرة تعد في الوقت الحالي تجربة فردية إلى حد كبير؛ إذ يتم دمج تطبيق الواقع الافتراضي أو نظم الواقع

بيانات وتقدم للطالب في نهاية المحاكاة".

المحتوى هو المفتاح

إذا السؤال هنا: لماذا لا تعتمد المزيد من الجامعات تقنيات الواقع الافتراضي الغامر كلياً أو جزئياً في التعليم والتدريب؟ يذكر التقرير أن أبرز الأسباب التي تعوق ذلك هو التكلفة، يقول (إيموري كريج) -أحد مؤسسي مجموعة (ديجيتال بوديز) لاستشارات التعليم الغامر- إذ إن تجهيز فصل دراسي مليء بالطلاب بحيث يتيح لكل طالب أحد أجهزة الرأس المخصصة بالتقنية، وكذلك بأجهزة حاسب قوية مشغلة لأجهزة الرأس المخصصة للواقع الافتراضي، ما تزال باهظة التكلفة للكثير من المدارس التي تعاني من نقص السيولة المادية. يقول كريج، مدير التعليم الإلكتروني في كلية نيو روشيل: إنه بالفعل رأى "مختبرات تحتوي على أربعة أو خمسة أجهزة رأس من نوع (أوكيولوس)

Oculus أو (إتش في سي فايف) HTC

VIVE، لكنه نادراً جداً أن يشتري أحد 20 أو 30 وحدة". بيد أن هناك احتمالاً أن يتغير ذلك في عام 2018؛ إذ يخطط فيس بوك لإطلاق اختراعه:

أوكيولوس جو Oculus Go، وهو تقنية واقع افتراضي غامر تتميز عن غيرها بأنها لا تحتاج للتوصيل بحاسوب قوي للتشغيل؛ فهو ذاتي التشغيل، وتصل تكلفته إلى 199 دولاراً، جدير

تسعى بعض الجامعات في العالم إلى

إدخال تقنيات الواقع الافتراضي،

والتي تعتمد على تقنيات ونظم

تهدف إلى عمر المستخدم في بيئة

مولدة حاسوبياً مماثلة للواقع؛

فيشعر وكأنه جزء منها، في عمليتي

التعلم والتدريب، لا سيما في

تخصصات حيوية كطب الأطفال

والطوارئ وغيرها.



لا ينسى الشاعر اليمني عبد العزيز المقالح (١٩٣٧) مواعيده . ما زال محتفظاً بذاكرة مقاومة إلى درجة قدرته على تذكّر تاريخ اليوم الذي قرّر فيه التوقف عن تناول الشاي في منتصف سبعينيات القرن الماضي ، خلال فترة إقامته المصرية للدراسة . خلال حديثنا ، يأتي على ذكر قصيدة كتبها في منتصف ستينيات القرن الماضي ، يتردد في عنوانها . نذهب إلى مكتبته الضخمة لتقليب ديوان الأعمال الكاملة من أجل التأكد ، فنجد العنوان نفسه الذي قاله لنا (الموت) .

قصيدة سبقت صدور ديوانه الشعري الأول "لا بد من صنعا" (١٩٧١) الذي فتح أبواب القصيدة أمام كاتبها ليدخل عالم النص التفعيلي لاحقاً عبر أعمال وضعت للشعر اليمني محلاً في مبنى القصيدة العربية الحديثة ، ووضعت المقالح في واجهة التعريف بوجود كتابة جديدة في صنعا إلى جانب الشاعر اليمني البارز عبدالله البردوني . على الرغم من كتابة البردوني للقصيدة الكلاسيكية شكلاً ، إلا أنه نجح في إنتاجها بطريقة تجاوزت ذلك الشكل لتبدو حديثة تسابق عصرها . من جهته ، واصل المقالح كتابة قصيدة التفعيلة وقبض عليها مشغلاً بتطويرها من داخلها ولم

عبد العزيز المقالح: (كتاب الحرب) بعد كل هذه الدماء

إن عالماً خالياً من الشعر هو عالم بائس شديد الجفاف . ومهما قيل عن مستوى منه عميق التعبير يخاطب النخبة الثقافية فقط ، فإن أشكالاً أخرى منه ما زالت تخاطب الوجدان البشري في حدود مستوياته الدنيا . ولم يذهب أدونيس بعيداً حين قال: "على أن الشعر هو - في الثقافة - الأفق الأكثر رحابة ، والهواء الأكثر نقاوة... وعلى أنه التعبير الأجل والأكمل عن الهوية..."

بدأت بثورة الشباب المدغورة (فبراير ٢٠١١) وانتهت بالحرب التي تطحن البلاد كلها اليوم . ولهذه المرحلة العابسة قصائدها في ديوان اقترحت له اسماً أولياً هو (كتاب الحرب) ، وقد نشرت بعضاً من نصوصه في أكثر من جريدة عربية . وسيكون جاهزاً للنشر بعد أن يتوقف نزيف الدماء وتصمت أصوات المدافع والصورايخ .

❖ يبدو سؤال الشعر هنا كضرورة . - الشعر تجربة لا نهائية ، وسؤال دائم الإنجاز والتجدد ، تجربة مفتوحة لا تقبل التكرار والمحاكاة والانغلاق . والشعر بطبيعته ينفر من التعقيد ، ويهوى الانطلاق في فضاءات لا نهائية . وإذا كان العلماء - منذ وقت طويل وإلى وقت قريب - يتحدثون عن بصمة الإبهام بوصفها العلامة التي تميز الفرد ولا يمكن أن تتكرر ، فإنهم ، بعد تقدم العلم خطوات أكبر ، صاروا يتحدثون عن بصمة العين بوصفها الأكثر تميزاً وتمثلاً لخصوصية كل إنسان عن الآخرين . أما القصيدة الجديدة ، قصيدة اليوم والغد ، فهي وحدها التي تشبه بصمة العين . تسعى في خصوصيتها إلى البحث عن النص الذي يغري روح الشاعر بالبحث عنه ، ويغري روح القارئ بمتابعته وهو مغمور بالفرحة والدهشة والأسئلة .

❖ لهذا يكتب عبد العزيز المقالح؟ - إن عالماً خالياً من الشعر هو عالم بائس شديد الجفاف . ومهما قيل عن مستوى منه عميق التعبير يخاطب النخبة الثقافية فقط ، فإن أشكالاً أخرى منه ما زالت تخاطب الوجدان البشري في حدود مستوياته الدنيا . ولم يذهب أدونيس بعيداً حين قال: "على أن الشعر هو - في الثقافة - الأفق الأكثر رحابة ، والهواء الأكثر نقاوة... وعلى أنه التعبير الأجل والأكمل

تبقى ثقتي بقارئٍ مثقف حصيف يجيد التمييز بين النصوص ويفرق ما بين النص الأصلي وما هو كيدي ومنتحل .

❖ مع ذلك أيضاً ، لا يمكننا الآن تناسي الخدمة التي يقدمها لنا هذا الفضاء الإلكتروني ، واليمن يعيش منذ نحو عامين كل هذه العزلة التي حجبته عنه أخبار ما يحدث في الخارج من أحداث ونشر! - لا خلاف حول كونه اختراعاً حضارياً عظيماً وبالغ الأهمية ويمكن لمس ما يفعله لنا ، ونحن نعيش هذه الأيام أقصى حالات العزلة ، وتخفيفه مرارة الانقطاع عن العالم بفتح نافذة للتواصل اليومي مع مفردات جميلة يتم نشرها . لكن مشكلة هذا الفضاء المفتوح أنه بلا رقابة أخلاقية ، ويفتح الباب لكل من هب ودب ، ما جعله فضاءً مثقلاً ويكاد يخنق الأنفاس . والسؤال: هل هناك وسيلة ما لصد هذا التسلسل اللا فني واللا أخلاقي؟ وكيف يمكن ضبط ما ينشر كما يحدث في المجالات والصحف الجادة والرصينة؟

❖ هناك أخبار تقول إنهم يدرسون تطوير أدوات للتثبت من صحة ما ينشر من عدمه . - أتمنى ذلك سريعاً .

❖ لو ربطنا هذا ، كجزء من التفاصيل الحياتية الحاصلة اليوم ، بنبرة الحزن المسيطرة على ديوانك الجديد (الشمس تتناول القهوة في صنعا القديمة) (دار الآداب) أو لأسباب أخرى ، هل نكون مجاورين للصواب؟ - من سبقراً الديوان سيجد أنه خال من كل ما يتعلق بأوضاع صنعا الراهنه ؛ فقصاصه كلها تقريباً تعود إلى ما قبل التطورات الأخيرة التي

خصوصاً فيسبوك الذي صار منبراً لنشر القصائد؟ - من الحزن للغاية أن يفاجئني بعضهم بالحديث عن قصائد ومقالات منشورة على فيسبوك ومنسوبة إلي ، تتناول الأوضاع الراهنه بأسلوب حاد وبلغه لا تتفق مع أسلوب وقاموسي اللغوي ومعرفتي بالكتابة الشعرية أو النثرية ، وبعض الذي ينشر من السقم والرداءة إلى درجة كبيرة . الغريب أن هذا الذي ينشر يأتي على حالتين متناقضتين تماماً ، فبعضه يكون مع طرف والباقي مع الطرف الآخر من بين الأطراف المتصارعة؟ .

❖ تقصد أن كل طرف يستخدم اسمك على نحو يطابق رغبته وتوجهه؟ - تماماً ، وهذا أمر يؤذني للغاية ، ويؤلمني ، ولا أعرف لمن أشكو . وكما حصل أن قلت جميل أن لا يكون الشعر حرفه ، وأن لا يكون مصدر رزق ، وأن يبقى كما أراد الله للطيور غناء ، وللزهور رائحة وألواناً ، وللزمان فضولاً ، وللطبيعة جبلاً وسهولاً وودياناً . والأجمل من ذلك أن يكون الشاعر حراً في حياته ، وفي اختيار الشكل الذي يكتب به ، وفي اختيار الكلمات التي يأنس إليها ، والصور التي تعكس انطباعه هو لا ما رآه أو تخيله الآخرون بالنسبة عنه ؛ وحتى لا يكون الشعر صدى لحاجة الشاعر إلى البقاء ويكون الشاعر أسيراً لذاكرة تراكم عليها غبار القرون .

❖ لكن ما يحصل هو جزء من توابع هذا الفضاء الإلكتروني الذي أتاح بدائل حديثة لعملية النشر ، خصوصاً لجماعة الأدباء الشباب الذين كانوا يجدون صعوبات بالغة في نشر أدبهم؟ - هذا صحيح ، لكن أتكلم عن هذا الفضاء المفتوح الذي يكتب عليه كل من هب ودب ، وينسب كتابته لمن يشاء . مع ذلك كله ، وعلى الرغم من كل شيء ،

يقدم ، كغيره ، على نقلة نهائية باتجاه قصيدة النثر على الرغم من إيمانه بجواز المزاوجة بين الأشكال ، بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر ، كما سيفعل في "كتاب الأصدقاء" (٢٠٠٢) "حيث المعيار في الشعر لا يأتي من شكله ، بل من القيمة الفنية التي يحملها ذلك الشكل" . وإلى جانب الشعر ، التزم المقالح بالتدريس الجامعي أستاذاً للأدب الحديث ، قبل أن يصبح الشاعر اليمني الوحيد الذي ترأس جامعة صنعا من عام ١٩٨٢ حتى ٢٠٠١ خلال تلك الفترة ، واصل إنتاج أعماله البحثية في الشعر والقصة والرواية اليمنية .

كل هذا أتى عبر التزام مرتبط بشكل حياته التي اختار نمطها منذ سنوات طويلة واستمر عليها بعد كل هذا العمر الطويل . للشعر وقته ، وللعائلة وقتها وللأصدقاء وقتهم وللبحث العلمي وقته وللتدريس الجامعي كما لمهام وظيفته كرئيس لـ (مركز الدراسات والبحوث) اليمني والمجمع اللغوي ، إضافة إلى إشرافه على إصدار (غيمان) ، المجلة الثقافية الوحيدة التي كانت لا تزال تصدر في البلاد ، إلى أن أوقفها الظروف الجارية التي أوقفت كل شيء تقريباً .

هو التزام لم تنجح الظروف القاسية التي تمر بها البلاد في التأثير على انضباط سير عقارب ساعته وأشغاله وارتباطاته . لكنها مع ذلك ، الظروف نفسها التي نجحت في بسط نبرة الحزن على كلامه وكتابته على حد سواء . إلى ذلك ، يتابع أخبار رحيل أقرب الأصدقاء إلى حياته في مصر أو اليمن على حد سواء . حين دخلنا عليه ، وجدناه يعيد ترتيب قصيدة جديدة كتبها راثياً آخر الراحلين من رفاق درب الحياة والأدب والنضال ، الشاعر اليمني أحمد قاسم دماج .

"لقد حدث ارتباك ونُشرت القصيدة ناقصة ، وهذه النسخة التي معي الآن هي النص الكامل لها" ، قال لنا شاعر (كتاب الأصدقاء) . مسألة النشر هنا يقصد بها النشر على صفحته على فيسبوك ، التي يديرها أحدهم ، غيره . يكتفي فقط بالمتابعة . نخبره أن القصيدة (الناقصة) حازت أكثر من ستة آلاف إعجاب ومئات المشاركات . يتيسم مؤكداً ضرورة إعادة نشرها مكتملة . ❖ كيف تنظر إلى مواقع التواصل الاجتماعي ،



- بالضبط، إضافة إلى طبيعة العلاقات الإنسانية هناك والفضاء الذي يسمح بخلق روابط بعيدة عن الماديات والشروط المسبقة.

❖ لكن صنعاء مختلفة عن هذا السياق.
- تستحق صنعاء أكثر من قصيدة. وهي مدينة توحى بأكثر من مسار لا يتسع لها سوى كتاب.
❖ (كتاب صنعاء) تقصد؟
- تماماً. لقد كان هذا الديوان مستوحى من خاطرة عابرة عنها وتوالدت الخواطر والسطور لتبلغ ديواناً، ومن هنا من (كتاب صنعاء) جاءت فكرة سلسلة الإصدارات الحاملة لاسم (كتاب)، و(كتاب القرية)، و(كتاب المدن)، و(كتاب الأصدقاء)، و(كتاب الأم)، و(كتاب الحب).

❖ لكن من الواضح تنوع موضوعات ديوانك الأخير (الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة)، ولا موضوع واحداً يجمع بينها، على العكس من فكرة الموضوع الواحد التي جمعت بين أعمالك المتقدمة.
- نعم هي مجموعة قصائد متعددة، والإشارة إلى صنعاء في العنوان أتت من قصيدة أخذت العنوان نفسه، وكان بعض الأصدقاء قد اختار للديوان عنواناً آخر، لكنني فضّلت أن يكون العنوان الذي ظهر.

❖ نجد حضور الأصدقاء بارزاً في حياتك، وليس (كتاب الأصدقاء) (٢٠٠٧) غير إشارة متحقة على نحو عملي تدل على عمق تلك العلاقة.
- منذ البدايات، وبعيداً عن مسار الحياة الذي يشكل الأصدقاء ركناً أساسياً فيه، وأنا حريص على أن لا أنشر قصيدة إلا بعدما أقرأ منها على زملائي لأستطلع آراءهم وأتلمس صدى ما كتبت في نفوسهم. زادني تمسكاً بهذا المسار بعد تعرّفي على الشاعر والصديق الكبير صلاح عبد الصبور. فقد كان رحمه الله يحرص على عدم نشر قصيدة أو كتاب إلا بعد أن يقرأه على مجموعته من أصدقائه الخُص، وكان فيهم مبدعون ونقاد كبار.

❖ صرت مثله تقرأ على الأصدقاء قصائدك؟
- نعم، أُلقيها عليهم وأنتبه لمدى بلوغها أسمعهم وهم مجموعة من المثقفين النوعيين، ويحصل أن أعيد النظر فيها بحسب ما ألقاه من صدى من جهتهم وطريقة استقبالهم لها.

❖ هل حصل وتراجعت عن نشر بعضها في حال لم تجد للقصيدة انطباقاً جيداً؟
- حدث الأمر مرات كثيرة، أن أطوي بعض تلك القصائد تماماً ولا ترى طريقها إلى النشر.

❖ يبدو الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور ممراً هنا للحديث عن القاهرة، وقد كانت لك فيها سنوات حاسمة في حياتك الأدبية والأكاديمية.
- هي سنوات طويلة أقيمت فيها هناك وارتبطت بها على كافة الأصعدة، وكان لي فيها وما زال جسور من الصداقة والمحبة. لقد أفرغت علاقتي بها من خلال قصيدة (القاهرة) الواردة في (كتاب المدن). كذلك كتبت عنها ثراً كثيراً بوصفها واحدة من المدن التي أثرت في حياتي، وهي المدينة الصاخبة. لكن لا أخفي سراً أن الإسكندرية كانت الأقرب إلى قلبي من القاهرة. اسكندرية الشتاء خاصة وشمسها المتوسّطة وشواطئها وشوارعها المغسولة بالمطار، وبما يفرضه الهدوء المسيطر عليها
من شعرية وحين إلى الأقباسي.

❖ هذه العلاقات المفتوحة مع مختلف البلدان العربية، والغربية أيضاً، وقد قرأنا عنها في (كتاب المدن) نفسه، تعيدنا إلى موضوع الأسفار الكثيرة التي قام بها عبد العزيز المقالح، وتتعارض مع فكرة خوفك من الطيران المتساعفة عنك.
- بعضهم ينطلق متحدثاً من معلومة خاطئة ولا يسعى للتأكد منها، وخصوصاً إذا كان أحد المشتغلين في حرفة الصحافة. لقد حالفتني فرص كثيرة للسفر

عن الهوية... .

❖ حين أصدرتم مجلة (غيمان)، كنتم تبحثون وراء هذا المعنى؟

- لقد طمحت (غيمان) إلى أن تكون وعاءاً إبداعياً يقدم للقارئ أحدث نتاجات المشهد الإبداعي العربي شعراً ونقداً، مؤكدة ما يذهب إليه نقاد كثر - عرباً وغير عرب - من أن الشعر هو المعاني الوحيد في هذا الوطن المبتلى بديناصورات الديكتاتورية الغارية، ووحوش الهيمنة الكاسرة، ووعتات الجهل الموروث. وبتيننا أن تكون بشارة حلم بالحبة والألفة، وعلامة تتلاشى عندها الخصومات الأدبية المجانية بوصفها بضاعة مغشوشة فاسدة لا تحتضن سوى الإفلاس ولا تطرح سوى الكراهية. وبدلاً من ذلك، فتحت المجلة صدرها لحوار حر ونقاش علمي ورأي مغاير لا يلغي الآخر أو يصادره.

وتبقى الإشارة الأهم، أن كل كتابة لا تستمد وجودها من ذلك الكنز النقي الهاجع في أعماق الروح، ولا تنفجر من حنين دائم إلى غد إنساني حر جميل، لا تستحق ثمن الخبر الذي أهدرتة ولا الورق الذي مسخت شفافيته. ومن هذه المنطلقات جميعاً، حرصت (غيمان) - بهيئتها ومحريها وكتابها - على أن تكون أبيات أبي تمام في المحبة والإخاء الإنساني والأدبي شعاراً لا تحيد عنه أو تخرج عن دلالاته: "إن يكدم مطرف الإخاء فإننا/ نغدو ونسري في إخاء تالد/ أو يختلف ماء الوصال فمأؤنا/ عذب تحدر من غمام واحد/ أو يفترق نسب يؤلف بيننا/ أدب أقمناه مقام الوالد".

❖ أين (غيمان) من الحالة الروائية العربية واليمينية على وجه الخصوص؟

- ما من شك في أن الرواية الجديدة عمل فني وكتابة إبداعية لا تبتعد عن الواقع كثيراً، بل تستحضر صورته ووقائعها بطريقة تختلف عن الكتابة التقليدية المباشرة. والسؤال المهم هو: أين الرواية في بلادنا من هذه التطورات، من الجديد الروائي بمكوناته الجمالية، وتحليله في آفاق رحبة من التجريب والتحدّث؟ يبدو لي أن الوقت لا يزال مبكراً بالنسبة لنا للانخراط في المنجز الروائي الأحدث. ومع ذلك، فهناك بواكير تبشر بها أعمال عدد لا بأس به من الروائيين اليمنيين، وفيها جميعاً ما يتلاءم مع أساليب الكتابة الروائية الحديثة.

❖ لقد كان الروائي القديم والتقليدي يهتم بإيصال الحدث، ويحرص على التعايش مع أبطاله، يتابع مسيرهم ونتائج أعمالهم. وكانت الرواية قريبة في دلالاتها الواقعية، في حين لم تعتمد الرواية الأحدث أو الأجد على الواقع وإشكالياته، بل انطلقت في فضاءات رمزية ولغوية أوسع وأشمل. وسيمضي وقت قبل أن يبدأ الروائي في بلادنا كتابة الرواية في ضوء هذا المنظور الجديد؛ تقديراً لمستوى المتلقي ولأسباب أخرى.

❖ كثر لا يعرفون بأنك لست من مواليد صنعاء. من فرط ما تكتب عنها يعتقدون ذلك، من أول ديوان (لا بد من صنعاء)، مروراً بـ (كتاب صنعاء)، ووصولاً إلى ديوانك الصادر حديثاً.
- لست من مواليد صنعاء بالفعل. انتقلت إليها من قريتي التي تبعد عنها مسافة طويلة كنت أقطعها في تلك الأزمنة الماضية في خمسة أيام على الجمال والبالغ. كذلك فإن مسألة الولادة في مكان ما شرط، ودليل على الانتماء إلى ذلك المكان.

❖ متى كانت أول مرة ترى فيها صنعاء؟
- كانت المرة الأولى التي أضع فيها قدمي على تراب صنعاء وعمري ست سنوات، بعدما أمضيت في القرية ما يكفي لاستيعاب عناصرها الأولية وحكاياتها ومرائبها، وما كان يرافق الفصول من تغيرات وترقب أوقات البذر والحصاد... .

❖ (كتاب القرية) يروي الكثير منها.

يبررها عندما أشار إلى أنه كيف يأتي هذا الصوت الحزين المشائم من قلب اليمن السعيد الخارج من العزلة والمفتوح على العالم. ولم يكن، رحمه الله، يدري بمستجدات الأوضاع (١٩٦٥) وما كان فيها من تناقضات وصراعات بدأت بعد قيام ثورة الجمهورية مباشرة (١٩٦٢) وما كانت تتركه من ألم كثير ومشاعر صادمة للجيل الجديد الذي كان يتصور أن الثورة كفيلة بأن توحد كل اليمنيين، وتجعلهم صفاً واحداً في مواجهة التخلف الشنيع أولاً، ثم في مواجهة أعداء الثورة في الداخل والخارج.

❖ بالمرور على اسم الناقد يمى العيد، نجد كتابتها على الغلاف الأخير لديوانك الجديد حيث كتبت عنه "بلغة هي الأكثر شفافية يحاور الشاعر ذاته لينقل قضية الإنسان إلى سؤالها الأعمق. يضع عالماً معاني الحب والإخلاص والعطاء، يحتضن جروحاً لم تندمل، يعاقب وطنه ليرى في مرآته العالم. يحاور الطبيعة ويصوغ لغةً للورد والغيم... للصلمت وليبايض الورق. هل هي كتابة تخص الديوان أم كتابة عن عالمك الشعري بصفة عامة"
- لا. الدكتور يمى ممن قرأوا الديوان قبل نشره. ولها من صنعاء نصيب، إذ أقامت لفترة غير قصيرة أستاذة للأدب في جامعة صنعاء، وفي وقت كانت فيه بيروت ولبنان يبران بتلك المرحلة القاسية.

❖ يمى العيد نفسها كانت تمر بفترة صعبة في حياتها، وقد دونت هذا في الجزء الثاني من سيرتها الذاتية (زمن المناهة)، إذ كتبت: "ركبت الطائرة باتجاه اليمن، البلد الذي استضافني ليحميني من القتل".
- هذا من الوفاء والإخلاص الذي تتمتع به الدكتورة يمى العيد. ومثلما كانت صنعاء وقتها مفتوحة لكل العرب، تبقى بيروت اليوم الباب الوحيد المفتوح لكل اليمنيين، ويدخلونها من دون تأشيرة مسبقة دوناً عن سائر البلدان العربية.
عن صحيفة الأخبار اللبنانية

في وقت سابق من حياتي، وعبرها ذهبت بعيداً من أقرب عاصمة عربية وصولاً إلى أقباسي أوروبا الغربية. اكتسبت كثيراً من تلك الرحلات وشاهدت الكثير. لكن يأتي الوقت على الواحد ليستقر في مكان واحد وفي بلده، كي يتفرغ لأشياء كثيرة. والسرير يأخذ من الوقت والجهد الكثير، وهناك العديد من الالتزامات العائلية والأدبية والكتابية والأكاديمية. هناك أشياء لا يدركها سوى من أفرط في السفر والتنقلات.

❖ في سياق الحديث عن السفر وعن تلك العواصم الكثيرة التي ذهبت إليها، هناك بيروت. إضافة إلى الحديث عن ديوانك الجديد، لاحظت أن الأسماء الأدبية الثلاثة التي كتبت على غلافه الأخير هي شخصيات لبنانية، مثل الشاعرين جودت فخر الدين وشوقي بزيع والناقد الكبير يمى العيد.
- بيروت من المدن الأقرب إلى القلب والوجدان وزرتها أكثر من مرة. وليس هذا الديوان الأخير وحده ما نُشر لي فيها. لقد ربطتني علاقة وثيقة بأدباء لبنان و(دار الآداب) منذ بدايات الستينيات، عندما بدأت النشر فيها، وعبر مجلة (الآداب)، قصائدي الأولى وتوثقت صلتني بصاحبها الدكتور الراحل سهيل إدريس، وفي الدار نشرت عدداً من أعمالتي الشعرية وبعضاً من كتيبي النقدية.

❖ أول لقاء بينكما كان في القاهرة.
- كانت معرفتي الأولى به عن طريق المراسلة، ثم التقينا في القاهرة. وبعدها تطورت الصداقة لتلتقي لمرات في صنعاء. واستمرت العلاقة بعد رحيله عبر نجله سماح إدريس وابنته الإدارية الناجحة رنا إدريس. وبالمناسبة هنا، أذكر موضوعاً لا يغادر ذاكرتي عبر أول قصيدة نشرتها في مجلة (الآداب)، كان عنوانها (الموت). هي قصيدة حزينة للغاية، تقوم على مجموعة من مفردات الموت والحزن، وقد انتبه لها ناقد مهذب ورقيق هو الراحل الكبير رثيف خوري، وكان نقداً لا يخلو من قسوة لها ما

الأرض لا تصرخ ولا تتحدث بأصوات لطلب النجدة، ولكنها تقاوم بشراسة وبصمت. نحن من يصنع الضجيج بين تحذير ومحاولة للمواجهة عن طريق مؤسسات أهلية وأخرى علمية للتعريف بالأزمة الحقيقية التي تعيشها الأرض. ولعله أن الوقت لأن يرد كل شخص فينا الجميل لهذا الكوكب الذي يؤويه! أجناس تنقرض وأنهار وبحار تلوث وأمراض تزداد. مع مستويات صحية في مناطق تنبئ بكارثة، بالإضافة إلى انخفاض حجم الجليد وارتفاع منسوب مياه البحر، والأخطر من ذلك احتباس حراري وثقب في طبقة الأوزون يسرب الإشعاعات الضارة. لكن في الوقت الذي ينكر فيه رئيس الولايات المتحدة الأميركي فكرة الاحتباس الحراري، يسعى رجال هذا الكوكب من العلماء والمهتمين إلى إنتاج تكنولوجيا تساعد

الثورة الصناعية تسببت به والثورة التكنولوجية ستنقذه.. مكافحة التغير المناخي تبدأ من عندك

أهم الأسباب في هذه المشكلة، فمن الممكن أن نحوله إلى صديق وكنز يدُر علينا المال. يمكن تقليل الانبعاثات الموجودة حالياً عن طريق إنشاء تكنولوجيا تقوم على تنقية الهواء من الكربون الموجود به وإعادة استخدامه، أو القيام بإضافة مرشحات على مداخن ومخارج المصانع تقوم باستيعاب وفصل الكربون وتخزينه. إن صنع الأشياء التي نستخدمها كل يوم يضع ضغطاً هائلاً على المناخ - حيث يأتي حوالي ٣٠٪ من الانبعاثات من الصناعة. ولكن ماذا لو استطعنا التخلص من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من

الجو؟ Carbon Engineering هي شركة كندية ناشئة تعمل على تجميع ثاني أكسيد الكربون مباشرة من الغلاف الجوي مباشرة ثم تستخدمه لإنتاج الوقود. ووفقاً للشركة، فإن الاستخلاص المباشر من الهواء يمكن أن يزيل كمية أكثر من ثاني أكسيد الكربون لكل فدان من الأرض مقارنة بالاشجار والنباتات. تقوم الشركة بالفعل بتشغيل مصنع تجريبي في سكواميش، بريتيش كولومبيا، والذي يزيل طناً واحداً من ثاني أكسيد الكربون كل يوم.

6. أصغر الكائنات أضع الحلول الطحالب، ذلك الزبد الأخضر الذي ينمو في حمام السباحة أو المصارف، يمكن أن يحتوي على أكثر من ٥٠٪ من الدهن النباتي.

من خلال تغذيتها بمياه الصرف الصحي، وثاني أكسيد الكربون وتعرضها للدفء وضوء الشمس، فإنها تتكاثر بسرعة، مما يساهم في تخفيض الانبعاثات الغازية الضارة. ويمكن استخراج الدهون منها بسهولة واستخدامها لإنتاج وقود الديزل الحيوي، والذي يمكن أن يحل محل أو يتم مزجه بالديزل العادي.

كما يمكن استخدام المواد المتبقية كعلف للماشية أو حرقها كوقود للكتلة الحيوية أو معالجتها في الميثان بواسطة الكائنات البكتيرية الصغيرة. تحمل الطحالب الكثير من الوعود المتفائلة، وتعمل العديد من الشركات، مثل PetroSun وGreenFuel Technologies، حالياً على تسويق هذه التكنولوجيات. لكن في النهاية إن أردت أن تبحث عن السبب وعن الحلول فيجب أن تعرف أن الإنسان هو السبب وعنده يكمن الحل أيضاً.

بنمط حياتنا الاستهلاكي غير المبالي، استهلكنا هذا الكوكب، وشجعنا أصحاب المصالح على البحث عن المكاسب دون الخوف من العواقب. والآن يجب علينا أن نتخذ خطوات جريئة وحاسمة في تغيير نمط حياتنا. نحن من يخلق متطلبات السوق ونحن من يستطيع مقاطعة المنتجات وإيقاف صناعتها وإنقاذ الكوكب.

Hackathon هي فعاليات أنشئت في الأصل للمبرمجين ومصممي الجرافيك وغيرهم من المهتمين بعالم التقنية والتكنولوجيا لإيجاد الحلول لمشكلات بعينها أو جمع التقنيين في مسابقة علمية لهدف محدد. وأصبحت فعاليات الهاكاثون أدوات قوية تستخدمها الشركات والمؤسسات والحكومات لتوليد أفكار جديدة لخدمة المجتمع وتطوير الحلول البيئية من خلال جمع الصحفيين والعلماء والتقنيين، والشغوفين بالاستدامة لخلق موجة جديدة لحماية البيئة. حتى البيت الأبيض استضاف هاكاثون في عهد باراك أوباما.

3. سندوتش البرغر المكلف بيئياً صناعة الثروة الحيوانية هي مساهم كبير في تغير المناخ. يتطلب الأمر طاقة كبيرة لصناعة سندوتش برغر واحد تتخطى الطاقة المستخدمة في تزويد سبعة أجهزة

iPad بالطاقة الكاملة. وتتطلب توريدات لحوم البقر وحدها ٢٨ ضعفاً من مساحة الأرض لإنتاجها مقارنة بلحم الدجاج، و١١ مرة أكثر من المياه. تولد انبعاثات لغازات الاحتباس الحراري، نحو خمس إجمالي الانبعاثات، وذلك وفقاً لورقة بحثية جديدة نشرت في كلية بارد، ومعهد ايزمان للعلوم التابع لجامعة ييل. قد تجعل التكنولوجيا من السهل إلغاء أو تقليل الأطعمة التي أساسها الحيوان.

حيث تُحاول الشركات الناشئة مثل شركة (هامبتون كريك) بإنتاج مكونات بديلة عن مشتقات الدجاج واللحوم أو إنتاج بروتين نباتي يشابه في شكله وطعمه البروتين الحيواني. كما تستخدم Modern Meadow هندسة الأنسجة لصناعة الجلود ومنتجات اللحوم من منتجات نباتية خالصة.

4. أبراج الطاقة الشمسية وخدمة المرايا القديمة قد تكون الألواح الشمسية الكهروضوئية على كل سقف أنيقة، لكن الحقيقة هي أن التكنولوجيا لا تزال مكلفة للغاية وغير فعّالة. لكن هناك وسائل وأعادة قد تساهم في رفع كفاءتها الإنتاجية، مثل مفهوم برج الطاقة الشمسية. تعتمد هذه الأبراج على قدرة العدسات والمرايا في تركيز الطاقة الشمسية كما كنا نفعّل صغاراً. بحيث تعمل آلاف المرايا، على تركيز الطاقة الشمسية في برج مركزي.

يحبس هذا البرج الحرارة ويولد كمية كبيرة من البخار لدوران التوربينات المولدة للطاقة. تخطط شركات مثل (برايت سورس إنيرجي) حالياً لمرافق ضخمة في صحاري جنوب غرب الولايات المتحدة لتوليد كميات هائلة من الكهرباء النظيفة لمدن مثل لوس أنجلوس.

5. الكربون.. فلنحوّله إلى صديق إذا كان الكربون وتفاعله مع الهواء وخروجه على هيئة عوادم هو أحد

الحل يبدأ من دائرة الإنسان الصغرى

هل تشعر أن كل شيء أصبح في خطر؟ صدقني ما تشعر به صحيح. لكن هناك دائماً أملاً ووسيلة لإصلاح كل شيء. أهم هذه الوسائل هي: نحن أنا وأنت وأسرتنا وأصدقائنا. لكن فلنترك هذا الأمر للنهاية ودعني أخبرك بعض الحلول التي تساهم بها التكنولوجيا والعلوم للحد من التغير المناخي والمساعدة في تقليل الانبعاثات الضارة وحماية البيئة. في هذه الحرب، يكون العلم هو السلاح الأقوى بعد التحرك في الاتجاه الصحيح لكل سكان هذا الكوكب. ومهما قدم العلم من حلول دون زيادة وعي البشر وإرشادهم وامتثالهم للتصرف الصحيح فلن يكون لهذه الحلول أية قيمة.

والآن ماهي هذه الحلول؟

ساهمت التكنولوجيا مؤخراً في حل الكثير من مشاكل البشر اليومية، وبالتالي يمكن تسخيرها لمقاومة التغير المناخي من خلال:

1. البيانات الضخمة أقوى الأسلحة وأولى الخطوات تعتبر البيانات الضخمة هي أسرع وسيلة في فهم الاحتباس الحراري وسرعة تغيره وجعله تحت المنظار طوال الوقت، لكن ما هي البيانات الضخمة؟ كل كلمة تكتبها على الورق أو على حساباتك تعتبر نوعاً من أنواع البيانات. تخيل أنك وغيرك حول العالم تقومون بتغطية الشبكة العنكبوتية يوماً بمليين التيرا بايت من المعلومات تسمى هذه المعلومات بالبيانات الضخمة. وأعلنت الأمم المتحدة مؤخراً عن منافسة عالمية تسمى (تحدي المناخ والبيانات الكبيرة) لتحفيز استخدام البيانات الضخمة لمعالجة هذه القضية.

وهي تسعى إلى إظهار مشاريع منشورة حديثاً تظهر الأثر الاقتصادي لأنماط تغير المناخ. المسابقة جزء من قمة المناخ في سبتمبر/أيلول المقبل. ربما أنت أو غيرك تستطيعون المساهمة بمعلومات ولو قليلة. فكل معلومة حتى وإن كانت صغيرة مفيدة جداً. وتبسيطاً للأمر، البيانات الضخمة توفر كمية معلومات بوتيرة سريعة، وتساعد العلماء والقائمين على مكافحة التغير المناخي والاحتباس الحراري باستخدام طريقة سريعة لتحليل البيانات واستخلاص النتائج وضبط التوقعات.

2- فعاليات الهاكاثون للبحث عن حلول الهاكاثون

في تقليل تطور الأزمة ومعالجة نتائجها. نذكر فيما يلي قراءة في أسباب هذه المشكلة ونتائجها وما المتوقع حدوثه في حال فشلنا في احتوائها.

جنينا على أنفسنا

أولاً: ثورة صناعية يُقدر عمر الأرض بملايين السنين. إذ ما الذي حدث مؤخراً ليتسبب في كل هذا؟! في عام ١٧٥٠ كانت بداية ما يسمى بالثورة الصناعية وهي ما تشكل عالمنا اليوم، ولكن لكل شيء آثاراً جانبية؛ كان من أهمها الانبعاثات والمخلفات الغازية من المصانع والمحركات.

اعتمدت المصانع والمركبات منذ بداية الثورة الصناعية إلى الآن على الوقود الأحفوري مثل الفحم والبتروك ومشتقاته. هذه المحركات تخلف مجموعة من الغازات التي تسرب إلى الغلاف الجوي لتسبب تأثيراً مثل تأثير الصوبة الزجاجية أو المنزل الزجاجي فتقوم باحتجاز الحرارة داخل الغلاف الجوي مسببة ارتفاعاً شديداً في درجات الحرارة.

من أهم هذه الغازات غاز ثاني أكسيد الكربون CO2 وغاز الميثان، وغاز أكسيد النيتروز وغازات الفلور. ومع تطور الصناعات وبدء ظهور الآلات، زادت شراثة الإنسان في التعدي على الطبيعة وقطع الأشجار والغابات، مما قلّص حجم الغابات بصورة غير طبيعية وهدد البيئة بكوارث.

ثانياً: انبعاثات شمسية فتحت لها الباب انبعاثات الشمس في الآونة الأخيرة ارتفعت بسبب بعض التغيرات التي تدور بها، وما يزيد الأمر خطورة هو ثقب الأوزون الذي صنعناه بأنفسنا في غلافنا الجوي، مما سمح لأشعة الشمس غير المرغوب بها في التسرب إلى الأرض.

وإن كنت تظن أن كلمة ثقب تعني شيئاً صغيراً، فالحقيقة الصادمة أن حجم هذا الثقب أصبح بحجم قارة أميركا الشمالية، ما يعني أنه لم يعد ثقباً إنما فجوة عملاقة.

ثالثاً: دمرنا كل شيء هل سمعت عن التكهات بحروب المياه؟! يسرع التغير المناخي من اقترابها. إذ أصاب الجفاف مناطق عديدة في الكوكب مثل مدينة كيب تاون بجنوب إفريقيا التي لم يعد بها مياه صالحة للشرب إطلاقاً، بالإضافة إلى جفاف نهر الفرات في العراق، كما انخفض أيضاً منسوب مياه بحيرة طبرية إلى أدنى مستوياته منذ أكثر من مئة عام. تصحر الأراضي الزراعية واختلاف الظروف الملائمة لحياة بعض الكائنات، يهدد بانقراضها ويهدد الأمن الغذائي للبشر.

انخفاض منسوب الثلوج في القطبين الشمالي والجنوبي، والذي نستطيع أن نرى تأثيره واضحاً في غرين لاند. يهدد ذوبان الجليد بغرق العديد من المدن الساحلية والجزر، علماً أنه يذوب بطريقة أسرع من المتوقع.

SPINE REHAB

SPECIALIZING IN AUTO & WORK INJURIES

DR.KHALID ALMASMARI / DR.RIYAD ALMASMARAI/ DR.HAEL GHALEB

Call today for an appointment

313-582-2225



مركز العمود الفقري

13323 Michigan Ave. Dearborn, MI 48126
spinerehab@outlook.com



we can help



DID YOU KNOW....

MOST AUTO ACCIDENT INJURIES DON'T REVEAL THEMSELVES FOR DAYS OR EVEN WEEKS AFTER A COLLISION

WHY RISK SURGERY?

MANY PEOPLE WITH DISC HERNIATION FIND RELIEF WITH CONSERVATIVE CARE

الدكتور خالد المسمري

متخصصون في علاج الآلام الناتجة عن حوادث السير و العمل والرياضة

DR. KHALID ALMASMARI

DR. RIYAD ALMASMARAI

DR. HAEL GHALEB



FREE CHIROPRACTIC CONSULTATION



ARE YOU SUFFERING FROM

- NECK & BACK PAIN
- ARM & LEG PAIN
- DISC RELATED INJURIES
- HEADACHES
- DIZZINESS
- AUTO ACCIDENTS
- WORK RELATED INJURIES

- الخنجر
- الساقين
- آلام الرقبة
- الصداع المزمن
- إصابات العمل
- حوادث السير
- آلام الديسك



Family Health Center & Rehab 313-874-3130

9743 Conant St .Hamtramck, MI 48212



مثل ابن دهقانة الذي قال: "قد أكلت حتى سممت وأريد أن أكل حتى أموت". وكان الخلفاء العباسيون يحرضون على حضور الطيب، ليطلع على أنواع الأطعمة قبل أن يتناولوها، فيعرفون فوائدها وأضرارها ويمتنعون عن تناول بعضها أحياناً حين تقتضي الضرورة.

نقل زرياب ذلك كله، فأحدث ثورة في العادات وطرق الحياة في الأندلس، مثلما أحدث ثورة في الموسيقى والشعر في قرطبة انتقلت إلى المدن الأندلسية الأخرى. نقل زرياب العادات الفارسية والعربية، وقد رأى في الأندلس بلدًا غنيًا بالبساتين وأنواع المحاصيل، فيما لم يكن طعام الناس على القدر ذاته من الثراء.

وفي عهد الخلافة الأموية في الأندلس، دخل زرياب قصر الخلافة، ونقل أجمل ما في بغداد إلى قرطبة، ومنها إلى الأندلس كلها، ومثلما أخذ ينقل إلى المجتمع الأندلسي فنون الموسيقى والغناء بالأساس، نقل أوجه الحياة الحضارية، ومثل بذلك أحد أهم عوامل التواصل بين المشرق الإسلامي والمغرب. ونقل زرياب أصنافاً كانت تقدم في أعراس الأمراء وليالي قصور بغداد، وأضاف الكثير من الأفكار إلى مادية القصر، فجلب الثلج من قمم الجبال لتبرّد الشراب، وأصبح في القصر جيش من الطهاة يصنعون أشهى الأصناف.

كان الهليون أبرز ما أضافه زرياب إلى الطعام القرطبي، والذي بقي حتى اليوم يميز المطبخ الإسباني، وبعد وصوله تعلمت ربات البيوت

في قرطبة استخدام اللوز والفسق والسنوبر في الطعام، وإضافة ماء الورد وزهر البرتقال.

علم زرياب الأندلسيين أناقة الملابس وتنويعه بين أوقات اليوم وبين الفصول الأربعة، بحيث ترتدى الثياب الخفيفة الملونة في الربيع، والملابس البيضاء في الصيف، والمعاطف وقبعات القرو في الشتاء، كما نقل أحسن الأقمشة وأزهى الألوان من بيوت الخلفاء إلى بيوت النبلاء، ومنه ومن أهل بيته تعلم الأندلسيون قصات وتسريحات شعر أنيقة لكلا الجنسين لم يكونوا يعرفونها، أنيقة وتضفي على الوجه جمالا. ويقال إنه ارتقى بالذوق العام في الأندلس، ولفت الأنظار إلى طريقته في الكلام والجلوس إلى المائدة، فكان يأكل يتأن ويضع ويحدث باناقة، وكان يضع على مائدته الكثير من المناديل، واحد لليدين وغيره للشفتين، ومناديل أخرى للجيبة والعنق، ولفت أنظار النساء إلى أن تكون مناديلهن مختلفة الأحجام والألوان، ومعطرة أيضاً.

عادات الطعام وأدوات المائدة

كان المطبخ الشعبي مزيجاً من الأكلات الرومانية والقوطية والسورية والبربرية، ولم يتبع الناس ترتيباً في تناول الأطباق، ولا حتى في قصور الحكام، فنقل لهم زرياب تقديم الأطباق بالترتيب بدءاً بالحساء أو المقبلات، ثم الطبق الرئيسي من اللحم أو السمك أو الطيور، وأخيراً الفاكهة والمكسرات والمشروبات. وفي تقديم الطعام أدخل زرياب أفكاراً مثل الشرب في أكواب زجاجية شفافة، واستخدام مفارش المائدة، واستخدام السكاكين والشوك والملاعق، وحسن ترتيب الطعام على المائدة. انتقلت هذه العادات إلى أوروبا، وبقيت حتى العصر الحالي دون أن يعرف الكثيرون أصلها، كما احتفظ المطبخ الأوروبي بأكلات كثيرة يعود أصلها إلى الأندلس.

وصل إلينا فقط كتابان في هذا المجال يتناولان موضوع الطبخ في الغرب الإسلامي في القرن السابع الهجري (الثالث عشر للميلاد)، الأول هو: "فضالة الخوان في طبياط الطعام والألوان؟ لابن رزين التجيبي، والثاني لكتاب مجهول عنوانه "كتاب الطبخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين؟"، ويرجح أن كاتبه كان أحد الطهاة في قصر الخلافة، نظراً إلى معرفته بمئات الأصناف، وقد كتب بلغة بسيطة لم تخل من الأخطاء، وعمل العديد من الباحثين على تحقيقه، وبتبين في الكتابين تأثر المطبخ المغربي والأندلسي بالمطبخ الشرقي آنذاك. وبقي من تراث الطبخ في الأندلس عدة أطباق أضيفت إلى المطبخ الإسباني نكهته المميزة التي لا يزال يتفوق بها في أوروبا، ويعتبر أفضل النظم الغذائية، إذ يجمع تراثاً من مختلف الحضارات التي مرت على شبه الجزيرة.

أصناف ثرية من بغداد إلى الأندلس

في عام ٨٢٢هـ، وطأت أقدام الشاب أبي الحسن علي بن نافع قرطبة لأول مرة متغياً من بغداد، وبعد قليل استعرفه شبه الجزيرة الأيبيرية بأسرها باسم زرياب. كان الشاب قادماً من بغداد في وقت بلغ فيه فن الطبخ أوجه في أيام العباسيين، ليس فقط في قصور الخلافة، فقد أقبل الناس في الأسواق والدور والبيوت على أطيب الطعام، وكان الخلفاء يجزلون العطاء لمن يصنع أجود الطعام، وكثر المترفون وظهر الأكلة الشاهون،

ما الذي كان يأكله أهل الأندلس؟

تراث الطبخ الأندلسي الذي صنع موائد أوروبا

كتابة وتحرير: إيثار أحمد - تساعدنا معرفة ألوان الطعام وطرق الطبخ في الإمام بجانب كبير من حياة المجتمع، وعلي ندرة ما توفر من نصوص في هذا المجال عن المجتمع الأندلسي؛ إلا أن ما وصل لنا عنها يشير إلى أن تراث الطهي في الأندلس كان غنياً، وقد تفنن الأندلسيون في طهي المأكولات خاصة، كما توفر لهم تنوع كبير في المحاصيل. وأضاف زرياب كثيراً إلى المطبخ الأندلسي، وعلم الأندلسيين فن تقديم الطعام وطرق الطهي البغدادية، فصنعوا أشهى الأكلات، التي انتقلت من الأندلس إلى أنحاء أوروبا مع ما انتقل من أوجه الحضارة التي كان الشرق ينعم بها أيام الخلافة العباسية، وبقي الكثير منها إلى اليوم، فكيف كانت طرق الطهي في الأندلس، وكيف تغيرت على مر العصور؟

محاصيل متنوعة

حين عبر المسلمون الأوائل مضيق جبل طارق، كان طعام السكان هناك لا يتعدى كثيراً بعض الخبز واللحم، لكن القادمين الجدد وجدوا في الريف الأندلسي مكاناً خصباً، فنقلوا إليه العديد من المحاصيل، وأدخلوا تقنيات زراعية جديدة، وشقت القنوات طريقها وسط الأراضي، فتحوّلت إلى حقول وبساتين غنية.

وهكذا عرف الأندلسيون الأرز وقصب السكر، وأشجار جوز الهند والزعفران، والبادنجان والخرشوف والسيانخ. ومن آسيا الصغرى عرفوا البطيخ، كما عرفوا أشجار الفاكهة التي ستملأ كل بيت أندلسي بعد ذلك؛ الرمان والبرتقال والليمون، وهكذا دخلت الفاكهة إلى طعام الناس، وهي التي لم تكن موجودة من قبل.

كما طور المسلمون في زراعة بعض المحاصيل التي عرفتها الجزيرة قبل وصولهم، مثل الزيتون الذي بقي اسمه في الإسبانية من مصدره العربي

((aceituna)، وبعض المحاصيل الأخرى مثل:

المشمش albaricoque، والجزر safunnrya، واللؤلؤ alubia، والبادنجان berenjen، والبرتقال limon، والليمون naranja

مائدة متواضعة

من القمح والشعير والحبوب الأخرى، صنع الأندلسيون الخبز والمعكرونة والشعيرية والكسكس والعصيدة، وكانوا يصنعون أنواعاً مختلفة من

Theatlantic: A Sneaky Theory of Where Language Came From

BEN JAMES - I'm sitting in the sun on one of the first mild days of the spring, talking with a modern-day flintknapper about the origins of human language. His name is Neill Bovaird, and he's neither an archaeologist nor a linguist, just a 38-year-old bearded guy with a smartphone in his pocket who uses Stone Age technology to produce Stone Age tools. Bovaird has been flintknapping for a couple decades, and as we talk, the gok gok gok of him striking a smaller rock against a larger one punctuates our conversation. Every now and then the gokking stops: A new flake, sharper than a razor blade, breaks off in his palm. I've come to see Bovaird, who teaches wilderness-survival skills in western Massachusetts, because I want to better understand the latest theories on the emergence of language—particularly a new body of research arguing that if not for our hominin ancestors' hard-earned ability to produce complex tools, language as we know it might not have evolved at all. The research is occurring at the cutting-edge intersections of evolutionary biology, experimental archaeology, neuroscience, and linguistics, but much of it is driven by a very old question: Where did language come from?

Oren Kolodny, a biologist at Stanford University, puts the question in more scientific terms: "What kind of evolutionary pressures could have given rise to this really weird and surprising phenomenon that is so critical to the essence of being human?" And he has proposed a provocative answer. In a recent paper in the journal *Philosophical Transactions of the Royal Society B*, Kolodny argues that early humans—while teaching their kin how to make complex tools—hijacked the capacity for language from themselves.

To understand what Kolodny's getting at, I ask Bovaird to walk me through the history of Stone Age technologies. He starts by smashing an irregular, grapefruit-size stone between two larger rocks. He picks through the resulting fragments, looking for a shard with an excellent cutting edge. This is simple Oldowan technology, he tells me—the first stone tools, used by our hominin ancestors as far back as 2.5 million years ago. Next, he flashes forward a million years to the technological revolutions of *Homo ergaster*. No longer did toolmakers simply knock stones together to see what they got; now they aimed for symmetry. Bovaird holds up his work in progress, a late Acheulean hand ax—the multi-tool of the middle-to-lower Paleolithic, good for cutting meat, digging dirt, smashing bone. The blade of this ax has a zigzag edge, with tiny, alternating flakes removed from each side of the cutting surface. To achieve this level of serration, Bovaird explains, he needs a precise understanding of how the stone works, as well as the ability to plan his work many steps in advance. Somewhere on the timeline between the long run of the Oldowan and the more rapid rise of Acheulean technologies, language (or what's often called protolanguage) likely made its first appearance. Oren Kolodny and his co-author, Shimon Edelman, a professor of psychology at Cornell University, say the overlap is not a coincidence. Rather, they theorize, the emergence of language was predicated on our ancestors' ability to perform sequence-dependent processes, includ-

ing the production of complex tools. Kolodny's arguments build off the groundbreaking experiments of Dietrich Stout, an anthropologist at Emory University. A flintknapper himself, Stout has taught hundreds of students how to make Acheulean-era tools, and he's tracked their brain activity during the learning process. Stout found that his students' white matter—or the neural connectivity in their brains—increased as they gained competence in flintknapping. His research suggests that producing complex tools spurred an increase in brain size and other aspects of hominin evolution, including—perhaps—the emergence of language.

But language couldn't just pop out fully formed, like Athena from the head of Zeus. "Every evolutionary process, including the evolution of language, has to be incremental and composed of small steps, each of which independently needs to be beneficial," Kolodny explains. Teaching, he says, was a crucial part of the process. When hominins like *Homo ergaster* and *Homo erectus* taught their close relatives how to make complex tools, they worked their way into an ever more specialized cultural niche, with evolutionary advantage going to those individuals who were not only adept at making and using complex tools, but who were also able—at the same time—to communicate in more and more sophisticated ways.

Kolodny points out what might seem like a contradiction in this notion: Many species of ape use tools in sequence-dependent ways and also have highly developed levels of communication. But the order in which those apes produce their utterances doesn't make much difference to their meaning, Kolodny explains. "The question becomes not 'How did language arise only in humans?' but 'Why did it not arise in other apes as well?' And the answer is, the qualitative difference between us and other apes is they don't have the commu-



nication system coupled to those temporal sequencing structural capabilities." That "coupling" is where the hijacking comes in. The technical term is exaptation, a word coined by the late paleontologist Stephen Jay Gould to describe an evolutionary event in which a biological function is repurposed for an alternate use. Kolodny and Edelman argue that the neural networks required for complex, hierarchical, sequence-dependent tool production were exapted by our brain's communicative apparatus, which is why word order and sentence structure make such a difference to meaning. Rudimentary language, which evolved in the context of toolmaking and teaching, was ultimately able to break away from its immediate contexts—this is the hijacking part—eventually employing those original cognitive pathways for its own unique purposes. The result, as Monty Python viewers have appreciated for decades, was our modern, turbo-driven faculty for language.

In order to go along with Kolodny and Edelman's theory of linguistic hijacking, you have to agree that language-related structures (like syntax) and action-related structures (like the sequential steps to making a tool) are similar enough to be driven by the same neurological mechanisms. But many scientists—including Noam Chomsky, the most influential of all modern linguists—aren't willing to swallow that pill.

Chomsky has been notably reticent on the subject of language evolution. On numerous occasions, he's called the question either irrelevant, unsolvable, or both. A surprise came in 2014, when Chomsky, Robert Berwick, and other titans in the field weighed in substantively on the topic of evolution for the first time, arguing in a series of jaw-dropping papers that language basically did show up on the scene like a fully formed Athena, syntax-driven shield in hand. "The language faculty is an extremely recent acquisition in our lineage," these

authors wrote, "and it was acquired not in the context of slow, gradual modification of pre-existing systems under natural selection but in a single, rapid, emergent event." Berwick, a professor of computational linguistics at MIT and the co-author with Chomsky of *Why Only Us: Language and Evolution*, sees little merit in the stone-tool-based theories proposed by researchers like Stout and Kolodny. "The Stout business doesn't work," Berwick wrote to me in an email. "The experimental findings show that, to the contrary, verbal language DOES NOT FACILITATE toolmaking." Berwick calls the purported connection between toolmaking and language a useful metaphor, at best.

Chomsky's position is such a brazen refutation of known evolutionary processes that Kolodny, Stout, and many of their colleagues aren't sure how to engage with it. Stout claims that Berwick's refutation of his research misses the mark entirely. Ultimately, Stout tells me, he expects the positions of Berwick, Chomsky and other formalist linguists to find a sort of synthesis with his own views on language, but he doesn't see agreement occurring anytime soon.

Luckily, the flintknapper Bovaird and I don't need a synthesis of theories of language evolution in order to sit in the sun and talk. Birds are singing, a woodpecker raps its head against a dead trunk, and Bovaird is "pressure-flaking" a fine, serrated edge on a symmetrical obsidian blade. He's way past the Acheulean now, demonstrating the refined techniques used by the essentially modern *Homo sapiens* of the upper Paleolithic. Picking up a rounded tool made of antler—he'll use it as a hammer—he compares flintknapping to a sophisticated game of chess, in which the order of every move is of supreme importance. It's an observation that either has everything to do with how language got here, or—if you're in a Chomskyan frame of mind—has nothing to do with language evolution at all.

"The stone has rules, and you can't break the rules," Bovaird says. Then he leans over the blade, flexes his wrist, and strikes.



أبوظبي كل يوم تحقق خطوة في كسب ثقة العالم الإمارات والصين... شراكة استراتيجية شاملة



أبو ظبي - شينخوا - نشرت صحيفتنا (الاتحاد) و (ذي ناشونال) الإماراتيتين مقالة موقعة بقلم رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ تحت عنوان (يدا بيد، نحو مستقبل أفضل) بمناسبة زيارة الدولة التي استهلها الرئيس شي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة. واستعرض الرئيس شي في المقالة تاريخ العلاقات الصينية الإماراتية وواقعها الحالي، معرباً عن تطلعه إلى العمل سوياً مع القيادة الإماراتية على وضع خطة للتعاون وإطلاق العنان للإمكانات الكامنة للعلاقات الصينية الإماراتية وتسريع وتيرة تطورها، بهدف إقامة مجتمع صيني إماراتي ذي مصير مشترك من خلال بناء "الحزام والطريق"، وبما يخدم مصلحة الشعبين بصورة أفضل.

سرتكب (قطار التنمية السريع) للتعاون بين البلدين وتنمو باستمرار وتتقاسم الثمار مع الشركات المتعاونة معنا وعملائنا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومن جانبه، أشار حبيب الصايغ، أمين عام اتحاد الكتاب العرب رئيس اتحاد كتاب الإمارات رئيس تحرير صحيفة ((الخليج)) إلى "أن هذه المقالة المهمة تكشف عن روح الصين الجديدة المتوثبة نحو بناء علاقات أقوى مع منطقتنا خصوصاً دولة الإمارات". مضيفاً أن "مقالة الرئيس شي تتجاوز المناسبة لترسم خارطة طريق لمستقبل العلاقة، وتثبت في الوقت ذاته قدراً كبيراً من الثقة والطمأنينة، انطلاقاً من إيمان الصين بأهمية وضرورة علاقات حقيقية وقابلة للنمو بينها وبين الإمارات".

واستطرد قائلاً "من خلال موقعي في الثقافة والصحافة، أؤكد على أن لكلمة الرئيس أصداء إيجابية واسعة في أوساط الكتاب والأكاديميين والمثقفين والإعلاميين في الإمارات، وقد لمسوا فيها وعياً واضحاً بالمنطقة وهمومها وأحلامها، كما لاحظوا ثقافة الرئيس العميقة، ووعي الحاضر والمستقبل"، مؤكداً أنه "في ظل مبادرة الحزام والطريق، يجب علي شعب الصين وشعب الإمارات العمل معاً نحو استكمال ما بدأ به أجدادنا قبل أكثر من ألفي عام، لتوطيد هذه العلاقة".

واختتم الرئيس شي مقالته بالقول إن "الشعب الصيني يدرك منذ القدم إن الخير لا يأتي من لقاء نفسه، وإن السعادة تتطلب الكفاح". مذكراً أيضاً بما قاله مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إن "تقدم البلد لم يأت بسبب النفط فقط، بل باجتهاد شعبه أيضاً".

وفي هذا السياق، قال تشاي شاو جين المستشار بوزارة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية أنه قبل حوالي ثلاثين عاماً، قام مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيارة الصين، وهي زيارة ساهمت كثيراً في دفع التعاون والتبادلات رفيعة المستوى بين الجانبين. والآن، يقوم الرئيس شي بزيارة دولة إلى الإمارات في الوقت الذي حققت فيه كل من الدولتين منجزاتهما الخاصة على صعيد التنمية الاقتصادية، ويتعمق ويتوسع فيه التعاون بينهما، ويتفهم ويدعم فيه بعضهما البعض في الشؤون الدولية والثنائية.

وأعرب تشاي عن يقينه بأن الجانبين الصيني والإماراتي سيعملان في المستقبل مثلما قال الرئيس شي "يدا بيد، نحو مستقبل أفضل"، مضيفاً أنهما سيصيحان نموذجين للتعايش المتناغم وتحقيق الازدهار المشترك بين مختلف الحضارات ويقدمان إسهامات بارزة في هذا المجال.

وقال محمد الحمادي رئيس تحرير صحيفة (الاتحاد) ورئيس جمعية الصحفيين الإماراتية بعد قراءة المقالة إن رؤية رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ لمستقبل بلاده واضحة، وبالمثل هي رؤيته لعلاقات بلاده مع دولة الإمارات، مشيراً إلى أن "هذا هو ما تعمل من أجله قيادة دولة الإمارات التي تؤمن بالصين كشريك حقيقي وإستراتيجي ستعود قوة العلاقة بها على البلدين والشعبين بشكل مباشر".

وأبرز الرئيس شي في مقالته أن "السنوات الـ ٣٤ الماضية فترة تشهد جهود البلدين لاستكشاف الطرق التنموية التي تتماشى مع الظروف الوطنية، وخطواتهما المتسارعة نحو التحديث مع الحفاظ على الاستقلالية. قد أصبح البلدان صديقين مخلصين يكمل بعضهما البعض في التنمية، وشركين مهمين للتواصل والتنسيق في الشؤون الدولية والإقليمية، لما لديهما من الرؤى التنموية المتقاربة والأهداف السياسية المتطابقة وروابط التعاون المتنامية".

وعلق الحمادي على هذا قائلاً إن هذا تعبير صحيح عن واقع الحال وهذا ما تشعر به ليس قيادة الإمارات وحكومتها فقط وإنما جميع مواطنيها، لذا نستغرب أن يردد الجميع في الإمارات اليوم... "مرحبا بشي جين بينغ في الإمارات".

تعد الإمارات المحطة الأولى من جولة الرئيس شي الخارجية الأولى في هذا العام، وكذلك أول دولة عربية يزورها بعد إعادة انتخابه رئيساً للصين، وفي هذا الصدد، قالت مينا العريبي رئيسة تحرير صحيفة (ذي ناشونال) الإماراتية "إن هذا يدل على أهمية العلاقات بين البلدين، وتطلع كثيراً لزيارة الرئيس شي إلى الإمارات".

واستشهدت العريبي بما جاء في مقالة الرئيس شي بأن "الصداقة الصينية الإماراتية ترجع إلى زمن بعيد، وفي عام ٢٠١٢، أصبحت الإمارات أول دولة خليجية أقامت علاقات الشراكة الإستراتيجية مع الصين"، مشيرة إلى أن هذا "أرسى قاعدة لعلاقات فريدة تقوم على شعبين محبين للكفاح والإبداع والحلم".

وأعرب الرئيس شي في المقالة عن أمله في أن يعمل البلدان يدا بيد ليكونان شريكين إستراتيجيين يربطهما الصدق والثقة المتبادلة. ويكونان شريكين تعاون يربطهما التنافس والتعاون، ويكونان شريكين تواصل تربطهما الاستفادة المتبادلة، ويكونان شريكين ابتكار ترشدهما الممارسات الرائدة".

وتعليقاً على هذا، قال الأستاذ شريبي ناصر المسؤول الإداري الكبير بقناة (سيروس تي في) للتسوق التلفزيوني إنه خلال العام الذي تعاونوا فيه مع زملاء الصينيين "استفدنا من هذه الشراكة وتجاوزنا في فترة قصيرة مختلف الصعوبات في التواصل الثقافي بيننا وتكاملنا وحفزنا إمكانيات بعضنا البعض".

وأضاف بقوله "عرفت من هذه المقالة بشكل أوضح ما هي مبادرة الحزام والطريق التي تتردد على السنة زملائي الصينيين، و"تحدوني الثقة بأن التعاون متبادل المنفعة بين الصين والإمارات سيشهد آفاقاً مشرقة، وبأن شركتنا

للعلاقات الثنائية .

وبحسب بيانات رسمية، تعد الإمارات أكبر سوق للمصادر، وثاني أكبر شريك تجاري للصين بين الدول العربية، وأكبر دولة عربية من حيث عدد المشروعات الاستثمارية في الصين. فيما تحافظ الصين على مكانتها كأكبر شريك تجاري للإمارات منذ سنوات عديدة، بحجم تجارة ثنائية بلغ في عام ٢٠١٧، ٤١,٠٣٥ مليار دولار أمريكي.

وأشاد هوا في تعليق نشرته الصحيفة بأهمية الزيارة قائلاً: إنها ستضخ قوة نمو جديدة لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، علاوة على دورها النموذجي لتحفيز التعاون بين الصين والدول العربية الأخرى.

ولفت هوا إلى طبيعة العلاقات الصينية-الإماراتية وما تتميز به من أهمية بالغة في الحفاظ على سلامة واستقرار منطقة الشرق الأوسط، مؤكداً أن الزيارة ستحفز على استمرار التعاون الفعال بين الصين والدول العربية، فضلاً عن تأكيد إرادة الصين الثابتة في الانفتاح والتعاون، ونشاطها في دفع بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية، وتطوير علاقات دولية جديدة على المدى الطويل.

وأكدت الصحيفة ضرورة توحيد الجانبين الصيني والعربي لاستراتيجياتهما التنموية، وتوثيق ربط حلم الأمتين العظيمتين بالنهضة بشكل عميق.

من جانبها؛ أشارت محطة إذاعة الصين الدولية إلى مكانة الإمارات كنقطة مهمة في تطوير التعاون بين الصين ومنطقة الشرق الأوسط، إلى جانب أهمية تعزيز التعاون الثنائي لدفع التعاون بشكل شامل بين الصين والمنطقة في إطار مبادرة "الحزام والطريق".

وبدورها؛ رأت صحيفة ((تشاينا ديلي)) في مقالة نشرتها على صدر صفحتها الأولى أن زيارة الرئيس شي للإمارات تعتبر معلماً هاماً في تاريخ العلاقات الثنائية، متوقعة أن يتم التوقيع خلال الزيارة على سلسلة من الاتفاقيات الهامة في قطاعات مثل الزراعة والطاقة

الإنتاجية والمالية ضمن إطار مبادرة "الحزام والطريق". وفي سياق متصل؛ لا تزال زيارة الرئيس شي للإمارات تستقطب المزيد من اهتمام وسائل الإعلام، ولما تحظى به شعبية كبيرة بين مستخدمي الإنترنت في الصين، حيث تفاعل وشارك عدد كبير من مستخدمي الإنترنت الكثير من التعليقات التي تشيد بأهمية الزيارة، والترحيب الكبير والحوار الذي حظيت به زيارة الرئيس شي للإمارات.

فقد علق مستخدم إنترنت ولقبه "بو كه"، علق على خبر الزيارة الذي نشرته وكالة أنباء "شينخوا" على موقعها قائلاً: إن التبادلات بين الدول كالصداقة ما بين الأصدقاء، فاحترام صديقي لي سيدفعني لبذل كل ما في وسعي لتأكيد صداقتي له واهتمامي به.

كما أعرب مستخدم آخر لقبه "لي جيا ليانغ" عن فخره بتزايد وتوسع نطاق أصدقاء الصين وانتشارهم في أنحاء العالم. فيما ذكر مستخدم لقبه "ويسدوم" أن الشباب هم مستقبل الدولة، وسأجتهد لتقديم مساهمة لتنمية الدولة. وقال مستخدم آخر لقبه "لانيوي" إن "التعاون بين الصين والإمارات يفتح صفحة جديدة تستحق النظر إليها والاحتذاء بها".

يذكر ان زيارة الدولة التي يقوم بها الرئيس شي إلى الامارات هي الأولى التي يقوم بها رئيس دولة صيني خلال ٢٩ عاماً.

وقد حضر الرئيس الصيني شي جين بينغ في مستهل زيارته دولة للإمارات العربية المتحدة، مراسم احتفالية كبيرة أقامتها القيادة السياسية للبلاد اليوم الجمعة.

واستقبل ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ونائب رئيس الامارات ورئيس الوزراء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الرئيس شي في القصر الرئاسي.

وقدم عناصر الحرس على الخيول وفريق الاستعراضات الجوية التابع للقوات الجوية الإماراتية التحية للرئيس الصيني. كما أطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية للرئيس شي فور وصوله للقصر الرئاسي.

وشهد الرئيس شي بصحبة ولي عهد أبو ظبي عزف النشيدين الوطنيين للبلدين، وتفقد الرئيس الصيني حرس الشرف.

وقررت الصين والإمارات العربية المتحدة الارتقاء بعلاقاتهما الثنائية إلى شراكة

استراتيجية شاملة. وتم اتخاذ هذا القرار خلال محادثات أجراها الرئيس الصيني الزائر شي جين بينغ هنا مع كل من نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. (الصورة الأولى أعلاه).

وتعتبر الإمارات المحطة الأولى في جولة الرئيس شي الخارجية، والدولة الأولى التي يزورها الرئيس شي منذ إعادة انتخابه رئيساً لجمهورية الصين الشعبية.

وفي هذا السياق؛ نقلت صحيفة ((الشعب اليومية)) عن هوايي شنغ خبير في الشؤون الدولية قوله: إن "الأولويات" في هذه الزيارة تبرز اهتمام الجانب الصيني بتطوير العلاقات الثنائية بين الصين والإمارات وأهمية بالغة

وبحسب بيانات رسمية، تعد الإمارات أكبر سوق للصادرات، وثاني أكبر شريك تجاري للصين بين الدول العربية، وأكبر دولة عربية من حيث عدد المشروعات الاستثمارية في الصين. فيما تحافظ الصين على مكانتها كأكبر شريك تجاري للإمارات منذ سنوات عديدة، بحجم تجارة ثنائية بلغ في عام 2017، 41.035 مليار دولار أمريكي.

A City of Gardens, Greeks and Turks: the City of Sanaa in the 19th Century

Mohamed Shaaban - The city is very beautiful, the houses are large and wonderful, fully built with cut stones and brownish-red bricks. Roads are wide and clean, people are elegant and dignified." This is how Italian writer and traveler Renzo Manzoni described Sanaa in his book, "Yemen...a trip to Sanaa". He spent some time between 1877 and 1878 in the largest Yemeni city that is today witnessing some of the worst atrocities in the history of mankind. Manzoni was charmed the most by the tolerance and peaceful nature of Sanaa's residents, even while dealing with the Turkish rulers; he did not spot a single clash between Yemenis and Turks in the capital. There was also a Greek population in the city; they owned all kinds of stores, selling matches, rolling papers, sardine cans, gas lamps, mirrors, clothes and all kinds of alcoholic drinks. Greeks who imported such goods had previously taken part in the excavation of the Suez Canal in Egypt. After leaving Egypt, they moved on to Sudan's Suakin, Massawa in Ethiopia (currently in Eritria) and the Yemeni city of Al-Hudaydah. Sanaa was their final destination where they arrived with the goods that were in high demand among the Turks.

Music and Singing

The Italian writer's attention was drawn by music composers, some of whom only produced religious hymns in houses while others' performances were seen as explicitly racy, and thus were looked down on. Musicians, in general, were moving from one country to another; a native woman would never dare to sing and dance in public.

House Servants

While visiting numerous houses in Sanaa, Manzoni could not help but notice there was a large number of servants in every house. They were all treated very well, even though they worked very little. "The worst servant in Europe, without any effort, can do the work of four or five Arab servants in one day on his own," he said.

Men were unable to hire female servants and vice-versa. Castrated servants were also not available in Yemen. Jews could not hire Muslim servants, whereas Christians were seemingly allowed to, according to Manzoni.

Sanaa's Women

During his trip from Aden to Sanaa the Italian writer passed by many tribes, which urged him to draw comparisons between tribal women and Sanaa's female residents. He described the latter as more beautiful and whiter. He said they had long black hair that was typically pulled back except for shorter tossing locks on their cheeks. Some women would also wear their hair in an odd number of braids for good luck.

Wives of the rich elite wore fancy colorful clothes, yet only in their houses or when they go to the harems. While walking in the street they would put on a cloak that would cover them from head to toe. They would also cover their faces with a light handkerchief that had no holes for breathing. Rich and poor women of all ages would put on the same dark cloaks, and thus it was extremely difficult to speculate which woman was well-off and which was underprivileged. Manzoni, however, noticed that Sanaa's women would usually leave part

of their feet showing, which could indicate whether a woman was young or ageing.

Harems

Manzoni did not overlook the harem, an isolated part of the house in which the wife or other female relatives of a man lived. According to the writer, a harem was widely believed in Europe to be a place for a life of debauchery. As a matter of fact, harems were where the landlord's mother, sisters and wife stayed in an environment that was as strict and disciplined as a nuns' residence in Europe.

Among the wealthy, harems hosted maids who -- opposite to the notion that they were landlords' sex slaves -- were not allowed to see male residents. Each one of them would serve the wife within the realm of house chores.

No Educated Women

Although he wandered around a lot in Sanaa, Manzoni did not meet a single



educated woman; Sanaa's female residents were illiterate. They only knew how to cook and knit, among other house chores. They would spend most of their time dyeing their hands and feet with henna, and wear make up in order to appeal to their husbands.

Magic and Spiritualism

Illiterate people in Sanaa believed in magic and spiritualism, according to Manzoni who explained that the poor would usually pay visits to psychics, while the well-off were into astrology. Sanaa had good days: Mondays were designated for marriages, Thursdays were blessed and Fridays were full of good luck because Prophet Muhammad emigrated from Mecca to Medina on the same day. While Sunday and Wednesday were neutral, Tuesday was an ominous day and was called the "day of blood" because most of the Muslim martyrs died on Tuesdays. Saturday was the Yemeni Arabs' worst day because it was celebrated by Jews. There were also good and bad seasonal days, the worst of which was the last Wednesday of the month of Safar. People would be afraid to leave their houses, thinking they would face unfortunate events because it was the day when ghosts celebrate.

Sacred Figures and Dervishes

In Sanaa, the writer said it was obvious that Yemenis thought highly of their sacred figures, whether alive or dead. Those people were deemed sacred for no apparent reason, according to Manzoni, and they would take advantage of such a granted status.

He referred to those sacred figures as harmless "fools and retards" who for some reason people thought were special. They were above the law; even if they walked in the street with not a stitch on, no one would dare to say anything to them.

Dervishes, on the other hand, were more religiously devout than others, or so they pretended. Mostly Turks and Persians, the dervishes would display their spirituality by doing extraordinary practices such as eating rocks, glass or metal, for instance.

"They are deceivers who live off charity money that they either ask for or just receive without asking," Manzoni said. "Yemen's Arabs are afraid of them because they think they are immensely ominous."

Peacock Garden

There was a myriad of gardens all across Sanaa; Manzoni's favorite was the Peacock Garden. It was vast, neat and full of various

trees and flowers. It was a favorite place for the Turks who would hang out there drinking Arak, an alcoholic beverage, and eating fruit before lunch.

Faulty Beliefs and Stereotypes

Not everything Manzoni wrote about Sanaa's natives was accurate; he mentioned things that he saw as strange or irrational based on widespread stereotypes that he and other western travelers believed in. Thus, their books more or less have had contempt for other cultures.

For example, Manzoni mentioned what he described as people's humiliating obedience to superior individuals, saying whenever the latter walked by, other men would stop smoking and stand up to salute them. He also said it was common for a man to refer to himself while communicating with the elite, whether verbally or in writing, as the "very humble servant". Some of Manzoni's judgments were based on his encounters. "It happened many times that I saw in Yemen whole tribes of men and women who were extremely ugly, whereas there were other tribes of handsome men and charming women," he said.

During one of his visits, he was asked to treat patients after locals mistakenly thought he was a doctor. Consequently, he concluded that people all across the Muslim countries would think that Europeans must know everything only because they could read and write. In his opinion, an Arab man was ignorant because "he believes that all human knowledge can be in one book, and when a man can read its pages he would know everything".

The writer has pictured Sanaa how he experienced, incorporating in his writing common faulty impressions in the Italian culture about the Islamic world. For instance, he said that Ramadan was the month of pleasures for Muslims, whereas it is actually the month when Muslims abstain from all pleasures, including food and water, from dawn till dusk.

Professor of contemporary history Abdullah Shaker told Raseef22 that books of travelers should not be taken for granted because they were written from a western perspective and are actually error-ridden. The ignorance of the European travelers about Islam and the Arab cultural heritage, as well as their poor Arabic led them to misinterpret many of what they saw and experienced, Shaker explained.



رحيل فيليستيا لانغر.. أول من قدم "الاحتلال" إلى "المحكمة"

فرح السعودي - على هذه الأرض من نتمنى أن يعيش لفترة أطول، لأن مثلما قال الشاعر الفلسطيني محمود درويش، "على هذه الأرض ما يستحق الحياة". اسمها "فيليتسيا لانغر"، جنسيتها "إسرائيلية - ألمانية"، أما مهنتها، فكانت محامية، تدافع عن حقوق الآلاف من الفلسطينيين المعتقلين بحكم من القضاء الإسرائيلي الذي وصفته بـ "المهزلة". فارقت عالمنا الذي بحاجة لمن مثلها، في يونيو الماضي ٢٠١٨ عن عمر ناهز الـ ٨٨ عاماً، بعد صراع مع مرض السرطان، في ألمانيا، التي فضلت البقاء على أرضها بدلاً من الاستسلام لواقع والعيش في "الكيان الصهيوني". ولدت لانغر عام ١٩٢٠ في بولندا، وهاجرت إلى فلسطين عام ١٩٥٠

فولاً "تجرباً بها، وذلك أيضاً بسبب الكتب العديدة التي ألقتها عنهم، أبرزها "هؤلاء إخواني"، "من مفكرتي"، "الظاهرة والحقيقة في فلسطين"، و"بأم عيني" الذي قدمت من خلاله شهادتها حول انتهاكات الاحتلال ونماذج من أصناف التعذيب الذي مورس بحق الأسرى الفلسطينيين في سجونهم.

حصلت لانغر عام ١٩٩٠ على جائزة الحق في الحياة (المعروفة باسم جائزة نوبل البديلة) "لشجاعة المثالية في نضالها من أجل الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني". وقبل أن تغادر فلسطين في السنة نفسها، منحها رئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد، مواطنة شرف في المدينة. وحصلت عام ١٩٩١ على جائزة "برونو كرايسكي؟ للإنجازات المتميزة في مجال حقوق الإنسان". وفي ٢٠٠٥ كرمت من قبل مركز عدالة

درست القانون في الجامعة العبرية في القدس وعملت لفترة قصيرة في مكتب للمحاماة في تل أبيب، حتى تاريخ النكسة ١٩٦٧ عندما سيطر جيش الاحتلال على الضفة الغربية وقطاع غزة، فأنشأت مكتباً خاصاً في القدس للدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين للتعبير عن رفضها لسياسة الاحتلال الإسرائيلي للتوسعة على حساب أراضي الفلسطينيين، وعادت إلى ألمانيا نهائياً عام ١٩٩٠ لعدم اقتناعها بالإقامة في دولة قامت على أنقاض دولة أخرى، قائلة: "قررت أن أتوقف عن العمل في مهنتي، لأنني بدأت أشعر بأن عملي يشبه (ورقة التين) التي تستر على النظام القضائي العسكري وحتى المدني في إسرائيل. وقررت أن أهاجر كنوع من الاحتجاج والتعبير عن اليأس والاشمئزاز. فقد رأيت أننا، ولسوء الحظ، لا نستطيع تحقيق العدالة للفلسطينيين".

قال الكاتب مايكل سفارد إنه أثناء مقابله معها، تحضيراً لكتابه "The Wall and the Gate"، صرحت بأنها كانت "مكروهة" من قبل الإسرائيليين، وأن هناك العديد من سائقي "سيارات الأجرة"، "التاكسي" في القدس، ممن رفضوا الوقوف لها في الشارع، إضافة إلى أن هناك من كتب على باب مكتبها في القدس "ستمتوتين قريباً"، ما دفعها للاستعانة برجل أمن، "بودي غارد"، لحمايتها. أشار المحلل السياسي نظير مجلي في "الشرق الأوسط" إلى أن مكتبها كان ملجأً للعائلات الفلسطينية ضحية الاعتقال والتعذيب، ومدرسة للمحامين الفلسطينيين، لكنها لم تكن تنجح دائماً في القضايا التي تترافع فيها، لأن كما كانت تقول "الاحتلال هو المجرم وهو القاضي وهو الجلاد".

أضاف مجلي "النجاح كان يتمثل في إطلاق سراح مناضل ما أو منع ترحيل مناضل ما أو فضح جرائم التعذيب أمام العالم وتجنيد ضغوط دولية على الحكومة الإسرائيلية، وفي بعض الأحيان يكون النجاح في مجرد القيام بزيارة سجين فلسطيني في المعتقل".

بعدما اشتهرت لانغر في وظيفها أمام المحاكم الإسرائيلية لعشرات السنين، سماها الأسرى "الحاجة

بطاقة

فيليتسيا لانغر كانون الأول في ١٩٣٠ في تارنوف ببولونيا باسم فيليستيا فايت، توفيت في ٢٢ يونيو ٢٠١٨ في ألمانيا)، هي محامية إسرائيلية مدافعة عن حقوق الإنسان معروفة بدفاعها عن الأسرى الفلسطينيين المعانين من القمع السياسي في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة ٤٥ كما أنها مؤلفة للعديد من الكتب التي تفضح انتهاكات حقوق الإنسان على أيدي سلطات الاحتلال الإسرائيلية. في كتبها تنقل بالتفصيل ممارسات التعذيب على نطاق واسع بحق المحتجزين، فضلاً عن الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي الذي يحظر الترحيل والعقاب الجماعي. نالت في عام ١٩٩٠ جائزة الحق في الحياة (المعروفة باسم جائزة نوبل البديلة) "لشجاعة المثالية في نضالها من أجل الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني". حصلت لانغر في عام ١٩٩١ على جائزة برونو كرايسكي للإنجازات المتميزة في مجال حقوق الإنسان.

حياتها

ولدت فيليستيا لانغر في بولونيا لأبوين يهوديين.



هاجرت عام ١٩٥٠ إلى إسرائيل مع زوجها ميتسيو لانغر الناجي من معسكرات الاعتقال النازية. حصلت على شهادة في القانون من الجامعة العبرية عام ١٩٦٥ عملت لفترة قصيرة لمكتب للمحاماة في تل أبيب، لما بعد حرب حزيران من سنة ١٩٦٧. أعربت عن معارضتها للاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بإنشاء مكتب خاص في القدس للدفاع عن المعتقلين السياسيين الفلسطينيين.

قالت لانغر "أنا جزء من إسرائيل الأخرى. أنا مع العدالة وضد كل من يعتقد أن ما يترتب على المحرقة هو الكراهية والقسوة وعدم الحساسية". رغم أنها نادراً ما فازت في قضاياها طيلة ٢٣ عاماً، إلا أنها تعتبر النجاح في الدفاع عن رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة عام ١٩٧٩ بمثابة النقطة البارزة. الشكعة كان من مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية ومنتقدي اتفاقية كامب ديفيد، وبعد ذلك اتهم بالتحريض على الارهاب من خلال تصريحاته العلنية وصدر أمر طرد بحقه. وبعد وقت قصير من صدور أمر الطرد هذا عن المحكمة العليا الإسرائيلية، قامت جماعة إرهابية إسرائيلية بزرع قنبلة في سيارته، مما سبب له عملية بتر مزدوج للساقين. وفي عام ١٩٩٠، أنهت لانغر ممارسة المحاماة وغادرت إسرائيل، ملبية عرضاً لمنصب تعليمي في إحدى الجامعات الألمانية.

في مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست، قالت لانغر "قررت أن لا يمكن أن كون ورقة التين لهذا النظام بعد الآن. أريد ترك بلدي ليكون نوعاً من التظاهر والتعبير عن اليأس والاشمئزاز من النظام... لأننا لسوء الحظ لا نستطيع الحصول على العدالة للفلسطينيين. لا زالت في ألمانيا تقوم بتأليف الكتب وتنشط في الدفاع عن القضية الفلسطينية".

مؤلفاتها

- "بأم عيني" (١٩٧٤)
- "هؤلاء إخواني" (١٩٧٩)
- "من مفكرتي" (١٩٨٠)
- "القصة التي كتبها الشعب" (١٩٨١)
- "عصر حجري" (١٩٨٧).
- الغضب والأمل (١٩٩٣) (السيرة الذاتية)
- الظاهر والحقيقة في فلسطين (١٩٩٩)
- تقرير ميتسيو. الشباب بين الغيتو وتيريزينشتادت (١٩٩٩)
- الانتفاضة الفلسطينية الجديدة (٢٠٠١)

Breast Milk Benefits

The first 1000 days of your baby's life, from the first day of your pregnancy up to 2 years of life, represents a critical period of growth and development and gives us parents an opportunity to provide an environment that will help support life-long health. In particular, the nutrition a baby receives during this period can have a resounding impact.

What to Know

- Why breastfeeding is so highly recommended
 - Short and long term health benefits for baby (and you!)
 - Why support matters to your success
- The most complete form of nutrition for infants – breastmilk – offers a range of benefits for health, growth, immunity and development. The World Health Organization recommends breastfeeding exclusively for at least six months (and even up to two years and beyond) because of the long-lasting benefits of breastfeeding for both you and your baby. Many studies – whether focusing on the properties of the milk itself or its effects on babies' short and long-term health, IQ, and ability to reach a range of potentials – have confirmed the significance of these recommendations. Breast really is best, both for your baby and for you. One of the most important decisions you can make during these first 1000 days of your baby's life is to

ience and cost, however, and will have a far-reaching impact on both you and your baby long after the breastfeeding journey has ended.

Health Benefits of Breastfeeding for Your Baby

Scientific research suggests a substantial number of potential health benefits from breastfeeding. These benefits include:

- Decreased rates of sudden infant death syndrome in the first year of life (an effect that becomes even stronger when breastfeeding is exclusive)
- Lower postneonatal infant mortality rates (a reduction of approximately 21% in the U.S.)
- Decreased risk in baby's development of eczema, asthma, and food allergies later in life
- Slightly enhanced performance on tests of cognitive development. Lower incidence of infectious diseases, such as diarrhea, pneumonia, ear infection, respiratory tract illness bacterial meningitis, urinary tract infection, bacteremia, necrotizing enterocolitis, and late onset sepsis in preterm infants
- Improved dental health with less risk of tooth decay
- Reduction of the risk of obesity later in life when exclusively breastfed for at least 4 months
- Decreased rates of type 1 and type 2 diabetes mellitus, lymphoma, leukemia and Hodgkin disease in older children and adults

And if this wasn't enough, breastfeeding also exposes your baby through the milk you're

producing to the varying tastes and flavor profiles of the foods you eat, which can influence food acceptance and preferences when he himself begins to eat food, and throughout his lifetime as well.

Health Benefits of Breastfeeding for You
Your baby isn't the only one who benefits from breastfeeding. The health benefits for the mama (you!) are also significant and include:

- A unique and powerful physical and emotional connection between you and your baby – breastfeeding is the one parenting behavior only the mother can do
- A non-verbal communication and bond with your baby that only grows to support an ever more intimate and effortless mutual exchange, especially if you stay present while nursing with lots of touching, talking, singing and eye contact
- Stimulation of your body to produce antibodies in your milk which in turn helps your baby stay well or recover faster if sick
- Help with your return to your pre-pregnancy weight by increasing your energy requirements, promoting the mobilization of fat stores, and quickens your uterus to contract to its pre-pregnancy size

أمومة Maternity

الرضاعة الطبيعية المبكرة تطرد شبح موت الغجاة عن الأطفال

واشنطن - أعلنت منظمتا اليونيسف والصحة العالمية أن ٧٨ مليون طفل، أي ٦٠٪ من المواليد لا يرضعون طبيعياً، خلال الساعة الأولى بعد الولادة، ما يزيد تعرضهم لخطر الموت والمرض. وكشفت التقرير الذي صدر مؤخراً عن المنظمين بعد تحليل بيانات من ٧٦ دولة، أن معظم الأطفال الذين يتأخرون في الرضاعة بعد الولادة، يولدون في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، ويقل احتمال استمرارهم على الرضاعة الطبيعية. وأضاف التقرير أن احتمالات البقاء على قيد الحياة للمواليد الذين يرضعون طبيعياً في الساعة الأولى من حياتهم تزيد بكثير عن غيرهم، بينما قد يؤدي التأخير ولو لساعات قليلة بعد الولادة إلى عواقب فتاكة. وذكر التقرير أن التلامس بين الأم والطفل والرضاعة من الثدي يعملان على تحفيز إنتاج حليب الأم، بما في ذلك إنتاج اللبأ، وهو "اللقاح الأول" للطفل والغني جداً بالعناصر الغذائية والأجسام المضادة. وقالت هنريتا فور المديرية التنفيذية لليونسف: "عندما يتعلق الأمر ببدء الرضاعة الطبيعية، فالتوقيت هو العنصر الأهم؛ بل هو الفرق بين الموت أو الحياة في العديد من البلدان. ومع ذلك، فملايين المواليد الجدد تفوتهم كل عام فوائد الرضاعة الطبيعية المبكرة، لأسباب بمقدورنا تغييرها في الغالب". وأضافت أن "الحقيقة المؤسفة هي أن الأمهات لا يتلقين الدعم الكافي للرضاعة الطبيعية خلال تلك الدقائق الأولى الحاسمة بعد الولادة، حتى من قبل العاملين في المرافق الصحية". وكشفت التقرير أن معدلات الرضاعة الطبيعية خلال الساعة الأولى بعد الولادة هي الأعلى في شرق وجنوب إفريقيا (٦٥٪) والأدنى في شرق آسيا والمحيط الهادئ (٣٢٪).

وفي الساعة الأولى، يتم إرضاع ٩ من كل ١٠ أطفال في بوروندي وسريلانكا وفانواتو، وعلى النقيض من ذلك، فالنسبة هي ٢ من ١٠ فقط يرضعون طبيعياً في أذربيجان وتشاد والجبل الأسود. وقال الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية: "الرضاعة الطبيعية تمنح الأطفال أفضل بداية ممكنة في الحياة، علينا توسيع نطاق الدعم للأمهات بشكل عاجل، سواء من أفراد الأسرة أو العاملين في مجال الرعاية الصحية أو أصحاب العمل أو الحكومات، كي يتمكن من منح أطفالهن البداية التي يستحقونها". وأشار التقرير إلى أنه وبرغم أهمية البدء المبكر بالرضاعة الطبيعية، فالعديد من المواليد الجدد ينتظرون وقتاً طويلاً حتى يرضعون طبيعياً، لأسباب مختلفة منها، إطعام المواليد الجدد مواد غذائية أو مشروبات، منها الحليب الصناعي، أو قيام كبار السن بتغذية الرضيع بالعسل، أو قيام العاملين الصحيين بإعطاء المولود الجديد سائلاً معيناً كالماء المحلى أو حليب الأطفال الصناعي، من شأنها أن تؤخر أول اتصال حاسم للمولود الجديد مع الأم.

ونوه التقرير بارتفاع سبب تأخر الرضاعة الطبيعية أيضاً هو عدد العمليات القيصرية الاختيارية، ففي مصر، ازدادت نسب العمليات القيصرية بأكثر من الضعف بين ٢٠٠٥ و ٢٠١٤، حيث بلغت من ٢٠٪ إلى ٥٢٪ من مجموع الولادات، وخلال نفس الفترة، تقلصت نسب البدء المبكر للرضاعة الطبيعية من ٤٠٪ إلى ٢٧٪. ويشير التقرير إلى أن معدلات البدء المبكر بالرضاعة أقل بشكل ملحوظ بين المواليد الجدد الذين يتم توليدهم بعملية قيصرية، ففي مصر مثلاً، سمح لـ ١٩٪ فقط من الأطفال القيصريين ببدء الرضاعة الطبيعية في الساعة الأولى بعد الولادة، مقارنة بـ ٣٩٪ من أطفال الولادات الطبيعية. وحث التقرير الحكومات والمناحين وغيرهم من صناعات القرار على اتخاذ تدابير قانونية قوية لتتيسر تسويق حليب الأطفال وغيره من بدائل حليب الأم.

- Decreased risk of breast cancer and ovarian cancer
- Possibly decreased risk of hip fractures and osteoporosis in the post-menopausal period
- Delay the return of your menstrual cycle, which will help maintain your iron status and may act as a form of contraception to decrease your chances of getting pregnant again (MAY being the key word – this isn't a fool proof option!)

Breastfeeding can also just make life easier for you and for the environment, too. At night, putting a baby to your breast is much simpler and faster than getting up to prepare or warm a bottle of formula. It's wonderful, too, to be able to pick up the baby and go out—whether around town or on longer trips—without having to carry a bag full of feeding equipment. Not to mention you're sparing the environment the creation and recycling or landfilling of so much formula packaging all while sparing your bank account!

What to Do

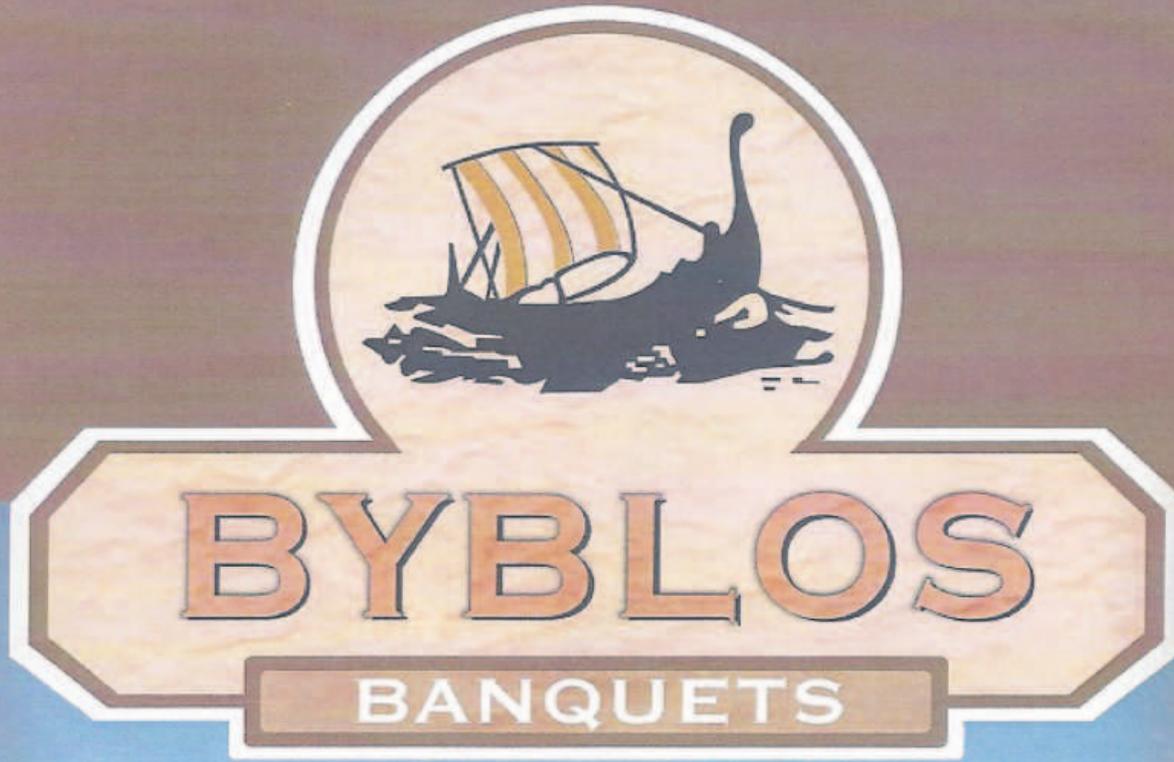
Educate yourself on the benefits of breastfeeding. If you're pregnant, it's never too early to learn about breastfeeding to help you make informed decisions about how you'd like to feed your baby. Plan ahead for breastfeeding success. Before giving birth, familiarize yourself with breastfeeding, latching and what to expect in the first few weeks of nursing. You'll be swept up in lots of excitement when your baby is born, so having some initial familiarity with these concepts will help with the transition. Chat with one of our lacta-

tion consultants to help you make your breastfeeding plan.

Know where to find breastfeeding support. Familiarize yourself with your hospital or birth center's onsite breastfeeding support as well as support you can access once you're back home. Supports can include lactation counselors or consultants and breastfeeding hotlines. If you are delivering in a hospital, find out if the hospital supports The Baby-Friendly Hospital Initiative (BFHI).

Identify a local lactation consultant in advance of the birth

Breastfeeding is a new skill for both you (if you're a first time mom) and your baby. While you'll learn and find your way together, you still may need or simply want additional support, or a home visit. It's best to locate these helpful individuals in advance! In addition to relying on our lactation counselors, seek out a local lactation counselor or International Board Certified Lactation Consultant (IBCLC). Aim to breastfeed exclusively (breast milk only) until your baby is about 6 months old. At approximately 6 months, you can introduce solid foods as a complementary feeding method while continuing to breastfeed as the benefits continue well through the first and second years. If you are unable or choose not to breastfeed, reach out to our experts, we can help guide and support you in making the best feeding plan for you and WWW.happyfamilybrands.com



قاعة بيبلوس للحفلات والمناسبات المختلفة



Special Wedding Celebrations:

Engagement Parties
Bridal Showers
Rehearsal Dinners
Ceremony and Wedding Receptions

Business Functions:

Meetings
Conferences and Seminars
Sales / Staff Training
Presentations / Corp. Reception

Social & Special Themed Events:

Fundraisers
School / Community Functions
Receptions
Reunions
Communions
Anniversaries

7258 Chase Road
Dearborn, MI 48126

(313) 584-1234

هل لديك اعراض زياده السموم بجسدك وهل انت بحاجة للتخلص منها

Health
جمال
beauty

قياس السموم بجسدك

هل لديك اعراض زياده السموم بجسدك هل تحتاج إلى إزالة السموم من جسدك؟ اليك الاختبار التالي والذي من خلال الاجابة على اسئلته سيثبت لك ان كنتي تعانيين من اعراض زياده السموم العالقة بخلايا جسدك ام لا! نقطة واحدة عن كل اجابة بنعم

النوم والطاقة
___ الشعور بالتعب في فترة الصباح حتى بعد قضاء ليلة نوم جيد
___ اضطراب النوم
___ الانهالك السريع بعد القيام بأي نشاط اعتيادي .

ردود الفعل العقلية والعاطفية

___ الشعور بالارتباك
___ الشعور بالتوتر أو العصبية
___ مشاعر القلق أو الحزن غير المبررة
___ الغضب المفرط أو التوتر السريع
___ تغيرات في المزاج
___ كآبة
___ هفوات الذاكرة
___ الشعور بعدم الطمأنينة
___ صعوبة فهم المفاهيم الجديدة
___ بطيئا عقليا
___ السلبية تجاه بعض القرارات و النظرة السلبية
___ التغيير في ردادات الفعل الاعتيادية
___ أعراض خاصة بالعيون ، أذان ، فم ، والأنف
___ الاحساس بحكة بالأذان
___ الحساسية للضوضاء
___ حكة بالعيون أو تدميع بالعيون
___ الدوائر السوداء أو الانتفاخات تحت العينين
- تورم حول وتحت الجفون
___ عيون حمراء كالدم
___ الحساسية للضوء
- العطس أو السعال المزمع
___ سيلان أو حكة الأنف
___ تغير بالصوت
___ ظهور طبقة بيضاء على اللسان
___ مشاكل الكلام

البشرة

___ تغير في اللون ، شاحب ، أو مصفر
___ ترهل في البشرة
___ التجاعيد
___ حب الشباب أو العيوب الأخرى
___ الأكزما أو الصدفية
___ السيلوليت

الجهاز الهضمي

___ الغثيان أو القيء بدون سبب مرضي
___ الإسهال
___ الإمساك
___ الانتفاخ والغازات ، وخاصة بعد تناول الطعام
___ حركات الأمعاء الكريهة
___ المغص أو عدم الراحة في البطن
___ حرقة المعدة أو عسر الهضم
___ بعض الأطعمة تهيج معدتك
___ واحد أو أقل من حركة الأمعاء في اليوم الواحد
___ كثرة التبول
___ احتباس الماء

إذا كنت تعانيين من هذه الأعراض

___ الشراهة للطعام
___ تشرب المشروبات الكحولية
___ تأكل الأطعمة السريعة ، والمحفوظة أو الأطعمة المجمدة
___ تشرب القهوة أو الشاي بكثرة

___ تستهلك الحلويات (بما في ذلك أي الأطعمة المحلاة: العصائر، الغازية المشروبات، التوابل، أو الحلويات)
___ تستهلك منتجات الدقيق الأبيض (الخبز والمعكرونة والكعك والكعك)
___ تستهلك الأطعمة المقلية أو السمن النباتي

امراض عرضية

___ ألم بالمفاصل بدون سبب مرضي
___ تصلب المفاصل
___ الصداع أو الصداع النصفي

النتيجة

كيف سجلت؟ 0-5 ممتاز : تعاني من صحة جيدة ولكن حاول ان تظل في عاداتك الجيده كما هي ونصحك بعمل خطة لازالة السموم من جسدك مرة واحدة في السنة للحفاظ على صحتك .

6-10 جيد : تحتاج إلى إزالة السموم لتحسين صحتك . للتخفيف من عدد الاعراض التي تشعر بها نتيجة للممارسات السيئة في نظام حياتك الصحية .

- أكثر من 11 إذا حان الوقت للتخلص من السموم

إذا كنت تعاني من العديد من الأعراض المزعجة التي من شأنها أن تتحسن

عن طريق إزالة السموم فيجب عليك تطبيق خطة للتخلص من السموم حتى تتحسن حالتك الصحية بشكل أفضل .

إزالة السموم هي عملية تطهير الجسم من المواد الضارة ، وبالتالي استعادة قدرة الجسم الطبيعية للشفاء .

يتم إنجاز هذه العملية من خلال استخدام الأعشاب ، والأطعمة ، والعصائر ، وممارسة الرياضة ، وتقنيات التنفس ، وغيرها من العلاجات .

إزالة السموم يعطي جسمك استراحة قصيرة من النظام الغذائي ونمط الحياة والعادات التي قد تكون تعيث فسادا على صحتك . خلال هذا الوقت ، ستقوم بعمل تطهير

داخلي لجسمك من التراكمات التي تعيق عمليات التمثيل الغذائي العادية . حتى الأشخاص الذين يعانون من مشاكل طفيفة أو أي أعراض مرئية غالبا ما يكون تراكم

سموم . أجسامنا والحمد لله لديها طرقها الخاصة للتعامل مع بعض السموم ، ولكن مع تقدم التكنولوجيا والصناعة ونمط حياتنا العصري اختلفت انواع السموم

وحجمها وانواعها أيضا . لتطهير الجسم بشكل فعال يجب التخلص من السموم من الجهاز التنفسي والكبد والمرارة والكلية والمسالك البولية ، والجلد ، الرواسب

الدهنية (بما في ذلك السيلوليت) ، الجهاز اللمفاوي وغيرها من أجهزة الجسم واستخدام كافة سبل إزالة السموم والنظم .

لتقليل تراكم المزيد من السمية ويجب تقليل التعرض لسموم إضافية .

LIMOXPRESS

248.266.LIMO (5466) • WWW.LIMOXP.NET

ALL DAY WEDDING PACKAGES
STARTING AT \$799.00

دعونا نشارككم فرحة العمر بأفضل خدمة تجدونها بهذه المناسبة



46" & 32" LCD TVS WITH DVD PLAYER. INTERACTIVE FIBER OPTIC LIGHTING

LASER LIGHT SHOW. AM/FM/CD/IPOD SOUND WITH SUB. LARGE BAR WITH ICE BUCKET & GLASSWARE

LIGHTED POST COVERS. DUAL ROOF TOP A/C UNIT. LIMO TINTED WINDOWS & PRIVACY BLINDS





موديلات بلايز طويلة وطرق تنسيقها مع الحجاب لإطلالة عيد الأضحى

- زيني التونيك الأبيض بحقيبة الخصر Belt bag الشهيرة من غوتشي Gucci على أن تكون من نفس لون الحذاء والطرحة لإطلالة متناغمة مع الجينز.

- إذا كنت تفضلين الإطلالات الكلاسيكية الناعمة، أختاري تونيك أخضر بنغمة النعناع الباستيلية ولأتميه مع بنطال باج بقصة مستقيمة، وأكلمي أناقتك بحذاء غوتشي النيود والحقيبة الخوص، وأحرصني على أن تعتمري طرحة مطبعة حتى لا تحولي إطلالتك إلى باهتة.

- في المساء نسقي تونيك طويل مزين بطبقة من الشيفون المطرز مع بنطال وردي، وأعتمدي حقيبة الكتف Marmont من غوتشي وأختارها بلون النيود.

تونيك وردي مطرز مع بنطال من نفس اللون

- تجرئي وأعتمدي حقيبة صفراء بطريقة ال Cross مع تونيك أزرق وبنطال أبيض، لتضفي على إطلالتك مزيد من المرح والإشراق في عطلة العيد.



القاهرة - مها العناني

تمكنت صيحة البلايز الطويلة أو ما تعرف بال (التونيك) من حجز مكان لها ضمن اتجاهات الموضة لهذا الموسم، ومن جانبهن تفننت أشهر الفاشينيسستا في تنسيقها بأناقة مع الحجاب، استوحى من إطلالاتهن على إنستغرام لأناقتك في عيد الأضحى المبارك.

- نسقي التونيك المورد مع بنطال أبيض مستقيم القصة، وزيني هذا اللوك بالحقيبة الخوص الرائجة، صندال وطرحة شيفون بلون الجلد.

تونيك مورد مع بنطال أبيض

- أعتمدي التونيك ذو الخطوط العمودية لتواكبي جديد الموضة العالمية، ولتكتسي مظهرك مزيد من الطول، ونسقيه مع بنطال جينز، حذاء وحقيبة باللون الأبيض لإطلالة كاجوال في نهار العيد.

- برز هذا الصيف التونيك غير متماثل الأطراف أو القصير من الأمام High Low tunic، تألقي به في المساء، ولنفتح إطلالتك بلمسة أنثوية زيني خصرك بحزام رفيع بلون مطابق للون البنطال، وأنتعلي حذاء Pump بكعب متوسط لإطلالة مريحة، وأحلمي حقيبة كلاتش مطرزة.

فكرة ذكية مستخدمة للتخزين في المنازل



للاحتفاظ بالأغراض المختلفة، هذه الشجرة المصنوعة بطريقة الأرفف للاحتفاظ بالكتب وإعطاء ديكور مميز للغرفة هي فكرة رائعة .

10- اصنع من الخزانة مخزن!

في المطبخ نحتاج إلى الكثير من التنظيم، لدينا كثير من المساحات وأغراض كثيرة ومختلفة من الأطباق، إلى الأواني وأغراض الطعام . حتى لو لم يكن لديك مخزن أو غرفة مخصصة للاحتفاظ بالأشياء، فبمجرد الحفاظ على خزائن المطبخ بتنظيم جيد هي طريقة جيدة، استخدم زجاجات شفافة للاحتفاظ بالأشياء فهي عملية بالإضافة إلى شكلها الجمالي .

11- شماغات في غرفة الغسيل!

يجب المحافظة على غرفة الغسيل دائماً منظمة ومرتبّة، ترتيب المنظفات ومعطر الملابس في سلال منفصلة، وإذا توافرت لديك المساحة احرص على الحصول على مجموعة جميلة من الشماغات مثل هذه لتعليق الملابس بعد خروجها من الغسيل لكي يسهل كبتها بعد ذلك .

12- تنظيم المرآب (الكراج)

المرآب دائماً يكون كالمغارة صعب الترتيب، فالأغراض موجودة بكل مكان، حتى أنه في بعض الأحيان لا يمكنك ركن سيارتك! إذا تعبت من هذه الفوضى، شمر عن ساعديك وابدأ في ترتيبه بنظام ودقة، اشترى الأرفف وبعض الأثاث المناسب للمساحة والصناديق وحتى الشماغات لتعليق أي أغراض متبقية مثل الدراجة والجاروف والمكنسة وغيرها .

والتصميمات مما يسهل الحياة في العصر الحديث . إنه لأمر رائع عندما تستخدم مثل هذه القطعة في وظيفتين في نفس الوقت!

7- أدراج تحت السلم

المساحة أسفل السلم دائماً مساحة مهدرة، إلا إذا استخدمت ذكائك في استغلالها بأفضل شكل مثلما حدث هنا! بمساعدة أحد الخبراء قم بتثبيت مجموعة من الأدراج أسفل السلم للحصول على مزيد من الأماكن لتخزين الأغراض، ستجد هذه الفكرة جيدة جداً للاستخدام ولإضافة ديكور مميز أيضاً لهذه المساحة .

8- تقسيمات للمجوهرات والاكسسوارات

كم عدد المرات التي تشابكت فيها قطع المجوهرات داخل الدرج حتى يصبح الحصول على ما تحتاجينه مرهقاً للغاية، لذلك هذه الفواصل المصنوعة من الأكريليك رائعة لحل هذه المشكلة .

9- رف الكتب

الأرفف دائماً فكرة مرحب بها داخل منازلنا، فهي رائعة



إذا كنت تمتلك منزلاً كبيراً أو صغيراً، في كل الحالات هذا الكتاب سيفيدك ويحظى بانتباهك! فنحن هنا سنتحدث عن كيفية تنظيم شؤون المنزل، ونحن نعلم كم أن الترتيب والتنظيم يستهلكان مجهوداً ووقتاً كبيراً، فباستمرار نجد الأغراض متناثرة في كل مكان، الأحذية والملابس والطعام وغيرها من التفاصيل اليومية، وهذا هو السبب في أهمية إيجاد الحلول التي تسمح بتسهيل وترتيب وتزيين منازلنا باستمرار. وللمساعدة لك لتحصل على أفضل شكل لترتيب المنزل، بحثنا عن أفضل الأفكار الذكية لتخزين كل ما تحتاجه وتستخدمه في حياتك اليومية، بداية من غرفة النوم إلى المطبخ إلى المدخل إلى غرفة المعيشة إلخ.

1- مغلق

لا يوجد لديك مساحة كافية في المطبخ؟ يمكنك استخدام بعض الشماغات المختلفة الأشكال لتعليق الأواني كما فعلوا هنا في هذا المطبخ الصغير، منظمة بشكل جيد كما أنها طريقة جيدة لتزيين المكان .
نصيحة: اختر الأدوات التي تستخدمها بشكل يومي لوضعها أمامك باستمرار وتعليقها لتحقيق أقصى استفادة .

5- فتحات على السلم

إذا كنت تشيد وتقوم ببناء منزلك الخاص، فلا بد أن تأخذ هذا الحل في الحسبان، تخصيص فتحات على جانب السلم من أجل تخزين الأغراض المختلفة مع وجود إضاءة جيدة لإظهارها بشكل متميز . الكتب من أهم الأغراض التي تملأ منازلنا ولا نجد أودماً لها متسع من الأماكن الفارغة، لذا فهذا هو المكان المناسب والجميل لذلك!

6- أثاث متعدد الوظائف

الأثاث المستخدم في أغراض متعددة أصبح شائعاً في الأونة الأخيرة على أوسع نطاق، وتزايد عدد الشركات المصنعة لهذا النوع من الأثاث

البداية مع فكرة عظيمة ورائعة! استفاد هنا المصمم من كل جزء في هذه الغرفة، الأرضية والجدران كلها عبارة عن خزائن مغلقة من أجل تخزين الأغراض، بالطبع لن يكون هناك مشكلة في الترتيب والتخزين في هذا المنزل! فقد قاموا ببناء صندوق خشبي كبير على الأرضية مقسم إلى صناديق صغيرة، وبالأعلى يمكن وضع ما تشاء من سرير أو أريكة، وعلى الجدران بنوا مجموعة متصلة من الأثاث الأبيض تحتوي على أماكن متعددة للتخزين (أدراج وشماغات). والآن يمكنك أن ترى نفس التصميم السابق عند فتح واستعراض الخزائن، وكأننا أمام كهف الكنوز الخاص بعلي بابا!

3- الترتيب في الحمام

يجب ألا ننسى الحمام وعلينا أيضاً العثور على طرق لتنظيف مختلف أدوات النظافة، والمناشف وغيرها من التفاصيل .

يمكنك اختيار الأرفف، أو فتحات على الجدار، أو استخدام خزائن تحت الحوض أو دولاب مغطى بمرآة مثل هذا، وما يوجد وراء المرآة يمكنه للتخزين بشكل جيد والحفاظ على أدوات الحمام نظيفة .

4- تعليق أواني المطبخ



Summer
لقمة شهية
appetite

المائدة اليمنية تجمع الطهي التقليدي بالطرق الحديثة

والعميقة عمق تاريخ اليمن وعراقة حضارته المدنية الإنسانية وتميزها، ويعتبر تقديم الخبز والملح عربون عرفان ووفاء، كما أن بهار الكمون يمينا صرف حيث عرف عالميا عبر اليمن، وتعتمد الوجبات اليمنية على المكونات الطرية من لحوم وخضار وفواكه واللبان، كما عرفت اليمن بإنتاجها أجود أنواع البن ويطلق على مشروبه بالغرب قهوة (الحخا)، و(الحخا) مدينة على ساحل البحر الأحمر كانت تصدر القهوة اليمنية إلى أوروبا والعالم، وكانت اليمن شهيرة بإنتاج البن الممتاز قبل أن يقوم الإنجليز بزراعة نبتة البن بجزيرة (سانت هيلانة) ثم يعقب ذلك ازدهار زراعة البن بالبرازيل وغيرها، ورغم الإنتاج الهائل لزراعة البن ثم تدني أسعاره لكن اليمن لم يفقد شهرته، وإن فقد الكثير من ثمنه، وهناك منتج آخر تتفرد اليمن بجودته وهو العسل الطبيعي ومنه أنواع عدة يتصدرها (السدر والشهد) وتتميز مناطق عن أخرى في الجودة مثل (الدوعاني والوصابي والسلامي)، وبعد العسل والبن تطل الجوده النوعية في المذاق العنب اليمني والزبيب، وكذلك لحوم المواشي والأسماك، ومنها (الشروخ) العالي الجودة.

الموفى والمدفي

يتصدر التنور التقليدي أدوات صنع الطعام اليمني ويسمى أيضا "الموفى والمدفي"، والمنزلي منه هو الأعم حيث لا يخلو منه منزل حتى المنازل حديثة التشييد العصرية التصميم، والمادة التي يصنع منها هي الفخار حيث يبنى بشكل دائرة مجوفة أشبه بماسورة، وقد يتم تركيب أكثر من تنور وبأحجام مختلفة في المطبخ المنزلي الذي يطلق عليه اسم "الدمية"، حيث تشعل عيدان الحطب بداخل التنور لفترة تحدها ربة المنزل أو المستخدم وبعد أن يتم الوصول للحرارة المطلوبة يتم لصق رقائق العجين بجداره ثم مراقبتها حتى نضجها لتخرج أرغفة خبز لها أسماء ومواصفات مختلفة في قائمة أنواع الخبز اليمني، وهناك خبز آخر وهو "اللح" الذي لا يخبز بالتنور وإنما على مقلاة مصنوعة من الفخار تسمى "المصلة أو الملح" ويتم تركيبها على أعلى التنور وتوقد النار بداخل التنور لجعل "المصلة" ساخنة وجاهزة لعمل خبز "اللحوح" الذي تكون عجينه سائلة ويتم سكبها في المقلاة، وهناك التنور الخارجي المخصص لكميات الطعام الكبيرة ويطلق عليه "الحند" نسبة "للحند"، وهذا التنور يبنى من أحجار الصوان حيث ترص بشكل متقن بحيث تكون أرضية "الحند" مرصوفة بالأحجار المصقولة والمتصقة، مع سد الثغرات بين الأحجار بمادة الفخار الطينية، ويوقد الحطب في الموقد حتى يتم الحصول على درجة الحرارة المطلوبة.

مذاقات الوطن الأم

لا تزال الجاليات اليمنية في دول أجنبية، مثل بريطانيا والولايات المتحدة، تحافظ على وجبات الوطن الأم، ويبدى اليمنيون الذين يعيشون في الخارج، إعجابهم بطعام البلدان التي زاروها، إلا أن الكثير منهم يبقى مشدودا إلى أكلات شعبية يمنية بذاتها.

شهرة سياحية

زاد من شهرة الأطباق اليمنية تزايد معدلات السياحة بين اليمن والدول العربية والسياحة الدولية، حيث يحرص الزوار على الاستمتاع بالأطباق اليمنية وطرق الضيافة التقليدية المرتبطة بقيم الجلوس على الأرض وتناول الطعام بالأيدي بدلا عن الملاعق والسكاكين، بالإضافة إلى انتشار سلسلة من المطاعم التي تقدم هذه الأطباق بمذاقات شهية ومدهشة.

اللحم و"الزوريبان"

أما أطباق اللحم فهي متعددة اللحم وتقدم عادة مع الأرز الأبيض أو المطبوخ بالصلصة والبهارات، واللحم المسلوق هو الغالب على هذه الأطباق، ويقدم على هيئة وصلات كبيرة الى جانب أطباق الأرز والصلصة بأنواعها المختلفة، كما تتعدد طرق طبخ الأرز بإضافة الهيل والقرنفة والقرنفل والبصل المحمر وصلصة

الفلفل الأحمر. ومن أشهر أطباق اللحم طبق اللحم (الحنيد) و(المندي) و(المطبي) و (الزوريبان)، وتعد هذه اشهر الأطباق التقليدية في المناطق الجنوبية والشرقية من اليمن، وتتكون من اللحم المطبوخ مع الصلصة والبصل والبهارات وتقدم من الأرز المحلى بالبصل المحمر واللوز والزبيب.

السمك بالحطب

بالنسبة لأطباق السمك فمتعددة هي الأخرى، وأبرزها "سمك الحنباة/ موفاً"، الذي يطبخ في أفران توقد بالحطب بعد شق السمكة إلى نصفين متلاصقين ويطلى سطحها بصلصة الفلفل الأحمر (بسباس عدني) والبهارات، وتمسح بالزيت قبل ادخالها الفرن وتقدم مع الأرز أو الخبز، فيما تطبخ أطباق الحنبري والشروخ والروبيان والاسكوزا وغيرها من المأكولات البحرية التي تزرع بها بحار اليمن، بقلبيها في الزيت بعد إضافة البهارات والليمون، كما تتضمن الأطباق المعدة من الاسم طبق (الصبيادية) وتشتهر به المدن الساحلية، ويتكون من قطع السمك المقلي مع الأرز المطبوخ والمشبع بالبهارات بجانب مخللات عديدة منها (العشار)، وهو الليمون المحلل في صلصة الفلفل الأحمر.

الحلويات التقليدية

على رأس أهم أنواع الحلويات التقليدية في اليمن، يأتي وصفة (بنت الصحن) ذات الجذور الفارسية التي تتكون من فطيرة متعددة الطبقات قوامها من الدقيق والسمن والبيض وحبة البركة، وتدخل إلى الفرن في صحن واسعة ويرش سطحها بالسمن والعسل، ثم تأتي (الفتة) بأنواعها المختلفة وتتألف من الخبز البلدي المفتوت بشكل دقيق مخلوطا بالموز والتمر، وتصب على هيئة قوالب تغطي بالعسل، بالإضافة إلى أصناف تعد من الدقيق أو السمن منها (المعصوبة) وهي فطيرة سمكية القوام تؤكل مع العسل والسمن و (الرواني والشعوي والشبكي)، وهي فطائر مسقة بمحلول السكر.

نكهة متنوعة

للطعام اليمني نكهة متنوعة وذوق متميز ومتفرد عن سائر الأطعمة ويتميز بكثير من الصفات التي تميزه عن غيره، مما يعكس ثقافة اليمن العريقة

محمد الحلواجي - يشتهر اليمن السعيد بتنوعه وتعدد عاداته وتقاليده الشعبية والثقافية داخل الإطار الوطني العام، ويتميز المطبخ اليمني عن مطابخ الشرق الأوسط بخصوصية مختلفة، كما تختلف أطباقه من إقليم إلى آخر داخل البلد نفسه، تتعدد أصناف الطعام بتعدد الجهات والمناطق اليمنية واختلافها. يكاد يكون للطعام اليمني بصمة ثقافية تميز هذه المنطقة عن تلك، فأحيانا يقال لمن يسافر إلى صنعاء "إيش طالع تاكل سلنتة"، ولمن يتوجه إلى الحديدة "أكيد نازل تاكل ربيص وفتة بالعسل والموز"، ويصنع "الربيص" من سمك القرش بعد أن يغلى ويُفَرَم، إلا أن كرم الضيافة اليمني، يعد طابعا عربيا أصيلا، وتذكر بعض الأخبار الطريفة أنه منذ سنوات عديدة في الجزء البعيد من حضرموت في جنوب اليمن، صرح مضيف يمني بأنه سيطلق النار فوق رأس كل عابر سبيل لا ينزل ضيفا عنده!

عشق الأطعمة الحارة

الشعوب الى جانب تأثيرات أخرى تعود الى مطابخ عربية وافريقية وعالمية. وبإمكان الزائر لليمن اليوم التمتع بالوجبات اليمنية التقليدية المعدة بأشهى المذاقات وأمتعتها، كما أن هذه الأطباق تمثل قواسم مشتركة بين مختلف الأمزجة والأذواق في اليمن، ولعل ذلك ما يفسر إقبال اليمنيين كأفراد وأسر على تناول وجباتهم خارج البيت وفي هذه المطاعم بعد أن أخذت الأطباق التقليدية تجد لها مكانا خاصا في المطاعم السياحية الفاخرة.

أشهر الأطباق اليمنية

أما أشهر الأطباق اليمنية التي تحظى باهتمام الزوار، فهو طبق (السلنتة)، ويعد سيد المائدة اليمنية، خاصة في الشمال، مع انه أخذ ينتشر في مختلف المناطق، ويتكون من طبخ اللحم المفروم مع البصل والزيت والصلصة والبيض، يضاف إليه مرق اللحم وبعض الخضروات كالبطاطس والباميا، وتصب على سطح الطبق الحلبة المسحوقة السائلة على هيئة كريمة، ويقدم في أوان فخارية تسمى (الحرضة)، تمتاز بحفظ الطعام ساخنا طوال فترة الأكل، وتؤكل السلنتة بخبز بلدي خاص يسمى (الملوج)، ويمتاز هذا الطبق بكونه طبقا ساخنا لكم البهارات الوافر فيه وهو أساسي في وجبة الغداء. وهناك طبق (الشفوت)، ويعد من المقبلات ويتكون من أقراص رقيقة معدة من عجينة الذرة الحُمرة، يضاف إليها الزبادي المخفف بالماء والمخلوط مع الكزبرة والخضراء والبقدونس والفلفل الحار، هذا الى جانب كوب الحساء المعد من مرق اللحم أو الدجاج يضاف إليه الليمون كمقبل آخر.

أطباق للإفطار والعشاء

الأطباق المخصصة للإفطار والعشاء تشمل (الشكشوكة)، وتعد من البيض المطبوخ مع الطماطم والبصل والبهارات، طبق (الفاصوليا) المطبوخ مع البيض والطماطم وطبق (العقدة) ويتكون من شرائح اللحم الرقيقة المطبوخة مع البطاطس، ثم (المطبق) وهو فطيرة محشوة بالبيض والخضروات.

على صعيد نكهات الطعام اليمني، فإن اليمنيين يحبون الأطعمة الحارة الكثيرة التوابل بصورة خاصة، حيث تحتوي العديد من وصفاتهم على الكثير من الفلفل الحار والذي يسمونه في اليمن باسم "البسباس"، لكن ليست كل الأكلات اليمنية حارة بهذه الصورة وهو ما يفسر الانتشار الساحق للمطاعم اليمنية في مختلف مناطق العالم وبخاصة في دول الخليج العربي ومصر ولبنان ودول شرق آسيا وغيرها.

ونكهة الطبق الحار تنطلق مع الفلفل الحار والفلفل الأسود وحب الهال والكزبرة الطازجة والحومر/ التمر الهندي والثوم الذي يستعمل مع الخبز، حيث يعد الخبز والحبوب قوام الغذاء والنكهة الحارة جنباً إلى جنب، مع خليط يدعى "الحلبة" يضيف النكهة والاهتمام لهذه الأطعمة، و(الحلبة بكسر الحاء) عبارة خليط يستعمل في اليمن الجنوبي، بينما يدعى خليط آخر الحلبة بضم الحاء) ويستعمل في الشمال. مع كل ما يمتاز به المطبخ اليمني عموما من تنوع وتعدد أطباقه وفراة مذاقها تبعاً للتعدد والتنوع الثقافي التقليدي لمختلف مناطق البلاد، إلا أن هذا التميز ما كان ليعرف بهذا المستوى لولا سلسلة المطاعم الحديثة التي انتظمت في صنعاء ومدن يمنية أخرى خلال العقد الماضي، والتي أحدثت فقرة نوعية في طريقة إعداد الأطباق اليمنية وتقديمها، ما جعلها مطلب زوار اليمن من العرب والأجانب، وأكسبتها شهرة سياحية واسعة جعلت منها منتجا سياحيا بامتياز.

تحديث الأسلوب

لقد عملت المطاعم الجديدة على تقديم الأطباق اليمنية بمذاقات تجمع بين الخصائص التقليدية للمطبخ اليمني وطرق الطبخ الحديثة، موظفة ببراعة الإرث الممتد للمطبخ اليمني الذي في محصلته النهائية خلاصة تأثيرات ثقافية مرجعيتها المطبخ التركي في الشمال والمطبخ الهندي في الجنوب بحكم العلاقات التاريخية التي جمعت اليمن بهذه

نبذة عن المناضلة الفرنسية جان دارك

جان دارك المعروفة باسم عذراء أورليان، وهي بطلة فرنسية قديسة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية كانت دارك قد قادت الجيش الفرنسي خلال حقبة زمنية مهمة وهي "حرب المئة عام" بعد أن ادعت الالهام الإلهي لكن في نهاية الأمر قبض عليها ووقعت في الأسر الإنجليزي وفيما يلي نبذة مختصرة عن حياتها.

نشأتها:

- والدها هو جان دارك ووالدتها إيزابيل روميك
- كانت تعيش مع والدتها في قرية دومرميه في الوسط الشرقي من فرنسا.

- ولدت في عام ١٤١٢
- يذكر أن جان كانت قديسة إلهية حيث قالت " حسب رؤيتهم حين ذاك " أن أول رؤيا لها كانت في عام ١٤٢٤ عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها، حين رأت رئيس الملائكة ميخائيل، وكاترينا الإسكندرانية، والقديسة مارغريت في إحدى الحقول وطلبوا منها إجلاء الإنجليز من البلاد وإعادة ولي العهد إلى ريمس من أجل تتويجه ملكاً. وقالت جان دارك بأنها بكت حين غادروا، إذ كانوا غاية في الجمال.

- عندما بلغت السادسة عشر من عمرها طلبت من الكونت روبر دو بودريكور قائد الحماية أن يطلب

الإذن لها بالذهاب إلى البلاط الملكي في شينو الواقعة غرب البلاد في البداية قابل طلبها بالسخرية ولكنه سمح لها في النهاية -حصلت على تأييد اثنين من أصحاب المكاثة والنفوذ، هما جان دو متز وبرتران

- تنبأت بحدوث انسحاب عسكري بالقرب من أورليان.

جان دارك وحرب المئة عام:

- حرب المئة اندلعت في عام ١٣٣٧، بعد أن طالبت إنجلترا بحق العرش الفرنسي، تخلل هذه الحرب فترات متقطعة من السلام النسبي.

- عانت فرنسا كثيرا جراء هذه الحرب وكان الإنجليز على وشك تحقيق هدفهم حتى ظهرت جان دارك حيث تقول المؤرخة كايلى دايفرز: "لم تكن مملكة فرنسا في ذلك الحين حتى ظلاً لما كانت عليه في القرن الثالث عشر".

- حدث تصارع بين دوق أورليان لويس وابن عمه جون الأول على الحكم -استغل ملك إنجلترا هنري الخامس هذه الأحداث المضطربة وقام بغزو فرنسا وحقق انتصارا كبيرا في معركة أجينور عام ١٤١٥، - تمكن بعدها من السيطرة على معظم المدن الواقعة في شمال فرنسا.

- بعد ذلك قام البورغنديون باحتلال جزء من المدن الشمالية الفرنسية. -كانت جان دارك قد تنبأت بانسحاب الجيش فذهبت إلى مدير البلاط الملكي وأخبرته لم يكن المحيطين بالملك واقفين في جان حيث كانوا يظنونها مشعوذة أو زنديقة لذا أخذوها إلى الكنيسة للتحقق من مسيحتها -أثبتت التحقيقات إيمانها وانتمائها للمسيحية الكاثوليكية.

-منح روبر دو بودريكور جان دارك فرصة مرافقته لشينو بعد سماعه لخبر تحقق نبوءتها بالانسحاب العسكري. -قامت جان دارك خلال هذه الرحلة عبر أراضي البرغنديين بالتنكر بهيئة رجل. -حازت على إعجاب الملك شارل السابع وعقد معها اجتماع سري.

-مرت سنوات من الهزائم المتتالية، سيطر الإحباط على القيادة العسكرية والمدنية في فرنسا وأفقدتها مصداقيتها.

- قام الإنجليز بفرض الحصار على مدينة أورليان، والتي كانت تتميز بموقع استراتيجي مهم على نهر اللوار.

- قام الملك شارل السابع بوضع جان دارك، على رأس الجيش

جان دارك والاستعداد للحرب



- الثلاثون من مايو عام ١٤٣١.

- بعد وفاتها قاموا بحرق الجثة مرتين وألقوا بها، في النهر كي لا يكون لها أي أثر.

إعادة المحاكمة:

-قدم المحقق جان بريال والسيدة بريال، وإيزابيل رومية بإجراءات إعادة محاكمة في عام ١٤٥٢، -قام فريق من اللاهوتيين بتحليل شهادة ١١٥ شاهد. - أثبتت التحقيقات براءتها واعتبرتها شهيدة.

التقديس:

1- قام فيليكس دويان لوف أسقف أورليانز بإغداق المديح على جان دارك مما لفت الانتباه، في فرنسا وإنجلترا أصبحت جان دارك رمزا للرابطة الكاثوليكية، في فرنسا خلال القرن السادس عشر.

2- قام بتطويب جان دارك عام ١٩٠٩

3- قام البابا بندكت الخامس عشر، في ١٦ مايو ١٩٢٠ بإعلان جان دارك قديسة.

- طلبت جان السماح لها بالذهاب مع البعثة المرسله لإنقاذ أورليان على هيئة فارسة، معتمدة على التبرعات في الحصول على الدروع، والخيل، والسيف.

- يرى المؤرخ ستيفن ريتشي الجذاب جان للبلاد الملكي على أنها مصدر الأمل الوحيد لنظام كان على وشك الإنهيار.

-تصف المؤرخة كيلي دايفرز الفترة التي سبقت ظهور جان دارك: "إذا كان شيء ما قادر على إحباطها، فحالة فرنسا كانت كفيلاً بذلك". -قادت دارك الجيش الفرنسي إلى عدة انتصارات مهمة خلال حرب المئة عام، لتمهيد الطريق لتتويج شارل السابع ملكاً على البلاد.

وقوعها في الأسر

-وقعت جان دارك في يد البرغنديين، كأسيرة ولكن لم يقم الملك شارل بدفع المقابل المادي، لتحريرها من الأسر.

-قامت إنجلترا بأخذها مقابل مبلغ كبير من المال. -عقدت محاكمة لها بتهمة الهرطقة، وكانت عقوبة هذه التهمة هي الإعدام.

-لم تكن المحاكمة نظامية على الإطلاق. -أصدر حكم الإعدام بالحرق عليها، وتم تنفيذها في

إليك أيتها الفتاة



المسلمة وكساء العفة والشرف

هذه العلاقة (كالمصافحة والدعابة المرحية . . . وغير ذلك مما تعلمين)!!؟

كوني من الصالحات الطيبات

وامتلي أمر الله تعالى بترك هذا الاختلاط وتلك العلاقات طلبا لما عند الله تعالى الذي قال سبحانه

"الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات"

فإذا كان الإسلام قد حرم اختلاط الإخوة ذكورا و إناثا في المضاجع ، من باب تحصين النفوس من الفتنة وسد باب الذريعة . فما بالنا باختلاط تتسع صورته بين الجنسين بدعوى القرابة والصداقة والجيرة والزمالة والعمل وغير ذلك . .

أليست هذه كلها أولى بالنهاي والتحرير !!؟

قال صلي الله عليه وسلم "ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء" فكيف يمكن أن نجتمع بين الفاتن والمتتون (بين المرأة والرجل) ونقول إن الأمر بسيط وسيسلم طالما أن النية سليمة والعلاقة بريئة .

أيرضيك أن تكوني وسيلة من وسائل الشيطان في إضلال عباد الله و غوايتهم!!؟

أم يسعدك أن تكوني سببا في وقوع مسلم في الحرام!!؟

ماذا لو ترك التعامل بين الفتى والفتاة والرجل والمرأة مفتوحا . يصاحب هذا من يشاء وتصاحب تلك من تشاء!!؟

هل ستختفي نظرة الميل الغريزي بين الجنسين . ليحل محلها- كما يزعم الزاعمون- الاحترام المتبادل!!؟

وهنا ندع الأرقام تتكلم بلغة أبلغ من الحروف لتحكي لنا أنه في أمريكا أظهرت إحدى الإحصائيات أن (١٩) مليوناً من النساء هناك كن ضحايا لعمليات الاغتصاب كتاب (يوم اعترفت أمريكا بالحقيقة) وفي استطلاع للرأي أجراه الاتحاد الإيطالي للطب النفسى اعترف فيه (١٧٪) من الإيطاليين الرجال بأنهم خانوا زوجاتهم .

وفي ألمانيا وحدها تغتصب (٣٥) ألف امرأة ألمانية سنويا وهذا العدد يمثل الحوادث المسجلة رسمياً لدى الشرطة . ويقول البوليس الجنائي هناك أن حوادث الاغتصاب غير المسجلة تصل إلى خمسة أضعاف هذا الرقم .

هذا واقع بعض من مجتمعات ادعت المدنية والحضارة ونادت بما يدعوونه إلى الحرية في التعامل والاختلاط بين الجنسين .

فهل قل سعارة الشهوة المجنون!!؟

أم نشأت- كما يدعون- علاقة بين المرأة والرجل على أساس من الاحترام المتبادل!!؟

أو لعل تلك الأرقام لهذه الحوادث جزء من الاحترام المتبادل الذي يريدونه بين الرجل والمرأة!!؟

أختي المسلمة إن إسلامك ليس جامد المشاعر وإنما هو دين الفطرة التي لو كانت جسدا لكان ثوب الإسلام هو الثوب المفصل عليها . وميل الجنسين كل إلى الآخر فطرة وغريزة كسأها الإسلام ثوب الشرف والعفة والطهارة هو ثوب الزواج الشرعي فالحمد لله على نعمة الإسلام في الزواج .

قال الله تعالى في سورة النساء بعد أن أحل لعباده الزواج فذكر ما أحل منه وما حرم قال تعالى :

"يريد الله لبيّن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم . والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما . يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا" إذن فمن يبغى لنا الخير غير الله ربنا!!؟ الذي خلقنا بضعفنا فشرع لنا الزواج صورة طاهرة نظيفة لعلاج هذا الضعف .

ومن يريد لنا الميل والسقوط غير أعدائنا!!؟ الذين يخذوننا بالشعارات والكلمات البراقة الزائفة مثل الصداقة البريئة . والدعابة المرحية . والاختلاط المهذب للمشاعر . وغيرها من شعارات أملاها عليهم إبليس لعنه الله .

أختاه . . انتبهى قبل السقوط!

علاقتك ولو بزميل أو صديق أو قريب تحت أي مسمى بريء لن يهذب غريزة أو يساعد على إقامة علاقة نظيفة .

وإنما هو السقوط يوم أن يأباك الخليج ويرفع عنك المحتشم (الملتزم) فتحرمين الزواج الجميل بسبب سوء فهم وتصرف . أو لعلها العجلة في اختيار عريس الغفلة) وقد نسيت أن الزواج السعيد رزق من الله من تعجله قبل أوانه عوقب بحرمانه . وحيث أنه من عند الله فإن ما عند الله لا ينال إلا برضاه . فانتبهى يرحمك الله قبل أن يزهديك الرجال وتخسرين الزواج الجميل .

تبحثين عن السعادة بمعصية الله!!؟

تحاولين أيتها المسلمة أن تنالي السعادة بمعصية الله عز وجل؟ وقد قال الله تعالى "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا" طه(١٢٤)

أو ليست علاقتك مع صديق أو زميل إعراض عن أمر الله سبحانه الذي نهى المؤمنات عن النظر إلى الرجال كما نهى المؤمنين عن النظر إلى النساء فقال سبحانه :

"قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن" النور(٣٠-٣١)

فما بالك بما هو أشد من النظر وهو من ضروريات

الانفتاح والجراة ولفت الأنظار إليها .

تبعات مؤلمة وحرجة

كثيرا جدا ما نشأت علاقة بين شاب وفتاة أيام الدراسة وتطورت سريعا بينهما إلى ما هو أكثر من (زمالة عادية) . فكلاهما يريد أن يتعرف على الآخر أكثر . وقد يبارك الأهل هذه العلاقة التي قد تستمر سنين الدراسة . ولكن الواقع أن هذه العلاقة تنتهي عادة بتفريق بينهما . كل يتجه إلى حياته الجديدة بعد تغير الظروف وتحطم الأحلام الوردية (الشيطانية) على صخرة الواقع . يتفرقان وكان شيثا لم يكن ! الحقيقة أنهما يتفرقان مخلفين وراءهما الكثير من التبعات النفسية المؤلمة وعلامات الاستفهام الاجتماعية الحرجة وبخاصة لك أنت أيتها الفتاة .

استرجعي في ذهنك قصص من تعرفينهم من زملاء والزميلات قبلك تجدي هذا كثير الحدوث والتكرار .

تكلف وتصنع

- أيتها المسلمة العاقلة- إن العلاقة بين الشاب والفتاة في هذه المرحلة كثيرا ما تكون مغلفة بغلاف من (التكلف والتصنع) يخفي وراءه كثير من الصفات الحقيقية لكلا الطرفين والتي لا تظهر إلا في أزمت الحياة الحقيقية مع المعاشرة .

أختاه . . أهمس في أذنك بكلمات كتبها لك من حرصى عليك .

فاسمحي لي أن أخاطب عقلك بحوار هادئ . إقرئى لا تهربي . واعقلي ثم أحكمي .

أختاه . . هل لك علاقة بالجنس الآخر؟ وما نوعها!!؟

وقبل أن تجيبى أوفر عليك الخجل والتفكير . تصارحيني ويصدق أن هناك تطلعا للحديث مع (أصدقاء الجنس الآخر) يختلف في طبيعته عن التطلع للحديث مع (أصدقاء جنسك)؟

لكن لو تساءلت: هل يمكن أن تصيري شريكة حياة واحد ممن كان يوما من الأيام صديقك؟

الواقع يقول: إنه وبالطبع لا .

لأن الشاب ينظر إلي صديقته أيام الجامعة علي أنها- عفوا- زوجة (SECOND HAND) ما عادت تصلح له . ينظر إلي الزوجة بخلاف ما ينظر إلي (صديقته أيام الجامعة) تلك الشابة المنفتحة ، كثيرة الضحك والمزاح ، الأكثر جاذبية للشباب . إنه - ومهما يكن سلوكه - ينظر إلى الزوجة نظرة عكسية تماما بل . إن كثيرا مما كان يحبه في (صديقته) لا يحب أن يجده في زوجته من

التحقيقات تكشف أن فيسبوك يمنح حماية للصفحات العنصرية ويسمح بمشاركة المنشورات المتطرفة

أندرو غرين - وفقاً لتقرير حديث، تبين أن فيسبوك يمنح حماية خاصة لمنشورات تومي روبنسون ناهيك عن أنه يسمح للمستخدمين بإساءة معاملة المهاجرين عرقياً. ووفقاً لما بينه فيلم وثائقي أعده برنامج ديسباتشز، الذي يعرض على القناة الرابعة، لا يتم حجب الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بالأطفال، والخطابات التي تعرض على الكراهية والعنصرية والمحتوى العنصري بشكل فوري أو تلقائي من الموقع. في هذا الإطار، قام أحد المراسلين السريين بتصوير الأشخاص المكلفين بمراجعة المحتوى ليقرر ما إذا كان صالحاً ليكون متاحاً للجمهور؛ بهدف أن يحصل على تقرير حصري يلم بما يُسمح بنشره على المنصة.

سلط هذا التقرير الضوء على عملية التدريب التي يمر بها المشرفون، حيث عرض كيفية التحقق من مقاطع الفيديو التي يتم الإبلاغ عنها باستخدام أدوات فيسبوك، التي تتيح للمستخدمين الإبلاغ عن مقاطع الفيديو التي تصور العنف أو إساءة معاملة الأطفال أو أي محتوى آخر متطرف. وتهدف شركة فيسبوك إلى مراجعة جميع تلك التقارير في غضون ٢٤ ساعة. في المقابل، يظهر الفيلم الوثائقي أن هذا الهدف لا يتحقق في كثير من الأحيان، على الرغم من وجود محتوى حساس يشمل تهديدات الانتحار أو إيذاء النفس، التي تظل دون مراقبة لعدة أيام. حسب تقرير ديسباتشز، يترك الكثير من المحتوى الذي يتم الإبلاغ عنه على فيسبوك حتى إذا كان يصور العنف أو أي سلوك آخر متطرف. ولا يتم تمرير الجزء الأكبر من هذه التقارير إلى أجهزة الشرطة، حتى إذا كان بث الفيديو مباشراً. أعطيت بعض الصفحات على فيسبوك، بما في ذلك تلك المخصصة لتومي روبنسون وبريطانيا أولاً، الحماية الخاصة التي عادة ما تُقدم إلى الحكومات والمنظمات الإخبارية ما يعني أن المحتوى الحمي لن يتم حذفه ببساطة حتى إذا كان غير مناسب ولكن سيتم توجيهه إلى موظفي فيسبوك المتفرغين لمراجعة المحتوى.

في الحقيقة، تضم هذه الصفحات عدداً كبيراً من المتابعين، حيث تحظى صفحة روبنسون بأكثر من ٩٠٠ ألف متابع، ويتكهن المشرفون بأنه يتم التفاوض عن منشورات هذه الصفحة نظراً لأنها تضم الكثير من المتابعين الذين يولدون الكثير من الأرباح لصالح فيسبوك. وقد اعترفت شركة فيسبوك بأنها توفر هذه الحماية الخاصة لصفحة تومي روبنسون، التي كانت تتمتع لصفحة بريطانيا أولاً قبل حجبها، بيد أنها أفادت بأنها اتخذت هذا القرار لضمان عدم قيام المنصة بإزالة المحتوى السياسي الشرعي عن طريق الخطأ. حيال هذا الشأن، أوضح نائب رئيس فيسبوك لحلول السياسة العامة، ريتشارد ألان، أنه "إذا كان المحتوى

وقد اكتشف هذا المراسل أن مجموعة متنوعة من المحتوى لا تزال على الموقع، حتى عندما يتم الإبلاغ عنها، ولا يقتصر ذلك على الخطاب الذي يحرض على الكراهية فحسب، وإنما يشمل أيضاً أنشطة الفيديو التي تصور إساءة معاملة الأطفال، والمحتوى العنيف الذي يشمل حتى عمليات إيذاء للنفس، حتى لو كان يشتبه في أن الشخص المعروض هو طفل. إلى جانب ذلك، يظهر الفيلم أن المحتوى اليميني المتطرف والعنصري يتمتع بحماية خاصة تمنع حذفه بسهولة شديدة. ويكشف الفيلم أنه يقال للمشرفين المتدربين أنه يجب حذف المحتوى الذي يسبب إلى العرق أو الجماعات الدينية المحمية عنصرياً، ولكن إذا اقتضت هذه الإساءة على المهاجرين من تلك المجموعات، فستبقى المنشورات في مكانها. في هذا الفيلم الوثائقي، يظهر المشرفون وهم يشرحون أن أي منشور يستهدف المسلمين بطريقة عنصرية يجب حذفه. وحسب وجهة نظر فيسبوك، إذا كانت المنشورات تستهدف المهاجرين المسلمين على وجه التحديد، فيمكن الإبقاء عليها لأنها تعد بمثابة بيان سياسي. كما يكشف الفيلم أنه سيتم السماح بنشر الخطاب الذي يحرض على الكراهية والمحتوى العنيف الذي يتسم بقدر طفيف من التجريد. عُرض مسلسل رسوم متحركة على المشرفين المتدربين، يصور غرق طفلة لأنها منجذبة إلى "زنجي". وقد أخبرهم أنه من المحتمل ألا يتم إزالته من الموقع، على الرغم من أن شركة فيسبوك قد ذكرت، في وقت لاحق، أن هذا المحتوى ينتهك معايير الخطاب المحرض على الكراهية.

تم استخلاص هذه النتائج في وقت يحاول فيه فيسبوك تلميع صورته في أعقاب تعرضه لعدد من الفضائح. وبعد الجدل الذي أثارته فضيحة كامبريدج أناليتيكا، التي سمحت لها شركة فيسبوك بالولوج إلى بيانات المستخدمين التي تم تحليلها بعد ذلك من أجل الإعلانات السياسية المستهدفة، تعهد الموقع بتحسين طريقة عرض المحتوى المتاح على منصته. تطرق الفيلم الوثائقي الجديد إلى الأشخاص المكلفين بهذه المهام المتعلقة بالمحتوى المنشور على الموقع، داخل أكبر مركز للإشراف على المحتوى في المملكة المتحدة التابع لشركة فيسبوك. وقد تعاقبت شركة فيسبوك مع شركات أخرى من أجل القيام بهذا العمل. ولهذا السبب، يركز تقرير ديسباتشز على إحدى هذه الشركات الخارجية.

ولقد ضغطت لجنتنا على شركة فيسبوك لأشهر للحصول على معلومات خلال تحقيقنا الإخباري المزيف حول كيفية تعاملها مع المحتوى المتطرف ومحاربتها للأخبار الزائفة، لكنها لم تتصرف مثل أي شركة ترحب بالقيام بعملية مراجعة مستقلة. علاوة على ذلك، أشار عضو البرلمان إلى أن شركة فيسبوك التزمت مؤخراً بالتقليل من نشر الأخبار المضللة وتحسين مبادئ الخصوصية على منصتها، وهو أمر مرحب به. لكنها لا تبدو ملتزمة بالتضحية بالأرباح التي تجنيها من المحتوى المتطرف، كما يتضح من التحقيقات التي قامت بها القناة الرابعة.

في حوار أجراه مع برنامج ديسباتشز، نفى ألان الاتهامات التي تتعلق باعتماد الشركة على المحتوى المتطرف من أجل جني المزيد من الإيرادات قائلاً "إن نشر المحتوى الصادم لا يجعلنا نجني المزيد من الأرباح، هذا مجرد سوء فهم لطريقة عمل المنصة، نظراً لأن الأشخاص يقصدون منصة فيسبوك من أجل مشاركة منشوراتهم مع أسرهم وأصدقائهم بصفة آمنة".

سيتم عرض الفيلم الوثائقي بالكامل تحت عنوان "فيسبوك: أسرار الشبكة الاجتماعية"، على القناة الرابعة على الساعة التاسعة مساءً، يوم ١٧ تموز/يوليو. ومن جهته، اعترف فيسبوك بأن الفيلم الوثائقي كشف عن سلوكيات لا ترقى إلى مستوى معاييرها، مؤكداً أنه قام بعدد من التغييرات منذ علمه بالادعاءات للثبوت من أنه تم سد كل هذه الثغرات. في بيان قدمه إلى صحيفة "الإنديبندنت"، أشار نائب رئيس فيسبوك لحلول السياسة العامة، ريتشارد ألان، إلى أنه "من الواضح أن بعض ما يظهر في الفيلم لا يعكس سياسات أو قيم فيسبوك، ولا يرقى إلى مستوى المعايير العالية التي نتوقعها". وأضاف ألان "نحن نركز على هذه الأخطاء في بعض عملياتنا التدريبية وندرسها بجدية بالغة. ونحن نشعر بالامتنان للصحفيين الذين جذبوا انتباهنا إلى وجود مثل هذه الثغرات. وعندما أدركنا أننا ارتكبنا أخطاء، قمنا باتخاذ التدابير اللازمة بصفة استعجالية. فضلاً عن ذلك، نحن نقدم تدريباً إضافياً ونعمل على فهم ما حدث بالضبط حتى تتمكن من تصحيحه".

يشمل انتهاكها فيسبوك. وأضاف المصدر ذاته "أريد أن أكون واضحاً، هذا ليس نقاشاً حول المال بل حول الخطاب السياسي، حيث يناقش الناس قضايا حساسة للغاية على فيسبوك، بما في ذلك قضايا مثل الهجرة. ويمكن أن يكون هذا النقاش السياسي قانونياً".

في سياق متصل، أكد ألان "أعتقد أن وجود مراجعين إضافيين عندما يكون هناك محتوى مثير للجدل أمر جيد للغاية، لاسيما أن الأشخاص يتوقعون منا أن نكون حذرين كثيرين قبل أن نحذف خطابهم السياسي". وفي هذا الفيلم الوثائقي، يدعي أحد المستثمرين المبتدئين في الشركة، يدعى روجر ماكنامي، أن الشركة تعتمد على هذا المحتوى المتطرف لضمان تنامي مشاركة المستخدمين على الموقع.

بناء على ذلك، أكد المصدر ذاته أن المحتوى المثير والحظير للغاية هو الذي يجذب أكثر الأشخاص تفاعلاً على المنصة. وقد أدرك موقع فيسبوك أنه من المرغوب أن يقضي الأشخاص وقتاً أطول على الموقع خاصة إذا كان لديه نشاط تجاري يستند إلى الإعلانات، فهو بحاجة إليهم لمشاهدة الإعلانات ويرغب في أن يقضوا المزيد من الوقت على الموقع. وتابع ماكنامي "لقد أدرك فيسبوك أن الأشخاص المتطرفين هم مستخدمون ذوي القيمة الأكبر لأن أي شخص متطرف قد يجذب ٥٠ أو ١٠٠ شخص آخر. ونتيجة لذلك، ترغب شركة فيسبوك في نشر أكبر قدر ممكن من المحتوى المتطرف".

يبدو أن كبار السياسيين يدعمون هذه الاتهامات. وفي شأن ذي صلة، أوضح عضو البرلمان، جوليان نايت، العضو في لجنة البيانات الرقمية والثقافة والإعلام

والرياضة أن "هذه التسريبات حول كيفية الإشراف على المحتوى الذي يُنشر على موقع فيسبوك مثيرة للقلق، ولكنها ليست مفاجئة".



شبكة الأمة برس العربية الأمريكية الإخبارية 14 سنة من التميز والريادة والنجاح

<http://www.facebook.com/thenationpress>

الموقع الإخباري العربي الأمريكي اليومي الأول في عموم أمريكا الشمالية

www.thenationpress.net

HAMZEH PHARMACY

صيدلية حمزة

MOHAMMAD & NANCY

محمد يحيى حمزة

نانسي زهرة حمزة



30 YEARS IN SERVING THE COMMUNITY

30 عاماً في خدمة الجالية

الصيدلية الثانية غرب شارع وارن

Hamzeh Pharmacy

10437 W. Warren

Dearborn, MI 48126

(313) 582-1670

الصيدلية الأولى بجوار مسجد دكس

South Dix Pharmacy

9925 Dix

Dearborn, MI 48120

(313) 841-2272

أخطارها متعددة وقد تنفجر في وجهك نكهات السجائر الإلكترونية مضرة دون نيكوتين

جدد عدد من الخبراء تحذيرهم من مخاطر السجائر الإلكترونية، وطالبوا بحظرها لحماية الأطفال والمراهقين من أثارها. ودعت مجموعة من الأطباء من 6 قارات في بيان نشرته مجلة "European Respiratory Journal"، إلى ضرورة الحذر من الأخطار التي تشكلها السجائر الإلكترونية. وأكد الأطباء وجود أدلة متزايدة على أن هذه الأجهزة مضرة بالصحة، وتسبب إدمانا كبيرا، لأنها تعمل بمثابة بوابة لتدخين السجائر التقليدية. ولذلك، يطالب الأطباء بفرض حظر فوري على الدعايات التي تزعم أن هذا المنتج بديل "أكثر صحة" للسجائر التقليدية. وقال البروفيسور توماس فير كل، من جامعة واشنطن الذي شارك في إصدار هذا البيان: "حتى وقت قريب كانت مخاطر السجائر الإلكترونية وشعبيتها المتزايدة لدى الأطفال والمراهقين غير معترف بها أو متجاهلة. لقد كتبنا هذا البيان لتوضيح مخاوفنا المتزايدة حول استخدام السجائر الإلكترونية بين الشباب".

مقارنة باستخدام نكهة واحدة. ومن بين النكهات المستخدمة مفردا بدأ أن تأثير نكهتي القرفة والفانيليا كان الأكثر سمية على خلايا الرئتين. وخلص الباحثون في تقرير بدورية "فرونتيرز إن فيسيولوجي" إلى أن هناك حاجة لمزيد من الأبحاث من أجل فهم أفضل لما يحدث لخلايا الرئتين عند تدخين السجائر الإلكترونية، كما أنه يجب إخضاع السوائل المستخدمة في السجائر الإلكترونية لقواعد تنظيمية مع وضع ملصقات توضح بالتفصيل مزيج النكهات المستخدم.

احذر مخاطر السجائر الإلكترونية.. فقد تنفجر في وجهك

تسعى الشركات المصنعة للسجائر الإلكترونية إلى الترويج لمبيعاتها، بوصفها أنها أكثر "صحية"، فهي تحتوي على كمية أقل من السموم. لكن ما حدث مؤخرا في الولايات المتحدة الأمريكية ربما يدفع البعض للتفكير إلى أن السجائر الإلكترونية قد تكون نوع من السجائر. إذ انفجرت سيجارة إلكترونية في فم شاب أثناء تدخينه للسيجارة. وأدى انفجار السيجارة الإلكترونية إلى تعرض الشاب إيفان سينغلر لحروق بليغة في رثيه وأجزاء من وجهه وعنقه وفمه ودخوله في غيبوبة، وفقا لتصريحات أدلت به إيمار ريتشاردسون شقيقة الشاب الأمريكي لقناة "IWSVN" الإخبارية الأمريكية. مشيرة إلى أن أنها سمعت صوت دوي انفجار قوي ورائحة دخان كثيفة من الغرفة التي كان يدخن فيها أخوها.

أفادت دراسة أميركية بأن السوائل المستخدمة في السجائر الإلكترونية والمحاكاة بنكهات مثل الفانيليا أو القرفة قد تؤذي الرئتين حتى عندما لا تحتوي على النيكوتين. وفحص الباحثون ما يحدث للخلايا وحيدة النواة، وهي نوع من كريات الدم البيضاء، عندما تتعرض للكيميائيات المنكهة شائعة الاستخدام في سوائل السجائر الإلكترونية. ولم تحتو أي من هذه السوائل على النيكوتين ولكن بدا أن الكيمياء المنكهة أدت لزيادة في المؤشرات الحيوية الدالة على حدوث التهاب وضرر في الأنسجة كما سبب الكثير منها أيضا موتا للخلايا. وقال عرفان رحمن كبير الباحثين في الدراسة والباحث في مجال الصحة البيئية بالمركز الطبي في جامعة روتشستر في نيويورك إنه مع مرور الوقت قد يؤدي هذا الشكل من تضرر الخلايا إلى الكثير من المشاكل بالرئتين بما في ذلك التليف وداء الانسداد الرئوي المزمن والربو. وأضاف عرفان في رسالة بالبريد الإلكتروني "تعتبر السوائل الحالية من النيكوتين بشكل عام آمنة ولكن لم تجر أبحاث كافية عن تأثير الكيمياء المنكهة خاصة في الخلايا المناعية". وتابع قائلا في رسالته "تبين هذه الدراسة أنه رغم أن المركبات التي تصفي النكهة تعتبر آمنة عند ابتلاعها فإنها ليست آمنة عند الاستنشاق". وتطور كبرى شركات التبغ الأمريكية سجائر إلكترونية، وهي أداة تعمل بالبطارية فيها مصدر للتسخين يحول النيكوتين السائل والمواد المنكهة إلى سحابة من البخار يستنشقتها المدخن. ووجدت الدراسة أن تعريض الخلايا لمزيج من النكهات المختلفة يسبب على ما يبدو رد فعل أسوأ

تكررت الحوادث والمسبب واحد

وفقا لموقع "فوكوس" الألماني فإن الشاب الأمريكي، لجأ إلى تدخين السجائر الإلكترونية مؤخرا بهدف الإقلاع عن التدخين. لكن يبدو أنه لجأ إلى تدخين هذا النوع من السجائر والتي من المفترض أن تكون أقل ضررا من السجائر العادية، لم يكن يعتقد أنها خطيرة لهذا الحد. وأرجع الخبراء سبب هذا الانفجار يعود إلى حدوث تماس كهربائي سببه بطارية الليثيوم في السجائر، حسبما نقل موقع "فوكوس" الألماني.

حادثة انفجار السجائر الإلكترونية هي ليست الأولى من نوعها، الأمر الذي ربما يدفع بعض عشاق التدخين الإلكتروني إلى التفكير مليا قبل تدخينها. فبالرغم من أن ضرر هذه السجائر على الصحة أقل من السجائر العادية، إلا أن هناك الكثير من الدراسات الحديثة التي أكدت أن الاستنشاق العميق للسجائر الإلكترونية يزيد من احتمال الإصابة بسرطان الرئة أكثر من تدخين السجائر العادية.

وهذا ما أكدته دراسة أميركية حديثة نشرت في دورية "نيو انغلند جورنال أوف ميديسين"، حذر فيها الباحثون من خطر دخان السجائر الإلكترونية، لأن دخانها مشبع بالنيكوتين وحرارته مرتفعة، وهذه العوامل تؤدي إلى تشكل ما يعرف بمادة الفورمالديهايد، وهي مادة مضرة بالصحة وتزيد من خطر الإصابة بالسرطان حسبما ورد في موقع "غيزوندهايت تيبس" الألماني للصناعات الطبية. وفي السياق ذاته حذرت الألمانية مارلين مورتلر، المفوضة المسؤولة في الحكومة الألمانية عن أمور

الإدمان، من خطورة إقبال الشباب المتزايد على تدخين السجائر الإلكترونية. ففي حديثها مع موقع "بيلد" الألماني أكدت مورتلر أن حوالي 15 بالمئة من الشباب الألمان يدخنون السجائر الإلكترونية والشيشة أيضا، وهي ترى أن هذه النسبة مقلقة جدا، خاصة وأن إكثار الشباب من تدخين السجائر الإلكترونية، يمكن أن يدفعهم إلى تدخين السجائر العادية أيضا.

ماذا تقول الدراسات عن السجائر الإلكترونية؟

أوضح علماء من جامعة أثينا في اليونان، أن استخدام السجائر الإلكترونية قد يكون مضرا للرئتين. وقاموا ببعض التجارب على 32 متطوعا، منهم 8 لم يدخنوا من قبل، ووجدوا أن بعضهم أصيبوا بمشاكل في الرئتين، بينما أصيب البعض الآخر بالربو ومرض الانسداد الرئوي المزمن.

كما وجدت دراسة أخرى، أن استخدام السجائر الإلكترونية من شأنه أن يزيد من العدوى البكتيرية المقاومة للمضادات الحيوية، والتي بدورها قد تؤدي إلى الإصابة بالتهابات، والربو والسكتة الدماغية والأمراض القلبية بالإضافة إلى السكري.

في حين أن النيكوتين الموجود في السجائر الإلكترونية يسبب الإدمان، مثله مثل السجائر العادية، بالتالي الإقلاع عن استخدام السجائر الإلكترونية قد يصيب بأعراض الانسحاب والتي تتمثل في:

- تقلبات في المزاج.
- الاكتئاب والقلق.
- ضيق في النفس.
- ضرر في الشرايين مع مرور الوقت.



الدكتور / علي ناصر
Dr. Ali Nasser, MD

Internal Medicine. Board Certified

نوفر لقاحات
وفحوصات
المدارس

متخصص بالأمراض الباطنية من جامعة وين ستيت وعضو الهيئة الطبية
بمستشفى أوكسود وخبير في الجراحة العامة وأمراض الأطفال

لنيل جميع أنواع التأمين الطبي

متوفرة
طبيعية
نساء

نعالج السكري وضغط الدم وأمراض القلب والكوليسترول والكلية الأزمنة والتهابات الحلق والرئة والبروستات وأمراض المعدة وجميع الأمراض الداخلية
Experienced in General & Pediatric Surgery Staff Member at Oakwood Hospital & Detroit Medical

Allyson Hallahan, NP-C * Sara H. Saleh, PA-C

Monday - Saturday

15120 Michigan Ave. Dearborn, MI 48126

(313)-843-8300

تجنب التعرض لضربة الشمس الأصحاء معرضون أيضا لمخاطر الحر الشديد

الأخصائيون يوصون بتوفير ظروف مناسبة تساعد
الشخص مهما كانت سنه وظروفه الصحية، على النشاط
والحركة دون الشعور بالإعياء الحراري.

حين كان الطلاب العشرون الآخرون
يعيشون في مبنى بلا أجهزة تكييف يبلغ
متوسط درجة الحرارة به ٢٦,٣ درجة
مئوية بمدى إحصائي ١٩,٦ إلى ٣٠,٤
درجة مئوية.

وإلى جانب درجات الحرارة، أخذ
الباحثون في الاعتبار أيضا أثناء مدة الـ ١٢
يوما التلوث الضوضائي والرطوبة في
الغرف، إضافة إلى عادات نوم الطلاب
ومناخ أنشطتهم وعاداتهم الغذائية وما
يتناولونه من مشروبات، حيث كان على
هؤلاء الطلاب أن يمارسوا عقب
استيقاظهم مباشرة اختبارين قصيرين
على هواتفهم الذكية، كان أحد هذين
الاختبارين التعرف بسرعة وبشكل
صحيح على لون الكلمات والآخر كان
بحل مسائل حسابية بسيطة.

تبين للباحثين أن وقت رد الفعل لدى
الطلاب الذين يعيشون دون تكييف
ارتفع بشكل واضح، أثناء موجة الحر
التي استمرت خمسة أيام والتي أعقبت
درجات حرارة صيفية عادية لمدة خمسة
أيام أيضا حيث كانوا يحتاجون لإعطاء
إجابات خلال اختبار الكلمات وقتا
أطول بنحو ١٣ بالمئة، مقارنة بالوقت
الذي يحتاجه أقرانهم الذين قضوا ليلتهم
في جو الطيف. وبنسبة مشابهة أيضا
انخفضت الدرجات التي أحرزها هؤلاء
الطلاب لحل المسائل الحسابية.

وحيث إن الاختبارات كانت تتم صباحا
فقط فإن معدّي الدراسة أكدوا أنهم غير
قادرين على إعطاء بيانات بشأن القدرة
على التفكير أثناء بقية النهار.
الجدير بالملاحظة أن درجات الحرارة
استمرت في الارتفاع في المباني غير المكيفة، خلال
الدراستين الأخيرتين وهو ما علق عليه جوزيف
ألين، كبير باحثي الدراسة من معهد مركز المناخ
والصحة والبيئة الكونية التابع لكلية هارفارد
للصحة قائلا "إن الأبنية في مناطق العالم ذات
المناخ الألف حرارة مبنية بشكل يجعلها تحتفظ
بالدفع، وتجد هذه الأبنية صعوبة في التخلص

أصبح الحر الشديد الناجم عن التغير المناخي
في العالم يمثل تهديدا مباشرا لحياة الملايين من
البشر، وقد فقد ٧٠ كنديا من شرائح عمرية
مختلفة حياتهم مع أول موجة حر هذا
الصيف، وهناك أيضا الكثيرون غيرهم في
دول أكثر تأثرا بالاحتباس الحراري قد لاقوا
المصير نفسه، ما يطرح تحديا عالميا مضاعفا لا
يرتبط فقط بحماية كوكب الأرض ولكن
بدرجة أولى إنقاذ الإنسان.

بوسطن (الولايات المتحدة) - حضرت الكثير
من الدراسات ضحايا الحرارة المرتفعة في
صفوف كبار السن والحوامل والرضع لوقت
طويل، لكن الضرر يطال أيضا الشباب
والكحول، بدرجات متفاوتة، وهم ليسوا
بمأى عن الخطر.

فمثلما يتعلق الأمر بجهازية الفرد وقدرته على
تبريد جسمه في الوقت المناسب، يوصي
الأخصائيون بتوفير ظروف مناسبة تساعد
الشخص، مهما كانت سنه وظروفه الصحية،
على النشاط والحركة دون الشعور بالإعياء
الحراري.

قالت هيئة الإذاعة الكندية (سي. بي. سي.)،
إن العامل الحاسم في الوفيات الناجمة عن
سخونة الجو هو عدم وجود تكييف هواء
داخل الشقق. كما أكد باحثون من الولايات
المتحدة أن درجات الحرارة المرتفعة في غرف
النوم تعصب قدرتنا على التفكير.

وخلص أطباء كلية هارفارد للصحة العامة إلى
هذه النتيجة بعد دراسة سرعة ردود فعل
الطلاب صباحا أثناء إحدى موجات الحر في
مدينة بوسطن.

قارن الأطباء المتخصصون في طب البيئة وعلى
مدى ١٢ يوما القدرات الإدراكية لـ ٤٤ طالبا
أثناء موجة الحر وبعدها. ونشر الباحثون نتائج
الدراسة في العدد الأخير من مجلة "بلوس
مديسين" المتخصصة.

وكان ٢٤ من هؤلاء الشباب الذين يتمتعون
جميعا بصحة جيدة يعيشون في مسكن طلابي
به مكيفات حيث كان متوسط درجة الحرارة
يبلغ ٢١,٤ درجة مئوية مع مدى إحصائي
يبدأ من ١٧,٥ وينتهي بـ ٢٥ درجة مئوية في

على هذه النقطة الغامضة لأنهم يتوقعون أن
يؤدي التغير المناخي إلى ارتفاع فترات موجات
الحر أيضا في مدن واقعة في شمال أميركا مثل
مدينة بوسطن.
ومعلقة على الدراسة قالت ألكسندرا شنايدر،
الباحثة في علم الأوبئة بمعهد هيلمهولتس بمدينة
ميونخ الألمانية، إن نتائج الدراسة يمكن أن
تسحب أيضا على ألمانيا وتصميمها جيد إجمالا

من قبط أيام الصيف الحارة".
وقال جوس جويليرمو سيدينو المشارك في
الدراسة، إن أغلب الأبحاث بشأن آثار الحر
على الصحة كانت تركز حتى الآن على
مجموعات بعينها معرضة للخطر أثناء هذه
الموجات مثل المسنين مما أدى إلى انطباع بأن
بقية السكان لا يتضررون من هذه الموجات.
وأشار الباحثون إلى أنهم تعمدوا إلقاء الضوء

To advertise in the Arab
American today magazine

313
409 - 9541

للإعلان في مجلة
العربي الأمريكي اليوم



نصائح للوقاية من مخاطر الحر الشديد

ارتفاع درجات الحرارة يمثل خطر شديد على صحتك، ومع التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة قد تصابين بالجفاف والإجهاد الحراري والذي قد يسبب الوفاة وخاصة في الأطفال. وينصح الأطباء والمسعفين بضرورة اتباع مجموعة من النصائح والتعليمات لضمان سلامتك وأفراد أسرتك من مخاطر الحر الشديد. . .

عدم ترك الأطفال والحيوانات بالسيارات:

تجنبي تماماً ترك الأطفال والحيوانات الأليفة داخل السيارة حيث قد تصل درجة الحرارة الداخلية للحرارة إلى ١٢٠ درجة وهو ما يسبب الوفاة، اصطحبي أطفالك معك أثناء التسوق ولا تركيهم داخل السيارة.

تناول المياه والسوائل بكمية وفيرة:

الجفاف من أهم المخاطر التي قد تواجهينها في الحر الشديد والذي قد يسبب الوفاة وخاصة في الأطفال لذا احرصي على تناول كمية وفيرة من الماء والعصائر وتجنبي المشروبات التي تحتوي على الكافيين وعلى رأسها المياه الغازية والقهوة والتي تعمل على إدرار البول وزيادة فرص الإصابة بالجفاف.

ارتداء الملابس القطنية:

حاولي تخفيف الملابس على قدر الإمكان وارتداء الملابس القطنية التي تمتص العرق وكذلك الملابس البيضاء والفاخرة والتي تعكس أشعة الشمس.

تجنب المجهود الزائد:

تجنبي المجهود الزائد في الأيام الحارة حتى لا تفقدين سوائل الجسم وتعرضين للجفاف.

الأدوية الخافضة للحرارة:

احرصي على توفر الأدوية الخافضة للحرارة في حقيبتك كالبروفين والبنادول وتناولها في حالة ارتفاع درجة الحرارة أو التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة لتجنب ضربات الشمس والحمى.

الإجهاد الحراري:

إذا أصيب طفلك بالإسهال وارتفاع في درجة الحرارة ٣٨-٤٠ درجة مع الشعور بالدوخة والدوار والإعياء، والترجيع والتقلص العضلي يجب إعطاء الطفل خوافض الحرارة، محاليل الجفاف والسوائل مع الحرص على تناول الماء البارد ببطء بمعدل نصف كوب ماء كل ربع ساعة وعمل الكمادات الباردة والتزام الراحة التامة. أما إذا تجاوزت درجة الحرارة ٤٠ مع حدوث ترجيع مستمر وإغماء يجب تحميم جسم الطفل بالماء البارد حتى الرقبة أو وضع مكعبات الثلج وكمادات الماء البارد على الجسم والأطراف ونقله فوراً لأقرب مشفى. اتبعي النصائح السابقة في الأيام الحارة لضمان سلامتك وسلامة أفراد أسرتك. . .

والجافة، حيث يصبح الجسم معتمدا بشكل كامل على إفرازه من العرق. وتتراوح درجة حرارة الجسم العادية ما بين ٣٧ إلى ٣٨ درجة مئوية. أما إذا ما ارتفعت لتصل إلى ٣٩ أو ٤٠ درجة، فإن الدماغ يقوم بإرسال إشارات إلى العضلات حتى تبطئ من حركتها؛ وهو ما يجعل المرء يبدأ في الشعور بالإعياء.

وعند ارتفاع درجة حرارة الجسم لتتراوح ما بين ٤٠ إلى ٤١ درجة مئوية، يكون من المحتمل أن يصاب الجسم بالإعياء الحراري، وإذا ما ارتفعت الحرارة عن ٤١ درجة، تبدأ وظائف الجسم في التوقف.

يبدأ ذلك الارتفاع في درجة الحرارة بالتأثير على العمليات الكيميائية داخل الجسم، وتبدأ الخلايا داخل الجسم في التدهور.

وتشير هيئة الإذاعة البريطانية بي. بي. سي، إلى أنه في هذه المرحلة، لا يمكن للجسم حتى أن يفرز العرق، إذ يتوقف تدفق الدم إلى الجلد، وهو ما يجعل الإنسان يشعر بالبرودة والرطوبة.

كما يحتاج الشخص الذي أصيب بضربة الحر -والتي قد تحدث في درجات حرارة تزيد على ٤٠ درجة مئوية- إلى مساعدة صحية عاجلة. وإذا لم تتم معالجته، فإن فرص نجاته قد تصبح ضعيفة.

وتتمثل أفضل طريقة لخفض حرارة الجسم في وضعه في ماء مثلج، أو وضع كمادات الثلج عند أصل الفخذ وتحت الإبطن إذ تحتوي تلك المناطق على شرايين شديدة الأهمية.

يذكر أن فريقاً آخر من الخبراء، كان قد اكتشف أن هناك علاقة بين عدد الأيام الحارة في السنة وخطورة تكون الحصى في الكلى، وفق دراسة نشرت في مجلة "أنفايرمانتل هيلث بيرسباكتيف". ووجد الباحثون علاقة بين عدد الأيام الحارة في السنة وبين خطورة تكون الحصى في الكلى.

“ أصبح الحر الشديد الناجم عن التغير المناخي في العالم يمثل تهديداً مباشراً لحياة الملايين من البشر، وقد فقد ٧٠ كندياً من شرائح عمرية مختلفة حياتهم مع أول موجة حر هذا الصيف، وهناك أيضاً الكثيرون غيرهم في دول أكثر تأثراً بالاحتباس الحراري قد لا تقوا المصير نفسه، ما يطرح تحدياً عالمياً مضاعفاً لا يرتبط فقط بحماية كوكب الأرض ولكن بدرجة أولى إنقاذ الإنسان. ”

البيئية في كلية فيلدينج للصحة العامة بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس إن أحداً لا يعلم تحدياً لماذا نبدو أقل ذكاءً في الحر.

وأضاف باك، الذي لم يشارك في الدراسة، أن السبب قد يكون قيام الجسم بسحب الدم من مناطق معينة في المخ وهو يحاول التخفيض من درجة حرارته.

عند ارتفاع درجة حرارة الجو، يتفاعل جسم الإنسان مع ذلك بضخ كميات أكبر من الدم إلى سطح الجلد، وذلك حتى يتم طرد حرارة الجسم الداخلية إلى السطح، وهو ما يؤدي إلى حدوث التعرق.

ومع تبخر ذلك العرق، تبدأ حرارة الجسم بالانخفاض مرة أخرى. فإذا كانت درجة حرارة الجلد أعلى من درجة حرارة الجو حول الجسم، فإن بإمكانه أن يخرج بعض الحرارة إلى البيئة المحيطة به، وهو ما يعرف باسم "الفقدان الجاف للحرارة".

ولن يحدث ذلك في الأجواء المناخية الحارة

ولكن النتائج ليست مفاجئة حقاً. وأكدت الباحثة الألمانية أنها لا تجد غرابة في أن قدرة الإنسان على التفكير تنخفض أثناء درجات الحرارة المرتفعة وخاصة عقب سوء النوم ليلاً جراء موجات الحر.

كما أشارت شنيدر إلى أن تعرض الإنسان لأضرار صحية أخرى نتيجة لارتفاع درجات الحرارة يعود أيضاً لعدم نوم الإنسان ليلاً في جو غير لطيف. أما فيليب ليفيس وتوماس إيرين من جامعة كولونيا فقد أكدوا في معرض تعليقهما على الدراسة ضرورة أن تحاول دراسات أخرى معرفة ما إذا كان تراجع القدرة على التركيز يزيد أيضاً على سبيل المثال من خطر وقوع حوادث. وقال الباحثان إن نتيجة الدراسة غير مفاجئة "فقلة النوم وفترات توقف الساعة الداخلية للإنسان وتزايد احتمال ألا يكون الإنسان قد شرب ما يكفي من الماء كلها عوامل تساهم في خفض القدرة الذهنية".

وفي الوقت ذاته أشاد الباحثان بالدراسة التي تناولت لأول مرة تأثير الحر على الأصحاء والشباب وقالوا إنها تبرهن على أن ارتفاع درجة حرارة الأرض سيتسبب في مشاكل صحية أشد أثراً عما كان يعتقد حتى الآن.

ومن أجل الحفاظ على القدرات الذهنية أثناء موجات الحر يوصي الباحثان الألمانيان بشرب الماء بشكل كافٍ والتخلي عن الوجبات الثقيلة ونقل فترات العمل إن أمكن إلى ساعات اليوم الألفظ جواً.

وقال جوزيف ألين المشارك في إدارة مركز المناخ والصحة والبيئة العالمية في كلية تي. إتش تشان للصحة العامة، والذي شارك في إعداد الدراسة، إن الجانب الأكبر من التغطية الإعلامية تركز على الوفيات بينما "حقيقة الأمر أن الملايين يتأثرون بالموجات الحارة".

وأضاف "مع تغير المناخ وزيادة فترات الموجات الحارة، سنرى تأثيراً أكبر على الأداء والتعلم". وقال جيسونج باك الأستاذ المساعد لعلوم الصحة



عنف .
ومن طريق استخدام السنّا :
تكون بوضع مقدار من السنّا
حوالي "٢٠ غم" في لتر من الماء
ويُفضل أن يضاف إليه قليل من الزنجبيل والتمر
الهندي والحبة السوداء وزهرة البنفسج أو البابونج
وقليل من الهليلج ، ثم يوضع على نار هادئة حتى
يغلي ، وبمجرد أن يغلي أنزله من النار ، واتركه
حتى يبرد ومن ثم يصفى من الورق والتفل (
الرغوة) ، ويشرب منه المريض على الريق في أول
استخدام كأساً واحداً ، وعندما يعتاد عليه يشرب
منه الكمية التي تتناسب مع عمره وجسمه ، يمكن
إضافة العسل لتحليلته ولزيادة الفائدة ، وبعد بضع
ساعات يبدأ مفعول السنّا في استفراغ جميع ما في
البطن من فضلات .

ولا شك في أن السنّا من أفضل المليّنات ؛ وذلك لأن
مفعوله لا يبدأ إلا في القولون ، حيث يتم تحلله
بواسطة البكتيريا القولونية . ولذا فإنه لا يؤثر على
المعدة ولا على الأمعاء الدقيقة ، ولا يؤثر بالتالي
على امتصاص الغذاء كما تفعل معظم المليّنات
والمسهلات . ولا يسبب إمساكاً بعد الإسهال .
ولا يسبب السنّا تقلصات في الأمعاء كما تفعل
معظم المسهلات الأخرى . وقد يحدث منه مغص
خفيف سرعان ما يزول . ويبدأ تأثيره المسهل عندما
يصل السنّا إلى القولون ويستدعي ذلك من ٦ إلى
١٢ ساعة أو أكثر . وعلى الرغم أنه لا يمتص السنّا
من الأمعاء وبالتالي لا يؤثر على الجنين ، وكما

تقول الموسوعة الصيدلانية Martindale فإن الأم
المرضع تستطيع استعماله لأنه لا يفرز في لبنها من
خلال الثدي كما يجب عدم استعمال السنّا من قبل
المرأة الحامل وكذلك المرأة المرضع .
ويقول البروفيسور سيلر وهو من الخبراء العالميين في
هذا المجال - في مقال له "إن أكثر الأدوية شيوعاً في
معالجة الإمساك هي الأدوية المستخلصة من نبات
"السنّا" . وفي القولون تقوم تلك المركبات بتحريض
أعصاب القولون على القيام بحركة إجمالية ، يتبعها
مرور البراز بشكل طبيعي .

يوجد في السنّا مركبات تدعى (سناسويد-أ و
سناسويد-ب) وهذه تعتبر من المواد المسهلة
واستخدامها بشكل كبير ويومي يسبب اضطرابات
وارتخاء في غشاء الأمعاء مما يؤدي إلى مشاكل في
المستقبل لأنه يسبب إسهال مستمر ثم إمساك حاد ،
وإن استعمال مركبات السنّا بشكل غير متكرر " مرة
في الأسبوع " وبجرعة صغيرة لا يؤدي عادة إلى
تأثيرات جانبية ذات أهمية ، وخاصة عند المسنين .

كثيراً من مستحضرات السنّا ، ويعتبر نبات السنّا أحد
النباتات المهمة المسجلة في دساتير الأدوية الأوروبية
والأمريكية والهندية والصينية وهناك مستحضرات عدة
تسوق في جميع أنحاء العالم ، وهناك استعمالات
داخلية للسنّا وأخرى خارجية نذكر منها ما يلي :

(١) لا شك أن السنّا من أفضل المليّنات إن لم يكن
الإطلاق ذلك لأن مفعوله لا يبدأ إلا في القولون حيث
يتم تحلله بواسطة البكتيريا القولونية وعليه فإنه لا يؤثر
على المعدة والأمعاء الدقيقة ولا يؤثر بالتالي على
امتصاص الغذاء بعد فترة الإسهال كما تفعل بعض
المسهلات التي يحدث بعد استعمالها خمول لحركة
الأمعاء فيحدث الإمساك بعد الإسهال مما يضطر المرء
إلى معاودة استعمال المسهل والتعود عليها ، كما لا
يسبب السنّا تقلصات في الأمعاء كما تفعل المسهلات
الأخرى ، كما أن من محاسن استعمال السنّا أن
الشخص يستطيع أن ينظم الوقت المريح لاستعماله
فتأثيره المسهل لا يبدأ إلا بعد ما بين ٨-١٢ ساعة من
تعاطيه ولا يمتص من الأمعاء ، ويستعمل السنّا على
هيئة مطبوخ أو منقوع أو على هيئة أقراص وهي متوفرة
في الصيدليات .

(٢) يوجد حالياً في الهند مستحضر مكون من محلول
مائي مركز من السنّا مكي حيث تستعمل لتفقيه الدم .
(٣) يوجد استخدام جديد يستعمل ضد الفيروسات
وتكاثرها حيث تم استخلاص راسب بروتوني من نوع
السنّا المعروف باسم سنّا سيام وأعطى نتائج ١٠٠٪
لوقف نمو الفيروسات .
(٤) تم استخلاص جلو كوزيدات من نباتي فيستولا
ودكورا واستخدمت ضد الفطريات .

أما الاستعمالات الخارجية فيمكن استخدام منقوع
أوراق السنّا على هيئة حقنة شرجية للأطفال كمسهل
وذلك باستعمال منقوع ١ جم لكل سنة من العمر ، أما
الكبار فنسبة الحقنة الشرجية من ١٠-١٥ جم لكل
٥٠٠ مليلتر من الماء .

يجب عدم استعمال السنّا في حالة وجود سدّد بالأمعاء
وفي الالتهابات المرضية الحادة في الأمعاء وفي حالة
التهاب الزائدة الدودية .

الجرعة : تعتبر الجرعة المتوسطة اليومية ما بين ٥ ، ٠
إلى ٢ جم تؤخذ على هيئة منقوع في كوب ماء دافئ
ويترك لمدة عشر دقائق فقط ثم يصفى ويشرب أو تنقع
الكمية في كوب ماء بارد لمدة ما بين ١٠-١٢ ساعة ثم
يصفى ويشرب .

فالسنا عشبة معروفة عند الأطباء والعطارين وتستخدم
كعلاج ملين ، وقال عنه أهل المعرفة بأنه مأمون الغائلة
يقوي القلب ، وينفع من الوسواس السوداوي
والصداع العتيق والبثور والحكة والصرع ويسهل بلا

السنّا - السنّا مكي



تحتوي على جلو كوزيدات نفتالينية ومواد هلامية
ومواد فلافونيدية وزيت طيار .

الاستعمالات : الطب القديم يعتبر السنّا من النباتات
القديمة جدا المستخدمة في العلاج حيث استخدمت
في زمن الفرعون وكانت تسمى في ذلك الزمن باسم
"جنجنت" وقد ورد ضمن عدة وصفات فرعونية
لعلاج بعض الامراض في البرديات المصرية القديمة ،
كما كان يستخدم على نطاق واسع في عهد الرسول
صلى الله عليه وسلم حيث ورد ذكره في عدة
أحاديث ، فقد رواه ابراهيم بن ابي عبله قال سمعت
عبدالله بن ام حرام وهو ممن صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القبلتين يقول "عليكم بالسنّا
والسنوت فان فيها شفاء من كل داء الا السام"
اخرجه ابن ماجه في السنن ، واخرج ابن السني
وابونعيم في الطب النبوي عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لو كان في شيء
شفاء من الموت لكان في السنّا" .

وقال الرازي عن السنّا "السنّا والشاهترج يسهلان
الأخلاق المحترقة وينفعان من الجرب والحكة" . وقال
عنه ابن البيطار "إذا خلط بالحنّا فإنه يسود الشعر
وأجوده المكي ، ينفع من الشقاق العارض في البدن
وينفع من الصداع الزمن ومن البثور والحكة" . وقال
عنه داود الأنطاكي "السنّا تبقى قوته سبع سنين وهو
حار يابس يسهل الأخلاق ويستخرج الزلوجات
من أقصى البدن وينقي الدماغ من الصداع ويذهب
البواسير وأوجاع الظهر" .

أما الطب الحديث فقد قامت أبحاث كثيرة على
أوراق وثمار السنّا وأثبتت تلك الأبحاث فائدة السنّا
كأفضل مسهل بالإضافة إلى تنقية للدم والفنك
بالفيروسات والفطريات وأنتجت شركات الأدوية

يعرف السنّا على مستوى العالم باسم "سنّا مكي" لأن
موطنه الأصلي مكة المكرمة ، ويعرف محلياً باسم "سنّا"
وخاصة في مناطق الحجاز وفي جنوب المملكة ، أما في
نجد وبعض المناطق الأخرى من المملكة فيعرف باسم
"عشرق" يوجد من السنّا ثلاثة عشر نوعاً وأهم هذه
الأنواع :

1- السنّا مكي والمعروف علمياً باسم

Cassia Angustifolia

2- السنّا مكي الحجازي والمعروف علمياً باسم Cas-
sia Acutifolia

3- الخرنوب ويعرف علمياً باسم Cassia Fistuls

والنوعان الأوليان عبارة عن نباتات عشبية معمرة
لا يزيد ارتفاعها في الغالب على مترين ويحمل النبات
اوراقاً مركبة ريشية الشكل تتكون من زوجين إلى سبعة
أزواج من الوريقات ، وأزهارها في قمم الأغصان على
هيئة مجاميع ما بين زهرتين إلى سبع زهرات في شكل
عناقيد ذات لون اصفر إلى برتقالي ، الثمار قرنية تشبه
ثمار الفاصوليا أو الفول وشكلها مفلطح جلدية
الملمس طولها ضعف عرضها ذات لون بني مصفر
تحتوي بداخلها بذوراً ذات لون رمادي وقوامها صلب
وتعرف باسم القرنة "الجرب" . الجزء المستخدم من
نباتات السنّا هي الوريقات المجففة وكذلك الثمار .
الموطن الأصلي لنبات السنّا هي الجزيرة العربية ومصر
والسودان والهند والباكستان وإيران وتعتبر مصر
والسودان والهند والباكستان الدول المصدر للسنّا على
مستوى تجاري كبير .

المحتويات الكيميائية : تحتوي اوراق و ثمار السنّا على
جلوكوزيدات انثراكينونية وتعرف بمجموعة سنوزايد
Sennosides ويوجد بها اربعة أ، ب، ج، د كما

6617 Schaefer Rd.
Dearborn, MI 48126



مطبخ طير يون

Dearborn
Roastery

(313) 584-7700

www.dearbornroastery.com



Fresh Arabic & American Coffee
Fresh Spices & Seasonings

Swiss Chocolate & Gifts for all Occasions

Nuts & Mixed Nuts - Organic Honey

California Medjool Dates & Ruttab

Natural Herbs & Essential Oils

Natural Beauty Supplies

قهوة عربية و امريكية - بن يماني
حوايج يمنية و بهارات عربية طازجة

شوكولاتة سويسرية و هادايا لجميع المناسبات

مكسرات و بزورات و مخلوطة طازجة

تمر و رطب كاليفورنيا مدجول - عسل طبيعي

زيوت و أعشاب طبيعية

مستحضرات تجميل طبيعية





أهمية القراءة في حياة الطفل

الأطفال هم حصاد المستقبل والجيل الواعد الذي يبني الوطن على أكتافه، فبمقدار ما تبني من شخصية الطفل تبني في الوطن قوة، وبجودة الفكر الذي تزرعه في ذهن الطفل ينمو ويتوسع ويتفاعل بمقتضى إيمانه بالفكرة التي نشأ عليها، فإذا ربينا الطفل على أن المكتبة حياة ومصدر غذاء هام لا يقل أهمية عن الطعام والشراب زما الطفل في كامل حيويته الذهنية والنفسية والفكرية، إنه الغرس الذي ينبغي أن ترعاه وتنسقيه علماً ومعرفة وثقافة لتقطعه ثمراً نافعا للوطن مستقبلاً.

١- فماهي ثمرات القراءة:

- القراءة تشبع حياة الطفل وتثري خياله .
- القراءة للطفل ترفع نسبة ذكائه وتساهم في رفع مستواه العلمي .
- القراءة تثري مفرداته اللغوية وتهذب أسلوبه وتجعل منطوقه سليماً .
- القراءة تزرع في الطفل القيم الروحية والأخلاقية إذا ما كانت الكتب والقصص تأخذ هذا الاتجاه الإيجابي .
- القراءة تكسب الطفل قدرة على الاتصال الجيد والتعبير كتابة وحديثاً .
- القراءة تكسب الطفل ثقة عالية في نفسه .
- تشبع فراغ الطفل وتشكل إحدى وسائل الترفيه والمتعة .
- القراءة المستمرة تساعد الطفل مستقبلاً على البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات بشكل جيد .
- القراءة تنمي قدرة الطفل على الخطابة .
- قراءة الأم للطفل تخلق حالة من الحميمية في العلاقة لأن صوت الأم الدافئ وهي تسرد القصة للطفل له مفعول هادئ ومرح على نفس الطفل أثناء النوم .
- القراءة مصدر جيد للمعلومات المختلفة والخبرات المتعددة .
- الدوريات، صناديق لعب الأطفال، لوحات إعلانات، عربات كتب، خزائن الأرشيف، أجهزة سمعية وبصرية، كميبيوترات، والمحتوى هو الكتب التي تضمها المكتبة .

٢- كيف نختار كتاب للطفل؟

إذا أردنا أن نختار كتب الأطفال ينبغي أن نضع أماناً مراحل نمو الطفل نفسياً وتربوياً، كذلك نمو اللغة عند الطفل لنعلم احتياجات كل فترة من هذه الفترات من الكتب، فاختيار الكتب للأطفال لا يتم بتوجيه منهم مثل الكبار الذين يطلبون كتباً يمكن تزويدهم بها، ففي حال الطفل يختلف الوضع، فالطفل لا يعرف ماذا يطلب أن يقرأ ولكنه يقرأ إذا وجد مادة القراءة المناسبة ولهذا يحتاج بناء المجموعات إلى حنكة مكتبية وخبرة ميدانية في ميدان كتب الأطفال ودراية بعلم نفس الأطفال، حتى يعرفوا الكتب المناسبة للطفل لذا كان من المهم للذين يعملون في مكتبات الأطفال أن يكونوا من هؤلاء الذين درسوا التربية وعلم النفس بجانب علم المكتبات .

٣- الكتاب المثالي للطفل:

عند اختيارنا الكتاب المناسب للطفل ينبغي معرفة المرحلة العمرية له، فكل مرحلة لها خصائصها واحتياجاتها لنوعية الكتب، ولهذا تم تقسيم هذه المراحل من قبل الباحثين في شؤون الطفل ليعرف المعلم وأمين المكتبة

نوعية الكتاب المناسب لطفل المرحلة الابتدائية أو المتوسطة حيث الطفولة المتأخرة وطبيعة الكتاب الذي يغذي فيه نوعاً هادفاً من المعرفة أو الخبرة .

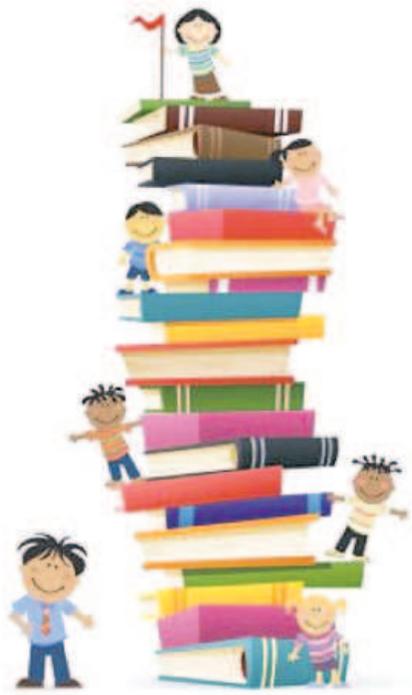
والمراحل قُسمت كالتالي:

- ١- مرحلة الحضنة (الطفولة المبكرة من الميلاد وحتى السنوات الأربع) .
- ٢- مرحلة الخيال المحدود (من ٤-٦ سنوات) الروضة .
- ٣- مرحلة الخيال الحر (من ٦-٨ سنوات) بداية المرحلة الابتدائية .
- ٤- مرحلة المغامرة والبطولة (٨-١٢ سنة) نهاية المرحلة الابتدائية وبداية المرحلة المتوسطة .
- ٥- مرحلة الطفولة المتأخرة -البقطة الجنسية (من ١٢-١٨ سنة) وهي المرحلة المتوسطة والثانوية .
- ٦- وأنا هنا بصدد البحث في المرحلة الممتدة من (٦-٨ سنوات) وهي المرحلة الابتدائية ففيها تقررت حصة القراءة الحرة والتي سنبعث في آليات تفعيلها كمهارة تمتد حتى السنوات العمرية القادمة .

٤- ما هو الكتاب المثالي للطفل؟

هناك سمات هادفة للكتاب المثالي الذي يجذب الطفل وينبغي على المهتمين في هذا الأمر الالتفات إليها شكلاً ومضموناً) . (محمد بن السيد فرج- الأطفال وقراءاتهم) . فالطفل أول ما تقع عليه عينه الشكل الخارجي للكتاب والذي يتمثل به

- ١- الغلاف: ينبغي أن يكون جذاباً وذو ألوان براقة ومصقولة .
- ٢- الصور: أن نهتم بالصور التعريفية وفي الغالب هي أكثر من الكلمات وينبغي أن تكون ملفتة لنظر الطفل وجذابة ومقننة بشكل يفتح ذهنه للقراءة .
- ٣- الورق: ينبغي أن يكون بجودة عالية ويوزن مناسب بحيث لا يكون سريع التلف أو التمزق نظراً لعبث بعض الأطفال وعدم القدرة في التحكم على بعض تصرفاتهم .
- ٤- حجم الكتاب: طول وعرض الكتاب ويسمك الورق وحجم الكتاب إذ يجب أن يتناسب مع سن الطفل .
- ٥- مقاسات الأحرف: لا بد أن تكون مقاسات الأحرف كبيرة ليسهل قراءتها في هذه المرحلة العمرية وهي في الغالب تقل حجماً مع تقدم عمر الطفل .



مؤلفي كتب الأطفال ممن يمتلكون المعايير المناسبة . وكلنا يعرف سلسلة (هاري بوتر) للمؤلفة الإنجليزية (جي كي رولنج) التي أخذت صيتاً عالمياً لسنوات وبشكل فاق التصور إذ أقبل على قراءة هذه السلسلة صغاراً وكباراً وكانت المؤلفة حينما تفتتح السلسلة الجديدة لجوعتها تقف طوابير القراء في الساحات انتظراً لهذا الحدث المهم فقد أحب الغرب شخصية (هاري بوتر) إذ عرفت المؤلفة حينما تخلق عالماً ساحراً من الخيال والمتعة يجذب إليه الصغار والكبار .

وقد لا يتناسب الذوق الغربي مع ذوقنا الشرقي ومطنا الإسلامي، فديننا يحرم السحر والشعوذة والأباطيل والخرافات إذ تعمل هذه القدرة على الخلق والتبدل وهي صفات لا يتصف بها إلا الله سبحانه وتعالى، ومن هنا علينا أن ننسب إلى نوعية القصة المختارة للطفل والمفاهيم التي تحتويها لئلا تزرع فيه معتقدات باطلة تزرع عقيدته، ويمكن جذب الأطفال وتشويقهم بأبطال يحاربون الظلم وينهضون من أجل العدالة والسلام والمحبة، فمن خلال القصص الجذابة يستطيع الكاتب أن يتفنن بأساليبه ويبدع في قصصه بحيث يجذب الطفل إلى القيم الإسلامية النبيلة، فهناك قصص جذابة وهادفة وممتعة للطفل كالسندباد وروبن هود ويمكن إدخال أبطال الإسلام في قصص هادفة وبشكل مبسط حتى نجيبهم في هذه الشخصيات ونزرع عبر مواقفهم قيم خالدة ونماذج إنسانية رائعة يحتذي بحذوها الطفل ولغرس أخلاقيات قد تكون ناقصة في البيت لسوء التربية لإهمال الأبوين أو المناخ فاسد نشأ فيه الطفل فإن القيم الصالحة في القصة تعالج وتصحح ما وقع في البيت من نقص وأخطاء .

٦- المضمون: أما بالنسبة لمضمون الكتاب فيجب أن يكون الأسلوب بسيط وواضح ويعيد عن الأخطاء وتمتلك مقومات العناصر الجيدة للقصة إذا كان الكتاب المقروء قصة وذات حبكة عالية ومضمونها مترابط ومفهوم .

فالكاتب للطفل فنّ صعب لا يمكن أن يخوض فيه إلا المتخصص في علم نفس الطفل والتمرس في شؤون الأطفال خصوصاً كتابة القصة باعتبارها الفن الأقرب والمحبة إلى الطفل وبها يتم تشكيل البناء الفكري والتربوي لنفسيته بل لها أثر كبير على شخصيته حتى الكبر وهي الغذاء المغروس في منابت روجه إذ يظل راسخاً فيه للأبد ولهذا تعمل الدول المتقدمة على صرف ميزانيات ضخمة على أبحاثها في شؤون الطفل وقراءاته وكتبه، إذ يقوم الباحثون على تحليل كتب الأطفال من حيث الأسلوب والشكل والمضمون والشخصية التي تستهوي الطفل والحبكة والمغزى وذلك لمعرفة خصائص الكتب المحببة للأطفال وتوجهه بالتالي دور النشر لتعمل بهذا الاتجاه وتعاطي مع

كلنا يعرف سلسلة (هاري بوتر) للمؤلفة الإنجليزية (جي كي رولنج) التي أخذت صيتاً عالمياً لسنوات وبشكل فاق التصور إذ أقبل على قراءة هذه السلسلة صغاراً وكباراً وكانت المؤلفة حينما تفتتح السلسلة الجديدة لجوعتها تقف طوابير القراء في الساحات انتظراً لهذا الحدث المهم فقد أحب الغرب شخصية (هاري بوتر) إذ عرفت المؤلفة حينما تخلق عالماً ساحراً من الخيال والمتعة يجذب إليه الصغار والكبار .

كيف نستمع برحلة ثقافية إلى متحف اللوفر أبو ظبي؟

أهم الأشياء التي يجب أن تقوم بها خلال زيارتك إلى متحف اللوفر أبو ظبي وأهم المقتنيات والتمائيل الفنية الموجودة في المتحف وعرض معلومات مهمة مثل سعر تذكرة الدخول للبالغين والأطفال والمعارض وتاريخ افتتاح اللوفر أبو ظبي.

لستمتع بالزيارة ولتحصل على الكم الأكبر من الفائدة فعليك بتحديد الاتجاهات التي تريد الاطلاع عليها بدقة والمثيرة بالنسبة لك، فمثلاً إن كنت مهتم بمواضيع الأوممة في الفن والثقافة سيكون جناح الأوممة مناسب لتبدأ به الزيارة، وفيه ستجد قطع فنية من ثقافات مختلفة مثل تماثيل فرعونية يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد ويمثل صورة الإلهة إيزيس وهي ترضع ابنها الإله حورس، وتماثيل متعددة من دول جنوب ووسط أفريقيا ومنها تماثيل معاصرة، بالإضافة إلى تماثيل فرنسية وأوروبية مثل تماثيل "العذراء والطفل".

أصبح متحف اللوفر أبو ظبي واحداً من أهم المزارات الثقافية في العالم العربي وذلك بعدما أثبت تقديمه لقطع فنية لها تاريخ معروف عالمياً مثل لوحة مُخلص العالم لليوناردو دافنشي ولوحات لجيوفاني بينيلي، وعبر اتفاقية التعاون التي تمت بين دولة الإمارات وبين فرنسا فيتم السماح بإعارة مقتنيات مميزة من متحف اللوفر في باريس ومتاحف فرنسية أخرى ليتم عرضها في اللوفر أبو ظبي والتركيز على المعارض المميزة في النصف الثاني من العام، ويتميز المتحف بالتنوع والثراء في تقديمه للبوقة التي تنصهر فيها ثقافات الشرق والغرب، حيث ستخرج من أجنحة الحضارة الفرعونية لتجد نفسك أمام تماثيل أوروبية معاصرة، وستخرج من أجنحة تاريخ الحروب إلى أجنحة المآثر الدينية.

أجنحة الحرب والحضارة الفرعونية

إذا كنت مهتم بمواضيع الحرب التاريخية وتماثيل المحاربين القدامى وأدوات الحرب فسيكون جناح الفرسان مميز والذي ستجد فيه آثار فارسية وصينية ومن أفريقيا وشرق أوروبا. وإن كنت مهتم بالحضارة الفرعونية فلن تفوت فرصة زيارة جناح الغرفة المظلمة الذي يمثل عرض للمراسم التقليدية للدفن وفيها تماثيل يحتوي على حرم صغير الحجم ويظهر فيه إنسان ميت لكنه مستمر في الصلاة وأوعية وأدوات قديمة متعلقة بالدفن وباب المقبرة وتابوت من القرن التاسع قبل الميلاد.

سعر تذاكر متحف اللوفر أبو ظبي

سعر التذكرة للدخول سيكون ٦٠ درهم للبالغين والنصف للمراهقين والشباب، في بعض الأحيان تكون هناك رسوم إضافية لكن بشكل عام فإنه بإمكانك الاستمتاع بكل الخدمات التي تقدمها أجنحة المتحف وحتى المعارض عبر تذكرة الدخول فقط.

تكلفة بناء المتحف

من أجل استخدام اسم اللوفر العريق وللإتفاق على اتفاقية التعاون فقد دفعت مدينة أبو ظبي ٥٢٥ مليون دولار، ومبلغ ٢٤٧ مليون دولار من أجل استعارة الأعمال الفنية من متحف اللوفر على مدار عشر سنوات، بالإضافة إلى مبالغ أخرى لتقديم خبراء المتاحف في فرنسا نصائح واستشارات إدارية وأيضاً لتخصيص معارض حضرية على مدار السنوات المقبلة بمعدل أربع معارض كل سنة خلال مدة ١٥ سنة.

افتتاح متحف اللوفر أبو ظبي

أعلنت الإمارات العربية المتحدة عن إطلاق المتحف كجزء من خطة ضخمة لتطوير جزيرة السعديات بميزانية ٢٧ مليار دولار أمريكي، وفي الجزيرة يعترم بناء متحفين، متحف باسم جوجينهايم بشراكة مع متحف جوجينهايم في نيويورك ومن المفترض أن يكون حجمه ٣٠ ألف متر مكعب ومن المفترض أن يضم مقتنيات مختلفة من الفنون المعاصرة وبشكل أكبر سيتم التركيز على أعمال الفنانين من الشرق الأوسط، وكما هو الحال مع متحف اللوفر أبو



الرئيس الفرنسي ماكرون بصحبة الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي أثناء افتتاح المتحف

وافق البرلمان الفرنسي على فكرة إنشاء متحف اللوفر أبو ظبي في ٩ أكتوبر ٢٠٠٧ تم تكليف المهندس المعماري جان نوفال الحائز على جائزة برترنكر العالمية والذي صمم مسبقاً معهد العالم العربي في باريس، وأشرفت شركة بوروهابولد البريطانية على عمليات الهندسة وشركة أبو ظبي للتنمية السياحية والاستثمار على عمليات البناء. بدأ التاريخ الأولي للبناء في مارس ٢٠٠٩ وأتى رئيس فرنسا نيكولا ساركوزي ليفتتح معرض عن المتحف وعن التعاون المشتمل مع متحف اللوفر في باريس.

تصميم اللوفر أبو ظبي

استوحى المصمم نوفال معالم من العمارة العربية القديمة مثل نظام الأفلاج المستخدم في الري وهو عبارة عن قناة مائية ذات مصدر من فوهة موجودة في مكان مرتفع داخل إحدى الطبقات الصخرية ومن خلالها تكون القناة ممتدة إلى المسافة التي تصل بالأرض المستهدفة للزراعة، ونجد قنوات الأفلاج في مناطق مختلفة في شبه الجزيرة العربية مثلما في السعودية والإمارات وحتى في عمان. أي أنك ستجد مجموعة جميلة من القنوات المائية تمر عبر المتحف وتعكس عليها أشعة الشمس لتشكل مناظر خلابة. عبر التقديم المذهل لمختلف الأمثلة على الثقافات والحضارات القديمة والمعاصرة في نفس المساحات ومن خلال المعارض وتوضيح تأثيرات الثقافة المشتركة فإن متحف اللوفر أبو ظبي يهدف إلى إبراز التباين والتبادل الناشئ بين التجارب الإنسانية والتفاعلات المتجاوزة للحدود الجغرافية. لا تقتصر اتفاقيات التعاون واستعارة الأعمال الفنية على متحف اللوفر الباريسي فقط بل هناك أكثر من متحف عريق مثل متحف بومبيدو ومتحف أورسيه، ومن المتوقع أن تظهر اتفاقيات تعاون أخرى في السنوات المقبلة.

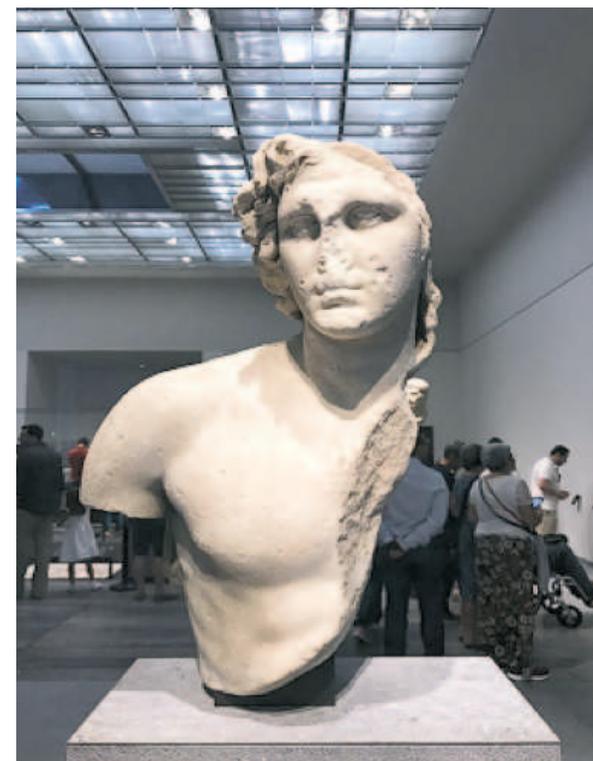
ظبي تقضي اتفاقية الشراكة مع مؤسسة سولومون جوجينهايم بإعارة لعرض مقتنيات كثيرة مهمة من مقر المتحف في نيويورك، والمتحف الثاني هو متحف زايد القومي الذي ستعمل شركة "فوستر وشركاه" البريطانية على تنفيذه، وهناك مجموعة من اتفاقيات التعاون والمشاركات مع مؤسسات أخرى حول العالم منها بعض المؤسسات العربية، وتم الافتتاح في ١١ نوفمبر ٢٠١٧ بحضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

أهم المعارض في المتحف

بدأ متحف اللوفر أبو ظبي بمشاركة مجموعاته الفنية وإزاحة الستار عنها أمام العامة في معرض بعنوان: "التحدث عن الفن: متحف اللوفر أبو ظبي" وقدم المعرض ١٩ قطعة أثرية وفنية ومنها مصحف يعود إلى العصر المملوكي في القرن الرابع عشر وأثار من جزيرة سان مارينو الإيطالية ولوحة "العذراء والطفل" للرسام الشهير جيوفاني بيليني ولوحة "التكوين مع الأزرق والأحمر والأصفر والأسود" لبيت موندريان. أما العرض الثاني البارز فكان في مايو ٢٠١٣ واستمر حتى أغسطس وفيه تم عرض ١٣٠ لوحة ومنها لوحات لبيكاسو لم تعرض من قبل في أي متحف في العالم، وأثر من العصر البرونزي وجد في قبرص وأثار قديمة من اليونان وتركيا واليابان وسوريا. والمعرض الثالث في شهر مايو التالي والذي قدم فيه مجموعات فنية معاصرة كثيرة مثل أعمال الفنان الياباني كازو شيراجا، أما في الثامن من ديسمبر فقد افتتح معرض مميز ضم لوحة مُخلص العالم (سلفاتور موندني) لليوناردو دافنشي.

الشركات المشرفة على المتحف

من أين تبدأ رحلتك؟





تعيش دولة رواندا تغيرات جذرية ونقله نوعية جعلتها عاصمة السياحة بالقارة السمراء بعد ما شهدته منذ أزيد من عشرين سنة من "الإبادة الجماعية" التي كانت تسببت فيها حرب أهلية طاحنة أتت على الزرع والشجر قبل الدخول في مصالحة تاريخية طويت معها صفحة الذكريات السوداء، لتبدأ معها حقبة جديدة شعارها تطوير البلد والقضاء على الرشوة والفساد وعلى مختلف مظاهر التخلف.

وجمهورية رواندا وتعني "أرض الألف تل"، هي دولة في شرق أفريقيا بمنطقة البحيرات العظمى الأفريقية لشرق وسط أفريقيا، تحدها تنزانيا شرقاً وأوغندا شمالاً والكونغو الديمقراطية غرباً وبوروندي جنوباً، وهي تعد بالإضافة إلى بوروندي من أقاليم الكونغو الكبير. وتبلغ مساحة رواندا ٢٦٣٣٨ كيلو متر مربع، وتقع بأكملها على ارتفاع عال، وأدنى نقطة فيها على نهر "روسيزي"، بمسوب ٩٥٠ متر فوق مستوى سطح البحر. وتكتسب رواندا شهرتها، من ما يعرف بـ"الإبادة الجماعية" خلال الحرب الأهلية التي اندلعت في أبريل عام ١٩٩٤ بين قبيلتي التوتسي، التي حكمت البلاد لقرون، وأغلبية الهوتو، التي كانت قد تولت السلطة من العام ١٩٥٩ إلى العام ١٩٦٢ وأطاحت بالنظام الملكي التوتسي.

كيف تحولت رواندا من بلد الحروب والدماء إلى وجهة السياح الأولى بأفريقيا؟

سنوات على دروس في مادة "البيئة" وبها قسم كبير حول ضرورة الحفاظ على النظافة سواء شخصية كانت أو عامة.

وبدأت كيجالي في حصد نتيجة تلك الدروس لطلابها، حيث إن ٦٠٪ من سكان المدينة هم من الشباب والطلاب، لذا فإن "الثقافة" المرتبطة بالنظافة في المدينة أصبحت قوية، حتى أن كثيرين منهم يبادرون بالإبلاغ طوعية عن أي شخص يقوم بإلقاء القمامة.

وأقرت المدينة سياسة "أومجاندا" أو (هيا بنا سوياً لنحقق هدفنا المشترك) المعتمدة على قيام سكان المدينة كلهم بعمل تطوعي بأن ينزلوا إلى شوارع المدينة في آخر سبت من كل شهر كي يشاركوا في تنظيفها سوياً، وبلا مقابل، حتى أن بعض السياح يشاركون في حملات النظافة تلك.

كما وضعت المدينة قواعد صارمة في مجال استقبال المواد المصنعة، وأبرزها رفض أية مواد بلاستيكية غير قابلة للتحلل الكامل، فضلاً عن الاعتماد على المواد الصديقة للبيئة في التغليف والتعليب. وتقول صحيفة "جارديان" إن سكان كيجالي يشعرون بالفخر لأن مدينتهم أنظف من نيويورك ولندن، وإنه كثيراً ما يتم تصنيفها ضمن الأنظف في العالم بعد مدن مثل وارسو وستكهولم وسنغافورة.

شخص عام ٢٠١٦، وعلى الرغم من هذا "الانفجار السكاني" المضطرب إلا أن العاصمة نجحت في الحفاظ على مظهرها الحضاري بل وتحسينه. وتنفق العاصمة كيجالي قرابة المليون دولار سنوياً، للاعتناء بنظافة ١١ طريقاً رئيسياً فقط، بينما يقع عائق الإنفاق على نظافة بقية الطرق في العاصمة على مقاطعاتها الثلاث، والتي تنفق ملايين الدولارات لشركات النظافة لضمان الاعتناء بالطرق.

وتعمل شركات النظافة في العاصمة على مدار الساعة، ففي الصباح ينتشر عمال النظافة لجمع والتقاط أوراق الشجر والقمامة، أما ليلاً فتنتشر السيارات التي تقوم بغسل الشوارع بالمياه وجمع القمامة من الصناديق المخصصة لذلك. وأقرت الحكومة الرواندية غرامات كبيرة نسبياً (تصل إلى ١٥٠ دولاراً) كعقوبة لإلقاء القمامة في شوارعها، وأعطت الشرطة بما فيها شرطة المرور سلطة ضبط من يلقي القمامة، وفي حال تكرار تلك المخالفة تزداد قيمتها بشكل مطرد.

وتزداد الغرامات بشكل لافت إذا قام شخص بقطع شجرة أو إلحاق الضرر بأحد الطرق، حيث يكون عليه أن يصلح ما أفسده، مع دفعه غرامة بين ألف دولار إلى ألفي دولار.

كما يحصل التلاميذ في رواندا منذ أكثر من ١٠

فحسب، وبلغت إيراداتها أكثر من ٤٠٠ مليون دولار في عام ٢٠١٦ ويجانب الحرص الشديد على الأمن فإن تخفيض مقابل تأشيرة الدخول (الفيزا) إلى ٣٠ دولاراً فحسب (بدلاً من ١٠٠ دولار قبل ذلك) فضلاً عن السماح لأغلبية السائحين بالحصول عليها من المطار ساهم كثيراً في زيادة تدفق السياح. كما اهتمت الحكومة الرواندية بزيادة عدد الفنادق في البلاد حتى أن التقارير السياحية تشير إلى أن السعة الفندقية للعاصمة وحدها تمت بما يزيد على ١٠٠٪ خلال الأعوام العشرة الأخيرة.

وتبأت العاصمة كيجالي مكانة متميزة بوصفها أنظف وأجمل مدينة أفريقية، حققت السياحة وحدها نحو ٤٣٪ من الدخل الإجمالي للبلاد، ونجحت الحكومة الرواندية الحالية في تسويق "كيجالي" كوجهة آمنة عن طريق تطبيق القوانين الصارمة الملزمة للمواطنين، فصارت من أنظف وأرقى المدن في القارة السمراء، وكان لحرص وترحيب الدولة الرواندية باستضافة القمة الأفريقية رقم ٢٧، رسالة مهمة أراودا توصيلها للعالم بأن رواندا ستحتفل مكانة متقدمة جداً على خريطة العالم خلال سنوات قليلة.

ولم يتعد عدد سكان العاصمة كيجالي لدى استقلال روندا عام ١٩٦٢ أكثر من ٦ آلاف نسمة، وزاد هذا التعداد كثيراً، حتى وصل إلى ١,٢ مليون

وتشير التقديرات إلى أن ٨٠٠ ألف رواندي قتلوا خلال ١٠٠ يوم فحسب عام ١٩٩٤ في مواجهات قبيلتي التوتسي والهوتو.

وبعد حروب ودماء عادت رواندا مجدداً إلى واجهة الأحداث مؤخراً، ولكن بشكل مغاير تماماً بأن أصبحت الوجهة السياحية الأولى في وسط أفريقيا، وكان للقبضة الحديدية لرئيسها بول كيجامي الذي وحد الروانديين وسار بهم بخطى سريعة نحو تحقيق مجد كبير لهذا البلد الصاعد بقوة بعد أن عرف الرجل كيف يشيخهم عن الاقتتال ويحررهم من أفكار الأنا والذاتية إلى رحاب العمل الوطني العام المحلص الدؤوب نحو التنمية فتحققت المعجزة وحدث التحول الرهيب فكانت رواندا سنغافورة أخرى.

وتحولت اليوم "أرض الألف تل" إلى نموذج للتنمية الاقتصادية في القارة السمراء بعدما بدأت بعمل برامج كثيرة من أجل توفير أهم شيء للسائح: الأمن، حتى أن التقارير تشير إلى أن ٩٩٪ من السائحين الزائرين للبلاد يشيرون إلى أنهم يتمون زيارتهم لها دون أن يتعرضوا حتى لـ"المضايقة" وليس لحادث ذي طابع أمني.

وعلى الرغم من أن رواندا دولة صغيرة، ولا تشتهر بشيء يميزها عن الدول المحيطة، باستثناء حيوانات الغوريلا لديها، إلا أن معدل السائحين الوافدين زاد بنسبة تربو على ٣٠٪ خلال العامين الأخيرين





إلغاء التمييز الإيجابي

يثير جدل القبول بالجامعات الأميركية

واشنطن - يسهل التنوع في العرق والإثنيات داخل المدارس والجامعات، خصوصا الأجنبية منها، الطريق أمام الطلاب والجيلات المهاجرة لمواصلة دراستهم والحصول على شهادات جامعية من أعرق الجامعات في العالم، خصوصا في ظل ما تكشف عنه الدراسات بأن الدراسة أضحت السبيل الوحيد لتهرب هؤلاء من الواقع الذي يعيشونه في بلدانهم.

وعربية أو لاتينية، في فصولها. وفي التعليم الجامعي، تضع بعض الجامعات العرق عاملا في اختيار الطلاب المتقدمين لضمان التعددية في فصولها الدراسية. وفي هذه الحالة، قد يتم التغاضي عن قبول طلاب من أقليات عرقية في جامعات كبرى حتى لو كانوا متساوين في المعدل مع نظرائهم من أعراق أخرى. وفي الكثير من الحالات، يقبل هؤلاء حتى وإن كانت درجاتهم العلمية أقل من متوسط درجات من يتم قبولهم من دون النظر إلى العرق. وفي إحصائية أخرى كانت دراسة لمعهد السياسة الاقتصادية قد خلصت

وبالموازاة مع حجم الإرهاق المادي وظروف الدراسة التي أضحت جد عسيرة بالنسبة إلى العديد منهم، وخصوصا الطلاب العرب، من ذوي العائلات الميسورة وضعيفة الدخل الذين يحملون بالابتعاث إلى هذه البلدان، فقد تسهم القرارات التي قد تتخذها بعض الحكومات في تلاشي هذا الحلم وربما أحيانا تؤدي إلى نسفه تماما. وأعلن مسؤولون في الولايات المتحدة، مؤخرا، عن إجراءات جديدة سيتم بموجبها إلغاء العمل بإجراءات أخرى مماثلة كانت قد اتخذتها حكومات سابقة تشجع المدارس على الأخذ في الاعتبار برنامج التمييز الإيجابي للراغبين في الانتساب إليها لتعزيز التنوع داخلها. وكثيرا ما تعلن الولايات المتحدة في كل مرة عن شروط جديدة لقبول الطلاب يتم بمقتضاها تحديد سقف معين لمعدل المبتعثين وخريجي جامعاتها الذين يتم توجيههم إلى سوق الشغل، حيث تأتي هذه القوانين منصفة لبعض الطلاب، فيما تكون منقّرة ومقيدة لبعض الطلاب لاختيار هذا البلد كوجهة للدراسة.

وكانت دراسة لمؤسسة "بروكينغز" البحثية قد أقرت بأن الأميركيين من أصول أفريقية يمثلون حوالي 4 بالمئة من إجمالي الطلاب في أفضل الجامعات الأميركية. ويقر خبراء في قطاع التعليم بأنه ربما من هذا المنطلق كان الدعم الذي اتخذته الحكومات السابقة لإجراءات التمييز الإيجابي مختلفا بين مؤسسة تعليمية وأخرى.

ومنذ إقرارها تستهدف هذه الإجراءات تتبع المدارس والجامعات لنظام قبول يتم بموجبه التغاضي عن العرق أو ما يعرف حصرا ببرنامج "التمييز الإيجابي". لكن الإجراء الأخير الذي دعت إليه الحكومة الأميركية ومطالبة المسؤولين بتطبيق معايير محددة تلغي الأخذ في الاعتبار هذا البرنامج خيب آمال العديد من الطلاب وأولياء الأمور وخصوصا العرب منهم والمهاجرين. ويطلق مصطلح التمييز الإيجابي على القوانين التي تسعى إلى تحسين الظروف التعليمية أو التوظيفية للأقليات في دولة ما، عن طريق وضع خلفياتهم في الاعتبار عند اختيارهم لدخول مؤسسة تعليمية أو شغل وظيفة. وفي الولايات المتحدة تبنى مؤسسات تعليمية سياسة التمييز الإيجابي لضمان قبول نسبة معينة من الأقليات العرقية، كالأفريقيين من أصول أفريقية

تعدد اللغات يغير الطريقة التي يعمل بها الدماغ

أثارت دراسة كندية حديثة أن تعرض الدماغ في سن مبكرة للغة ما يؤثر لاحقا في طريقة معالجة الدماغ لأصوات لغة أخرى.

وتبين للباحثين في جامعة ماكغيل الكندية أن دماغ الإنسان في السنة الأولى من حياته يكون سريع التأثر بالأصوات ويخزن الكثير من المعلومات. وشملت الدراسة 43 طفلا وفتى تتراوح أعمارهم بين الـ 10 والـ 17، يتكلمون اللغة الفرنسية، وقد تعرض البعض منهم في سن مبكرة لسماح اللغة الصينية. وتُسم المشاركون في الدراسة إلى ثلاث مجموعات، الأولى فيها أطفال وفتيان لم يسمعوها غير اللغة الفرنسية، والثانية فيها أطفال وفتيان صينيون يتكلمون الفرنسية منذ سن الثالثة، والمجموعة الثالثة تضم أطفالا وفتيانا تنتم من الصين عائلات تتحدث الفرنسية فقط، أي أنهم سمعوا أصوات اللغة الصينية في سن مبكرة، لكنهم لم يتعلموها أو يتكلموا بها بعد ذلك، أسمع هؤلاء الأطفال والفتيان تسجيلات صوتية لألفاظ من أشباه الكلمات، أي أصوات تشبه ملامح الكلمات الفرنسية لكنها دون معنى.

واستُخدمت في هذه الدراسة تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي، وتبين أن الذين تعرضوا في صغرهم لأصوات اللغة الصينية، بصرف النظر عما إذا كانوا واصلوا التحدث بها أم لم يواصلوا، لديهم مناطق نشطة في الدماغ لا تتوافر في أدمغة من لم يتعرضوا سوى للغة الفرنسية. وتشابه نشاط هذه المنطقة في الدماغ لدى الأطفال الصينيين الذين تنتمهم عائلات فرنسية، ولدى الذين يتحدثون اللغتين. وخلص الباحثون إلى أن تعلم لغة في عمر مبكر يمكنه أن يغير الطريقة التي يعمل بها الدماغ لتعلم لغة أخرى. ولم يتوصل الباحثون إلى معرفة آثار سماع لغة في سن مبكرة على تعلم لغات أجنبية في مراحل لاحقة، أو معرفة ما إذا كان تعلم لغة جديدة سيكون سهلا أم سيصبح صعبا. ومن جهة أخرى توصل بحث أميركي إلى أن طلاب المدارس المتوسطة متعددة اللغات يتفوقون وتتحسن نتائجهم خلال امتحاناتهم الأكاديمية وبعدها.

وأوضح الباحثون أن المدارس الأميركية تخلت عن المدارس في الدول الأخرى من حيث تعليم اللغة، إذ أنها لا تعلمهم لغات أخرى لأنها تعتقد أن الأطفال الذين يتكلمون لغات متعددة أكثر ضعفاً. وكشفت الدراسة التي أجرتها جامعة نيويورك وجامعة ولاية أوريغون أن الطلاب متعددي اللغات يحققون مكاسب أكاديمية في القراءة والرياضيات بمعدلات تصل إلى ثلاثة أضعاف نظائهم الذين يتحدثون الإنكليزية فقط. وأفاد الباحثون بأن الطلاب متعددي اللغات في الصف الرابع تطورت درجاتهم في القراءة بنسبة 25 بالمئة ومهاراتهم في الرياضيات بنسبة 27 بالمئة. أما بخصوص طلبة الصف الثامن فقد كانوا أفضل بنسبة 39 بالمئة في اختبارات القراءة والرياضيات.

وكشفت العديد من الدراسات العلمية أن الأطفال والبالغين الذين يتمتعون بإمكانيات جيدة في لغات متعددة لديهم العديد من المزايا المعرفية التي تسمح لهم بتحسين الأداء الأكاديمي أيضاً. هذا وأثبتت دراسة حديثة أن أدمغة الأطفال الرضع الصغيرة قادرة على التعامل مع اللغات الأجنبية أكثر مما كان يعتقد العلماء في السابق، وأنهم على استعداد لتخزين هذه المعلومات الأولى لسنوات، حتى في حالة عدم سماعهم للغة الأم. ودرس الباحثون أشخاص بالغين يتحدثون اللغة الهولندية، تم تبيينهم وهم رضع من كوريا الجنوبية.



وتوصلوا إلى أن هؤلاء الأشخاص يملكون قدرة أفضل على تعلم الأصوات الفريدة من نوعها في اللغة الكورية.

كما اكتشف الباحثون أنه لا يوجد اختلاف في فهم اللغة الكورية بين الأشخاص الذين تم تبيينهم وهم في سن الرضاعة وأولئك الذين تم تبيينهم في سن الطفولة، وأن كلتا المجموعتين تمكنت من تعلم الأصوات المميزة للغة الكورية أسرع من المجموعة الناطقة حصراً باللغة الهولندية. وأكد الباحثان في هذه الدراسة جيون تشوي، من جامعة هانغ يانغ في سول، وأن كاتلر من معهد ماكس بلانك لعلم اللغة النفسي في هولندا عدم وجود اختلاف في قدرات تعلم اللغة بين الأشخاص الكوريين الذين انتقلوا إلى هولندا في مرحلة الطفولة بغرض التبنى، وأولئك الذين انتقلوا أيضاً للغرض نفسه، لكن في الأشهر الأولى.

طعم آخر في متعة قيادة موديلات الروداستر

لندن - تحظى موديلات الروداستر بإعجاب كبير من قبل عشاق القيادة في الهواء الطلق، حيث تتيح لهم هذه الموديلات المكشوفة معانقة نسيمات الهواء العليل ولا سيما خلال فصل الصيف شأنها في ذلك شأن موديلات الكابريو، وإن كانت تختلف عنها بعض الشيء من الناحية التصميمية.

وهناك العديد من السيارات من هذه الفئة، التي ظهرت خلال العام الجاري، ويعتبرها المختصون من بين الأفضل حتى الآن. ومن بين تلك الموديلات، تظهر ألفا روميو سي سبايدر 4 وأودي تي. تي. وي. أم. دبليو زد 4 وسمارت فورتو كابريو، إلى جانب فيات سبايدر ومرسيدس أس. أل. سي ونيسان زد 370 وأوضح الخبير الألماني باولو تومينيلي، أستاذ التصميم بجامعة كولن التقنية، أن موديلات الكابريو تستمد من الكويبه وسائل الراحة، لكن مع سقف قابل للطي يمكن فتحه حسب وضعية الطقس.

وعلى العكس فإن الروداستر هي سيارة رياضية مكشوفة سقفها القماشي يعتبر من تجهيزات الطوارئ على الأقل في الموديلات السابقة. واليوم تتمتع موديلات الروداستر بوسائل الراحة حتى أنها لا تختلف عن موديلات الكابريو في شيء، وتساعد الأسقف العزولة على حماية الركاب من تغيرات الطقس الخارجية مثل البرد في الشتاء. ولا تزال السيارة الروداستر توفر مقعدين فقط، ومقعد طوارئ للأطفال على الأكثر، أما الكابريو فإنها تشمل على أربعة أو خمسة مقاعد.

باولو تومينيلي: سيارات الروداستر مناسبة للباحثين عن متعة القيادة فهي أفضل من الكابريو ويقول تومينيلي إن موديلات الروداستر مناسبة أكثر للأفراد، الذين يبحثون عن متعة القيادة قدر الإمكان، والذين لا يهتمون بالمساحة والراحة. وأشار إلى أن موديلات الكابريو فتاسب الزبائن، الذين يولون اهتماما بالجوانب العملية والعقلانية أيضا إلى جانب متعة القيادة؛ مثل وجود صف المقاعد الثاني أو المزيد من خيارات التخزين أو صندوق الأمتعة الأكبر.

وتشتمل عناصر التصميم التقليدية لموديلات الروداستر على غطاء حيز محرك طويل، ومقصورة ركاب تقع في العمق ومؤخرة قصيرة، وهو ما يساعد على القيادة بأسلوب رياضي للغاية. وأوضح كريستيان فروه، كبير مهندسي موديلات أس. أل. وأس. أل. سي في شركة مرسيدس بنز الألمانية الشهيرة، أن الموديلات الروداستر تمتاز بجاذبيتها المثيرة وبالرشاقة ومتعة القيادة المكشوفة، ولذلك فهي تناسب كل من يبحث عن متعة القيادة.

وعلى عكس المعتاد، لم تعتمد رودستر مرسيدس أس. أل. سي ثنائية المقاعد على سقف قماشي، وإنما على سقف صلب قابل للطي. ويقول الخبير إن الهدف هو الجمع بين متعة القيادة والصلاحية للاستخدامات اليومية على مدار العام مع راحة القيادة أيضا.

وأوضح أندرياس إيديرير، مدير إنتاج السيارة زد 4 في شركة بي. أم. دبليو، أن العديد من الزبائن ينظرون إلى السيارة الروداستر على أنها سيارة للمتعة الخالصة، لما تمنحه من معايشة للمحيط الخارجي والشعور بالحرية مع الديناميكية. وما يجعل هذه النوعية من السيارات تتمتع بالمزيد من الديناميكية أيضا هو قلة الوزن مقارنة بموديلات الكابريو، وهو ما يجعل من القيادة تجربة مثيرة.

ويؤكد مدير مركز إدارة السيارات في جامعة العلوم الاقتصادية بألمانيا، شتيفان براتسل، أن الخاصية المميزة لموديلات الروداستر تتمثل في سلوك القيادة؛ فالسيارة تمنح في النهاية بما تتمتع به من صغر الحجم وخفة الوزن مع وضعية الجلوس المنخفضة، شعورا

بالقيادة الرياضية. وأوضح أن قائد السيارة الروداستر يقع اختياره على هذه النوعية من السيارات؛ لأنه في المقام الأول يبحث عن متعة القيادة وليس عن وسيلة للانتقال فحسب، فالسيارة الروداستر ليست وسيلة مواصلات فقط، إذا تعلق الأمر بجوانب الحياة العملية التامة.



هيونداي تقدم باقة جديدة من سياراتها الرياضية

الجيل الرابع من السيارة سانتات أف. أي يأتي بطول ٧٧,٤ متر ويمكن تجهيزها بخمسة أو سبعة مقاعد، مع توفر اثنين من محركات البنزين ومحرك ديزل.

وكشفت أ. أي. دي مع ترقية مقصورة القيادة وتجهيزها بشاشة ملاحاة قائمة بذاتها، ومع ذلك تكمن أهم التغييرات تحت غطاء المحرك. وتوفر حاليا ثلاثة محركات ديزل، وهي محرك سعة ١,٦ لتر وبقوة ١١٦ حصانا أو ١٣٦ حصانا، ومحرك سعة ٢,٠ لتر بقوة ١٨٥ حصانا، إلى جانب محركات البنزين سعة ١,٦ لتر بقوة ١٣٢ حصانا أو ١٧٧ حصانا.

ولأول مرة في هذه الفئة يتوفر مولد بادئ الحركة بتقنية ٤٨ فولط، والذي يدعم محرك الديزل عند بدء السير حتى ١٦ حصانا، مع إمكانية استعادة الطاقة أثناء عمليات الكبح، وهو ما يساعد على خفض معدل استهلاك الوقود بنسبة ٧ بالمئة.

ويبلغ معدل استهلاك هذه السيارة ٥,٥ لتر/١٠٠ كلم، أي ما يعادل ١٤٢ غراما/كلم من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وتأتي محركات الديزل ١,٦ لتر، والمستمدة من سيارة سانتات أف. أي، مجهزة قياسا بتقنية حقن البوريا، وبالتالي فإنها تتيح إمكانية الانطلاق بسرعة قصوى تصل إلى ١٩١ كلم/س، مع خفض معدل استهلاك الوقود إلى ٤,١ لتر/١٠٠، ما يعادل ١٠٩ غرامات/كلم من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

سيول - أطلقت شركة هيونداي الكورية الجنوبية باقة من الموديلات الجديدة من فئة السيارات الرياضية متعددة الأغراض أس. يو. في. وطرح الشركة السيارة سانتات أف. أي الجديدة في الفئة فوق المتوسطة، بالإضافة إلى الموديل الجديد من سيارة توكسون مع توسيع باقة محركات السيارة كونا الصغيرة. ويأتي الجيل الرابع من السيارة سانتات أف. أي بطول ٤,٧٧ متر ويمكن تجهيزها بخمسة أو سبعة مقاعد، مع توفر اثنين من محركات البنزين ومحرك ديزل.

وتغطي هذه المحركات نطاق قوة يمتد من ١١٠ كيلوواط/١٥٠ حصانا إلى ١٤٧ إلى ٢٠٠ حصان، وتتيح إمكانية الانطلاق بسرعة قصوى تصل إلى ٢٠٥ كلم/س.

وتنص نشرة المواصفات الفنية على أن أكثر موديلات سانتات أف. أي توفيراً في استهلاك الوقود يحتاج إلى ٥,٦ لتر من الديزل.

وإلى جانب الخطوط التصميمية العصرية والتجهيزات الداخلية الفاخرة تزخر السيارة سانتات أف. أي بالكثير من أنظمة المساعدة المتطورة. وعلى سبيل المثال، تحذر السيارة الركاب عند النزول منها إذا كانت هناك سيارة أخرى تقترب من الخلف، بالإضافة إلى تنبيه السائق عند ترك حيوانات في السيارة. وأما الموديل توكسون فيمتاز بشبكة مبرد جديدة

قواعد سليمة للحفاظ على صحة الظهر أثناء القيادة

❖ يشدد المختصون على أهمية ضبط مقعد قائد السيارة للحفاظ على صحة الظهر أثناء القيادة، إذ ينبغي أن يرجع قائد السيارة بالمقعد حتى مسند الظهر، ثم ضبطه بحيث تكون الساقان مثنيتين أثناء الضغط على الدواسات. وعلى السائق أيضا إمالة مسند الظهر بحيث تصل الذراع إلى المقود بانثناء خفيف. ويجب أن يظل الكتف ملامسا لمسند الظهر عند إجراء حركات التوجيه.

كما يجب ضبط المقعد في أعلى وضع ممكن، مع وجود مسافة بين سقف السيارة والرأس بمقدار عرض يد.

❖ يؤكد خبراء بأن مسافة الأمان الفاصلة عن المركبة الأمامية، التي تسير بنفس السرعة، يتم حسابها عن طريق "قاعدة الثمانتين". وهذه القاعدة هي عبارة عن المسافة المقطوعة في غضون ثمانتين؛ حيث تتم ملاحظة نقطة ثابتة كعلامة طريق أو شجرة تمر بها المركبة الأمامية، ثم يبدأ العد "واحد وعشرون، اثنان وعشرون".

وإذا تم الوصول إلى هذه النقطة الثابتة في أقل من ثمانتين، كانت المسافة الفاصلة قصيرة جدا. وينصح الخبراء الألمان بالحفاظ على مسافة أمان أكبر باتباع قاعدة الثلاث ثوان.





The Final Mercedes-AMG G65 Is a \$252,000 Tank Wearing Bronzer

WILL SABEL COURTNEY

Update: While official U.S. pricing had not been released in America as of the original publication, Mercedes-Benz USA has confirmed to The Drive that the Mercedes-AMG G65 Final Edition will cost \$252,690 when it goes on sale in America. 30 of the 65 copies will be coming Stateside, with order books opening soon. Once upon a time, Mercedes-Benz created a truck designed for the likes of the world's militaries and off-roaders, a German alternative to the likes of Land Rovers and Jeeps called the Gelandewagen. People loved it. So Mercedes kept tweaking it, adding fancier features, tonier trim levels, and ever-larger engines to the simple body-on-frame sport-ute. Four-, five-, and six-cylinder engines were replaced with V-8s. Eventually, the internal-combustion craftsmen at AMG were roped into building a "high-performance" version: the G55 AMG, packing a supercharged V-8. Its dangling side pipes and

aggressive tires were a complete mismatch with the SUV's original off-roading mission. Buyers didn't care; they snapped up every one they could find, leading Mercedes to commission an increasingly ridiculous series of other G-Wagen models.

Now, after decades in production, the original Gelandewagen is on its way to the exit, to be replaced by an all-new-but-probably-similar-looking model. Daimler has already bid adieu to the rolling brow-raise known as the G500 4x4²; now, it's time for the V-12-powered Mercedes-AMG G65 to ride off into the sunset. So to see it off, Mercedes is releasing a limited run—just 65 copies—of AMG G65 Final Edition models.

Don't feel like you're failing at life if you can't tell what makes this G-Wagen special. The biggest exterior difference between the Final Edition and lesser Mercedes-AMG G65s is the matte bronze trim that bedecks

the wrap-up model. It coats the 10-spoke wheels, and accents the bumpers, grille, mirrors, and spare tire cover. The tailpipes and running boards, meanwhile, are rendered in matte black, for a change of pace.

Inside, the black Nappa leather seats come with contrasting brown stitching and carbon fiber-esque bolsters. The actual carbon fiber trim found elsewhere is interwoven with bronze accents, and the mighty passenger-side "Oh, shit" handle wears its own special badges.

Likewise, the Final Edition G65 packs comparable capabilities to any other non-portal axle-equipped, V-12 G-Wagen. (With so many variants, you have to get awfully specific with this SUV.) The 0-to-62-mile-per-hour run takes a claimed 5.3 seconds, on the way to a governed (and likely terrifying) speed of 143 mph; slow down a bit, and this Mercedes can plow through nearly two feet of standing water, scramble up and down slopes of 27°, and tilt more

than 20° onto its side before falling over.

The biggest difference between this and the "regular" Mercedes-AMG G65? The price. In Germany, the Final Edition starts—starts—at €310,233. That's about \$366,000 at current exchange rates. The regular AMG G65, by contrast, starts at \$220,400 in the United States.

That price, to be fair, does include Germany's standard-issue sales tax of 19 percent. Chop that off, and the G65 Final Edition's cost falls to around \$297,000. Still, that's \$77,000 more than the non-Final G65. Or, in other words...you could buy a Mercedes-AMG G65, a can of bronze spray paint, and a Mercedes-AMG C63 S sedan, and still have money left over.

For the folks out there willing to spend the price of a decent house on the uber-compromised proposition of a 600-plus-horsepower, body-on-frame truck that has both a trio of locking differentials and 21-inch performance wheels, all those numbers on the window sticker are just another symbol of their wealth. As they say in the software world, the G65 Final Edition's price isn't a bug—it's a feature.

<http://www.thedrive.com/>

FAMILY CARE PHARMACY

صيدلية الأسرة



الصيدلي / نبيل الصباري

Nabil Al-Subari
Pharmacist

moenabil@yahoo.com

- نقوم بتركيب وصرف الأدوية بأمر الطبيب
- خدمات كاملة للوصفات الطبية
- نقبل الميكيك ومعظم التأمينات
- معدات طبية واجهزة السكر والضغط والكولسترول

10035 W. Vernor Hwy. Dearborn, MI 48120 **التوصيل مجاناً** Tel:(313) 914-5556
FREE DELIVERY Fax:(313) 914-5510

صيدلية الحثفاء

نحن بعون الله نرعاكم

Dearborn Community Care Pharmacy

زورونا في صيدلتنا الثانية



التوصيل مجاني

بإدارة الصيدلي نبيل الصباري



15120 Michigan Ave, Dearborn, MI 48126
moenabil@yahoo.com

Tel:313.558.2121/ Fax:313.558.2020

أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، الخميس ٧ يونيو / حزيران ٢٠١٨، أنها توصلت لدلائل جديدة في حجارة المريخ وغلغله الجوي تفترض وجود حياة قديمة على الكوكب، ما يجعلها على مقربة من إثبات ما تبحث عنه من سنوات على سطح الكوكب الأحمر. وعثرت مركبة كيوريوسيتي التابعة لوكالة ناسا للفضاء على مادة عضوية معقدة تم دفنها وحفظها في رواسب قديمة كانت تشكل قاع إحدى البحيرات الشاسعة بكوكب المريخ منذ أكثر من ثلاثة مليارات عام، حسب تقرير مجلة Science العلمية

ويعد الاكتشاف بمثابة أكثر الأدلة القاطعة على أن بحيرات كوكب المريخ كانت غنية بمركبات الكربون اللازمة للحياة التي نعرفها على الأقل، قبل أن يجف الكوكب على النحو الذي أصبح عليه حالياً. ونحن نعلم أن المريخ كان صالحاً للسكن في الماضي، لكن إثبات وجود حياة ماضية عليه يعد صعباً للغاية، ويحیی الاكتشاف الجديد الآمال بذلك رغم أن مؤلفي الورقتين اللتين نشرتا في مجلة Sci-ence حريصان للغاية على عدم الادعاء بأنهما اكتشفا الحياة على المريخ.

مركبة كيوريوسيتي التابعة لوكالة ناسا للفضاء

ما وجدته ناسا قربها من إثبات ما تحلم به وقد يكون أهم إنجاز تحققه

وكالة الفضاء الأميركية تعلن عن اكتشافات هامة على سطح المريخ

على المريخ؟

أمّا عن الاكتشاف الثاني الذي عرضه ناسا في المؤتمر، فهو الميثان ومستوياته العالية والموسمية. فبالرغم من أن العلماء لا يعلمون مصدره وعمره والعمليات التي شكلته، لكنهم علموا أنه يشق طريقه عبر شقوق سطح الكوكب وينطلق منها. وتؤكد القياسات التي حصل عليها العلماء من خلال مركبة Curiosity التي تجري بجولات على سطح المريخ منذ عام ٢٠١٢، أن هذا الغاز هو الميثان. وإحدى الأفكار المطروحة لكيفية وجوده على الكوكب، هو أنه إذا كان لدينا ماء يتفاعل مع المعادن فسنتج لدينا الميثان الذي ينطلق من الشقوق في مواسم معينة كالصيف مثلاً. وما يميز الاكتشاف هو دور كيوريوسيتي في إتمام هدف مهمتها وهو إيجاد المواد العضوية على المريخ، وقد فعلت ذلك! والمرحلة التالية هي معرفة مصدر هذه المواد العضوية والميثان.

ورغم أن الاكتشاف الذي حصل اليوم لا يعني وجود حياة على المريخ لكنه يعني وجود الجزيئات التي تدعم وجود الحياة على الكوكب الأحمر. وأضافت الوكالة أن الجزيئات العضوية تحتوي على الكربون والهيدروجين، ويمكن أن تشمل أيضاً الأكسجين والنيتروجين وعناصر أخرى. يذكر أنه تم اكتشاف مواد عضوية على المريخ عام ٢٠١٤، لكنها كانت جزيئات مرتبطة بالكور، وهذه الجزيئات لا توجد في العينات المعتادة، لذلك في هذا الاكتشاف تحركت كيوريوسيتي بعد ٤ أميال من منطقة الاكتشاف الأول ووجدت المواد العضوية الجديدة التي أعلن عنها اليوم ولذلك عندما تم اكتشاف وجود الميثان على المريخ وبكميات كبيرة وبإنتاج مستمر فهو أمر هام جداً ويفتح المجال لدلالات كثيرة تنتظر مزيداً من الدراسة لتأكيدتها.

وتعد النتائج الأخيرة، المذكورة بمجلة Science أكثر إقناعاً. ووفقاً لإيج لويس، عالمة الجيولوجيا بجامعة اوتريتش بهولندا، "توضح النتائج بصورة مقنعة اكتشاف مركبات عضوية على سطح المريخ".

مادة عضوية محفوظة لأكثر من 3 مليارات سنة

وقالت كريستين سيباك، عالمة الجيولوجيا التي لم تشارك بالعمل بجامعة رابيس في هيوستون بولاية تكساس: "من الرائع أن تتمكن من إثبات وجود مادة عضوية تم الاحتفاظ بها لأكثر من ثلاثة مليارات عام في هذه الصخور. وهذا أمر واعد للغاية من أجل الحفاظ على الحياة القديمة المحتملة على سطح الكوكب"، حسب

The Guardian البريطانية. وأضافت سيباك: "ربما أن هذه الجزيئات كانت جزءاً من الحياة، ولكنها قد تكون أيضاً غذاءً من أجل البقاء على قيد الحياة. إن معرفة أن المياه كانت ممتلئة بالجزيئات العضوية تفتح آفاقاً مختلفة لإمكانية وجود حياة على سطح المريخ". ويأمل العلماء في الحفر أعمق في هذه الصخور للحصول على عينات من الطبقات العميقة التي لم تتعرض لكميات إشعاع كبيرة، كالعينات التي أخذوها والتي كانت من الطبقات العلوية للصخور. وتحليل الطبقات الأعمق سيكون لديهم فرصة أفضل في فهم مصدر هذه المواد العضوية بشكل أدق وأوضح.

ماذا يعني وجود الميثان

على سطح الأرض تتناول كافة أنواع المواد العضوية. فهي مصدر هام لغذائنا. وأضافت إيجنبرود: "رغم أننا لا نعلم مصدر المادة، إلا أن اتساق النتائج بصورة مذهلة يجعلني أعتقد أننا حصلنا على إشارة ناجحة من المواد العضوية على كوكب المريخ. ولا تبلغنا تلك الإشارة أن الحياة كانت قائمة هناك، بل تقول إن كل ما تحتاجه الكائنات الحية كي تعيش في تلك البيئة كان متوفراً".

ليست المرة الأولى

كشفت المركبة التي لا تتجاوز حجم السيارة والتي سارت لمسافة ١٢ ميلاً منذ هبوطها على سطح الكوكب منذ ست سنوات، عن عدد كبير من الجزيئات العضوية في أجزاء من الصخور الطينية التي استخرجتها من قاع البحيرة القديمة وقامت بتسخينها بفقرن المركبة.

وحينما وصلت العينات إلى ما بين 500-820 درجة مئوية، كشفت أجهزة المركبة عن مجموعة من الأبخرة العطرية والأليفاتية والثيوفينية. ويعتقد الفريق العلمي أنها نتاج تحلل جزيئات عضوية أكبر حجماً تماثل تلك الموجودة بالفحم، الذي تم العثور عليه بصخور المريخ في الماضي البعيد. كانت مركبة وكالة ناسا قد وجدت أثراً للمواد العضوية على سطح الكوكب من قبل. ففي عام ٢٠١٥، ذكر علماء البعثة أن مركبة كيوريوسيتي كشفت عن فحات من المواد العضوية المحتوية على الكلور داخل صخور الكوكب؛ ومع ذلك، فقد أدت المخاوف بشأن التلوث المحتمل وتعطل الأجهزة إلى عدم اقتناع أحد بتلك النتائج.

وقد أدى اكتشاف المواد العضوية بالصخور على بعد سنتيمترات أسفل سطح المريخ إلى تزايد الأمل في العثور على رواسب أكثر غنى بالمركبات في الأعماق. ويذكر العلماء أن علامات الحياة قد تظهر بتلك الرواسب. وقالت إيجنبرود: "إذا تمكنتنا من التوصل إلى مواد كالأحماض الدهنية، ستصبح أول علامات محتملة على وجود حياة؟"، حسب صحيفة The Guardian البريطانية.

هل هي بقايا كائنات حية أم تفاعلات صخرية؟

ولا يستطيع الباحثون معرفة كيفية تكون المادة العضوية، ولذا يظل التساؤل الهام قائماً: هل تلك المركبات بقايا كائنات عضوية من الماضي أم أنها نتاج التفاعلات الكيميائية مع الصخور أم أنها وصلت إلى كوكب المريخ من خلال المذنبات أو الخلفات الأخرى التي ارتطمت بسطح الكوكب؟ وتبدو جميعها متمثلة في الاختبارات التي تم إجراؤها.

ما كانت لترحل وهي جانعة

ومع ذلك، وأياً كان مصدر هذه المادة، فإذا وجدت الحياة الميكروبية طريقها إلى المريخ، فإن تواجد الكائنات العضوية يعني أنها ما كانت لترحل وهي جانعة. وقالت جنيفر إيجنبرود، عالمة الكيمياء الحيوية بمركز جودارد سيبس فليت التابع لوكالة ناسا في ميريلاند: "نعلم أن الكائنات الدقيقة

بشّر للذجاج الحي الحلال

BISHER HALAL LIVE CHICKEN MARKET



ديربورن

ذجاج حي مذبوح حلال - بقر - خرفان - عجل - سمك

LIVE CHICKEN

SLAUGHTERED TO ISLAMIC RITES

Beef - Lamb - Veal - Goat - Poultry & Fish

3440 Wyoming Dearborn ,MI 48120

FOR FASTER SERVICE .CALL AHEAD

اتصل مسبقاً لحجز طلبيات الذجاج

3 1 3 - 8 4 3 - 4 0 4 1

OPEN
7 DAYS
8-7





أغيثو إخوانكم في اليمن...



RAHMA RELIEF FOUNDATION

(المؤمن للمؤمن كالبيان يشك بعضه بعضاً)

Your donation restores **hope** to the
faces of the needy in

YEMEN

 RahmaRelief.org

 info@Rahmarelief.org

 [Rahma.Relief.Foundation](https://www.facebook.com/Rahma.Relief.Foundation)

 (248) 990 - 4247

31119 Greenfield Rd. Beverly Hills, MI 48025

DHHP



Dearborn Heights Pharmacy

صيدلية ديربون هايتس

We Deliver Health To Your
Doorstep ...Free



WE ACCEPT ALL INSURANCE!

نقبل معظم أنواع التأمينات

313-724-1111

25524 Ford Rd. Dearborn Heights . MI 48127

PACKARD R PHARMACY

بشرى سارة افنناح فرع صيدلية سبا 2

نقبل جميع أنواع التأمينات الصحية - تعبئة الوصفات في عشر دقائق أو أقل
توصيل الأدوية مجاناً للعيادات والمنازل - استشارات مجانية واقل الأسعار

All Insurance Plan Accepted
Rx Filled in 10 Min. Or Less
Refill Reminders
Easy Prescription Transfer
Fast , Friendly & Professional Service
Guaranteed Lowest Cash Prices Around



أبناء الجالية بخدمة الجالية



HOURS

MON - FRI
10 AM - 6 PM

SAT 10 AM - 2 PM

FAX: 313-633-9706

3 1 3 - 6 3 3 - 9 3 1 0

4726 Greenfield Rd .Dearborn, MI 48126

FREE DELIVERY • توصيل الأدوية مجاناً



أغيثو إخوانكم في سوريا



RAHMA RELIEF FOUNDATION

(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشك بعضه بعضاً)

Your donation restores *hope* to the
faces of the needy in

SYRIA

 RahmaRelief.org

 info@Rahmarelief.org

 [Rahma.Relief.Foundation](https://www.facebook.com/Rahma.Relief.Foundation)

 (248) 990 - 4247

31119 Greenfield Rd. Beverly Hills, MI 48025

يعتبر الوضع الإنساني في اليمن الاسوأ من بين بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وفق تقدير المنظمات الدولية

Where The Country is Going Through A Catastrophic Humanition... The Worst in the Region and Recent History



Please Help

The People of Yemen

أغيثوا أهلكم في اليمن

PURE HANDS

P.O. Box : 941112 Plano, TX 75094

Head office : 7340 HWY 78, Suite # 270 Sachse, TS 75048

Phone : 1-800-425-1647 Fax: 972-372-0325

New York office: 186 Avenue S, BrookLyn, NY 11223

Phone: 718-339-7700 Email: info@purehands.org Website: www.purehands.org

 @purehands2



PURE HANDS

Middle Eastern Cuisine . a healthier Choice




Malek
AL KABOB

Tel: (313) 203-2067

Fax: (313) 203-2069

22371 Goddard Rd. Taylor MI 48180

www.malekcuisine.com


Royal
Kabob 

Tel: 313-872-9454

Fax: 313-285-2065

3236 Caniff St. Hamtramck, MI 48212

www.hroyalkabob.com

TOP GEARZ AUTO SALES



1 Year Warranty
Engine & Transmission

نبيع كل السيارات مع ضمان
سنة كاملة للأجنز والترازميشن

نشترى ونبيع بأفضل الأسعار نعطيك
أفضل قيمة لسيارتك عند الشراء منا

Serving
The Community
For Over
16
Years

معرض هاني عميسان

لبيع أحدث السيارات الأمريكية واليابانية والأوربية و الكورية



BUY - SELL - TRADE

16
عاماً في خدمة
الجالية

أسالوا عن التقسيط لمدة ثلاثة أشهر بدون ربا



Clean Titles - Great Prices ملكية نظيفة وأسعار مذهشة



نبيع جميع أنواع السيارات ونشحنها الى أي مكان تريد



FOR MORE DETAILS VISIT

3540 E.Davison* Detroit ,MI 48212

313-368-7000

www.Topgearz.com

haniomasan@gmail.com

hamza.omasan@gmail.com